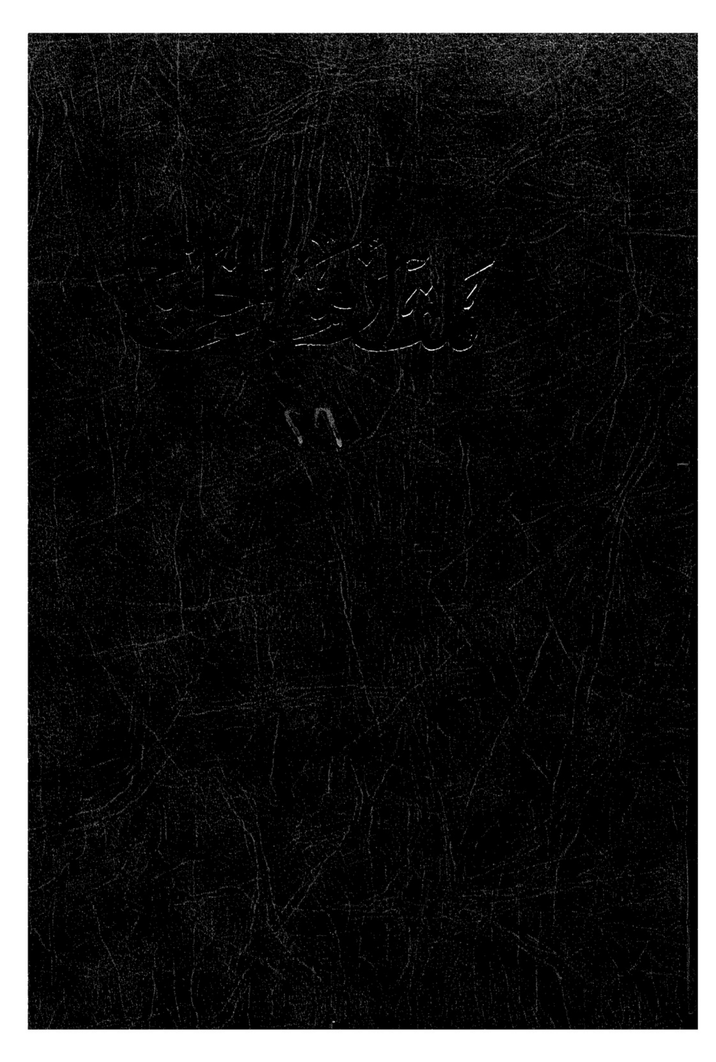


بسم الله الرحمن الرحيم

أزمـــة الخـليج
احداث ومعارك
الملف العسكري

المجلد ٢٩

# تحليلات عسكرية

الجزء الثالث

إعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

قائمة محتويات


| م | العنوان | التاريخ | المصدر | الكاتب | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٢٧ | ١٥ فبراير موعد الحرب البرية | ٩١/٢/١ | المصور | لواء/حسام سويلم | ٤٦٨ |
| ١٢٨ | للقتال مرحلة رابعة فهل تحسم القوات البرية حرب الخليج ؟ | ٩١/٢/١ | المصور | لواء/ كمال شديد | ٤٧٧ |
| ١٢٩ | قيود الحرب فى ضوء العمليات العسكرية فى الخليج | ٩١/٢/١ | الأهرام | | ٤٨٣ |
| ١٣٠ | عاصفة الصحراء ٠٠ والرعد الصاعق | ٩١/٢/٢ | أخبار اليوم | عبد الرحمن سرى | ٤٨٧ |
| ١٣١ | هل تفتح تركيا جبهة ثانية مع العراق ؟ | ٩١/٢/٣ | أكتوبر | جمال حماد | ٤٩٤ |
| ١٣٢ | طاقية الاخفاء ٠٠ والطائرة الشبح | ٩١/٢/٣ | أكتوبر | لواء/ سعد شعبان | ٤٩٩ |
| ١٣٣ | كيف تحسم الحرب فى الخليج ؟ | ٩١/٢/٣ | الأهرام | د ٠أحمد أنور زهران | ٥٠٤ |
| ١٣٤ | اسرار جديدة فى حرب الخليج | ٩١/٢/٤ | روز اليوسف | عادل حمودة | ٥٠٥ |
| ١٣٥ | متى تنتهى الحرب ومتى يبدأ الهجوم الأرضى ؟ | ٩١/٢/٤ | الأهرام الاقتصادى | د ٠كمال عبد الحميد | ٥١٠ |
| ١٣٦ | بيانات الأزمة ٠٠ وأدوات التحليل الاستراتيجى العسكرى | ٩١/٢/٥ | الأهرام | كمال شديد | ٥١٤ |
| ١٣٧ | نذر الخطر فى عاصفة الصحراء | ٩١/٢/٦ | الأهرام | | ٥١٥ |
| ١٣٨ | لا للأسلحة غير التقليدية | ٩١/٢/٦ | الأهرام | | ٥١٧ |
| ١٣٩ | تحرير الكويت هو رقم واحد | ٩١/٢/٧ | صباح الخير | ماجدة الجندى | ٥١٨ |
| ١٤٠ | عند بدء الهجوم البرى : الحرب تنتهى فى أسبوع | ٩١/٢/٧ | صباح الخير | نادية خليفة | ٥٢٤ |
| ١٤١ | لماذا تأجل الهجوم البرى لتحرير الكويت ؟ | ٩١/٢/٨ | المصور | لواء/حسام سويلم | ٥٣١ |
| ١٤٢ | عاصفة الصحراء متى تهدأ ؟ | ٩١/٢/٩ | الأهرام | عميد /مراد ابراهيم | ٥٣٩ |
| ١٤٣ | مرتكزات العمل الدفاعى العراقى | ٩١/٢/١١ | الأهرام | | ٥٤٣ |

| م | الموضوع | التاريخ | المصدر | الكاتب | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٤٤ | مصر ٠٠ والخليج وصدام | ٩١/٢/١١ | الأهرام الاقتصادى | لواء/أحمد عبد الحليم | ٥٤٥ |
| ١٤٥ | التحصينات العراقية تحت الأرض وسيلة دفاعية لها أسلحتها المضادة | ٩١/٢/١٣ | آخر ساعة | سهير الحسينى | ٥٤٨ |
| ١٤٦ | حرب الخليج دخلت مرحلتها الحاسمة ! | ٩١/٢/١٤ | الوفد | جمال حماد | ٥٥٢ |
| ١٤٧ | الطائرات المحمية فى الدشم هل تشترك فى الحرب البرية ؟ | ٩١/٢/١٤ | صباح الخير | لواء/عبد الحميد الدغيدى | ٥٥٦ |
| ١٤٨ | مدرعات التحالف ودبابات صدام وجها لوجه | ٩١/٢/١٥ | المصور | حمدى لطفى | ٥٦٦ |
| ١٤٩ | الحرب البرية أوائل مارس قبل العواصف الرملية وموسم الحج | ٩١/٢/١٥ | المصور | حمدى لطفى | ٥٦٨ |
| ١٥٠ | تأجيل الحرب البرية يعنى المزيد من الدمار للآلة الحربية العراقية | ٩١/٢/١٥ | المصور | لواء/حسام سويلم | ٥٧٦ |
| ١٥١ | " الحرب النفسية بين صدام والتحالف هى صراع على عقول البشر " | ٩١/٢/١٥ | المصور | سلامة مجاهد | ٥٨٧ |
| ١٥٢ | كمال حسن على : الهدف ليس تحرير الكويت بل تدمير العراق | ٩١/٢/١٦ | الشعب | هشام قباشى | ٥٩٦ |
| ١٥٣ | تداعيات الحرب فى الخليج | ٩١/٢/١٦ | الأهرام | د ٠أحمد أنور زهران | ٥٩٧ |
| ١٥٤ | متى يبدأ الهجوم البرى لتحرير الكويت ؟ | ٩١/٢/١٧ | أكتوبر | جمال حماد | ٥٩٨ |
| ١٥٥ | الأسلحة الكيماوية الورقة الأخيرة فى ترسانة صدام | ٩١/٢/١٧ | أكتوبر | لواء/سعد شعبان | ٦٠٣ |
| ١٥٦ | تفاصيل المعركة البرية لتحرير الكويت | ٩١/٢/١٧ | الوفد | عبد الرحمن سليم | ٦٠٨ |
| ١٥٧ | المغزى العسكرى للمبادرة العراقية | ٩١/٢/١٧ | الأهرام | | ٦١٣ |
| ١٥٨ | السيناريوهات العسكرية لنهاية حرب الخليج | ٩١/٢/١٨ | الأهرام الاقتصادى | نعمات الزياتى | ٦١٥ |
| ١٥٩ | الحساب الاستراتيجى وبوادر المواجهة البرية | ٩١/٢/١٨ | الأهرام الاقتصادى | لواء/أحمد عبد الحليم | ٦١٩ |

| م | العنوان | التاريخ | المصدر | الكاتب | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| ١٦٠ | العراق متى تستخدم أسلحة الدمار ؟ | ٩١/٢/١٨ | الأهرام الاقتصادى | د. كمال عبد الحميد | ٦٢٣ |
| ١٦١ | مرتكزات العمل الهجومى للقوات المتحالفة | ٩١/٢/١٨ | الأهرام | | ٦٢٧ |
| ١٦٢ | الموقف العسكرى فى ظل سلام محتمل | ٩١/٢/٢٠ | الأهرام | | ٦٢٩ |
| ١٦٣ | سيناريو الحرب البرية : وكيف تحدث ؟ | ٩١/٢/٢٠ | آخر ساعة | سهير الحسينى | ٦٣١ |
| ١٦٤ | الدوافع العسكرية لبيان القيادة العراقية | ٩١/٢/٢١ | الوفد | عبد الرحمن سليم | ٦٣٧ |
| ١٦٥ | هل سيقع الهجوم البرى ؟ | ٩١/٢/٢١ | الوفد | جمال حماد | ٦٤١ |
| ١٦٦ | المعركة البرية وشيكة | ٩١/٢/٢٢ | المصور | لواء/حسام سويلم | ٦٤٥ |
| ١٦٧ | عاصفة الصحراء بين الكر والفر | ٩١/٢/٢٢ | الأهرام | مراد ابراهيم | ٦٥٢ |
| ١٦٨ | العراق ومرحلة الخيارات الصعبة | ٩١/٢/٢٣ | الأهرام | | ٦٥٦ |
| ١٦٩ | معركة " أم الكوارث " تنتهى خلال أسبوع | ٩١/٢/٢٦ | الأخبار | جلال دويدار | ٦٥٩ |
| ١٧٠ | الحرب البرية ستطول ولن تكون سهلة على الحلفاء | ٩١/٢/٢٦ | الشعب | عبد الستار أبو حسين | ٦٦١ |
| ١٧١ | المواجهة المدرعة والطلعات الجوية الأولى بين التوقيت الأمريكى والغضب السوفيتى | ٩١/٢/٢٧ | الوفد | | ٦٦٢ |
| ١٧٢ | العسكرية المصرية والعراقية | ٩١/٢/٢٧ | آخر ساعة | فاروق الطويل | ٦٦٥ |
| ١٧٣ | دور القوات المصرية فى تحرير الكويت | ٩١/٢/٢٨ | الأهرام | | ٦٦٨ |
| ١٧٤ | أم المهالك تقترب من نهايتها | ٩١/٢/٢٨ | الوفد | عبد الرحمن سليم | ٦٧٠ |
| ١٧٥ | الشاذلى يغير رأيه ١٨٠ درجة فى ٢٤ ساعة | ٩١/٣/١٠ | أكتوبر | | ٦٧٤ |
| ١٧٦ | الحرب البرية تبـــدأ | مارس ٩١ | الدفاع | لواء/ زكريا حسين | ٦٧٦ |




المصدر : المصـــور

التاريخ : ١ فبـــراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحرب تدخل أسبوعها الثالث

# ١٥ فبراير موعد الحرب البريـة

## تقرير مـوقف استراتيجى عسكرى حتـى صباح يوم ٢٩ ينـاير ١٩٩١



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١

●● ثلاثة محاور يتضمنها تقدير الموقف هذا الاسبوع . حصاد ما تم من معارك . وقراءة عسكرية لدلالات هذا الحصاد . ثم محاولة تنبؤ بالمرحلة الثالثة والاخيرة من الحرب التى يتوقع اللواء حسام سويلم ان تبدأ فى منتصف فبراير القادم ●●

## خلاصة الاعمال القتالية التى جرت خلال هذه الفترة

١ ـ بعد مرور اثنى عشر يوما على بدء عملية ( عاصفة الصحراء ) ، أصبح من الواضح للجميع ان الحرب على وشك دخول المرحلة الثالثة والأخيرة منها ، ونعنى بها شن عمليات الهجوم البرى الواسع التى تستهدف استكمال تدمير القوات المسلحة العراقية .

٢ ـ وتوشك الآن المرحلة الثانية من الحرب على الانتهاء ، وقد تستمر ١ ـ ٢ أسبوع ونعنى بها احداث اكبر قدر من التدمير المادى والمعنوى فى القوات المسلحة العراقية من خلال القصف الجوى والصاروخى المستمر للاهداف العسكرية العراقية ذات القيمة الاستراتيجية ونعنى بها القضاء نهائيا على كل ما يتعلق بترسانة اسلحة الدمار الشامل من مفاعلات ومصانع ومراكز ابحاث نووية ومصانع ومستودعات ومعامل لانتاج غازات الحرب الكيماوية والمواد البيولوجية ومصانع ومستودعات صواريخ ( سكود ) أرض/أرض ، كذلك وسائل اطلاقها من قواعد جوية ومطارات تشمل ممرات الاقلاع وحظائر الطائرات ومحطات رادارات الانذار وتوجيه الطائرات ، ووسائل الدفاع الجوى الارضية التى تدافع عنها .

هذا بالاضافة الى منصات الصواريخ الثابتة والمتحركة

٣ ـ وقد حدث تحول واضح فى مسار العمليات الجوية خلال الايام القليلة الماضية ، حيث تم تخصيص جزء كبير من المجهود الجوى لقصف مواقع الفرق المدرعة والميكانيكية التابعة لفيلق الحرس الجمهورى فى البصرة وحولها شمالا حتى مدينة الناصرية العراقية وجنوبا داخل الكويت وهى الفرق التى تشكل الانساق الثانية والاحتياطيات المنوط بها توفير الاتزان الدفاعى من حيث القدرة على صد اختراق القوات المتحالفة عند هجومها فى عمق الدفاعات العراقية ،




للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١


او شن الضربات المضادة لاستعادة الدفاعات التى سقطت . وذلك بهدف احداث اكبر تدمير .

وقد نجحت الغارات الجوية التى جرت خلال هذه الفترة فى قطع طرق الامداد والمواصلات بين العراق والكويت ، بل وداخل العراق نفسها مما أثر بالسلب على امداد التشكيلات والوحدات العراقية الموجودة على خطوط الجبهة باحتياجاتها الأساسية من ذخائر ومواد ادارية وفنية خاصة أن جزءا لا يستهان به من مجهود جوى طائرات الحلفاء قد تم تخصيصه لتدمير مخازن ومستودعات الذخائر وقطع الغيار للأسلحة والمعدات المختلفة حتى تتحول الاسلحة التى في ايدى الجنود مع امتداد المعركة الى قطع حديد بلا فائدة .

٤ ـ وقد شاركت فى الغارات الجوية معظم انواع القاذفات المقاتلة للدول المتحالفة ، كما تم الاعتماد بصفة اساسية خلال الفترة التى سادت فيها ظروف جوية سيئة على القاذفات الاستراتيجية ب ـ ٥٢ فى ضرب اهداف الحرس الجمهورى بواسطة الصواريخ توماهوك والقنابل الاخرى الموجهة ليزريا .

٥ ـ وقد برزت خلال الأيام الاخيرة ظاهرة جديدة تمثلت فى خروج بعض طلعات عراقية من المقاتلات الاعتراضية خاصة ميراج ف ـ ١ وميج ٢٣ و٢٥ و٢٩ وذلك خلال فترات الهدوء فى النشاط الجوى بين الغارات التى تشنها القوات المتحالفة . الا أن معظم الطائرات العراقية التى حلقت فى الاجواء العراقية سواء للقيام بمهام قتال اعتراضى او محاولة قصف اهداف للقوات المتحالفة ، قد تم اسقاطها جميعا حيث تم تدميرها فى الجو بواسطة المقاتلات الاعتراضية السعودية والامريكية من طراز ف ـ ١٥ المسلحة بصواريخ جو/جو (سايدوندر) و (سبارو) فقد اسقطت طائرة سعودية (ف ـ ١٥) طائرتين عراقيتين (ميراج-ف ـ ١) ، ثم اسقطت الطائرات الامريكية بعد ذلك ١٢ طائرة اخرى خلال يومين .




ومن قبل ذلك كان حجم الطائرات التى اعلن عن اسقاطها جوا أو تدميرها على الأرض ٤٥ طائرة . وبذلك يكون اجمالى ما تأكد تدميره من طائرات عراقية ٥ طائرة ، فإذا اضفنا الى ذلك ظاهرة التجاء الطائرات العراقية الى ايران فى اليومين الماضيين حيث رصد عدد الطائرات التى هبطت فى ايران بـ ١٠٠ طائرة حربية منها حوالى ٦٠ طائرة مقاتلة دمرت اثنتان عند الهبوط واصيبت اثنتان ، لأدركنا انه من المؤكد أن ما لا يقل عن ١٠٠ ـ ١٢٠ طائرة مقاتلة عراقية من الانواع الحديثة قد خرجت من المعركة حتى الآن .

٦ ـ اما فيما يتعلق بنشاط القصف الصاروخى العراقى ، فقد استمر العراق فى ممارسة لعبة الصواريخ سكود فى قصف مدينتى الرياض والظهران ومنطقة حفر الباطن ليلا وعلى مدار الايام الماضية بمعدلات من ٤ ـ ١٠ صواريخ فى اليوم ، كذلك المدن الاسرائيلية تل أبيب وحيفا بمعدل ٨ ـ ١٠ صواريخ/يوم . باجمالى حوالى ٢٥ صاروخا ضد السعودية و٢٠ صاروخا ضد اسرائيل ، وقد تم اعتراض ٩٩٪ من هذه الصواريخ خاصة على الجبهة السعودية بواسطة الصواريخ (باتريوت) وتم تدميرها فى الجو .

٧ ـ وعلى صعيد النشاط البحرى ، فقد نشطت اخيرا العمليات البحرية والتى شملت عمليات كسح وتفجير الالغام البحرية التى بثها العراق فى مياه الخليج





بهدف عرقلة عمليات الابرار البحرى المتوقعة على ساحل الكويت ، كذلك تدمير ١٠ قطع بحرية عراقية واغراق معظمها . هذا بالاضافة الى استعادة جزيرة (قاروه) الكويتية بعد عملية بحرية خاصة تم من خلالها تدمير نقطة المراقبة والدفاع الجوى التى كانت فيها وأسر افرادها . وبذلك يصل عدد السفن العراقية التى تم تدميرها واغراقها الى ٢١ سفينة حربية .

٨ ـ أما على صعيد العمليات البرية ، فإنها كانت محدودة للغاية وتمثلت فى بعض تراشقات المدفعية عبر الحدود تم على اثرها اسكات مصادر النيران العراقية . الا انه تلاحظ فى ليلة ٢٦/٢٧ بداية نشاط مدفعى مكثف من قبل القوات المتحالفة ضد الدفاعات العراقية الامامية ومواقع المدفعية .

## ماذا نستنتج من وراء كل ذلك ، وماذا نتوقع حدوثه مستقبلا ؟

اولا : لقد قدم صدام حسين اعظم خدمة كانت تنتظرها القوات المتحالفة وتنشدها منذ بدء العمليات ، ولم تكن قادرة على نيلها وتتمثل تلك الخدمة العظيمة فى قراره باخراج طائراته المقاتلة والقاذفة من حظائرها المحصنة فى محاولات يائسة للقيام بمهام قصف ارضى او ضد سفن قوات التحالف او لتنفيذ مهام ا قتال اعتراضى فى الجو بهدف استعادة السيطرة الجوية على الأجواء العراقية . حيث اصبح فى مقدور المقاتلات الاعتراضية للقوات المتحالفة أن تستغل عوامل التفوق الكمى والنوعى الذى تتمتع به فى سرعة تدمير واسقاط كل طائرة عراقية ترصدها طائرات (الاواكس) للانذار المبكر فور اقلاعها من مطاراتها . فعلى الصعيد الكمى لا يمكن أن نقارن ٢٥٠٠ طائرة للقوات المتحالفة فى مواجهة ما لا يزيد على ٣٥٠ طائرة عراقية ـ الانواع المتقدمة منها لا تزيد على ١٥٠ طائرة . كما لا يمكن أن نقارن على الصعيد النوعى ما تملكه طائرات القوات المتحالفة من انظمة تسليح وانذار وقيادة وسيطرة متمثلة فى صواريخ (سبارو) و(فيونكس) جو/جو الامريكية ذات المدى الذى يصل الى مايزيد على ٣٠كم ، ورادارات الكشف والتتبع بالانذار الذاتى ، واجهزة كمبيوتر توفر أدق بيانات الاشتباك ، مع اتصال مستمر مع طائرات الانذار المبكر (اواكس) القادرة على كشف أى طائرة عراقية فور اقلاعها من مطاراتها فى دائرة نصف قطرها ٢٥٠ كم ، وتعمل لمدة ٢٤ ساعة متواصلة وتوفر كل بيانات الاشتباك للمقاتلات الامريكية والسعودية الاعتراضية لتدمير الطائرة العراقية فور اقلاعها فى الجو ، ناهيك عن التفوق النوعى فى نفس الطائرات المتحالفة من حيث مدى العمل والقدرة على المناورة .. الخ بينما نجد المقاتلات والقاذفات العراقية تفتقد معظم هذه المزايا النوعية سواء على صعيد التسليح حيث تعتمد على صواريخ (أتول) السوفيتية ذات المدى ١٠ ـ ١٥ كم او (ماترا ماجيك) الفرنسية من الجيل الاول ذى مدى ٢٠ كم . ناهيك عن افتقادها الى مزايا عنصر التوجيه الجوى حيث تعتمد على رادارات ارضية لتوجيهها نحو أهدافها فى الجو ، وبعد أن دمرت هذه الرادارات الأرضية أصبحت المقاتلات العراقية عندما تحلق فى الجو (عمياء) غير قادرة على توجيه نفسها نحو أهدافها ، كما تقوم أجهزة الحرب الالكترونية للقوات المتحالفة بالشوشرة والاعاقة على رادارات وأجهزة اتصال الطائرات العراقية . ومن هنا يمكننا أن نفسر سهولة اسقاط هذا العدد الضخم من الطائرات العراقية فى الجو بفعل المقاتلات الاعتراضية المتفوقة للقوات المتحالفة . ومن الواضح أن صدام حسين قد تجاهل كل هذه الفروق فى التوازن الجوى ـ كما ونوعا ـ بين قواته الجوية والقوات الجوية المتحالفة لصالح الاخيرة ، عندما اصر على اخراج طائراته من حظائرها لتنفيذ تلك المهام التى لم تنجح اى منها على الاطلاق . فكانت النتيجة المؤكدة هى تساقط هذه الطائرات الواحدة إثر الاخرى . واذا ما استمر فى تبنى هذا الخط ، فسيحدث تاكل خطير فى قواته الجوية سيؤدى بسرعة الى افنائها



المصدر : المصور

التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١



مبكرا . وهذا ما تريده وتستهدفه بالفعل القوات المتحالفة . وذلك لسبب بسيط ، حيث يتعذر جدا على الطائرات المتحالفة تدمير الطائرات العراقية وهى قابعة داخل حظائرها المحصنة ، لما يتطلبه ذلك من تنفيذ مهام استطلاع جوى مكثفة لتحديد الاماكن التى تتحصن فيها هذه الطائرات ، وتخصيص الاعداد اللازمة من القاذفات المقاتلة المجهزة بذخائر خاصة قادرة على اختراق هذه التحصينات ، بالاضافة لتخصيص عدد آخر من القاذفات المقاتلة لاسكات بطاريات الصواريخ ارض/جو التى تدافع عن هذه الحظائر المحصنة ، وعدد آخر من المقاتلات الاعتراضية لتوفير الحماية الجوية للطائرات التى تقوم بكل هذه المهام . وهى عمليات تعرض بالتاكيد الطائرات التى تقوم بتنفيذها الى احتمالات وقوع خسائر فيها . اما اذا خرجت هذه الطائرات من حظائرها المحصنة واقلعت فى الجو - طبقا لقرار صدام حسين - فإن تدميرها فى الجو اصبح لا يستحق اكثر من اكتشافها بواسطة طائرة (الاواكس) ثم توجيه طائرتين من القوات المتحالفة - سواء من وضع المظلة فى الجو أو الاستعداد رقم ١ على الارض - نحو الطائرات العراقية لتدميرها بصواريخ (سبارو) .

ثم جاء لجوء اكثر من مائة طائرة عراقية إلى المطارات الايرانية . مما سبب حالة من الحيرة للغرب فى تفسير هذه الظاهرة .

## ثانيا : يواجه صدام حسين مشكلتين رئيسيتين فى المرحلتين الحالية والمقبلة من الحرب :

المشكلة الاولى : ما تتعرض له الاجواء العراقية من انكشاف أمام الطائرات والصواريخ المغيرة للقوات المتحالفة ، تجعلها تقصف بحرية تامة كل ما لدى العراق من منشآت واهداف تتعلق بالبنيتين العسكرية والاقتصادية ، الامر الذى سيؤدى فى النهاية الى سحقها تماما دونما قدرة على التصدى لها . ذلك ان المقاتلات الاعتراضية العراقية اذا ما اقلعت للقيام بمهام الحماية الجوية فسرعان ما تتساقط على الفور وبما سيؤدى الى تاكل نهائى فى قواته الجوية ، فى وقت لا يستطيع فيه أن يستعوض خسائره حيث يستحيل اقامة جسر جوى بينه وبين اى دولة لتمده بما يحتاجه من طائرات ( على النمط الذى جرى فى الحروب العربية - الاسرائيلية عندما كان الاتحاد السوفييتى ينشىء على الفور جسرا جويا مع القاهرة ودمشق لاستعواض الخسائر ) . أو أن يقرر صدام حسين الاحتفاظ بما تبقى لديه من طائرات فى حظائرها ليواجه بها تطورات الحرب المقبلة خاصة انها ما زالت فى بدايتها ، وبالتالى يعتمد فقط فى حماية اجوائه على وسائل الدفاع الجوى الارضية من صواريخ أرض/جو تم تدمير ٨٠٪ منها ومدفعيات مضادة للطائرات من المواسير عيار ٤٠مم و٧٥مم وشيلكا ٢٣مم ذات القدرات المحدودة . خاصة أن بغداد محاطة بحوالى ٢٠٠٠ قطعة مدفعية من هذه الانواع . ومحصلة ذلك انه فى جميع الأحوال ستظل الاجواء العراقية والكويتية ملكا للطائرات المتحالفة تسيطر عليها ، وستظل القوات العراقية المدافعة فى الكويت والعراق تقاتل معركتها البرية المقبلة بلا غطاء جوى وهو ما سوف يعرضها للابادة وليس للدمار فقط .

المشكلة الثانية : افتقاد قدرة العراق على رد الفعل الايجابى إزاء مايتعرض له من قصف جوى مدمر - وقد نشأ ذلك الوضع نتيجة لغياب القوات الجوية العراقية على النحو الذى اوضحناه آنفا . حيث لم يبق له سوى عنصرين لرد الفعل الايجابى .





ويتمثل العنصر الاول فى الصواريخ ارض / ارض طراز (سكود) و(الحسين) و(العباس) حيث يستخدمها حاليا فى توجيه قصفات ليلية فردية ضد بعض المدن السعودية والاسرائيلية على النحو الذى نشاهده ، الا انها لم تحدث التاثيرات المادية والسياسية والمعنوية التى كان ينشدها ويامل صدام حسين فى تحقيقها .

وبالتالى لن يبقى امام صدام حسين من قوة نارية بعيدة المدى يمكن أن تتعامل مع القوات المتحالفة سوى نيران المدفعية وعددها حوالى ٣٠٠٠ قطعة والتى لا يتعدى مداها فى اثقل وابعد الاعيرة ٣٠ ـ ٣٥ كم . وهى التى بدات القوات المتحالفة من قاذفات مقاتلة ومدفعيات فى العمل منذ يومين على قصفها لاحداث اكبر تدمير فيها قبل بدء الهجوم البرى لشل فاعليتها هى الاخرى . ومن ثم يمكننا ان نقرر ان القوات العراقية ستواجه المعركة البرية القادمة بلا غطاء جوى وباجواء مكشوفة ، وايضا بلا غطاء نيرانى برى يمكن ان يعوق او يعرقل او يصد الهجوم البرى لدبابات ومشاة القوات المتحالفة .

**ثالثا** : واذا انتقلنا الى جريمة تلويث مياه الخليج بالنفط الذى اساله صدام حسين فيها ، فإذا كان هدفه من وراء ذلك هو عرقلة عمليات الابرار البحرى ، فمن المؤكد ان ذلك لن يعوق هذه العمليات لان هناك من تكتيكات القتال البحرى واستخدام بعض الزوارق الخاصة ما يمكن ان يمهد طرق اقتراب سفن الابرار البحرى نحو اهدافها ، كذلك فإن استخدام السفن ذات الوسائل الهوائية ( هو فراكرافت) بواسطة عناصر الابرار البحرى سيجعلها تطير فوق البقعة الزيتية بلا تاثير حتى تحط على الساحل . ومن ثم يمكن القول ان تاثير هذه البقعة الزيتية على الابرار البحرى سيكون محدودا للغاية ، وحتى إن كان هناك تاثير فإنه من الممكن ان تلغى عملية الابرار البحرى نهائيا ويكتفى باجراء الهجوم البرى الذى سيتم على مواجهة اكثر من ٥٠٠ كم ، وعمليات الابرار الجوى ، ولن يكون لالغائها اى تاثير على تخطيط وسير العمليات البرية الهجومية .

اما فيما يتعلق بسحب الدخان السوداء الناتجة عن حريق خزانات الوقود فلن تؤثر ايضا على العمليات الجوية حيث يمكن للطائرات المقاتلة ان تطير تحت سحب الدخان خاصة انها سحب متحركة ، واذا اثرت فى منطقة فلن تؤثر فى منطقة اخرى ، وربما انحصر تاثيرها فى استخدامات الاسلحة التى تستخدم اشعة الليزر او التوجيه التليفزيونى .

**رابعا : وهنا نأتى الى السؤال الذى يلح على الجميع حول الموعد المتوقع لبدء المرحلة الثالثة والاخيرة ، ونعنى بها الهجوم البرى الشامل .**

مما لاشك فيه ان توقيت بدء المرحلة الثالثة ، ونعنى بها العمليات البرية سيتحدد بمعرفة القيادات السياسية للقوات المتحالفة بالتشاور مع القيادات العسكرية التى يقف على راسها الجنرال "كولين باول" رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة والجنرال "شوارزكوف" قائد القوات المتحالفة فى منطقة الخليج ، وسيخضع تحديد هذا التوقيت لاعتبارات كثيرة وعوامل مختلفة تتمثل اساسا فى الاتى :

العامل الاول : وهو مايتعلق بالنواحى الطبيعية والمناخية فى المنطقة : وذلك من حيث ضرورة بدء العمليات البرية وانهائها قبل حلول شهر مارس حيث تبدا الحرارة فى الارتفاع وتحل المواسم الدينية الاسلامية بدءا بشهر رمضان ، كذلك توقيت إكتمال القمر بما يساعد فى انجاز العمليات البحرية المتعلقة بالانزال البحرى وتكون



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١

وحدة مشاة متحصنة مع مدرعات في موقف ثابت

شبكة من الشريط الشائك

براميل بترول بغرض ايجاد حاجز من اللهب

الخط الأول

عوائق مضادة للدبابات ارتفاعها عدة امتار

حقول الغام

العراق

الكويت

المملكة العربية السعودية

نظام الموانع في الدفاعات العراقية على طول خطوط المواجهة





مياه الخليج فى حالة مد ليلا ، كما يساعد ضوء القمر القوات البرية فى عمليات قتالها الليلى ، هذا بالاضافة لتحسن الاحوال الجوية من حيث انقشاع الغيوم والسحب الكثيفة وبما يمكن القاذفات المقاتلة من تقديم معاونتها النيرانية القريبة للقوات المهاجمة .

العامل الثانى : وهو ما يتعلق بالجانب المعادى "العراق" : وذلك من حيث احداث اكبر قدر من الدمار الشامل المادى والمعنوى فى القوات المسلحة العراقية بافرعها المختلفة وبين كل صفوفها ، وبما يفقدها القدرة القتالية على الصمود فى معركتها الدفاعية ، أو يدفعها الى التمرد على قياداتها والهروب والفرار من ساحة المعارك وطلب اللجوء الى الدول المجاورة ، وهو ما نعنى به التدمير المعنوى .. أما التدمير المادى فهو ما يتمثل فى الخسائر المادية والبشرية التى لحقت باسلحة الجيش العراقى .

العامل الثالث : وهو المتعلق بالقوات المتحالفة : من حيث استكمال استعداداتها للهجوم من خلال حشد باقى القوات التى وصلت أخيرا الى مسرح العمليات واعداد هذا المسرح بانشاء طرق التحرك الطولية ، والعرضية على كل محاور الهجوم التى ستجرى على مواجهة لن تقل عن ٥٠٠ كم لتسهيل حركة اقتراب وفتح المركبات المختلفة من مجنزرات مدرعة وعربات ذات عجل وجرارات مدفعية .. الخ .

كذلك استكمال الفتح الاستراتيجى للقوات التى تصل الى ما يزيد على ٢٠ فرقة مدرعة وميكانيكية ومشاة مدعمة واتخاذها لمواقع هجومها القريبة من الحدود وتجهيزها هندسيا بما يوفر الوقاية لهذه القوات ضد عمليات القصف المدفعى المضاد الذى من المؤكد ستشنه المدفعية العراقية قبل هجوم القوات المتحالفة ..

وهذه الفرق للقوات المتحالفة تحوى ما يزيد على ٣٠٠٠ دبابة و ٢٥٠٠ عربة مدرعة و ٢٠٠٠ مدفع وراجمة صواريخ و ٣٠٠ طائرة هليوكبتر هجومية ، كذلك اتخاذ مراكز القيادة والسيطرة التعبوية والتكتيكية المتقدمة والرئيسية والخلفية ومراكز الحرب الالكترونية البرية التى ستقوم بمهام استطلاع والاعاقة الرادارية واللاسلكية لمحلاتها فى تشكيل العملية الهجومية .. هذا بالاضافة الى استكمال اجراءات التحضير للهجوم من اعمال استطلاع وتخصيص مهام للقوات وتنظيم تعاون وتنسيق بين قوات الدول المشتركة فى الهجوم وداخل عناصر تشكيل معركة كل دولة ..

العامل الرابع : وهو ما يختص بالتعامل مع الدفاعات العراقية ، تلك الدفاعات التى تتسم بالنمط السوفييتى القائم على احتلال نطاق دفاعى امامى يتكون من عدة مواقع دفاعية متتالية ( ٢ - ٣ مواقع ) بعمق حوالى ٨ - ١٢ كم بكل موقع عدة خنادق تتمركز داخلها وحدات المشاة وعناصر دعمها من اسلحة صاروخية مضادة للدبابات واعداد متفرقة من دبابات المعاونة القريبة ، ويوجد بين هذه المواقع مرابض نيران المدفعية العراقية التى تشكل قوة النيران الرئيسية . ثم نطاق دفاعى خلفى وراء النطاق الأمامى بحوالى ٥ - ٦ كم يتمركز عليه وخلفه الفرق المدرعة والميكانيكية التى تشكل الانساق الثانية والاحتياطيات . وقد تركت القوات العراقية منطقة حراما بين شمال خط الحدود السعودية بعمق ٥ كم بلا قوات يوجد فيها انساق واحزمة مختلفة من خطوط الموانع التى تحوى سواتر ترابية بارتفاع ١٠ - ١٢ قدما وحقول الغام مختلطة بين مضادة



المصدر : المصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١

للدبابات والأفراد يصل عددها الى نصف مليون لغم بالأضافة الى خنادق عميقة مضادة للدبابات وكتل خرسانية وأسلاك شائكة تمتد حتى الحد الأمامى للدفاع . وتكون بمثابة منطقة قتل للدبابات والعربات المدرعة ولاستخدام الاسلحة الكيماوية ..

وجميع هذه المكونات للبناء الدفاعى العراقى فى حاجة شديدة الى تحقيق نسبة كبيرة من التدمير المادى والمعنوى فيها بفعل تمهيد نيرانى مكثف قبل الهجوم البرى يكفل تحقيق اسكات لمصادر النيران الموجودة فيها - خاصة المدفعية - بدرجة عالية تسهل العمليات الهجومية وتقلل الخسائر فى جانب القوات المتحالفة عندما تشن هجومها . ذلك التمهيد النيرانى الذى من المنتظر ان تشارك فيه القاذفات المقاتلة والهليوكبترات المسلحة والمدفعية والصواريخ بهدف احداث التليين اللازم لهذه الدفاعات وهو أمر يحتاج الى كثير من الإعداد والتجهيز واعمال الاستطلاع وتخزين الذخائر ، وبالتالى كثير من الوقت .

وفى ضوء جميع هذه العوامل والاعتبارات الطبيعية والعسكرية ، وبالاضافة للعوامل السياسية التى تتطلب سرعة حسم الحرب قبل ان يحدث تصدع فى التحالف الدولى القائم - فإنه ليس من المحتمل ان تتاخر العمليات البرية عن الاسبوع الأول او الثانى من فبراير ، ومن الآن وحتى هذا الموعد فمن المتوقع ان تكثف أعمال القصف الجوى ضد جميع الاهداف البرية والاستراتيجية فى العمق كبداية للتمهيد النيرانى للهجوم . وهو اسلوب امريكى معروف فى الهجوم يعتمد اساسا على استخدام التمهيد الجوى بكميات كبيرة بدلا من التمهيد المدفعى ثم يبدأون الهجوم بعد ذلك حتى لايتكبدوا قدرا كبيرا من الخسائر ..

حسام سويلم




للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١

مفاجأة :

# للقتال مرحلة رابعة فهل تحسم القوات البرية حرب الخليج ؟!



كمال شديد
لواء أ.ح متقاعد
خبير ومحلل عسكري



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٥ ابريل ١٩٩١



- نظرية الحرب الجو/برية التى تعتنقها القوات الأمريكية .
- الدور والشكل الذى يمكن أن تلعبه القوات البرية فى الموقعة القادمة .

●● لم تحظ حرب فى التاريخ بهذا الاهتمام الدولى سواء كان ذلك على المستوى الرسمى أو على المستوى الشعبى سوى معركة النهاية للحرب العالمية الثانية وهى ما أطلق عليها الاسم الرمزى "سبع البحر" أو غزو نورماندى وهو الاسم الشائع والشبه بينهما كبير من حيث التخطيط والتنظيم والتعاون فيما بين القوات المتحالفة وحجم القوات التى تم حشدها للعملية من مختلف أفرع القوات المسلحة لتلك الدول بالإضافة الى الحشد الهائل من الأسلحة والمعدات والاحتياجات المختلفة حيث تم فى عملية نورماندى حشد ٣,٥ مليون جندى ، ٢ بليون طن من الاحتياجات حيث تمكن الحلفاء من انزال مليون جندى ، ٥٨٦ ألف طن من الاسلحة والمعدات ، ١٧٧ ألف مركبة خلال الشهر الاول للعمليات وتم فى اليوم الاول للعملية انزال ١٥٥ ألف جندى ( ما يعادل ١٠ فرق ) . وقد اشترك فى تنفيذ العملية ٤١٢٦ سفينة متنوعة كان معظمها سفن انزال بحرى ، ١٣ ألف طائرة قتال ونقل وشراعية ( لاحظ ضخامة الرقم ) والهدف من عرضه لهذه الأعداد هو ابراز قدرة الحلفاء على ادارة العمليات الاستراتيجية فى أعالى البحار حيث تبحث الولايات المتحدة هذه المرة على مسافة ١٠ آلاف كيلو متر من الوطن وهى ما يساوى تقريبا نصف قطر الكرة الأرضية والجدير بالذكر أن القوات المتحالفة الآن هى نفسها أو معظمها التى اشتركت فى غزو نورماندى وهى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكندا ●●



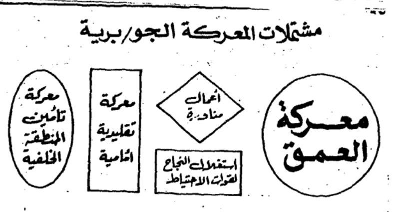



## ماذا تم خلال الأيام الأولى للحرب ؟

كان من المفترض الا ينجح التحالف فى مفاجاة العراق كما حدث فى ليلة ١٦/١٧ يناير ٩١ باعتبار انه الطرف الذى اختار الحرب طريقا لتسوية الأزمة ، حيث قامت حوالى ٢٥٠٠ طائرة مقاتلة ومقاتلة قاذفة وقاذفة بمهاجمة القوات العراقية فى الكويت وكذا بعض الأهداف الاستراتيجية ذات الاهمية الحيوية فى العراق ، وبالتالى فقد تحولت المبادأة ليد قوات التحالف نتيجة لتحقيقها لمبدا المفاجاة وعلى هذا الأساس يمكن القول بان القوات العراقية سوف ترقص على انغام دولية متحالفة حتى نهاية العملية وذلك اذا لم يقم العراق بعمل معاكس من شانه ان يسترد المبادأة والتى كان قد حققها بمفاجاته فى الهجوم واحتلال الكويت فى اغسطس الماضى . وهذا بالطبع مستبعد تماما فى ظل نتائج الأيام الأولى للعمليات العسكرية ، وقد تم استثمار ذلك ـ اى المفاجاة من جانب التحالف ـ باستخدام وسائل النيران الكثيفة والموجودة على سطح القطع البحرية فى مياه الخليج والتى يصل عددها الى اكثر من ١٥٠ قطعة متقدمة للغاية تتضمن عدد ٦ حاملات طائرات تعمل من الخليج والبحر الاحمر وشرق البحر المتوسط وذلك لتكملة الاجهاز على باقى الأهداف الحيوية العسكرية ، وكذا لتدمير باقى وسائل الدفاع الجوى ومنصات الصواريخ العراقية الثابتة والمتحركة من طراز سكود ب وسيدى العباسى والحسين والتى يمكنها التاثير على الاراضى السعودية ودول الخليج حيث يمكن للصاروخ الحسين الوصول الى مدى ٢٠٠٠ كم .

● مقارنة القوات العامة وبصفة خاصة البرية :

حققت القوات المتحالفة تفوقا فى حشد ما يلزم لهذه العملية والمسماة "بعاصفة الصحراء" والمعتقد انها كافية ولن تحتاج للمزيد باعتبار انه تم تغطية المعدلات الاستراتيجية للمقارنة وهى فى الأساس ١,٢ : ١ هذا وقد تم تجاوز هذه النسبة بشكل كبير فى القوات الجوية التى وصلت الى ٤ : ١ قبل بدء العمليات وتزداد تباعا مع خسائر الجانب العراقى ، ومن المعروف ان القوات الجوية تلعب دورا كبيرا للغاية فى الحرب الحديثة لما تحمله من وسائل للدمار يمكنها حسم المعركة ، وبحيث يمكن القول إن اى قوات مسلحة تخسر طيرانها فى بداية العملية مقضى عليها بالفشل مقدما ، وليس أدل على هذا القول من تجربة كل من مصر وسوريا فى حرب ٦٧ ، اما القوات البحرية فلا داعى لذكر نسب التفوق فيها حيث يحقق التحالف تفوقا مطلقا باعتبار ان العراق لديه ١٨ قطعة بحرية فقط على اساس ان شواطئه على الخليج صغيرة جدا الأمر الذى جعله يسعى فى حربه مع ايران وحربه الحالية مع الكويت ليعوض ذلك النقص الذى يؤثر







على جيوبوليتيكية ( جغرافية مجازا ) الدولة ، ولكن هذا الحشد البحرى المتحالف قد تم فقط من أجل الاستفادة بالوسائل النيرانية الكبيرة والراقية المستوى والموجودة على سطح البحرية الأمريكية مثل صواريخ ( توماهوك كروز ) المتناهية الدقة فى اصابتها وكذا الوسائل التقليدية من فوق المدمرات والفرقاطات بالاضافة الى نقل قوات مشاة البحرية المسماة ( بالمارينز ) وذلك للاستفادة من الاتجاه الشاطئى للكويت ، اما فى وسائل الحرب الالكترونية واقمار التجسس وأسلحة الدمار الشامل فلا مجال للمقارنة نهائيا ، ويأتى بعد ذلك دور القوات البرية التى ستكون بطلة المرحلة الرابعة والأخيرة من عاصفة الصحراء حيث لدى

التحالف ٧٠٠ الف مقاتل من افضل جنود العالم متسلحين بارقى الدبابات وما يلحقها من مركبات قتال مدرعة للقيادات ووسائل الاتصال والمدفعيات وباقى أسلحة المعاونة والخدمات والتى تشكل فيما بينها عائلة واحدة متناسقة من افضل ما انتجت ترسانات الأسلحة فى العالم وتتشكل هذه القوات فى فيالق ( ما يساوى جيشا مصريا ) يتكون كل منها من ٢ ـ ٤ فرق مدرعة وميكانيكية للجانب الأمريكى ، ومن فرق من باقى الدول مثل انجلترا وفرنسا ومصر وسوريا والمغرب والسعودية ولواءات مستقلة أخرى من التحالف وباقى الدول ، ويصل عدد دبابات التحالف الى حوالى ٥٠٠٠ دبابة حديثة للغاية كل ذلك فى مقابل ٦٠٠ الف رجل عراقى ، ٤٢٠٠

دبابة ما بين حديثة ومتوسطة وقديمة . ويعتبر افتراض ان المقارنة الكمية بين القوات تعطى مؤشرا يمكن التعويل عليه دربا من دروب الخيال حيث ان للمقارنة النوعية معامل يجب اضافته على المقارنة الكمية حتى تكون الرؤية منطقية ، وعموما فليس كل رجل او صبى قد ارتدى الزى العسكرى مقاتلا وفى هذا الموضوع لنا لقاء اخر .

● **نظرية الحرب الجو/برية والتى تعتنقها الولايات المتحدة الأمريكية :**

ان الحرب الجو/برية هى نظرية قتال جديدة فى المفهوم الأمريكى جاءت لتطوير العقيدة الغربية لاعتبارات مختلفة جوهرها هو السبق التكنولوجى والتطور العلمى الذى تشهده الولايات المتحدة منذ بداية الثمانينات ، وقد تم هذا بغرض مواجهة التفوق الكمى التقليدى لقوات حلف وارسو

وكان شعارهم فى ذلك هو كيف تقاتل عدوا متفوقا وتحرز النصر عليه ؟

How to fight outnumbered and win ?

وهى نظرية تعتمد على العمل السريع المقترن بالعنف والمرونة بما يحقق انتزاع المبادأة وضرب العمق مع ضرورة توافر خفة الحركة وسرعة رد الفعل للقيادات المشتركة وتزامن الضربات النيرانية مع المناورة بالقوات فى الوقت والمكان المناسبين ، وكذا تنسيق جهود القوات الجوية والبرية معا لتحقيق الهدف من العملية ، وذلك كله طبقا لقرار القائد الأكبر وباستخدام الأسلحة التقليدية واستغلالا لنتائج الضربات الكيماوية والنووية ، ويتلخص أسلوب تنفيذ هذه الفكرة فى التخطيط لادارتها على ثلاثة مستويات وهى البعد العميق والبعد القريب والبعد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١ ابريل ١٩٩١

جوهر ومفهوم عقيدة الحرب الجو/برية

جوهر ومفهوم عقيدة المعركة الجو/برية

استغلال التكنولوجيا المتقدمة والعمليات الخاصة لتحقيق المفاجأة والمبادأة والسرعة فى شن الضربات النيرانية والبرية ذات التأثير النفسى والمادى ضد الأهداف الحيوية والنووية فى أقصى عمق مسرح العمليات مع تجنب إدارة عمليات رئيسية ضد القوات الأمامية

جوهر ومفهوم المعركة الجو/برية

هى معركة متسعة ومتكاملة يتم فيها استخدام كل القوات البرية والجوية الكبيرة فى ميدان القتال، وهى متسعة لأنها تدار بعمق أبعد للقوات العدو وتمتد حتى أقصى مدى مؤثر للأسلحة الهجومية، وهى متكاملة لأنه يتم خلالها استخدام الأسلحة النووية والكيماوية والالكترونية فى تكامل مع الأسلحة التقليدية ويتركز الهدف الأساسى فى تعطيل وإرباك أو تدمير الأنساق التالية للعدو قبل دفعها لمعاونة الأنساق الأولى

ملحوظة :

ليس من المنتظر استخدام أسلحة تدمير شامل فى الخليج إلا إذا استخدمها العراق.

● **الدور والشكل المتوقع الذى يمكن أن تلعبه القوات البرية فى المعركة المقبلة :**

على ضوء العرض السابق للنظرية الجديدة والتى تعتنقها الولايات المتحدة يمكن توقع الدور الذى يمكن ان تلعبه القوات البرية فى المرحلة الرابعة والأخيرة من عملية عاصفة الصحراء، حيث قد انتهت تقريبا المرحلتان الأولى والثانية وهى اضعاف قدرة الدفاع الجوى وهزيمة ودحر القوات الجوية العراقية (هزيمة تعنى القضاء على ٢٥٪ والدحر يعنى القضاء على ٦٠٪) اما المرحلة الثالثة فسوف تكون تمهيدا للرابعة حيث يتم تليين الدفاعات وهو اصطلاح عسكرى يعنى احداث خسائر بها تهيىء للمهاجم افضل الظروف الممكنة للهجوم باقل خسائر ممكنة. وعموما فان المرحلة الرابعة سوف تبدا ايضا بمصاحبة وسبق لتمهيد نيرانى كبير (جوى وصاروخى ومدفعى). وبطبيعة الحال سوف يبدا العد التنازلى لتحقيق النصر النهائى مع بداية الهجوم الذى سوف يستغرق طبقا للدراسة حوالى من ٧ ـ ١٠ ايام كحد اقصى ويحتمل ان يقل عن ذلك فى ضوء الخسائر الكبيرة والتى منى بها الجانب العراقى فى بداية العملية وهذا كله بافتراض ان القوات العراقية ستقاتل معركة متكافئة وترتد من خط دفاعى الى اخر، اما بالنسبة لشكل العملية المتوقع فطبقا لادارة العملية على الخلفى (للقوات الصديقة) ويمكن من خلال الكروكى المبسط المرفق معرفة أهمية ذلك.

والشكل أ: يبرز أهمية دور القوة الاستراتيجية والتى تعمل فى العمق على اختلال توازن الرافعة او بمعنى اصح نتائج العملية، وهى الضربة الرئيسية التى تتم مع الضربات الفرعية وقتال العدو فى الحد الامامى للدفاع فى وقت واحد.

ومن الجدير بالذكر أن قوات حلف الناتو الاخرى تعتنق نظرية مشابهة ويطلق عليها قتال الانساق الثانية والاسم المختصر لها FO FA، اى التناغم بين التحالف موجود اثناء ادارة العملية وقبلها، ولهذه النظرية فى الاستخدام ثلاثة اشكال او صور: الأولى، تتم بالنيران فقط، والثانية بالنيران وجزء من القوات، والثالثة بالقوات وبطبيعة الحال مصحوبة بالنيران، وبطبيعة الحال ايضا فان توظيف واستخدام هذه النظرية على المسرح الكويتى تحتاج إلى توضيح اكبر، كما ان الجانب العراقى يتبع المدرسة العسكرية الشرقية والتى بنت على اساسها الولايات المتحدة نظريتها الجديدة.




المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١

المستويات الثلاثة : العمق والامام والمؤخرة ( لقوات التحالف ) وذلك لما ورد فى الجزء السابق من هذه الدراسة عن نظرية الحرب فانه من المنتظر ان يتم قتال تثبيتى فى الامام جنوب الكويت ( حفر الباطن ) بقوات صغيرة نسبيا وفى نفس الوقت اجراء ضربة رئيسية عميقة وضربات نوعية بينية من الجانب الغربى للكويت بواسطة القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والسعودية على أن يتم تنفيذ ضربة اقل عمقا فى اتجاه الكويت العاصمة بواسطة القوات العربية متعاونة مع مشاة البحرية التى تتعاون فى الأصل مع قوات مبّرة جوا لتؤمن لها مناطق النزول ومن ثم يمكن للضربة الاستمرار بعد ذلك لتتقابل مع الضربة الكبرى العميقة على الحدود الشمالية للكويت بما يوقع القوات العراقية فى الحصار ومن ثم يمكن التعامل معها على أجزاء وتحقيق الهدف النهائى من العملية وهو تحرير الأراضى الكويتية من الاحتلال العراقى ، وهذا سوف يتم بطبيعة الحال اذا لم تستجب العراق لفكرة الانسحاب وتطبيق الشرعية وهذا ما يتمناه أى عربى لأنه فى النهاية هو شعب عربى والقدرة العسكرية العراقية هى قدرة عربية مكملة للقدرتين المصرية والسورية فى الصراع العربى الاسرائيلى .

وفى النهاية فان القوات العربية والاسلامية تقاتل معركة عادلة وشريفة اقرها الله سبحانه وتعالى وانزلها فى جميع شرائعه السماوية ، وندعوه ان ينزل السكينة على قلوب رجالنا اذا فرض الموقف عليهم قتال اخوانهم العراقيين واللهم اسأل ان يهدى ذلك الرجل سواء السبيل وكفانا حتى الآن ما ندفعه ثمنا لهذاء الهراء .





مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

# قيود الحرب فى ضوء العمليات العسكرية فى الخليج

مع تصاعد أعمال القتال بصورة متوالية فى حرب الخليج ، بدا يتكشف العديد من القيود لدى كل جانب من جانبى الصراع ، على نحو كان من شانه عدم تمكين اى منهما من حسم الحرب لصالحه حتى الآن . وقد برز تاثير تلك القيود بصفة خاصة على جانب معسكر التحالف الدولى ، اذ على الرغم من تمتعه بتفوق كمى ونوعى فى أغلب أسلحة ومعدات القتال الرئيسية ، الا انه لم يتمكن بعد من تحويل هذا التفوق الى انتصار فعلى وملموس . ومع ان الكثير من هذه القيود كان متوقعا من قبل ، ومع ان البعض الاخر منها يمثل امتدادا لقيود بدت بارزة منذ فترة ماقبل اندلاع القتال ، الا انها اكتسبت عند الاختبار القتالى الفعلى ابعادا جديدة ، علاوة على انها اصبحت اكثر وضوحا وتحديدا عن ذى قبل .

والمقصود بالقيود هنا هو تلك المشكلات التى تواجه اطراف الصراع فى ادارتهم لاعمال القتال ، والناجمة عن طبيعة مسرح العمليات او نوعية الاسلحة والمعدات المستخدمة ، وكذلك النابعة من تاثيرات البيئة السياسية الداخلية والخارجية التى يعمل فيها اطراف الصراع ... او غير ذلك من العوامل المؤثرة على مسار الحرب . والواقع ان كلا الجانبين فى حرب الخليج يواجه عددا من القيود ، الا ان القيود التى يواجهها الجانب العراقى تبدو اكثر خطورة بكثير من تلك التى تواجهها قوات التحالف الدولى ، لكونها تدخل بالكامل فى نطاق المستوى الاستراتيجى ، مع انعدام امكانات التغلب عليها . اما القيود الماثلة امام القوات المتحالفة فهى تعتبر فى اغلبها اهون شانا واخف اثرا ، ومن الممكن حصرها فى اربع نوعيات أساسية من القيود ، هى :

● النوعية الاولى : من هذه القيود ، هى تلك الناجمة عن طبيعة الاستراتيجية العسكرية التى تبناها العراق ، والتى تقوم على أساس اطالة مدى الحرب الى اقصى فترة ممكنة ، والاقتصاد فى استخدام الموارد والطاقات القتالية المتاحة ، وتوسيع نطاق الحرب ، مع الاستعداد لخوض حرب برية ضارية تتكبد خلالها القوات المتحالفة خسائر جسيمة فى الافراد والمعدات بما يمكن ان يؤدى الى حدوث تحول فى اتجاهات ومواقف قطاعات الراى العام فى الولايات المتحدة واوروبا ، وربما يترتب على ذلك وفقا للتصور العراقى حدوث تحول ما فى الموقف السياسى من شانه اتاحة فرصة اكبر للتوصل الى صيغة ما لوقف اطلاق النار . وبصرف النظر عن مدى امكانية نجاح هذه الاستراتيجية ، فإن القيد الذى ترتب عليها بالنسبة لمعسكر التحالف الدولى تمثل اساسا فى انه اصبح من المتوجب عليه ان يواجه فى القتال البرى خصما احسن اعداد تحصيناته الدفاعية ، وربض داخلها متاهبا للقتال حتى حانت لحظته . وفى ظل هذا الوضع . كان من الطبيعى ان تدفع القوات المتحالفة طائراتها القتالية اولا لانهاك واستنزاف القوات البرية العراقية ، الى الدرجة التى يمكن معها تخفيف ضراوة القتال البرى عندما يبدا بين الجانبين ، الا ان تحقيق هذا الهدف بدوره يتطلب قدرا اكبر من الوقت ، الامر الذى يزيد من طول فترة القتال .

● اما النوعية الثانية : فهى تنبع من الاوضاع الطبوغرافية لمسرح العمليات ذاته ، والتى تفرض قيودا ملحوظة على الأداء الحالى او المتوقع للقوات المتحالفة ، ويتمثل ذلك فى انخفاض مستوى الارض فى المناطق التى تتمركز فيها تلك القوات ، فى مقابل ارتفاعه فى مناطق تمركز القوات العراقية فى الكويت وجنوب العراق ، مما يزيد من انكشاف وتعرض القوات المتحالفة فى مواجهة القوات العراقية . علاوة على ان القوات المتحالفة - لاسيما القوات البرية - تفتقر اصلا الى الاستعداد العملياتى ، وبالذات فى مجال التدريب الخاص بالقتال البرى فى المناطق الصحراوية . والواقع ان نقل تلك القوات الى المنطقة لم يكن






يمثل سوى جزء بسيط من المشكلة . اما الجزء الرئيسى منها فهو يتمثل فى صعوبة الظروف الطبيعية لمسرح العمليات ، والتى لم تعتد عليها القوات الامريكية بشكل عام . وعلى الرغم من ان القوات المتحالفة قامت خلال الفترة التى سبقت اندلاع القتال باداء تدريبات مكثفة بالذخيرة الحية ، الا انها لم تقم على ما يبدو باعداد مسرح العمليات استعدادا للقتال البرى ، حيث رابطت هذه القوات فى مواقع داخل الاراضى السعودية بعيدة نسبيا عن مناطق العمليات المتوقعة ، ومن ثم لم تقم منذ وقت مبكر باعداد مواقع دفاعية متقدمة يمكن ان تستخدم فيما بعد كقاعدة للهجوم على القوات العراقية فى الكويت وجنوب العراق ، والواضح انها لم تبدأ فى التحرك نحو المناطق الامامية سوى فى فترة مابعد بدء القتال الفعلى ، وذلك اعتمادا على فاعلية عمليات القذف الجوى ضد القوات العراقية فى المراحل الاولى للحرب .

ويرتبط بما سبق ايضا ان طبيعة مسرح العمليات ، وابتعاد المسافة بين مناطق انتشار القوات المتحالفة ومناطق اسنادها فى مواطنها الاصلية ، قد ولدت قيدا اخر بالغ الأهمية على هذه القوات ، ويتمثل فى نقص خفة الحركة الاستراتيجية ، أى الافتقار الى القدرة على نقل القوات الى مسرح العمليات بسرعة ، وفى أقصر وقت ممكن . ومع ان القوات المتحالفة استكملت عمليات التجمع والانتشار خلال فترة الشهور الخمسة التى سبقت اندلاع القتال ، الا أن خطورة القيد المشار اليه سوف تبرز بصفة خاصة أمام القوات المتحالفة فى حالة الحاجة الى نقل تعزيزات اضافية عاجلة الى منطقة القتال لدعم القوات الموجودة فعلا .

● وتتعلق النوعية الثالثة من القيود التى تواجه القوات المتحالفة ، بانواع وخصائص الاسلحة المستخدمة من جانب هذه القوت ، وبالذات القوات الامريكية والغربية ، ويتمثل القيد الاساسى فى هذا الصدد ، والذى كان متوقعا من قبل اندلاع القتال ، فى أن العديد من الاسلحة والمعدات الموجودة فى حوزة هذه القوات انما يختبر للمرة الاولى ، وينطبق ذلك حتى بالنسبة لبعض الاسلحة العاملة فى الخدمة الفعلية لقوات التحالف منذ فترات ليست بالقصيرة ، الا انها لم تختبر فى عمليات قتالية حقيقية من قبل ، الى جانب ان التعدد الواضح فى نوعيات الأسلحة والمعدات التى يشتمل عليها الحشد الدولى كان يطرح منذ البداية الكثير من المشكلات المتعلقة بكيفية تنظيم التعاون فيما بينها . وقد بدت هذه المشكلة واضحة فى صفوف القوات الجوية المتحالفة ، والتى كان من نتيجتها عدم قدرة هذه القوات على استخدام قدراتها بصورة كاملة فى وقت واحد . وفى نفس هذا الاطار ، فإنه على الرغم من ارتفاع مستوى التطور التكنولوجى للاسلحة والمعدات العاملة لدى قوات التحالف ، لاسيما بالمقارنة مع تلك الموجودة لدى القوات العراقية ، الا انه يعيبها فى المقابل حاجتها المستمرة للصيانة ، وعدم قدرة الكثير منها على العمل بكفاءة كاملة فى البيئة الصحراوية ، على ان هذه الخاصية لم تبرز بعد بصورة واضحة فى حرب الخليج ، وينتظر ان يكشف مسار القتال الفعلى - لاسيما القتال البرى - مدى تاثير الخاصية المذكورة على تطور اعمال القتال بين الجانبين .

● وبالاضافة الى ماسبق ، هناك ايضا نوعية رابعة من القيود النابعة من البيئة السياسية الداخلية فى الدول الاعضاء فى التحالف المضاد للعراق ، حيث تؤثر القيود البيروقرطية والضغوط التى يمارسها الراى العام ، فى عدم تمكين القيادات السياسية - لاسيما فى الولايات المتحدة واوروبا - من ابقاء قواتها فترات طويلة فى المنطقة ، علاوة على وجود احتمال ما لحدوث تحول حاد فى اتجاهات الراى العام فى تلك الدول فى حالة تعرض القوات المتحالفة لخسائر كبيرة نسبيا فى الارواح ، الامر الذى يمكن بالتالى ان يضغط على القيادت السياسية بها لتوصل الى وقف اطلاق النار مع العراق ، أو لقبول اى تسوية للصراع فى المنطقة ، وهو الامر الذى تراهن عليه القيادة العراقية الى ابعد الحدود .

وعلى الجانب العراقى ، فإن هناك بالمثل العديد من القيود التى تجابه عملية ادارة الصراع المسلح ، الا انها تنبع فى معظمها من خاصية واحدة يتسم بها هذا الصراع ، وتتمثل تحديدا فى الاختلال الساحق لموازين القوى فى غير صالح الجانب العراقى ، فالعراق قد وضع نفسه فى مواجهة مع المجتمع الدولى باسره ، ويواجه قوات تتفوق عليه كميا وكيفيا فى اغلب نوعيات اسلحة ومعدات القتال الرئيسية ، الى جانب انه يفتقر الى مصادر الدعم والاسناد الخارجية ، مع التناقص المستمر فى الموارد العسكرية والاقتصادية المتاحة لديه . وقد سبقت الاشارة الى الاستراتيجية العسكرية التى تنتهجها القيادة العراقية للتعامل مع هذا الوضع ، ومع ان هذه الاستراتيجية قد تتيح للقوات العراقية الصمود لفترة من الزمن ، الا انها لن تحول - فى النهاية - تعرضه للهزيمة العسكرية بالنظر الى الاختلال القائم فى ميزان القوى ، لاسيما وان هذا الاختلال المذكور

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١ ابريل ١٩٩١

يترافق مع اصرار متزايد يبديه قادة التحالف الدولى على ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت قبل وقف اطلاق النار .

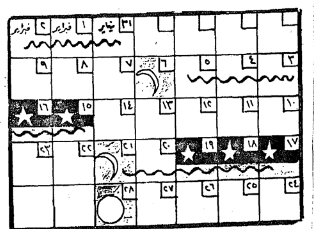
ويترتب على هذا الاختلال تحديدا ، وجود حالة من التفاوت الحاد فى الاعداد المملوكة للطرفين من نوعيات معينة من الاسلحة والمعدات فى غير صالح العراق من الناحيتين الكمية والنوعية ، لاسيما فى ميزان القوى الجوية سواء فى الطائرات القتالية او الهليكوبتر القتالية او الهليكوبتر المساندة . حيث كان اجمالى ما تمتلكه القوات المتحالفة من طائرات القتال قبيل اندلاع الحرب يصل الى حوالى ١١٢٠ طائرة قتال من مختلف الانواع فى مقابل ٨٠٠ طائرة للعراق ، كما كانت القوات المتحالفة تمتلك ٤٠٠ طائرة هليكوبتر قتالية فى مقابل ٣٠٠ للعراق ، فى حين كان مالدى القوات المتحالفة من الهليكوبتر المساندة يصل الى حوالى ٨٠٠ طائرة فى مقابل ٢٥٠ للعراق . وقد ادى المسار الفعلى للحرب خلال الايام السابقة الى زيادة الفجوة كثيرا، بدرجة كان من شانها اخراج القوات الجوية العراقية بصورة شبه كاملة من ساحة القتال فى الخليج ، وتمكين قوات التحالف الدولى من الاقتراب من تحقيق السيطرة الجوية فى العمليات : اما فيما يتعلق بميزان القوى البرية . فإن الصورة تبدو مختلفة الى حد كبير ، حيث يحقق العراق بالفعل تفوقا فى اعداد دبابات القتال الرئيسية والعربات المدرعة ومدافع وراجمات الصواريخ . على ان اضطرار القيادة العراقية الى تفتيت قواتها ما بين مسرح العمليات الكويتى ، والمنطقة الجنوبية الممتدة ما بين بغداد والبصرة ، ومناطق الحدود التركية والسورية ، وحول العاصمة بغداد ، والمنطقة الشرقية ، انما يؤدى فى نهاية المطاف الى منع العراق من تحقيق تفوق ساحق فى ساحة العمليات ، ويبقى الامر متعلقا على مدى قدرة القيادة العراقية على دفع ما تملكه من احتياطيات عسكرية الى ساحة القتال فى توقيتات مناسبة وقت نشوب المعركة البرية .

● اما فيما يتعلق بما يمتلكه العراق من اسلحة التدمير الشامل ( الاسلحة الكيماوية والبيولوجية ) : فالواضح بصفة عامة ان القيمة الاساسية لها كانت تتمحور حول امكانية ان تؤدى الخشية من استخدامها لدى معسكر التحالف الدولى ، الى منع نشوب الحرب أصلا والقبول بتسوية سياسية وفقا للشروط العراقية . على أنه بعد نشوب الحرب فعلا تبدو امكانية اقدام العراق على استخدام مثل هذه الاسلحة مسالة حساسة تحيط بها تعقيدات عديدة ، تتعلق فى الاساس بردود الفعل التى يمكن لمعسكر التحالف ان يقدم عليها فى المقابل . وفى هذا الصدد ، تبدو ثمة امكانية لتعرض العراق لضربات نووية تكتيكية ردا على استخدامه لاسلحة التدمير الشامل ، ولعل هذه الامكانية كانت السبب حتى الان فى امتناع العراق عن استخدام هذه الاسلحة سواء عند قصفه للاراضى الاسرائيلية والسعودية ، او عند هجومه على مناطق التجميع الرئيسية للقوات المتحالفة . ومن الممكن ان تكون الحسابات العسكرية العراقية قد بنيت على اساس الاحتفاظ بهذه الاسلحة كورقة اخيرة يمكن استخدامها وقت التيقن من قرب التعرض لهزيمة عسكرية شاملة ، او عند التعرض لهجمات باسلحة مماثلة ( كيماوية او بيولوجية ) من جانب قوات التحالف الدولى ، إلا أنه من غير المتوقع فى كلتا الحالتين ان تؤدى هذه الخطوة العراقية حال حدوثها الى احداث تغييرات رئيسية فى مسار الصراع المسلح . ولن تتمثل القيمة الفعلية لها سوى فى زيادة التكلفة السياسية والعسكرية للحرب على جانب معسكر التحالف ، وان كانت ستؤدى فى المقابل الى زيادة حدة التصعيد العسكرى ضد العراق من جانب القوات المتحالفة ، بل وربما تتطور اهداف الحرب لدى هذه القوات لتشمل العمل على اسقاط نظام الرئيس صدام حسين نفسه وقتذاك .

ويرتبط بما سبق ايضا ، ان الاختلال فى موازين القوى بين الجانبين ، يمتد كذلك الى ميزان القوى الاقتصادية الداعمة للمجهود الحربى على الناحيتين ، الامر الذى يمثل قيدا جوهريا على الادارة العراقية للصراع المسلح ، حيث تتضاءل القدرات الاقتصادية العراقية بصورة مضطردة ، فى الوقت الذى يمتلك فيه معسكر التحالف الدولى موارد اقتصادية هائلة ومتجددة . وقد ترك هذا الاختلال تاثيراته الفعلية على القوت المسلحة العراقية وفقا للمعلومات المتاحة ، على نحو كان من شانه نقص الامداد والمواد التموينية ليس فقط فى الجبهة الداخلية للعراق ، ولكن ايضا بين صفوف القوات العراقية سواء فى مسرح العمليات الكويتى او فى جنوب العراق ، وهناك روايات كثيرة فى هذا الصدد تؤكد فى جملتها تدنى مستوى القدرات اللوجستية العراقية من ناحية ، وعلى تضاؤل قدرات العراق على خوض قتال طويل الأمد من ناحية اخرى .

وبناء على ماسبق ، فإن مسار الحرب سوف يتحدد فى جانب هام منه على علاقة التفاعل بين مواطن الضعف وجوانب القوة القائمة لدى كل جانب ومدى قدرته على التغلب على القيود التى تطرا فى مواجهته خلال ادارته للصراع المسلح ، على انه مهما كانت طبيعة هذا المسار ، فإن نتيجة الحرب نفسها تبقى محسومة سلفا لغير صالح العراق ، ومن ثم فإن التاثير الذى يمكن ان تمارسه القيود المشار اليها سوف ينحصر على ما يبدو فى جانبى الكيفية والمدى الزمنى اللذين سوف تنتهى من خلالهما حرب الخليج .

# عاصفة الصحراء .. والرعد الصاعق




رسم توضيحي يبين أنسب توقيت لشن حرب تحرير الكويت





**فى ظل الظروف الدقيقة والحاسمة ، التى تمر بها حاليا حرب الخليج ، اصبح الموقف خطيرا للغاية ، فكلما طالت مدة الحرب ، كلما ازداد الموقف تصاعدا وتعقيدا ، وظهرت مفاجات لم تكن متوقعة ، وبرزت مواقف لم تكن فى الحسبان ، ورغم هذا الصمود للقوات العراقية ، والتى تتاكل قدراتها القتالية يوما بعد يوم ، فإنه الصمود الظاهرى ، الذى ينتظر القضاء قبل وقوعه .. فعاصفة الصحراء آتية لاريب فيها ، والرعد الصاعق على وشك الوقوع ، والباقى من الزمن قليل على اليوم الموعود .**

لقد كان الهدف الرئيسى لصدام حسين قبل الحرب ، هو تاجيل نشوبها لاطول فترة ممكنة ، ولاكبر قدر ممكن من الوقت ، حتى يأخذ الفرصة الكاملة للانتهاء من استكمال استعداداته وتجهيزاته وتحصيناته ، وكذلك ـ وهو الأهم ـ حتى يصل الى التاريخ او الوقت الذى تصبح فيه الولايات المتحدة غير قادرة على شن الحرب ، لأن القتال فى هذا التوقيت سيصبح بل سيكون مستحيلا .. وعندما بدأت الحرب اصبح صدام حسين يحاول بشتى الطرق وكافة الوسائل ، الى اطالة مدة القتال ، حتى يحل شهر مارس ، الذى تبدأ فى اوله فى منطقة الخليج ، العواصف الرملية الرهيبة ، وفى منتصفه يبدأ شهر رمضان ، الذى يجب ان تحسم قبله المعركة ، ويقف القتال ، وتنتهى الحرب .. وبعد شهر الصيام يأتى لهيب الصيف وقيظه المخيف ، ثم يحل موسم الحج الذى لايعقل ان يبدأ تحت اصوات هدير المدافع ، وانفجارات الصواريخ ، وأزيز الطائرات .

من تقييمى لكل أعمال القتال التى تمت او نفذت ، ومن تقديرى للموقف فى مسرح العمليات ، ومن تحليل للقدرات القتالية للقوات المتحاربة فى منطقة القتال بعد اسبوعين من بدء الحرب ، لابد لى ـ طبقا لتقديراتى ـ ان اجيب على اهم سؤال ، الذى يبحث العالم كله له عن إجابة وهو «متى سيتم تحرير الكويت» ؟. ولكن قبل الاجابة على هذا السؤال ، لابد لى ان اجاوب اولا على سؤال هام آخر وهو **لماذا طالت مدة الحرب** ؟ فمن المؤكد ان الحرب كان مخططا لها الا تدوم اكثر من عدة ايام قليلة ومعدودة ـ ولقد اكد ذلك بعض القادة المسئولين للقوات المتحالفة فى تصريحاتهم التى ادلوا بها أخيرا ـ ولكن ظهرت وبرزت عوامل بالغة الاهمية ، جعلت المرحلة الأولى للحرب تمتد فترتها ، وتطول عن المدة التى كانت مخصصة لها لتنفيذها ، هذه العوامل هى :

**العامل الأول :**

حرص القيادة الأمريكية على عدم تدمير العراق فى هذه الحرب ، وانهاء وجودها كدولة من دول منطقة الشرق الأوسط ، حرصا على ابقاء التوازن الدولى فى هذه المنطقة الحساسة من العالم ، وان هدف القيادة الأمريكية فى المرحلة الأولى من الحرب من استمرار توجيه ضرباتها الصاروخية ، وهجماتها الجوية ، هو تقليص أو الحد من القدرات القتالية العسكرية للقوات المسلحة العراقية .

**العامل الثانى :**

حرص القيادة الأمريكية ومعها الدول المتحالفة ـ وهذا مايحرص عليه جميع الرؤساء والزعماء العرب ، بل



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩١

من المؤكد ان الرئيس حسني مبارك لعب في ذلك دورا هاما وفعالا - حرصهم على الحفاظ في المقام الاول على أرواح شعب العراق ، وعدم مهاجمة الاهداف المدنية مهما بلغت درجة اهميتها .

**العامل الثالث :**

ضرورة استمرارية توجيه الضربات الصاروخية والهجمات الجوية ضد الاهداف العسكرية بالعراق والكويت ، وكذلك مداومة ضرب الطرق الرئيسية ، والمدقات الصحراوية التي تتحرك عليها القوافل وعربات الامدادات والتموين الخاصة باعاشة القوات العراقية المتمركزة في الكويت لقطع امدادها وتموينها حتى تنهار القوات العراقية بالكويت وتصبح بلا مقاومة ، عند بدء القتال لتحرير الكويت .

**العامل الرابع :**

ان القرار الذي تم اتخاذه بشن الحرب ، كان هدفه الرئيسي الاستراتيجي هو «تحرير الكويت» ولقد اصبح واضحا الآن ، ان القيادة الامريكية عازمة ومصرة ومستمرة في تنفيذ هذا القرار ، وان هذا القرار لم ولن يتغير مهما طالت او قصرت مدة القتال ، ولتنفيذ هذا القرار ، وضعت له خطة عمليات ، ومن المؤكد ان القيادة الامريكية وضعت في تقديراتها عند وضع هذه الخطة ، كل الاحتمالات المنتظر وقوعها ، وكل المواقف الطارئة المحتمل حدوثها عند تنفيذ العمليات القتالية . ولكن هناك مواقف حدثت لم تكن في الحسبان ، وربما سيكون هناك مفاجآت غير متوقعة سوف تحدث ، لذلك فمن المؤكد ان خطط القتال جار تطويرها وتعديل وتغيير بعض بنودها فيما يخص «توقيت تنفيذ الهجوم البري لتحرير الكويت» ، «واسلوب تنفيذ هذا الهجوم» لما هي هذه المواقف التي وقعت ولم تكن في الحسبان ، والتي ستؤدي الى هذا التعديل أو التغيير .

**اولا : نتائج اعمال القتال التي نفذت حتى الآن :**

رغم الضربات الصاروخية سطح - ارض التي تم تنفيذها في الدقائق الاولى من بدء القتال بواسطة الصواريخ كروز - توما هوك وماتبعها من هجمات جويه مركزة متتالية ، وضربات صاروخية متعددة ، وقصفات مدفعية متلاحقة طوال المرحلة الاولى للعمليات المستمرة حتى الآن ضد :

القوات الجوية العراقية .
منصات الصواريخ ارض - ارض .
وسائل الدفاع الجوي العراقي .
التجميع الرئيسي للقوات المسلحة العراقية وخاصة قوات الحرس



**بقلم: الخبير العسكري**
**عبدالرحمن سري**

الجمهوري والعناصر المدرعة في العراق وداخل اراضي الكويت .

**نجد ان :**

**١ - بالنسبة للقوات الجوية العراقية**

مازال السلاح الجوي العراقي له وجود في مسرح العمليات والدليل على ذلك ، مازلنا نسمع عن الهجمات الجوية التي تشنها الطائرات العراقية ، ومازلنا نقرأ في البيانات العسكرية التي تصدرها قيادة القوات المتحالفة عن اسقاط بعض من الطائرات العراقية ، اثناء قيامها بشن غاراتها الجوية ، وفوق هذا سمعنا عن تدفق لجوء الكثير من طائرات السلاح الجوي العراقي الى ايران . معنى هذا أن ممرات المطارات والقواعد الجوية التي تعرضت للضرب والتدمير ، أعيد اصلاحها ، وان الطائرات العراقية كانت مختبئة داخل دشمها وملاجئها المحصنة اثناء تنفيذ الضربات الصاروخية والهجمات الجوية ضدها ، وان الخسائر التي لحقت بالسلاح الجوي العراقي كانت خسائر محدودة ، وانني اعتقد أن عدم اشتراك القوات الجوية العراقية حتى الآن بكامل قدراتها في القتال الدائر الآن يرجع الى :

■ تدمير الرادارات وأجهزة التوجيه الأرضية مما يجعل قيام الطائرات بتنفيذ مهامها في غاية الصعوبة .

■ أو ان الجانب العراقي يدخر قواته الجوية لكي يستخدمها اثناء تنفيذ المرحلة الحاسمة من الحرب عند قيام القوات المتحالفة بتحرير الكويت .

**٢ - بالنسبة للصواريخ العراقية ارض - ارض سكود**

■ هذا النوع من الصواريخ يشكل قلقا بالغا ، وخطورة كبيرة على القوات في مسرح العمليات ، حيث انها صواريخ مصمتة ، مثلها مثل دانة المدفعية فهي قطعة من الحديد الصلب ، غير موجهة حراريا او راداريا او الكترونيا حتى يمكن التقاط الاشارات الصادرة او الخارجة منها واستخدامها في توجيه الصواريخ المضادة لها للتصدي لها وتحويل مسارها ، او اسقاطها اوتفجيرها قبل وصولها الى اهدافها . لذلك نجد أن الصواريخ الامريكية «باتريوت» المضادة للصواريخ ، تاثيرها محدود ضد الصواريخ سكود العراقية ، وذلك فان القوات الأمريكية تعتمد في تدمير هذه الصواريخ التي تطلق في اتجاه السعودية - باقامة غلالة صندوقية من نيران وسائل الدفاع الجوي في اتجاه خط سير الصواريخ العراقية ، التي يتم رصدها وتتبعها راداريا بمجرد اطلاقها ، كما يتم اطلاق حوالي ٤ صواريخ باتريوت على كل صاروخ عراقي لزيادة نسبة احتمالات الاصابة ، الا ان بعضا من الصواريخ العراقية لايتم تدميرها بالرغم من وجود هذا الحائط من الغلالة الصندوقية من نيران وسائل الدفاع الجوي فتنفذ من هذا الحائط وتصل الى اهدافها .

■ كما توجد مشكلة اخرى كبيرة في امكانية تدمير منصات هذه الصواريخ العراقية ، سواء المتحرك منها أو الثابت فالمتحرك منها يتم تحركه مباشرة من موقعه الذي تم اطلاق الصاروخ منه الى موقع آخر سابق التجهيز للاختباء او الاختفاء فيه . اما منصات الصواريخ الثابتة فهي مخبأة ومخفاة في ملاجيء مغطاة بطبقة سميكة من شكاير الرمل التي يتم رفعها عند اطلاق الصواريخ من عليها ، ثم يعاد تغطيتها مرة أخرى وهذه المنصات المتحركة او الثابتة لايمكن اكتشاف اماكنها بواسطة الاقمار الصناعية التي تدور حاليا في فلك الخليج ، اذا كانت هذه المنصات مختبئة في موقعها ومغطاة بالرمل ، علاوة على ان هذه الاقمار الصناعية غير قادرة على القيام بعملية الكشف طالما السماء ملبدة بالغيوم والسحب التي تملأ اجواء منطقة الخليج في هذا الوقت من السنة . والوسيلة الوحيدة لاكتشاف وتحديد اماكن مواقع هذه الصواريخ العراقية ، هو القمر الصناعي «لاكروس» الذي يدور حول الأرض ، ويأتي فوق منطقة الخليج مرة واحدة كل يومين ولكن لفترة زمنية محدودة ، وهذا القمر قادر على اكتشاف اماكن منصات هذه الصواريخ في جميع الاحوال الجوية السيئة أو الصعبة سواء ضباب أو غيوم او سحاب دخان مهما كانت درجة كثافتها ، كما انه له القدرة على اكتشاف اماكن هذه المنصات حتى لو كانت مغطاة بشكاير الرمل ، بشرط الا يزيد سمك هذه الشكاير عن ٢ قدم . والقوات المتحالفة تعتمد اعتمادا كليا على معلومات هذا القمر الصناعي لرصد وتحديد اماكن منصات هذه الصواريخ ، ولكن يعيب ذلك هو انتظار هذه المعلومات مرة كل يومين التي تستغرقها دوره هذا القمر



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩١

حول الأرض .

■ والذى يشكل الخطورة البالغة لهذه الصواريخ العراقية ، هو عند بدء القتال البرى لتحرير الكويت ، فهذا الصاروخ يطلق من قواعده أو منصاته فى العراق ليصل الى اراضى الكويت دون ان يكون هناك هذا الحائط الصندوقى من غلالة نيران وسائل الدفاع الجوى الذى يقف فى طريقه لصده وتدميره ومنعه من الوصول الى اهدافه .

**٣ ـ بالنسبة لوسائل الدفاع الجوى العراقية**

مازال لها نبض وتأثير فى ميدان المعركة بدليل ان قيادة القوات المتحالفة تعلن فى بياناتها بين وقت وآخر انها تكبدت بعض الخسائر فى طائراتها نتيجة تصدى وسائل الدفاع الجوى العراقية لها .

**ثانيا : احتمال استخدام العراق للاسلحة الكيماوية**

١ ـ لايغيب عن بالنا ان الاسلحة الكيماوية والبيولوجية لم يستخدمها العراق حتى الآن ، واحتمالات عدم استخدام صدام حسين لهذه الاسلحة التى كان يتباهى بها ، وبأن بلاده تمتلك اسلحة كيماوية فتاكة ، وهدد بحرق نصف أسرائيل بها ، هذه الاحتمالات هى :

● اما ان يكون العراقيون قد عجزوا عن تحميل الاسلحة الكيماوية على صواريخ سكود .

● ربما يكون العراق قد عجز عن تطوير المعدات اللازمة لتفجير الرءوس الكيماوية فى الجو قبل سقوطها على الأرض (حيث ان الاسلحة تكون فعالة اذا ما انفجرت فى الجو ونشرت غازاتها فى منطقة واسعة)

● خوف العراق اذا مااستخدمت هذا النوع من اسلحة التدمير الشامل ان يتم الرد عليها بنفس هذا النوع من الاسلحة .

● انه ـ ربما ـ يدخر هذا النوع من الاسلحة لاستخدامه فى الوقت المناسب عندما تبدأ القوات المتحالفة فى هجومها البرى لتحرير الكويت . ولقد هدد العراق اخيرا وبطريقة غير مباشرة باستخدام الاسلحة الكيماوية ، فقد جاء فى بيان عسكرى عراقى ان «قوات التحالف ستدفع ثمن غاراتها الجوية على العراق عاجلا وليس اجلا» كما زعم البيان ـ ان «القوات المتحالفة لم ـ تر ـ بعد القوة غير التقليدية والضخمة للعراق ، والتى لم تبدأ حتى الآن فى توجيه ضرباتها الساحقة والقاصمة» .

٢ ـ تسعى العراق بشتى الطرق والوسائل لتركيب اجهزة تفجير على صواريخها سكود الحاملة للمواد الكيماوية حتى يمكن تفجير هذه الصواريخ فوق سطح الارض ، قبل وصولها للأرض ؛ حتى تتسع مساحة انتشار المواد الكيماوية ، ومما يزيد المخاوف اكثر ـ خصوصا فى اسرائيل ـ انه ربما يتم اعتراض وتفجير هذه الصواريخ بواسطة الصواريخ باتريوت ، وتكون محملة بالمواد الكيماوية ، مما يؤدى الى انتشار الغازات السامة على مسافات ومساحات شاسعة ، ولذلك يسرع الاسرائيليون بمجرد سماعهم صفارات الانذار باقتراب هذه الصواريخ ، الى لبس الكمامات الواقية من الغازات . وربما يعتمد العراق على هذا الاسلوب ، لكي تقوم بهذا الواجب الصواريخ باتريوت الامريكية بتدمير الصواريخ الحاملة للمواد الكيماوية فى الجو ، اذا مافشل فى تركيب أجهزة تفجير ذاتية على هذه الصواريخ . ولقد اكد اخيرا متحدث باسم الجيش الاسرائيلى بأن العراق يمتلك صواريخ قصيرة المدى محملة برءوس كيماوية .

**ثالثا : اقامة خط الموانع امام الدفاعات العراقية فى الكويت**

١ ـ كلما يمر الوقت ، كلما قامت العراق بتحسين هذا الخط من الموانع وتقويته وزيادة تحصيناته واصبح هذا المانع الآن يتكون من :

● حقول الغام مضادة للدبابات تحتوى على نصف مليون لغم مرصوصة فى حزامين على الحدود الجنوبية الكويتية فى مواجهة السعودية .

● سواتر رملية بارتفاع ١٢ قدما .

● خنادق مضادة للدبابات لمنع تقدمها بعمق ٥ امتار وعرض ٥ امتار مملوءة بالبترول ، ومزودة بخزانات مملوءة بغازات متفجرة لاشعال النيران فى الخنادق .

● كتل خرسانية مسلحة كبيرة لعرقلة تقدم الدبابات والمركبات المدرعة .

٢ ـ وفى ظل الحروب الحديثة ، وباستخدام كافة الوسائل المتطورة ممكن التغلب على مثل هذا المانع مهما بلغت درجة تحصيناته ، لانه سوف لايكون بأى حال من الأحوال اقوى من خط «ماجينو الفرنسى» الحصين ، الذى تمكنت القوات الالمانية من التغلب عليه واختراقه فى ظرف ساعات قليلة فى الحرب العالمية الثانية، كما سوف لايكون اقوى من خط «سيجفريد الالمانى» الذى اخترقته قوات الحلفاء رغم استحكاماته . ولاننسى بالامس القريب فى حرب ٧٣ عندما قامت قواتنا المصرية بتحطيم اقوى مانع انشىء فى تاريخ عصرنا الحديث ، وهو «خط بارليف» المنيع ، وتمكنت من اختراق تحصيناته الاسطورية فى الساعات الأولى من بدء القتال .

**رابعا : السحابة الدخانية التى تغطى منطقة الخليج حاليا**

والتى نتجت من اشعال النيران فى بعض آبار ومصافى البترول ، وكذلك من اشتعال جزء من بحيرة البترول الذى تم سكبه فى منطقة الخليج .

والقوات العراقية تسعى بأحداث هذه السحابة من الدخان ، لعرقلة الهجمات الجوية للطائرات المتحالفة وتعمية الاقمار الصناعة التى تدور فوق منطقة الخليج عن رؤية اهدافها ، ولذلك يجب علينا ان نتعرف على امكانيات هذه السحابة واى سحابة اخرى قد تظهر فوق منطقة الخليج حتى يمكننا معرفة تأثيرها وآثارها على مسرح العمليات .

■ هذه السحابة لاتغطى سماء المعركة او مسرح العمليات كلها .

■ الرياح التى تسود هذه المنطقة هى رياح شمالية شرقية او شمالية غربية وهى سوف تحمل السحابة بعيدا عن منطقة القتال سواء فى العراق او الكويت فى اتجاه الجنوب الشرقى او الجنوب الغربى .

■ الطائرات ممكن ان تطير تحت سحابة الدخان وتهاجم اهدافها .

■ الطائرات ممكن ان تقصف اهدافها من فوق سحابة الدخان بواسطة الصواريخ الموجهة بأشة الليزر او الاشعة تحت الحمراء ، والتى تصيب اهدافها بدقة تامة تحت اى ظروف جوية بها سحاب دخان او غيوم او ضباب

■ هناك عاملان فقط يؤثران على كفاءة القصف بالطائرات عند مهاجمة اهدافها :

● السحاب الرعدى المصحوب بسقوط كرات الثلج هو الوحيد الذى يعيق الطائرات عند تنفيذ مهامها .

● السحابة الدخانية او الضباب تؤثر فقط على قصف الاهداف باستخدام القنابل التليفزيونية او تعمد هذه القنابل على وضوح رؤية الهدف المراد تدميره

■ القاذفات الاستراتيجية «بى ـ ٥٢» تستطيع ان تنفذ مهامها رغم كل هذه العوائق الجوية (سحاب ـ ضباب ـ دخان) حيث انها مزودة بنظام دقيق للغاية ، يوجه الطيار لمكان الهدف ، ويحدد له خط سير الطائرة بعيدا عن الاجواء السيئة او وسائل الدفاع الجوى المعادية كما انها مزودة بجهاز كمبيوتر يحدد مكان اسقاط القنبلة فوق الهدف ولاتخطئه ولاتتعداه .

**خامسا : اغراق مياه الخليج ببحيرة كبيرة من البترول :**

تكمن خطورة هذه البحيرة ـ من وجهة النظر العسكرية ـ أن التيارات البحرية فى هذه المنطقة تتحرك من راس الخليج عند الحدود الشمالية الشرقية للكويت فى اتجاه الجنوب ، والجنوب الغربى وهذا يفسر لنا لماذا

المدونة

المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩١

تم اختيار هذا الموقع بالذات لكى يتم تسريب البترول منه وخلق هذه البحيرة الكبيرة التى سوف تتحرك مع اتجاه التيارات البحرية الى الشواطىء الكويتية فتعيق عمليات الانزال البرمائية للقوات المهاجمة وكذلك تتحرك فى اتجاه الشواطىء السعودية الشرقية فتعيق عملية ابحار هذه القوات من الشواطىء السعودية وأهم من هذا كله ، اذا استمر تدفق البترول الى هذه البحيرة ، وتم معالجة هذه البحيرة من البترول كيمائيا ـ وهذا امر يجب ان تضعه القيادة الامريكية فى الحسبان ـ وتم اشعال النيران فيها بمواد ملتهبة سريعة الاشتعال مثل النابالم ، ستكون كارثة لان معنى ذلك استمرار الحرائق لفترة طويلة ، كما ان ذلك سوف يثير مشاكل ضخمة اهمها السحابة «الهيدروكربونية» غير المحترقة والتى سوف تغطى مساحات واسعة فى منطقة الخليج وهى اقوى فى تأثيرها الضار من الاسلحة الكيماوية .

واعتقد ان النظام العراقى يقصد بفعلته هذه ارباك قيادة القوات المتحالفة ، واقحامها فى معركة جانبية تشغلها ، لتأخير عملية تحرير الكويت اكبر قدر ممكن من الوقت ، والمؤكد ان موعدها سيتأخر للتغلب على هذه المشكلة .

## سادسا : تعاظم الخسائر المتوقعة :

نظرا لان تحرير الكويت سوف لايتم وسوف لايحسم من الجو مهما بلغت ضخامة وكثافة الضربات الجوية والصاروخية ، فلذلك لابد ان تقوم القوات البرية بعملية اقتحام اراضي الكويت لتحريرها ، ونظرا لكثافة الحشد البشرى فى مسرح العمليات ، وان القتال سيتم فى منطقة محدودة ، وفوق ارض صحراوية مفتوحة ، خالية من السواتر الطبيعية او التلال الجبلية او الغابات لذلك فان احتمال حدوث الخسائر البشرية سيكون فوق معدلاته العادية ، ولكن من المؤكد ان القوات الحليفة وضعت هذا العامل فى اعتبارها ، فسوف لايتم اختراق الدفاعات العراقية فى الكويت إلابعد التأكد من ان القوات العراقية قد اصبحت فى موقف من السهل التغلب عليها وذلك باستمرار توجيه الضربات الصاروخية ، والقيام بالهجمات الجوية المركزة المتتالية وكذلك باستخدام قصفات مكثفة من جميع أعيرة مدفعية الاسطول ومدفعية ميدان القوات البرية وكذلك باستخدام جميع انواع الطائرات والهليوكبترات المضادة للدبابات لشل القدرة القتالية للقوات العراقية ، واسكات وسائل نيرانها ، وبذلك يمكن تقليل خسائر القوات المهاجمة الى اقل قدر ممكن ، وربما سوف لاتكون هناك خسائر تذكر .

مما سبق يتضح ان صدام حسين لجأ الى احداث حالة من الفوضى فى مسرح العمليات فى منطقة الخليج ويحاول تركيز كافة جهوده وطاقاته وامكانياته وبأعماله غير المشروعة لاطالة فترة القتال اكبر قدر ممكن من الوقت قبل قيام القوات المتحالفة بمعركتها الرئيسية ، وتنفيذ هدفها الاستراتيجى وهو «تحرير الكويت» .. وبمفاجآت صدام حسين ، وبالعراقيل التى ستظهر يوما بعد يوم يريد ان يجعل القوات المتحالفة تصل الى التوقيت او التاريخ الذى يصبح فيه القتال مستحيلا .

**ولم يبق لى الا ان اجيب على السؤال الهام .. متى سيتم تحرير الكويت ؟**

طبقا لتوقعاتى ومن تحليلى للموقف فى مسرح العمليات من كافة الوجوه اقول بل ـ أؤكد ـ ان تحرير الكويت سيتم فى الفترة من «١٥ فبراير الى ٢١ فبراير» وذلك للأسباب الآتية :

**١ ـ مياه الخليج ستكون فى اعلى** درجات مدها لتسهيل تنفيذ عمليات الانزال البرمائية

**٢ ـ ليالى هذه الفترة ستكون حالكة** الظلام حيث ان من اهم الشروط والمبادىء للقيام بعمليات الانزال البرمائية ان تتم فى الظلام حتى لاتتم تحت ملاحظة ومراقبة ورؤية الجانب العراقى وتكون هدفا لقصفات الصواريخ ارض ـ ارض ونيران المدفعية العراقية , علاوة على انه فى الظلام ـ بما تملكه القوات العراقية من وسائل رؤية ليلية بدائية ـ لايمكن تصحيح مسارات الصواريخ ارض ـ ارض اذا ماوقعت بعيدا عن اهدافها او تصحيح نيران المدفعية اذا ما اخطات اغراضها .

٣ ـ درجة الاحرارة فى هذه الفترة ستكون مناسبة جدا للقتال البرى :

- نهارا ٢٤ درجة مئوية .
- ليلا ١٢ درجة مئوية .

٤ ـ لا أعياد ولامناسبات دينية خاصة

٥ ـ سيكون قد تم حل مشكلة الحرائق المشتعلة حاليا على شواطىء الكويت وتم اطفاؤها لان معظم هذه الشواطىء سوف تتم عمليات الانزال البرمائية عليها .

٦ ـ سيكون قد تم القضاء على بحيرة البترول السابحة الان فوق مياه الخليج ، وتمت ازالة آثارها وخاصة فى المناطق التى سيتم فيها ابحار قوات مشاة البحرية منها والشواطىء التى سيتم ابرارهم وانزالهم عليها

٧ ـ سيكون قد تم ارهاق القوات العراقية والحاق اكبر الخسائر بها

٨ ـ سيكون قدتم استهلاك اكبر عدد ممكن من الصواريخ العراقية سكود ان لم يكن قد تم القضاء عليها

٩ ـ سيكون قد تم تقليص قدرات قوات الدفاع الجوى العراقية او اسكاتها

١٠ ـ سيكون قد تم انكماش اعداد طائرات السلاح الجوى العراقى

١١ ـ سيكون قد تم إزالة معظم تحصينات واستحكامات خط المانع المقام امام الدفاعات العراقية فى الكويت ، وكذلك تم فتح الكثير من الثغرات فى حقول الغام هذا الخط

١٢ ـ سيكون قد تم تليين الخطوط والمواقع والنطاقات الدفاعية للقوات العراقية داخل الكويت والقضاء على معظم القوات المدرعة وقوات الحرس الجمهوري

**واذا لم تقع او تحدث مواقف اخرى لم تكن فى الحسبان فان القوات المتحالفة ستكون جاهزة يوم ١٥ فبراير لتنفيذ عملية اقتحام الكويت بواسطة القوات البرية وتحريرها ـ وباقل الخسائر ـ وسيتم يوم ٢١ فبراير بإذن الله رفع راية النصر على اعلى سارية فوق ابراج الكويت**



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الصاروخ دوراندال المضاد للطرق

تم تزويد كل معدات الحلفاء بالصاروخ الفرنسي « دوراندال » .. هذا الصاروخ ينطلق من طائرات الهجوم مثل تورنادور ومجموعة متتالية منه كافية لاختراق كل نوعيات الطرق الممهدة الى حفر عميقة من الصعب اصلاحها .

## الجدار الدفاعى العراقى

١٠٠ متر من الألغام والدفاع المضاد للدبابات

خنادق مختفية معبأة بالبنزين

مجموعة من الكثبان الملغومة

الدبابات القديمة طراز تى ٥٤ مخبأة فى الرمال

٧٠٠٠ دبابة عراقية بينها الدبابات المتطورة تى ٧٢

قوات الحرس الجمهورى العراقى

آبار البترول المغطاة بالأسمنت

## صائدو الدبابات

قوات اطلاق الصواريخ وقنابل .. كوبرهيد التى توجه بالليزر وقوات المشاة المزودة بالصواريخ

طائرات الهليكوبتر من طراز أباتشى وجازيل صائدة الدبابات بالصواريخ السريعة

الطائرة « ايه ١٠ » العودة بقاتلة الدبابات

الدبابات الثقيلة مثل « ام ١ ابرامز » الأمريكية ودبابات تشالنجر البريطانية

## القنبلة الخانقة

يتم اطلاق هذه القنبلة على مساحة تصل الى ٣ كيلو متر مربعا .. ويحدث الانفجار الاول

تشكل الابخرة المتصاعدة سحابة تشتعل بعد ثانية واحدة. وتؤدى هذه النار الى تدمير كل ذرات الاوكسجين .

يتم استخدامها ضد ملاجىء الجنود ومخازن الذخيرة حيث تؤدى الى خنق الجنود او احراقهم .





المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩١

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

الصاروخ باتريوت هو صاروخ جوى .. مصمم لرد الهجمات الجوية .. يتم توجيهه من خلال محطة رادار تنقل اليها المعلومات على الارض عن طريق مسار الهدف .. وتتحكم كل محطة فى ٣٢٤ صاروخا .. ويمكنها فى نفس الوقت نقل معلومات عن مسارات ١٠٠ هدف منطلق من بينها صواريخ سكود السوفيتية التى قام العراقيون بتعديل مداها من ٣٠٠ الى ٩٠٠ كيلو مترا

## التشويش الاليكترونى

تم تحييد الدفاع الجوى العراقى بواسطة طائرات براولر اى . ايه ٦ . بى . واى اف ١١١ التى تقوم بالتشويش على اجهزة الاتصال والرادار .

## الطائرات المضادة للرادار

لانها مصممة للقيام بفتح المجال للقاذفات فان طائرات «وايلد ويسل» متخصصة فى تحديد وتدمير الرادارات .. ويتم توجيه صواريخها «شرايك» و«هارم» ببساطة شديدة عن طريق الموجات الصادرة عن الاهداف ..

## الطائرات المدفونة

كما يفعل السويسريون .. فان العراقيين يقومون بحماية طائراتهم بدفنها فى ملاجىء قادرة على مقاومة كل انواع الهجوم .. لكنها لايمكنها العمل مالم تكن مدارج الطائرات صالحة .



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حول أزمة الخليج

جمال حماد

بعد مضى أسبوعين على حرب الخليج فقد أوشكت مرحلة القصف الجوى للقوات الجوية المتحالفة ضد الأهداف الاستراتيجية ذات الأهمية الحيوية فى العمق على الانتهاء .
وعلى الرغم من نجاح عمليات القصف الجوى إلى حد كبير وحصول القوات الجوية المتحالفة على التفوق الجوى إن لم نقل السيادة الجوية Air Supremacy على سماء المعركة سواء فى العراق أو فى الكويت فقد أثبتت الأحداث صحة المبدأ الحربى المعروف وهو أن عمليات القصف الجوى لا يمكن أن تحسم الحرب وحدها وأنه لا مفر للقيادة المشتركة للحلفاء من استخدام قواتها البرية لإخراج القوات العراقية من الكويت حتى ولو أدى ذلك إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا .

# هل تفتح تركيا جبهة ثانية مع العراق ؟



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتوجد فى الواقع خطة موضوعة لتأمين النجاح للهجوم البرى الكبير الذى سيكون الركيزة الأساسية فى عملية تحرير الكويت من جهة ؛ ولتقليل عدد الخسائر البشرية والمادية إلى أقل حد ممكن من جهة أخرى . وتقوم هذه الخطة على تحقيق الأهداف الاستراتيجية التالية :

● تدمير شبكة القيادة والسيطرة وإدارة العمليات المركزية أو على الأقل إعاقتها بطريقة تجعل من الصعب على القيادة السياسية والقيادة العسكرية فى بغداد إدارة وتوجيه عمليات القوات العراقية على جبهة القتال بالكويت .

● قطع خطوط المواصلات ووسائل الاتصال بين القوات العراقية فى الكويت ومصادر ومستودعات إمداداتها وتموينها ومراكز قيادتها فى الأراضى العراقية لإشعارها بالعزلة ؛ مما يؤدى إلى اهتزاز ثقتها فى قدرتها على الصمود وخفض معنوياتها .

● تدمير القدرة القتالية للقوة الجوية العراقية أو على الأقل تحييدها بحيث يتم ضمان عدم اشتراكها فى معركة تحرير الكويت سواء بشن الهجمات الجوية ضد القوات البرية المتحالفة القائمة بالهجوم أو بتقديم المعاونة للقوات العراقية الأرضية لتدعيم قدراتها الدفاعية .

● شل مقدرة العراق على استخدام أسلحة الدمار الشامل ضد القوات المتحالفة القائمة بالهجوم عن طريق تدمير منشآت الأسلحة الكيماوية والبيولوجية إلى جانب تدمير المنصات الصاروخية الثابتة والمتحركة .

● ضرب المواقع العراقية الدفاعية فى الكويت بأقصى ما يمكن من الشدة والعنف لمحاولة هدم تحصيناتها وتدمير وإسكات مصادرها النيرانية لإضعاف قدارتها الدفاعية وخفض الروح المعنوية للقوات التى تحتلها سواء فى المواقع الأمامية بالكويت أو فى أماكن تمركز الاحتياطى الاستراتيجى فى الخطوط الخلفية بمنطقة البصرة جنوب العراق حيث ترابط قوات الحرس الجمهورى التى أوكل اليها وفقا للخطة العراقية واجب القيام بالهجوم المضاد على المستوى الاستراتيجى لاستعادة القطاعات الدفاعية الرئيسية بالكويت فى حالة سقوطها فى أيدى القوات المتحالفة . وتعتبر قوات الحرس الجمهورى « قوات النخبة » فهى تعد أقوى وحدات الجيش العراقى .

أصبح واضحا بعد مضى هذه الفترة من حرب الخليج أن أوضاع المواجهة تقوم حاليا على صراع بين استراتيجيتين متباينتين .. الأولى رسمها التحالف الدولى وتقوم بصفة عامة على وجوب حسم الموقف بأسرع وقت ممكن وبأقل قدر من الخسائر المادية والبشرية والحيلولة دون توسيع نطاق الحرب ، بل الحرص على حصرها فى إطارها الأصلى أى على أساس كونها مواجهة مع العراق لإخراجه من الكويت ، وإزالة عناصر التهديد الاستراتيجى التى تشكلها قوته العسكرية على المنطقة المجاورة . ولكن أهداف الحرب الدائرة حاليا فى منطقة الخليج – نظرا للاستفزازات العراقية – قد اتسعت بما يشكل تجاوزا لقرارات مجلس الأمن ، ولذا فلم تعد مقتصرة على تحرير الكويت وإعادة حكومتها الشرعية إليها ، فقد توسعت الأهداف لتشمل استسلام صدام حسين وتدمير القوة العسكرية العراقية وليس مجرد تحجيمها . وقد عبر عن هذه الأهداف تلميحا أوتصريحا الرئيس الأمريكى جورج بوش ورئيس الوزراء البريطانى جون ميجور ووزير الدفاع البريطانى توم كنج ، ولم يستبعد مارلين فيتز ووتر الناطق الرسمى باسم البيت الأبيض أسر صدام حسين ومحاكمته دوليا على جرائم الحرب التى ارتكبها على غرار المحاكمة الدولية التى أجريت لزعماء النازى الألمان فى نورمبرج عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية .

ولكن تحقيق أهداف الحرب بهذه الصورة لا يمكن التوصل إليه إلا اذا أحرزت القوات المتحالفة نصرا ساحقا يرغم العراق على الاستسلام بدون قيد أو شرط مثلما فعلت ألمانيا النازية فى ٧ مايو ١٩٤٥ ، وقد أقر مسئول أمريكى كبير بوزارة الخارجية بهذا المفهوم وأشار إلى أن قضية جرائم الحرب لم تبرز فى حروب أمريكية سابقة مثل حربى كوريا وفيتنام ؛ لأن الولايات المتحدة لم تحرز فيها انتصارا يمكنها من تقديم أولئك المسئولين إلى المحاكمة . والمشكلة الآن أن صدام حسين أصبح على علم تام بالنوايا الأمريكية المبيتة تجاهه ؛ ولذا فلا مفر أمامه من القتال حتى النهاية ، كما أن إحساسه بأنه ليس لديه ما يخسره سوف يجعله يستخدم فى الحرب كل الطرق والأساليب مهما كانت درجة بشاعتها وبعدها عن الانسانية ، ومهما كانت درجة مخالفتها لكل القوانين والأعراف والاعتبارات الأخلاقية ، إذ إنه فى سبيل دره الخطر عن ذاته وعدم تمكين القوات المتحالفة من أسره وتقديمه إلى المحاكمة كمجرم حرب لن يتورع – كما بدر منه خلال الأسبوع الماضى – عن إشعال النار والدمار



المصدر : الأكسبرس

التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى منطقة الخليج بأكملها عملا بالمبدأ المعروف « علىّ وعلى أعدائى ».

وقد سادت في الأيام الأولى من الحرب مشاعر التفاؤل إزاء مسار العمليات الجوية لقوات التحالف والتى ظهر من خلالها وكأن الحرب قاربت على نهايتها وأن العناصر الأساسية فى الآلة الحربية العراقية قد تم تدميرها أو على الأقل تحييدها . وقد نشأت هذه المشاعر نتيجة لتسرب معلومات نسبت على غير الواقع إلى مصادر عسكرية رسمية بالقوات المتحالفة تضمنت أنباء مبالغا فيها عن نتائج الغارات الجوية على الأهداف الاستراتيجية العراقية بما يوحى بإنجازات ضخمة للقوات الجوية المتحالفة وبتضخيم لحجم الخسائر العراقية ، وقد سارعت المصادر العسكرية الرسمية إزاء ذلك إلى التركيز على ضرورة توخى التحفظ والحذر عند الحديث عن سير العمليات وحساب الأرباح والخسائر.

أما الاستراتيجية المقابلة التى رسمها العراق فهى تقوم بصفة عامة على إطالة مدة الحرب ما أمكن ، والاقتصاد فى استخدام الموارد والطاقات القتالية ، وتوسيع نطاق المواجهة لكي تشمل اسرائيل وربما غيرها من دول المنطقة على أمل أن يؤدى ذلك إلى تقويض التحالف الدولى القائم ؛ مما يحتمل معه التوصل إلى صيغة لوقف إطلاق النار .

وخلافا للتقديرات الأولية التى كانت تعتقد أن معظم القوات الجوية العراقية قد دمرت خلال الأيام الأولى من الحرب أفادت المعلومات التى باتت متوافرة حاليا أن الجزء الأكبر من وحدات السلاح الجوى العراقى القتالية والمعاونة لا يزال سليما . وتعزو مصادر القيادة الدولية المشتركة ذلك إلى كون العراقيين فضلوا حتى الآن الاحتفاظ بقواتهم الجوية وعدم الزج بها فى أية مواجهة غير متكافئة مع القوات الجوية المتحالفة والمتفوقة كما ونوعا .

كما أفادت هذه المصادر بأنه على الرغم من أن ثلثى القواعد الجوية العراقية لا يزال فى الإمكان استخدامها أو تشغيلها جزئيا ، فإن قادة الطائرات الحليفة لا يقومون بمهاجمتها لعزوف الطيارين العراقيين عن التحليق بطائراتهم فى الجو وإيثارهم بقاءها داخل الملاجئ والمخابئ المحصنة .

وقد اتبعت القيادة العراقية فى الأسبوع الماضى تكتيكا جديدا كان مثار دهشة القيادة الدولية المشتركة ، وهو لجوء أسراب كاملة من الطائرات المقاتلة القاذفة العراقية إلى القواعد الجوية الايرانية ، وكذا أعداد من طائرات النقل وثلاث من طائرات الانذار المبكر بلغ إجمالى عددها نحو ١٠٠ طائرة عراقية كلها من الأنواع الحديثة المتقدمة . ونظرا لارتفاع عدد هذه الطائرات واستمرار تدفقها فقد استبعد فى الحال احتمال أن يكون طياروها قد هربوا بها من العراق ، وأصبح الاحتمال الأرجح هو أنها عملية مخططة تمت عن طريق القيادة العراقية وربما بالاتفاق مع السلطات الايرانية ذاتها خاصة لأن الطائرات قدمت من العراق الى إيران بدون تزويدها بأى ذخائر أو صواريخ .. أى فى أوضاع غير قتالية . ولاشك فى أن لجوء هذه الأعداد الكبيرة من الطائرات العراقية إلى قواعد جوية لدولة محايدة مثل ايران يعنى أن الغرض من قدومها هو ضمان الحفاظ عليها سليمة لحين انتهاء الحرب بدلا من تعرضها للتدمير سواء فى الجو إذا حاولت الاشتباك مع الطائرات المعادية او فى القواعد الجوية العراقية إذا تم اكتشاف أماكنها . ومن المحتمل أنه فى الوقت الذى أبعدت فيه القيادة العراقية هذه الطائرات لعدم توقعها إسناد أى دور لها فى المعركة البرية القادمة فإنها قد استبقت بالعراق أسرابا أخرى من تلك التى سيكون لها دور مهم فى العمليات البرية على جبهة الكويت ، وهو معاونة التشكيلات العراقية فى أداء واجبها الدفاعى وتدعيم الهجمات المضادة العراقية على المستويين التعبوى والاستراتيجية .

وقد استخدم العراقيون هذه الوسيلة من قبل أثناء الحرب العراقية الإيرانية فأرسلوا عدة أسراب من طائراتهم إلى القواعد الجوية الأردنية ضمانا لسلامتها من الهجمات الجوية الايرانية . وقد أعلنت إيران أنها دولة محايدة ولذا فسوف تحتفظ بهذه الطائرات على أرضها لحين انتهاء حرب الخليج . وأبدت الدوائر العسكرية فى الدول المتحالفة ابتهاجها من أنباء لجوء الطائرات العراقية إلى إيران إذ اعتبرت أن ذلك العمل يعد بمثابة اعتراف صريح من صدام حسين بيأسه من إمكان انتصاره فى الحرب ، كما أن سماء العراق والكويت أصبحت خالية إلا من طائراتهم وأن القوات الجوية المتحالفة قد انتقلت بذلك من مرحلة التفوق الجوى إلى مرحلة السيادة الجوية .



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الأطماع التركية فى العراق :

أكدت مصادر رسمية تركية أن الطائرات الأمريكية قامت باستخدام قاعدة جوية ثانية فى جنوب تركيا لمهاجمة أهداف عسكرية واستراتيجية فى شمال العراق ، وأوضحت أن هذه القاعدة هى « باتمان » الواقعة جنوب غرب تركيا . ومن المعروف أن الطائرات الأمريكية سبق لها منذ بداية حرب الخليج استخدام قاعدة « انجرليك » التى تقع جنوب شرق تركيا وعلى مقربة من الحدود العراقية بعد أن حصلت الحكومة التركية على موافقة البرلمان التركى على استخدام القوات الأمريكية لهذه القاعدة التابعة لحلف الأطلنطى . وتقوم الطائرات المقاتلة القاذفة من طراز إف ١٥ وإف ١٦ واف ١١١ من القاعدة التركية بغارات جوية مكثفة على الأهداف الاستراتيجية فى شمال العراق ومن أهمها حقول النفط فى كركوك ومدينتى الموصل والسليمانية .

وقد أفادت الأنباء أن وزير الخارجية العراقى طارق عزيز قد وجه تحذيرا شديد اللهجة إلى تركيا مؤكدا أنها تتحمل المسئولية الكاملة عن العدوان الذى يستهدف العراق إنطلاقا من أراضيها . وقد جاء فى رسالته التى وجهها إلى أحمد كورتجيبى وزير الخارجية التركى :

( لقد تأكد لنا كما تأكد للعالم أن الطائرات الحربية الأمريكية استخدمت قاعدة انجرليك التركية للاغارة على أهداف داخل حدود العراق ، وبذا تكون الأراضى التركية استخدمت بموافقة الحكومة التركية للعدوان على العراق البلد الصديق لتركيا . وإنكم تعرفون النتائج التى تترتب على هذا التصرف ) وأضاف طارق عزيز فى رسالته : ( إن هذا الموقف التابع لأمريكا والذى ضلع فيه ويا للأسف رئيس الجمهورية تورجوت أوزال ورّط الجارة التركية بوضعها فى مسار يناقض إرث العلاقات وخصائص الجيرة الحسنة بين الشعبين العراقى والتركى ) .

وقد أعربت مصادر تركية عن قلقها من احتمال شن العراق لهجوم برى على تركيا انتقاما من سماح تركيا للطائرات الأمريكية بالإغارة على العراق من بعض القواعد الجوية التركية . وقد أشارت هذه المصادر إلى أن العراق يحشد ثمانى فرق عراقية تعدادها حوالى مائة ألف جندى على حدوده الشمالية المشتركة مع تركيا التى تمتد لمسافة ٣٣٠ كيلو مترا وإن كان المراقبون يرون أن هذه الفرق العراقية ليست على مستوى عال من حيث التدريب والتسليح . وليس من المتوقع - برغم التحذير العراقى لتركيا - قيام العراق بأى هجوم برى على تركيا ، فهناك موانع كثيرة تجعل هذا الاحتمال ضربا من المستحيل أولها وعورة الأرض الجبلية فى جنوب شرق تركيا المتاخمة للحدود العراقية وثانيها أن الجيش التركى



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يعد أكبر جيش فى حلف الأطلنطى بعد الجيش الأمريكى وثالثها أن تركيا عضو فى حلف الأطلنطى وأى اعتداء ضدها يؤدى إلى تدخل قوات الحلف إلى جانبها ورابعها أن مثل هذا الهجوم يمثل استنزافا لقوة العراق الحربية ويجعل قواتها تقاتل على جبهتين رئيسيتين فى وقت واحد مما يؤدى حتما إلى هزيمتها .

ولكن الأمر الذى لا يستبعد وقوعه حقا هو قيام تركيا بفتح جبهة ثانية مع العراق فى حالة فشل القوات البرية المتحالفة فى اختراق الدفاعات العراقية الحصينة على جبهة الكويت مستهدفة من وراء ذلك تشتيت الجهود العراقية وبعثرة قواتها ومعاونة قوات حليفتها الولايات المتحدة التى تقود القوات الدولية المتحالفة فى تحقيق أهدافها ، وهى طرد القوات العراقية وتحرير الكويت ثم حصر القوات العراقية بعد ذلك فى كماشة بين القوات التركية فى الشمال والقوات المتحالفة فى الجنوب ، مما يؤدى حتما إلى سقوط صدام حسين ونظام حكمه . وتبدو خطورة هذا الاحتمال إذا تذكرنا الأطماع التركية وطموحاتها المكبوتة فى الأراضى العربية منذ تفكك الأمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى والتى ظهرت بوضوح من قبل فى عملية سلب لواء الاسكندرونة من سوريا وضمه إلى تركيا فى ٢٣ يونيو ١٩٣٩ أثر تنازل فرنسا التى كانت تحتل سوريا عنه لتركيا برغم أن أغلبية سكانه من العرب .

ولا يخفى على أحد بالطبع حقيقة الأطماع التركية فى منطقة الموصل فى أقصى شمال العراق والمتاخمة للحدود التركية نظرا لما تضمه من ثروات وخاصة آبار البترول الغنية فى كركوك . وقد أدى هذا الخطر الماثل على الكيان العراقى وعلى وحدة ترابه إلى تفاهم سورى إيرانى مشترك لمقاومة الدور الذى يمكن أن تلعبه تركيا مستقبلا داخل المنطقة . ففى غياب العراق الذى دخل فى مواجهة عسكرية خطرة مع قوات الحلفاء يمكن أن تؤدى إلى القضاء عليه كقوة إقليمية ساهمت فى الماضى فى قيام التوازن بين دول المنطقة لابد لسوريا ولإيران أن تعملا معا للحد من الدور التركى عن طريق منع تفسخ العراق واقتطاع أى أجزاء من أراضيه فى المستقبل .

وقد صرح على أكبر ولاياتى وزير الخارجية الإيرانى لإذاعة طهران : ( إن بعض الدول تبيت النية لتدمير العراق أو تقسيمه أو إضعافه لئلا تتمكن أية حكومة من الاحتفاظ به كدولة إسلامية قوية فى المنطقة ، ولكننا سنستخدم كل إمكاناتنا لإحباط هذه المؤامرة ) .

وكتبت جريدة البعث السورية ( إن إسرائيل ليست الجهة الوحيدة التى استفادت من حرب الخليج بل هناك أطراف أخرى تنتظر بدورها استغلال هذه الحرب وتحقيق مكاسب على حساب العراق والأمة العربية ، فها نحن أولاء نسمع كل يوم تصريحات تنطلق من تركيا تحض على الاستفادة من الحرب واستغلالها بما يحقق مطامع كانت دفينة فى نفوس البعض قبل انفجار الحرب فى الخليج ولتعلم هذه الأصوات أننا نقف وبكل طاقاتنا ضد المساس بالعراق وبوحدة أراضيه ) .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١


رؤية عسكرية

# طاقية الاخفاء ... والطائرة الشبح

تنوير

## بعد جديد للمفاجأة

منذ عام ١٩٨٨ استقرت تكنولوجيا صناعة الطائرات فى التوصل إلى طائرات تفجر شبكات الرادار عن اكتشافها فى الجو مهما كان ارتفاعها . وقد اطلق عليها اسم الطائرات الخفية ( ستيلث ) . ولقد ظهر إلى الوجود من هذه الطائرات نوعان . النوع الأول هو القاذفة الاستراتيجية الأمريكية ( ب - ٢ ) التى يطلق عليها اسم « الشبح » . وهو اسم على مسمى ، لأنه يعبر عن امكانها التسلل خفية عبر شبكات الرادار ، فتحقق المفاجأة . ولأنها قاذفة بعيدة المدى ، فانها تستطيع ان تصنع المفاجأة الاستراتيجية . وتربض قاذفات الشبح فى بعض مطارات أوروبا وآسيا لترقب الموقف فى الخليج اذا لزم تدخلها . بينما يوجد النوع الثانى من طائرات ستيلث فى مطارات المملكة العربية السعودية وهى المقاتلات الأمريكية من طراز ( أف - ١١٧ ) ويطلق عليها اسم صقر الليل ، وهى تستطيع ان تصنع المفاجأة التكتيكية من الجو بالتسلل دون أن تكتشف راداريا .




اللواء اركان حرب متقاعد

**سعد شعبان**


ويوجد منها حاليا فى السعودية ٢٧ طائرة ، وقد اشتركت فى صنع مفاجأة حرب الخليج ، بالغارات المكثفة التى شنتها القوات المتحالفة ، على الاهداف الاستراتيجية والمراكز الحيوية العراقية . وهى بلا شك ستلعب نفس الدور بالنسبة للمعركة البرية عند بدء تحرير الكويت . لأن المفاجأة التى تحققها هذه الطائرة تتم بلا أدنى حاجة إلى اساليب الطيران الغاطس ، أو المنخفض ، أو المناورات التقليدية والتى كان يجريها الطيارون للاختفاء عن الرادارات .

## ولكن ماهى قصة التسلل أو الهروب من الرادار ؟

يوما ما فى أوائل الستينات ، فوجئ مطار لندن بطائرة سوفيتية تحلق فى دائرة اقترابه ، طالبة الهبوط ، وفوق متنها الزعيم السوفيتى « خروشوف » . وقد كان حضور الزعيم الشرقى للندن متوقعا ولكن لم يكن الموعد قد تحدد بعد ، ولم تكن الطائرة قد أعلنت عن قيامها ، ومن ثم لم يكن أحد من المسئولين فى المطار وراء مراسم الاستقبال . غير أن ذلك كله لم يكن فى نظر بعض سلطات المطار على قدر من الأهمية ، تعدل ما أصابهم من ذهول لعدم رصد أجهزة الرادار الخاصة بالطيران المدنى لتحرك الطائرة طوال مدة اختراقها للمجال الجوى البريطانى أو اقترابها عبر سماوات أوربا . ومن فرط شكهم فى الأمر ، وبعد أن تأكدوا أن أجهزتهم سليمه ، اتصلوا بالسلطات العسكرية لتبين إن كانت شبكات الرادار الحربية قد استطاعت ان ترصد تحرك نفس الطائرة .

لكن خيبة الأمل لاحقتهم عندما وجدوا أن محطات الرادار العسكرية لم تكن تدرى شيئا هى الاخرى عنها .

عندئذ أدرك المراقبون أنهم أمام سر من أسرار العلم ، لم يصل إلى مفاهيمهم بعد . وبدأ تحرك بعض أجهزة المخابرات لمعرفة حقيقة الأمر ، ولكن تصريحات الزعيم السوفيتى نفسه ، والذى كان دائم الدعابة والمزاح وفرت عليهم كثيرا من الجهد . فقد صرح بأن الاتحاد السوفيتى توصل إلى أسرار مواد كيماوية تحد من عمل شبكات الرادار . ومن ثم فإن دفاعه الجوى أصبح يملك اليد العليا فى العمل بالطائرات فى الأجواء الاخرى ، وأن على الغرب أن يلهث

وراءه ان شاء أن يلحق به .

ولقد تكشف بعد ذلك أن الطائرة السوفيتية كان عليها طلاء خاص يشتت نبضات الرادار ولا يعكسها ، فلا ترتد إلى الأرض ولا تستقبل ومن ثم لا تظهر حركتها على شاشات محطات الرادار الأرضية مثل باقي الطائرات . وكان هذا الطلاء - وما زال - سرا حربيا لم تتوصل إليه كثير من الدول . إذ كيف يمكن ان يحجب الجسم المعدني الكبير لطائرة دون أن ، تنعكس عليه أشعاعات تنساب في الهواء . ولكن في منتصف الثمانينات بدأت الولايات المتحدة إجراء التجارب على هذه الأنواع من الطلاءات .

من هذا يتبين أن أبحاث الطلاء المضاد لنبضات الرادار ، مستمرة منذ أكثر من عشرين عاما سواء في الاتحاد السوفيتي أو في الولايات المتحدة . واليوم يتردد أن هناك المزيد من هذه الابحاث في كل من اليابان واستراليا .

وربما يكون السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو ، هل تعتمد هذه المادة الجديدة ، على امتصاص أشعة الرادار ، أم على تشتيتها ؟. وهذا هو موضوعنا .

## الرادار... ولماذا استدار

أراد أحد المتسفسطين أن يبسط عمل أجهزة الرادار ، فوصفها بأنها « شعاع الأليكترونات الذى استدار » .

ولقد بدأ استخدام محطات الرادار في أواخر الحرب العالمية الثانية في انجلترا فكان لها الفضل في الحد من الغارات الألمانية على الجزر البريطانية . ونبضات الرادار التي لا تعدو أن تكون نوعا مركزا من التصريحات الكهرومغناطيسية القصيرة للغاية ، ولها خاصية الانعكاس إلى الأرض عندما تصطدم بأي جسم معدني في الهواء مثل جسم الطائرة . وتظهر ذلك على شاشات اليكترونية متمثلا في نقط مضيئة كرءوس الدبابيس . وتزداد أقطارها وشدة لمعانها كلما كبر حجم الجسم المعدني الذى تنعكس عليه النبضات ، ولكي يمكن مسح النطاق الجوى من كل الاتجاهات . فإن نبضات الرادار توجه إلى هوائي معدني مقعر ويوضع مصدر النبضات في بؤرته . وتعمل مجموعة كهرو - ميكانيكية على إدارة الهوائي في حركة دائرية لتمسح الهواء في ٣٦٠ درجة حوله ، فتكشف كل جسم معدني في نطاق محدد وارتفاع محدد يتناسب مع قدرات المحطة الاليكترونية .

وكانت الطائرات الألمانية عندما تغير على الجزر البريطانية ، تلجأ إلى اسقاط لفائف من أوراق القصدير المستخدمة في تغليف قطع الشيكولاته أو لفائف من الأسلاك المعدنية الحقيقية، فتلتف حول بعضها في الهواء وتشكل أجساما معدنية جوفاء ، لتظهر على شاشات الرادار وكأنها طائرات . وبذلك كانت الطائرات المغيرة تظهر أكثر عددا وتوجه المدافع المضادة للطائرات إلى هذه الأهداف الزائفة . وقبل ظهور الرادار ، كان الاعتماد في كشف الطائرات المعادية المغيرة على الأنوار الكاشفة ، وهذه كانت محدودة الفاعلية لأنها لا تستطيع كشف الطائرات العالية الارتفاع غير أن التغطية الرادارية كان يعتورها القصور في العجز عن كشف الطائرات المنخفضة الارتفاع . وأصبحت هذه الخاصية هي نقطة ضعفها الأساسية وهي في الوقت نفسه عماد نجاح التشكيلات الجوية في التسلل إلى الأهداف المعادية . كما كانت لها نقطة ضعف أخرى ، هي عجزها عن كشف الطائرات ذات الارتفاعات العالية جدا ، ذلك أن لكل محطة رادار نطاق كشف ، له حدود في المدى وكذلك حدود في الارتفاع ، وباستغلال أوجه القصور هذه كانت طائرات التجسس الأمريكية الاستراتيجية طرازي ( ى ٢ ) ، تمرح فوق أراضي الاتحاد السوفيتي في حقبة الستينات على ارتفاعات شاهقة دون أي اكتشاف . راداري ، مجتازة المجالات الجوية في النرويج حتى باكستان إلى أن أسقط السوفييت احداها بقيادة الطيار « باورز » نتيجة خطأ فني عام ١٩٦٠ ، وأساء ذلك إلى العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

## للشبح قصة أخرى :

في منتصف شهر يوليو ١٩٨٩ تحقق طيران القاذفة الأمريكية الشبح أو ( ب - ٢ ) التي تعد أكثر الطائرات تكلفة في العالم حتى اليوم ، إذ تزيد تكاليف الطائرة الواحدة منها على نصف مليار دولار وتقترب من ٦٥٠ مليون دولار . ولقد تلفع إنتاج هذه الطائرة بأكبر قدر من السرية على مدى أكثر من عشر سنوات لأنها تستخدم تكنولوجيا متقدمة في الصناعة لم تتوافر لطائرة قبلها ، شكلا وموضوعا . وفي أغسطس ١٩٨٦ أعلن السلاح الجوى الأمريكي أن الطائرة قد

**○ أوراق الشيكولاته تضلل شبكات الرادار .**

**○ الشبح والصقر تصنعان المفاجأة الجوية .**



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

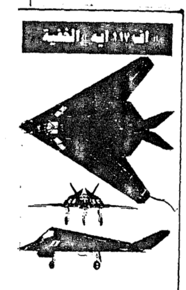
# ○ تكنولوجيا الهروب من الرادار فى طائرات المستقبل .

تحطمت خلال تجربة طيرانها الأولى وأن قائدها لقى مصرعه . وحتى شهر أبريل ١٩٨٨ لم يكن أحد يعلم عنها شيئا جديدا ،

حتى دعى الصحفيون لمشاهدتها عن بعد دون كشف أى من تفاصيل شكلها أو خواصها . اللهم إلا القول بأنها ستحقق أكبر قدر من المفاجأة ، ذلك أنها صنعت بحيث لا تكتشفها محطات الرادار فتحقق المباغته ومداهمة الاهداف المعادية بالوصول إليها خلسة ولقد بدأ مشروع هذه الطائرة فى عهد الرئيس كارتر ، وكانت احد عناصر حملته الانتخابية .

وظلت خباياها الصناعية والتكنولوجية تتوالى وهى تلقى بعض الاعتراضات من قبل بعض أعضاء الكونجرس ، وكثيرا من التأييد من البعض الآخر ، ورغم أن تكلفتها تعتبر فلكية ، فإن مشروعها لقى تأييدا من أعضاء الكونجرس تتركز فى أنها ستضمن استمرار إحراز الولايات المتحدة الأمريكية للتفوق الاستراتيجى على الاتحاد السوفيتى ، والذى لم تتقدم فيه تجارب الطلاء المضاد للرادار .

إذ تستطيع هذه الطائرة اختراق الدفاعات السوفيتية على ارتفاع لا يقل عن عشرة كيلو مترات ، وإلقاء قنابل نووية أو قذف صواريخ نووية على مراكز الصواريخ السوفيتية المتحركة طراز ( أس . أس - ٢٤ ، ٢٥ ) ، والتى يمكن أن تحدد مؤاقعها بالاستعانة بالأقمار الصناعية الأمريكية ، ولذلك فإن هذه القدرات الهائلة من وجهة نظر الكثيرين كانت مبررا كافيا لتكاليفها الباهظة . ولقد خططت الولايات المتحدة الأمريكية لتصنيع ( ١٣٢ ) طائرة من هذا النوع بدءا




| | |
|---|---|
| الطول : | ٢٠.٠٨ متر |
| مدى الاجنحة | ١٣.٢٠ متر |
| الارتفاع | ٣.٧/ متر |
| عدد المحركات | إثنان |
| التكلفة : | ٤٢.٦ مليون دولار للطائرة |
| دخلت العمليات منذ | ١٩٨٣ |




القاذفة بي - ٢

من عام ١٩٩٠ ، ويوجد حاليا عدد محدود منها يحتمل استخدامه فى حرب الخليج .
ومنذ بدأت الولايات المتحدة الأمريكية امتلاك هذه الطائرة أصبحت لها اليد الطولى فى امكان صنع المفاجأة الجوية فى



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

## ○ القاذفة الشبح أغلى طائرة فى العالم .

## ○ المقاتلة الخفية تدك العراق وتحرر الكويت .

## ○ سر الطلاء الأسود على الطائرة الخفية .

أى مكان فى العالم ، إذ تشكل أسرابها بالتعاون مع أسراب طائرات الاستطلاع الاستراتيجى ( س . ر-١٧) SR.71 والتى تزيد سرعتها على ثلاثة أمثال سرع الصوت ، أسطولا يمكن أن يحقق المفاجأة الجوية الكاملة ، أو المباغتة من الجو دونما سابق إنذار تستطيعه أجهزة الدفاعات الجوية التقليدية فى كل الترسانات العسكرية المعاصرة .

وفى شهر ديسمبر الماضى ، طلب البنتاجون زيادة الاعتمادات المقررة لهذه الطائرة ، لإنتاج المزيد منها . لكن ارتفاع التكاليف ، وقف حائلا دون التصديق على هذه المطالب ، اكتفاء بما تم إنتاجه منها .

### شكل غريب

صممت الطائرة الشبح ، على شكل مثلث ضخم رأسه مدبب من الأمام ، وقاعدته فيها تعاريج تخرج منها غازات المحركات النفاثة ، المختفية تماما داخل الهيكل . ولكى تقل المساحة المقطعية التى يمكن أن تتعرض لنبضات الرادار ، فإن ارتفاع هذا المثلث قليل بالنسبة للباع أى البعد بين طرفى الجناحين . ويبلغ هذا البعد أى عرض الطائرة ٥٢ مترا ، بينما لا يتجاوز طولها ٢١ مترا ويتجلى الانسياب الكامل فى تصميم هيكل الطائرة ، فليس فيها بروز حاد ، سواء للمحركات أو حتى لهوائيات الارسال والاستقبال اللاسلكى . ولتحقيق نفس الهدف فإن الطائرة ليس لها ذيل وفتحات دخول الهواء إلى المحركات ضيقة وفى مقدمة الهيكل .

أما المواد التى يصنع منها هيكل الطائرة ، فهى لدائن خاصة مازال أمرها سرا عسكريا ، يدخل فى تركيبها الجرافيت لكى يوفر لها متانة تفوق معدنى الالومنيوم والتيتانيوم اللذين يستخدمان بغزارة فى صناعة أجزاء الطائرات العادية لخفة وزنها . والمعروف أن الصوف الزجاجى المضغوط ، وألياف الكربون ، مواد يمكن أن تتوافر لها هذه الخاصية .

وكل طائرات الشبح ، لونها الخارجى أسود ، لأن عليها طلاء خاصا هو الذى يوفر لها خاصيتها الفريدة للافلات من شبكات الرادار وعدم الظهور على شاشاته . ويقوم هذا الطلاء الأسود ، بثلاث مهام مختلفة تخدم هذا الغرض الأساسى .

فهذا الطلاء ليس أملس شأن كل السطوح الخارجية للطائرات العادية ، بل له حبيبات دقيقة ، تعمل على تشتيت قدر من النبضات الرادارية فى مختلف الاتجاهات . فلا تنعكس إلى محطات استقبالها الأرضية .

كما يقوم الطلاء أيضا ، بامتصاص قدر كبير من طاقة النبضات الرادارية التى تصطدم به ، ويبقى قدر ضئيل من هذه الطاقة ، إذا انعكس ووصل إلى محطات الاستقبال فإنه يكون ضعيفا ، بقدر لا يجعله قادرا على الظهور على شاشات الرادار .

أما اللون الأسود ، فمرجعه إلى مركبات يدخل الجرافيت فى تكوينها ، كما أنه اللون الذى يستطيع أن يقلل أكبر قدر من الاشعاع الحرارى نتيجة الاحتراق الداخلى للمحركات ، وبنسبة لا تقل عن ٨٠ ٪ . والهدف من ذلك التقليل من الأشعة تحت الحمراء التى تصدر من الطائرة حتى لا تكتشف بواسطة الأقمار الصناعية للاستشعار من بعد ، التى يمكن أن تميز وجود الطائرة والتقليل كذلك من احتمالات توجه الصواريخ المعادية التى توجه بهذه الأشعة إليها .

ولقد مرت التجارب التى أجريت على مادة هذا الطلاء ، الذى يمثل عقدة وسر الطائرة الشبح ، بعدة مراحل . فقد استخدمت فى التجارب الأولى مواد بريطانية وأخرى يابانية من إنتاج شركات تعمل فى حقل الاليكترونيات . ثم استخدمت مادة عازلة للكهرباء ، تعرف باسم « فريت » ، لكن لوجود الحديد فى تركيبها ، فقد كانت ثقيلة ، حتى نجح باحث أمريكى من جامعة سيراكوز فى تخليق مادة جديدة من أملاح الجرافيت ، تستطيع أن تمتص ٨٠ ٪ من النبضات الرادارية فكان ذلك الكشف هو عماد تكنولوجيا الشبح .

ومن ثم أتى ، شكل الطائرة الخفية الشبح ، مقاربا لشكل الخفاش ، وتماثله فى فى لونه الأسود . ولكن بصرف النظر عن الشكل الغريب ، فإن خصائصها الفنية لها مزايا أخرى .

### خواص فريدة

الخواص الفنية للشبح وحمولتها تعتبر





المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

فريدة فهى تستطيع حمل ١٦ صاروخا نوويا متوسط المدى ، وحمولتها القصوى يمكن أن تصل إلى ٣٤ طنا ، بينما يبلغ مداها ١٢,٠٠٠ كيلو متر دون حاجة إلى إعادة التزود بالوقود فى الجو . وتستطيع التسلق إلى ارتفاع يصل إلى ٥٠,٠٠٠ قدم . ومعنى ذلك أنها تستطيع أن تطير فوق طبقةالتربوبوز التى تختفى عندها السحب ، أى يمكنها أن تستتر بها ، وتقضى بسرعة قصوى تصل إلى ( ٩٠٠ ) كيلو متر فى الساعة . وهذه السرعة أقل من سرعة الصوت وهى دون السرعات المأمولة لمثل هذه الطائرة الحديثة والسبب فى ذلك هو ثقل الحمولة والقيود التكنولوجية ، المحددة للشكل والهيكل والتى حدت من إمكانية تكبير المحركات وزيادة قدراتها ويتكون طاقم قيادة الطائرة من ثلاثة أشخاص ، وهو يبدو طاقما صغيرا بالنسبة لطائرات القاذفات الأخرى . والسبب فى ذلك أن التقدم الاليكترونى الذى يسود اليوم يتيح استخدام الحواسب الاليكترونية فى كثير من عمليات الطيران وخاصة الحسابات الملاحية للتوجه إلى الأهداف ، ودقة توجيه القذائف والصواريخ إلى الأهداف المعادية . الأمر الذى حتم الاستغناء عن بعض المهن فى طاقم القيادة . كما أن تعاملها مع بعض الأقمار الصناعية وخاصة تلك المستخدمة للأغراض العسكرية يغنى عن كثير من الأجهزة فيها وإمكانية الاتصال بالأقمار الصناعية العسكرية تمثل فى حد ذاتها ميزة كبيرة ، ولكنها فى نفس الوقت عنصر ضعف لأنه يسهل التشويش عليها وبالتالى تصبح القاذفة عرضة للاصطياد داخل الأراضى المعادية لأنها تطير بسرعة دون صوتية .

وتتسلح الطائرة الشبح بصواريخ جو / أرض ضد الأهداف الأرضية ، وقنابل موجهة خارقة تستطيع أن تتغلغل تحت القشرة الأرضية . وقد تواتر أنها يمكن أن تكون ذات رءوس نووية ، وهذا نوع لم يعرف من قبل من القنابل . كما تواتر أيضا : أنها تستطيع حمل صواريخ يمكن أن تعمل ضد الصواريخ الأرضية الثابتة .

## صقر فوق الخليج

أما المقاتلة الخفية ( ف - ١١٧ ) التى تشارك فى معارك الخليج حاليا ويطلق عليها اسم « صقر الليل » فقد صممت على أسس التكنولوجيا المكتسبة من الطارة القاذفة الشبح . ولذلك فهى مثلها مثلثة الشكل . لكن لا يتوافر لها الانسياب الكامل ، فلها زوايا حادة فى مقدمتها وأجناب هيكلها . كما أن لها مجموعة ذيل منفرجة . وشكلها يبعث على الرهبة خاصة وأن الطلاء الخارجى عليها أسود اللون كمثل الشبح .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# كيف تحسم الحرب فى الخليج ؟

**تستخدم القوات المتحالفة منذ بدء العمليات الحربية فى الخليج عددا من نظم الاسلحة الحديثة المتطورة ، حققت لها ، المفاجأة ، والمبادأة ، والتفوق ، فى المراحل التمهيدية للحرب وحتى اليوم ، وذلك على الوجه التالى :**

د . أحمد أنور زهران

لواء ا . ح متقاعد

١ ـ نظام للاستطلاع الفضائى عن البعد لمسرح العمليات فى الكويت وفى عمق الأراضى العراقية ، يضم ١٤ قمرا صناعيا للاستطلاع والتجسس لرصد الأهداف الاستراتيجية والتعبوية واوضاع القوات العراقية ، وتنسيق اعمال القتال .

٢ ـ نظام للاعاقة والشوشرة الالكترونية محمول جوا بطائرات فـ ١١١ ، للشوشرة على رادارات الدفاع الجوى ،

٣ ـ نظام للقصف الاستراتيجى الموجه عن بعد بصواريخ « كروز » الجوالة طراز « توماهوك » ، المنطلقة من القطع البحرية للأسطول الأمريكى فى الخليج والبحرين الاحمر والابيض وهما صواريخ مزودة بنظام « تيركوم » ـ «ter-com» ، لتحديد المساركنتوريا نحو الهدف بالكمبيوتر ، تطير بسرعة أقل من سرعة الصوت «subsonic» قريبا من سطح الارض ، يتعذر إكتشافها راداريا لصغر مقطعها الدائرى ، وتصيب أهدافها البعيدة على بعد مئات الأميال بدقة متناهية .

٤ ـ نظام للتخفى الرادارى بطائرات التسلل الخفية «syealth- f117» او الشبح ، تتسلل خلف خطوط العدو دون كشفها راداريا ، لقصف مراكز القيادة

٥ ـ نظام للانذار المبكر والتوجيه عن بعد محمول جوا بطائرات « أواكس ـ awacs » تقوم بتوجيه وتنسيق أعمال قتال المقاتلات والقاذفات فى الجو ،

٦ ـ نظام للرؤية الليلية بالقاذفات « f 15 » ، ونظام للتخفى الرادارى لبعض القاذفات « f 16 » ، يتيحان التسلل لقصف الأهداف فى العمق على مدار ٢٤ ساعة ، دون كشفهما من الدفاعات العراقية .

٧ ـ نظام الدفاع الرادارى لاعتراض صواريخ « سكود scud » العراقية فى الجو بواسطة صواريخ « باتريوت patriot » التى تعمل وفق نظام لتوجه والتحكم يعمل بالكمبيوتر بالتعاون مع الأقمار الصناعية للانذار المبكر

٨ ـ نظم أسلحة موجهة بالليزر أو الأشعة تحت الحمراء أو التليفزيون أو الرادار ، لقصف الاستحكامات والقواعد ومراكز الاتصالات والحشود التعبوية ، تحملها القاذفات بعيدة المدي b 52 ، f 117, f 111 ، وقاذفات المعلونة الجوية f 15 ، « تورنادو » و « حاجوار » والهليكوبترات ah 64 المعروفة باسم « اباتشى » و « كوبرا » ، ونظم القصف الموجة هذه ، تتيح إصابة الأهداف فى مقتل بنسبة خطأ لا يتعدى ٠,١ ٪

هذا وتشير المراحل الاولى لحرب الخليج ، إلى

١ ـ تحقق للقوات المتحالفة التفوق الجوى ، ونجحت فى تحييد القوات الجوية العراقية ، منذ اللحظات الأولى للحرب .

٢ ـ يتوافر للقوات المتحالفة حاليا ، حشد من القوات ، تتمتع بالتفوق الكمى والنوعى على القوات العراقية .

٣ ـ حقق التدريب المتواصل والمناورات المشتركة للقوات المتحالفة خلال الشهور السابقة على نشوب حرب الخليج ، تطعيم أفراد هذه القوات ، لخوض معركة تصادمية ناجحة مع القوات العراقية ، وتم اقلمتهم مع البيئة الصحراوية ، واكتسابهم المهارات اللازمة لمعارك حرب الصحراء .

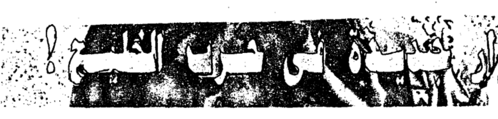
٤ ـ يتمتع افراد القوات المتحالفه حاليا بروح معنوية عالية ، وتتوافر لديهم الثقة فى النفس وفى القيادات

٥ ـ وفى المقابل ، أدى القصف الجوى المتواصل للحشود التعبوية والتشكيلات العراقية فى المرحلة الأولى للحرب ، إلى تدنى الروح المعنوية لأفراد هذا القوات ، وهى قد أصبحت ، بالضرورة ، فى وضع لا تحسد عليه ، من إنعزال عن قياداتها المركزية ، نتيجة فقد وسائل الاتصال بها ، وانخفاض لمستوى امدادها بإحتياجاتها اللوجستيه ، نتيجة تناقص وربما قطع مواردها من الاحتياجات الأساسية .

لقد أصبحت الظروف كلها مهيأة الان لصالح خوض القوات المتحالفة المعارك البرية التصادمية المرتقبة بنجاح على هذا يجب الا يسيطر عامل ضغط الخسائر فى افراد القوات البرية على قرار القيادة العليا للقوات المتحالفة ، مما يؤدى لاطالة أمد الحرب الجوية أكثر من اللازم ، وتأجيل بدء العمليات البرية أكثر مما ينبغى ، حيث ربما يؤثر طول إنتظار القوات المتحالفة فى مواقعها الدفاعية الحالية قريبا من الحدود الكويتية بالسلب عليها ، ويخشى أن يتسبب طول الانتظار هذا ، فى إصابة الأفراد بالملل ، وربما يترتب عليه تدنى روحهم المعنوية ، وتناقص رغبتهم فى القتال ، وقدرتهم على التحمل ، وهو فى المقابل ، ربما انعكس بالأيجاب على القوات العراقية ، نتيجة إتاحة الفرصة لها لتحسين أوضاعها الدفاعية ،

إضافة لما تقدم ، فإن الاحوال الجوية فى منطقة الخليج غير مستقرة ، وهى بدءا من شهر مارس القادم ، سوف تؤثر بالسلب على نظم الأسلحة الالكترونية المتقدمة الحديثة التى تستخدمها القوات المتحالفة ، أكثر منه على الأسلحة التقليدية للقوات العراقية ، فالمعروف أن العواصف الترابية والارتفاع الكبير الملحوظ فى درجة الحرارة فى فصلى الربيع والصيف بمنطقة الخليج ، يؤثر بشكل ملحوظ ويؤدى الى تداعى كفاءة عمل كل من الأفراد ونظم الاسلحة والمعدات الالكترونية الشائعة الاستخدام فى القوات المتحالفة ، وهو ما يجب أن يوضع فى الاعتبار ، ويعجل بقرار بدء العمليات البرية ، قبل حلول موسم العواصف الترابية وارتفاع حرارة الجو .

لكل ما تقدم من الاعتبارات سالفة الذكر ، عملياتية كانت او معنوية أو مناخية ، يجب الا ينتظر طويلا ، أكثر مما ينبغى ، قرار بدء العمليات البرية لتحرير الكويت ، فهى وحدها الكفيلة بحسم الحرب فى الخليج ، واجهاض أم المعارك ، وانهاء أحتلال الكويت الى الابد .




- الخطة وضعها ٢٠ جنرالا فى ٧ أسابيع .
- المخابرات المركزية أسقطت ٣٠ عميلا بالمظلات قبل ساعة الصفر فى العراق .
- « الكشافات » الاسم الحركى للحملة النفسية الأمريكية ضد صدام حسين .
- شبيه « بوش » الذى يحميه من الاغتيال .

فى سرية تامة ، وضع « ٢٠ » جنرالا امريكيا ، فى « البنتاجون » ، خطة حرب الخليج الثانية ( الأولى كانت بين العراق وإيران ) .. استغرق إعداد الخطة ٧ اسابيع .. ولم يُسمح بالاطلاع عليها إلا لعدد محدود من الوزراء ، قالت صحيفة « نيويورك تايمز » إنهم « يعدون على اصابع اليد الواحدة » .

وقبل ساعة الصفر باسبوع ، حصل وزير الخارجية الامريكى « جيمس بيكر » من الملك فهد على « الضوء الاخضر لعملية عاصفة الصحراء » ، اثناء زيارته الاخيرة للسعودية ، يوم « الخميس » السابق للحرب .





المصدر : ........ روز اليوسف

التاريخ : ....... ٤ فبراير ١٩٩١



وقبل ساعة الصفر بحوالى ٤٨ ساعة ، اعطى الرئيس الامريكى ، جورج بوش ، امراً كتابيا لوزير الدفاع ، ديك تشينى ، بتنفيذ العملية .. ووقع ، بوش ، الامر فى مكتبه ، البيضاوى ، بالبيت الابيض بعد دقائق من مكالمة تليفونية - استمرت حوالى ٥٠ دقيقة - مع رئيس الوزراء البريطانى ، جون ميجور ، ، استمع إليها وزير الدفاع الامريكى ، ومستشار الرئيس الامريكى لشئون الامن القومى ، وراحا يدونان ملاحظاتهما حول التفاصيل .

وعبر التليفون اتفق بوش وميجور على ان تبدا الضربة الجوية فى الساعات الأولى من صباح يوم الخميس ، وكانا قد اتفقا على الخطوط العامة للحرب ، فى زيارة ما قبل ، الكريسماس ، الماضى ، التى قام بها ميجور إلى واشنطن .

وبينما كان بوش ، يوقع قرار الحرب ، كان ميجور ينقل تفاصيل ، المكالمة التليفونية ، إلى وزير الدفاع البريطانى ، توم كينج ، ووزير الخارجية ، دوجلاس هيرد ، ورئيس هيئة الاركان ، ديفيد كريج ، فقط .

وبالرغم من ان الملكة ، اليزابيث ، الثانية هى القائد الاعلى للقوات المسلحة البريطانية فإنها لم تعرف موعد الحرب إلا عصر يوم الاربعاء ، اى بعد حوالى ١٢ ساعة تقريبا .

وقبل العمليات بنصف ساعة ، ابلغ بوش - تليفونيا - رئيس وزراء إسرائيل ، إسحق شامير ، بان ، الحرب ستقوم بعد ٣٠ دقيقة ، .. واستمرت ، المكالمة ، ٥ دقائق .. وفيما بعد قال راديو ، إسرائيل ، : ، إن الامريكيين اوفوا بوعدهم ، وابلغوا إسرائيل عزمهم على الهجوم ، .. وبعد ، المكالمة ، عرف الإيطاليون بالموعد ، حسب ما قاله وزير خارجيتهم ، جيانى دى ميكليس ، .

وتولى جيمس بيكر مهمة إبلاغ القيادة السوفييتية بالموعد ، واتصل بجوربانشوف قبل ساعة واحدة فقط من الهجوم العسكرى على العراق .

## ● شبيه بوش :

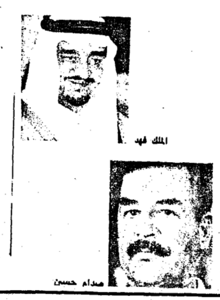
وفى الوقت الذى كان فيه بوش يوقع قرار الحرب ، كانت قيادة المخابرات المركزية ، الامريكية ، - فى ضاحية ، لانجلى ، على بعد ٤٠ ميلا من البيت الابيض - تتابع عملية هبوط ، ٣٠ ، عميلا من عملائها بالمظلات داخل الاراضى العراقية ، كانت مهمتهم وضع ، اجهزة إرشاد لاسلكية بالقرب من الاهداف الرئيسية ، .. وحسب ما ذكرته صحيفة ، فرانس سوار ، الفرنسية ، فإن هذه الاجهزة كانت قادرة على تيسير ، الضربات المبكرة المباشرة قبل التشويش الالكترونى ، .

واغلب الظن ان بعض هؤلاء ، العملاء ، وقع فى الاسر ، وهو يفسر ذلك سبب مواصلة الرئيس العراقى صدام حسين القول بانه لن يعترف سوى بالاشخاص الذين تطالب بهم حكومتهم كاسرى حرب ، .

وفى ذلك الوقت ايضا ، كانت المخابرات المركزية قد انتهت من وضع خطة ، الحملة النفسية ، للحرب ، والتى اخذت اسما حركيا هو ، اكتشافات ، .

وتفسر هذه الخطة عبارة صحيفة ، نيويورك تايمز ، الامريكية : ، ان المخابرات المركزية اشتركت فى الحرب ، وتضيف الصحيفة : إن الحملة النفسية ضد العراق ، تشمل إذاعة دعايات مضادة وتشمل تهريب اجهزة راديو تمكن العراقيين من التقاط البث الإذاعى الامريكى ، ثم إن هذه الحملة استهدفت زعزعة ثقة العراق ، وتقويض جبهته ، وتضليل قادته بشان النوايا .. العسكرية للولايات المتحدة ، .

واحتاجت المخابرات المركزية إلى ٣ اوامر


الملك فهد

صدام حسين





سرية ، وقعها الرئيس بوش ، لبدء تنفيذ هذه الحملة ، وكان التوقيع ، قبل صدور قرار العمليات العسكرية .

ولخوف المخابرات الامريكية على حياة الرئيس بوش - الذى كان مديرا لها من قبل - من ان يغتاله العراقيون ، بحثت له عن شبيه او ( دوبلير بلغة السينما ) ، ومن بين ١٥٠ شخصا كانوا قريبى الشبه جدا منه ، أختير ثلاثة منهم ، لهذه المهمة .

## ● فى قلب جهنم:

فى الساعة الواحدة إلا الثلث من صباح يوم الخميس ١٧ يناير ( بالتوقيت المحلى للسعودية ) انطلقت صواريخ « كروز » من على متن سفن امريكية فى الخليج .. وهكذا .. بدات الحرب .

وفيما بعد ، قال « جون سيمبسون » مراسل الإذاعة البريطانية فى بغداد : انه كان ينظر من نافذة غرفته بالدور الخامس من فندق « الرشيد » فى بغداد » ، عندما فوجىء بصاروخ من صواريخ كروز وهو يعبر المنطقة على ارتفاع يزيد قليلا عن نافذته ، وبعد ثوان قليلة دوى انفجار هائل » .

قبل هذه اللحظة بعشر ساعات ، اطلق قمران صناعيان للتجسس طراز « الاكروس » قيل إنهما سيكشفان عن مواقع صواريخ « سكود - ب » العراقية .

وفى الساعة الواحدة إلا ١٠ دقائق ، انطلقت اولى الطائرات ، وكانت من طراز ف - ١٥ ، وبمجرد الإقلاع قال الكولونيل « راى دافيز » كبير ضباط الصيانة بإحدى القواعد الجوية السعودية - فى ثقة زائدة لا تخلو من الغرور - « التاريخ يجرى تسجيله » الآن .

وفى التوقيت نفسه بالضبط - ولكن فى البحرين - اقلعت طائرات « تورنادو » البريطانية ، وانضمت للعملية .

وفى الساعة الثانية إلا اربع دقائق ، صدر البيان الأول ، من الإعلام ، على لسان « برناردشو » كبير مراسلى ومعلقى محطة « سى إن إن » التليفزيونية ، الإخبارية الأمريكية ، الذى قال فى صوت مرتعش : « سيداتى سادتى ، لم اكن ابدأ هنا ، ولكن كل ما يدور حولى يشعرنى باننى فى قلب جهنم نفسها » .

وسبق هذا البيان ، البيان الرسمى للبيت الابيض بحوالى ١٩ دقيقة .

اما اول تعليق خرج من راديو « بغداد » ، فكان بعد ٤ ساعات ، و ٩ دقائق ، وكانت اشهر عبارته : اننا « سوف نعلم امريكا وحلفاءها درسا قاسيا » .

وبعد ١٥ دقيقة اخرى ، تحدث الرئيس العراقى « صدام حسين » عن قيام « ام المعارك » ، ووصف الرئيس بوش « بالشيطان الاعظم » ، واعتبر الحرب « مواجهة بين الخير والشر » .. وتحدث عن « رجال الإيمان والجهاد » وقوة التحالف « الكافرة » وعدوى الحرب « المقدسة » وباختصار .. كان بيانه اقرب لبيانات المؤسسات الدينية فى مثل هذه الظروف .

لذلك ، لم يكن مثيرا للدهشة ان تكون اولى صوره التليفزيونية بعد الحرب ، صورته وهو يصلى .

وبدا مفهوما الآن ، سر إعلانه - بعد احتلال الكويت - انه « حفيد الإمام على » .. وانه من النسل النبوى الشريف .

إن ذلك كان من اجل إضفاء الصبغة الدينية على الحرب .. ولا جدال فى انه حقق الكثير من النجاح فى هذا الاتجاه .. فقد قال عضو الكونجرس الأمريكى « لى هاميلتون » : « إن العديد من العرب ينظرون إلينا كصليبيين واننا نعمل لصالح إسرائيل ، ولا ينظرون إلينا كمنفذين لقرارات الامم المتحدة ، ولكن نحن نمارس استخدام القوة لحماية المصالح الامريكية .

وقال الزعيم الدينى اللبنانى « حسين فضل الله » : « إن صدام حسين ليس بالرجل الذى يطمئن إليه المسلمون لأن قوى الحرب الغربية استخدمته فى ضرب الثورة الإسلامية فى إيران » .. ولكنه اضاف « إن المسلمين فى العراق هم الذين يضربون إسرائيل ، ويسقطون الطائرات الامريكية ، وليس صدام الذى لا يرحم » .

ولأن « الدين » قد اصبح طرفا ، قال البابا يوحنا بولس الثانى : « إن اندلاع الحرب هو هزيمة للقانون الدولى » .






وقال البابا شنودة : « إن الحرب في الخليج ستكون قصيرة ، وستستمر اياماً قليلة ، وان كل شيء سيستقر في غضون ايام قليلة » ، ولكنه رفض ان يفسر ـ لوكالة رويتر التي صرح لها بذلك ـ ان يفسر الاسباب وراء « تنبؤاته » .

● الوجه الآخر :

الصبغة الدينية سيطرت ـ ايضا ـ على الصحف العراقية التي صدرت في اليوم التالي للحرب .. كانت اهم عناوين هذه الصحف ( التي لم يبق منها الآن سوى ثلاث ) .

المجاهدون الابطال يسقطون ٩٤ طائرة للعدو .. قواتنا الصاروخية المجاهدة تدك اهدافها السياسية والاقتصادية والعلمية في إسرائيل .. قواتنا البرية الشجاعة توجه ضربات مؤثرة لتجمعات المعتدين وتلحق بهم خسائر كبيرة .. بعد ايام من الآن سيكتشف « وكر العدوان » في البيت الأبيض أن دماء الأمريكيين ستنزف انهارا .. واننا نفتح الطريق إلى القدس .

وكان واضحا نغمة التحريض الدعائية اعلى ـ في هذه العناوين ـ من نغمة العقل والمعلومات المحددة .

والنغمة الاخيرة كانت قوية ـ مثلا ـ في صحيفة « وود ستريت جورنال » المهتمة بشئون المال والبورصة ـ فقد تحدثت في اول تحليلاتها بعد الحرب مباشرة عن نقاط محددة اهتمت بها . منها :

١ ـ مخاطر انتشار الشعور العربي للامريكان .

٢ ـ الخوف من الهجمات الإرهابية .

٣ ـ مستقبل جورج بوش وصدام حسين .

وبعقل بارد قالت الصحيفة : إن القوات المتحالفة عليها نزع سلاح العراق ، الذى اشترى الرئيس صدام حسين اغلبه من الغرب ، بحوالى ٥٠ مليار دولار ، خلال السنوات العشر الماضية .. اى ان « الغرب يقوم بتدمير سلاحه الآن » .

وبقلب اشد برودة اضافت : انها تتوقع ان تصل تكلفة الحرب إلى « الف مليار دولار ، وهو ما يساوى إجمالى ديون العالم الثالث » .

بل .. إن تكلفة تغطية هذه الحرب فقط ، تتكلف حوالى مليون ونصف المليون دولار اسبوعياً ، ويقوم بهذه التغطية حوالى الألف مراسل .

وهؤلاء يتكلمون كثيرا .. ومن كل « طن » كلام لا تخرج سوى « بجرام » حقيقة .. او « جرام » معلومات .. ومعظم ما يقولونه ينافس التشويش الالكترونى على اجهزة الرادار .. لكنه تشويش على رادار العقل .. لذلك فحرب الإعلام اشد من حرب المدرعات . وحرب الكلام لا تقل خطورة عن حرب صواريخ « سكود » و« باتريوت » .

وقد حدث ـ بعد ساعات من اندلاع العمليات ـ ان ذكرت إذاعة « مونت كارلو » ان « مصر طلبت وقف إطلاق النار ، وانها طلبت ذلك خلال مكالمة تليفونية جرت بين وزير خارجيتها د . عصمت عبد المجيد ونظيره الامريكى جيمس بيكر » .. وبينما الخبر لا يزال فى الاثير ، كان د . عصمت عبد المجيد فى مجلس الشورى ، ينفى ذلك ! هذا مثال .

مثال آخر .. نشرته صحيفة « واشنطن بوست » ، ونسبته إلى « مسئول امريكى رفيع المستوى » .. يقول : إن طائرات القوات المتحالفة ، خرجت فى مهمة « لقتل الرئيس العراقى صدام حسين فى إحدى ليالى الاسبوع الأول للحرب إلا ان سوء الاحوال الجوية احبط تلك المهمة » .. واضافت الصحيفة ـ وثيقة الصلة بالمخابرات المركزية ـ أن « ضباط المخابرات ـ التابعة للقوات المتحالفة ـ رصدوا مكان صدام الذى ذكرت انباء انه ينتقل اساساً





خلال الليل برفقة قافلة من حرسه الشخصى وفرق تمويهية اخرى ، فى مكان ما فى وسط العراق ،.. وحتى توحى الصحيفة بمدى خطورة ، وحساسية ما ذكرت ، تساءلت عن مدى شرعية هذه العملية ، فى ضوء المرسوم الأمريكى الصادر سنة ١٩٨١ ، والذى يحظر اغتيال الزعماء السياسيين .

وهناك مليون مثال آخر ..

ولكن .. هذا امر متوقع ، فى حرب معقدة الأسباب والنتائج .. حرب متطورة جداً ، وتقليدية جداً .. اى حرب صواريخ وسكاكين فى أن واحد .. وهى ايضا حرب تختلط فيها المبادىء بالمصالح .. والدماء بالنفط .. والصواريخ بالشعارات الدينية المقدسة التى يرفعها الجميع ■



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩١




ستكون حرب تحرير الكويت اكثر الحروب « غرابة » من حيث اسبابها وظروفها وتطوراتها ونتائجها ويكفى ان تكون اول حرب اجمع المجتمع الدولى على شرعيتها بعد فشل كل جهود التسوية السلمية ومع تتابع مفاجاتها تتوالى التساؤلات عما ينتظر لها من مضاعفات .

ونظرا لعدم توافر المعلومات الدقيقة بما يسمح لدقة تقدير الموقف كما هو متاح للقادة فى الميدان فتكتفى بتقديم بعض ما يتساءل به الناس فى كل مكان ونحاول باجتهاد ذاتى للاجابة عليها وهى .

# متى تنتهى الحرب ومتى يبدأ الهجوم الأرضى ؟

**« عشرة اسئلة حول اكثر حروب التحرير غرابة ؟**



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩١



السؤال الاول .. متى ينتظر انتهاء الحرب ؟

والجواب : من الواضح ان هناك اكثر من سبب لامتدادها ولكن نتصور انها لابد ان تنتهي قبيل شهر رمضان او على الاكثر في خلاله اذ سيتبعه الاستعداد في السعودية لموسم الحج ومن موسم الحج يمتد الى نهاية شهر يوليو اذ ليس من المفروض ان تطول لاعتبارات سياسية ومادية وعسكرية كثيرة ومعنوية ..

السؤال الثاني : ولماذا تأخر الهجوم الارضي ؟

● كان التأخير لاعتبارات : فنية .. ومعنوية .. وجوية .. وسياسية .. فقد هطلت الامطار وزادت السيول في تلك الفترة بما صعب معه تحريك الآليات والوحدات الميكانيكية وبما عطل بدرجة كبيرة عمليات الاستطلاع الجوي الغريب فوق ارض المعركة ولان الهجوم الارضي يحتاج الى مساندة جوية وصاروخية ولوجود السحب

## لواء . كمال عبد الحميد

تعذرت الافادة بالاقمار الصناعية بدرجة فعالة .. وايضا لاتخاذ ترتيبات تدمير مستودعات المدافعين بالكويت وعزل القوات فيها عن قواعدهم في البصرة التي تم تدميرها تقريبا وايضا لحرص قيادة التحالف على عدم التوسع في حرب الاهداف ليقتصر على العسكرية وحدها وعدم التعرض للمدنيين

السؤال الثالث : ماهو السر في استمرار القصف الصاروخي رغم ثبوت عدم جدواه ؟

الجواب .. لتأكيد القدرة على استمراره ولاضعاف معنوية القوات والمدنيين .. ولتأكيد قدرته على استخدام تلك الصواريخ لتحمل الاسلحة الكيمائية ( وللعلم فان

الواضح ان هناك صعوبة فنية حالت حتى الان دون استخدامه تلك الاسلحة ولان القصف الصاروخي يحقق متعة الوجاهة الاعلامية اذ انفرد العراق بالسبق في استخدام الصواريخ الارضية وهو مالم تفعله قوات التحالف ..

مع ملاحظة ان العراق استخدم قنابل الطائرات والمدفعية في حمل المواد الكيمائية في عملياته ضد الاكراد وايران ولم يستخدم الصواريخ بما يؤكد وجود صعوبة لاستخدامها في هذا المجال .

السؤال الرابع .. لماذا يصر العراق على اثارة اسرائيل ؟

الجواب = لكي تدخل الحرب وبذلك تتغير ملامح المعركة لتصبح ضد اسرائيل وامريكا ومن يناصرهما مما يثير الشارع الاسلامي وهو الاكثر اتساعا من الشارع العربي

وبذلك تزداد المشكلة تعقيدا وتستطيع كلمه الكويت في هذا المهرجان الدموي .. وهذا سيفرض حتما - لو حدث وضعا جديدا امام المجتمع الدولي الذي يضطر للتدخل لوقف الحرب في كل الساحات بما يتيح للعراق احتمالات بنائه للكويت

السؤال الخامس

كيف نتوقع الموقف بالنسبة للاردن ؟

الجواب = نراه الساحة الاكثر تعرضا للشرارة الجديدة الحارقة فاسرائيل ترى فرصتها لاحتلاله سانحة امام تهديد العراق لها بما يبرر لها الادعاء بحق الوقاية والدفاع كما فعلت في لبنان - ولانها ترنو بالطمع الحتمي للاستيلاء على نهر الاردن لحاجتها الشديدة الى الماء وخاصة بعد توسعها الاستيطاني في زيادة المهاجرين السوفييت ولانه انفردت حاليا بالعمل في الارض المحتلة لطرد اصحابها ولتوطين المهاجرين - واسرئيل تتمنى ان يزداد الموقف تعقيدا لتأخذ هذه الخطوة مبكرا

السؤال السادس : هل ينتظر ان تقوم اسرائيل بالرد لو استمر القصف عليها ؟

الجواب ..لقد اعلنت احتفاظها بالحق في الرد القاسي في الوقت الذي يناسبها وبالاسلوب الذي تراه سواء قامت بعملية « شاذة » ساحقة كما فعلت في قصف المفاعل سنه ١٩٨١ او سواء انتظرت فرصة اى تهديد تقليدي من الرئيس العراقي لها لتتذرع به لتقوم بالزحف الى شرق الاردن لكي تواجه العراق اذا حاول الاتجاه لنجدة الاردن او بافتعال وضع مثير في الاردن يفرض على العراق اعلان مساندته للاردن وغير ذلك من الوسائل والتذرعات الكثيرة لكي تجد لنفسها دافعا شرعيا لما تقوم به لتخلق مشكلة جديدة تحجب كثيرا من معالم المشكلة الفلسطينية وخاصة ان اسرائيل تتمتع حاليا بتعاطف العالم معها وبزيادة قدرتها الدفاعية وبمضاعفة الدعم المالي لها من امريكا والمانيا وغيرهما

السؤال السابع

ماذا يفيد العراق « مباشرة » من غمر الخليج بالطبقة البترولية الطافية لتلويثه ؟

الجواب = لاثارة القلق المعنوي من تلوث مصادر المياه التي تسحبها دول الخليج لتقطيرها وللانتقام من المجتمع الدولي الذي اجاز الحرب ضده .. ولتأخير عملية انزال قوات من الخليج الى الشاطيء وراء خطوط الدفاع العراقية بالكويت ..ولتعطيل اقتحامها ..ولتوجية النشاط الدولي من جديد لاستئناف محاولات الصلح مع العراق ولكسب وقت جديد ولارهاق دول الخليج العربية في نفقات مكافحة التلوث الخليجي ..

السؤال الثامن كيف نفسر سماح العراق لشبكة الانباء العالمية ( س ن ن ) ومدها بالارسال من هناك



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩١

الجواب = لتبقى هى المصدر ، الامريكى ، الذى يتصوره المشاهدون بانه الاكثر قدرة على تصوير وقائع المعركة ( ولكن بالقدر الذى يسمح به ويريده العراق ) فمع كثافة القصف الدولى على الاهداف العراقية سيسمح العراق فقط بالقليل الذى يوهم المشاهدين بالمبالغة والمغالاة فى بلاغات ..

القيادة المتحالفة وباقى القيادات بالجبهة مما يزعزع ثقة الراى العام الدولى بصحة ودقة تلك البلاغات

السؤال التاسع لماذا يصر العراق على احتلال جزيرتى وربه وبوبيان ؟

ولماذا تعارض ايران بشدة فى هذا الطلب ؟

الجواب = اهم ما يطلبه العراق من احتلال الكويت هو ان يمتلك واجهة بحرية عريضة على الخليج لان العراق افقر دولة بمنطقة الخليج (٨ دول) فى المواجهة البحرية التى يطل بها على الخليج (١٩ كيلومتر) بينما الكويت شاطىء يمتد الى ٢٥٠ كيلو مترا ولان العراق لا يملك موانى صالحة للتجارة الواسعة او قاعدة تصلح للعمليات البحرية على الخليج بما يجعله دائم ، الاختناق ، ولان شاطئه لا يصلح لاقامة مرفأ عميق المياه بسبب تراكم طمى شط العرب اما الشاطىء الكويتى امام جزر وربة وبوبيان فهو محمى بالجزيرتين اذ تمنعان وصول رواسب الطمى الى الشاطىء بما يجعل من الممكن اقامة ميناء عميق وقاعدة بحرية عراقية بحماية الجزيرتين وهذا هو سبب الرفض الايرانى المتشدد لصالح الكويت ولصالحها هى ايضا اما باقى مطالب العراق الاخرى فمن السهل التفاوض عليها بصورة او بأخرى ..

السؤال العاشر

كيف نفسر بالصراحة حماسة بعض الاطراف العربية للعراق ؟

الجواب = انها حماسة مفرضة ومكشوفة فلكل طرف غايته ومصلحته المسبقة او اللاصقة

فالاردن = كان الملك حسين حريصا بان يكون لقبه الشريف حسين ليعود الى عرش الحجاز ويفيق نهائيا من المشكلة الفلسطينية ويستقر بالحجاز وهو امل الاسرة الهاشمية منذ ما بعد الحرب العالمية الاولى

واليمن : تأمل ان تستعيد جيزان ونجران وتتعدل حدودها بمنطقة الربع الخالى !

السودان = اخذ صفقه مسلحة لتثبيت نظام الحكم وللتصدى الممكن لحركة الجنوب ولتهديد مصر والسعودية اما للابتزاز او للتشفى ولاثبات وجوده ولو بالصواريخ العراقية

وتونس = زعلانه بسبب نقل الجامعة العربية للقاهرة مما حرمها من الانتفاع ، السياحى ، من وجود الجامعة العربية بها .

وموريتانيا = لان العراق منحها دعما لانه اقام تجربة اطلاق صاروخه ، العابد ، او المراحل الثلاث من ارضها .. ولكى تناوىء السنغال الموالى للشرعية العربية والاسلامية

والجزائر = للتعاطف الاسلامى مع الحركة الاسلامية فى الاردن والضفة والمناهضة للقوى الغربية واخيرا : لو كان الدعم العربى السابق حادا فى معتقداته السياسية فلماذا لم يدعموا العراق ولو رمزيا .. بارسال قوات تقف الى جانبه كما فعلت اليمن من قبل فى حربه ضد ايران ولماذا اقتصرت مساندة تلك الاطراف على الاعلان الصوتى والذى لا يفيد بشىء ولا يرضى الجدية فى التعبير عن المواقف ..

والان اليست حرب تحرير الكويت اكثر الحروب غرابة وستظهر مضاعفات ومفاجآت كثيرة لعلها تكفى لفرض الواقع الحق رغم كل ما يدعيه فرسان الشعارات .. ولننتظر فمازالت هناك اسئلة كثيرة تنتظر الاجابة ؟

خريطة توضح أهمية جزر: وربه وبوبيان للعراق.. وللإيران أيضاً






# بيانات الأزمة .. وأدوات التحليل الاستراتيجى العسكرى

لواء أ . ح . متقاعد **كمال شديد**

لقد طالعتنا وكالات الانباء العالمية والامريكية بصفة خاصة يوم ٢٢ يناير الماضى ( اليوم السادس للعمليات ) بعدة اخبار عن عملية تحرير الكويت والمسماة « بعاصفة الصحراء » ، واهمها هو ان خسائر الجانب العراقى من القوات الجوية هى ٢٠ ٪ فقط من حجم القوات العراقية وان المتبقى لديه حوالى ٥٠٠ طائرة من المنتظر ان تكون قابعة فى دشمها الحصينة وكان البيان الصادر عقب الضربة الجوية الشاملة لقوات التحالف هو تدمير ٥٠ ٪ من القوة الجوية العراقية ، وعلى هذا الاساس فان التحليل العسكرى لابد وان يتغير وياخذ مسارا جديدا خلافا لما سبق ويلحق به ايضا التحليل السياسى والاقتصادى بالضرورة .

وفى الواقع فان نقل وتداول الانباء والمعلومات عن مسرح العمليات هو بالدرجة الاولى من مسئولية وكالات الانباء المختصة وعند هذا الحد فقط يتوقف دورها الوظيفى الاساسى ويبدأ بعد ذلك دور الصحافة بمختلف انواعها وتخصصاتها ومن الطبيعى انه ليس فى صالح احد عدم تحرى الدقة او اضفاء المصالح على تلك البيانات حيث قد يترتب على ذلك ان يفاجأ القارىء نتيجة لمتابعته المستمرة والملهوفة على الموقف بنتائج لاتتمشى مع التصاعد المنطقى لسير العمليات مما سوف يؤثر عليه بالسلب ويجعله اما لايتابع او يقع فريسة للقلق والملل ولذا فإننى اناشد الجميع بتحرى الدقة التامة فى البيانات والانباء المنقولة حتى يمكن ان تواكب التحليلات الحالة الحقيقية للموقف الاستراتيجى فى مسرح العمليات .

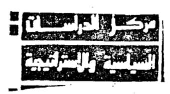
وفيما يخص خسائر العراق فى القوات الجوية وبالتالى عن التوقعات الامريكية والبريطانية والقادة فى مسرح العمليات وذلك وصولا لتحليل منطقى لايخضع للتذبذب والتوتر من آن لاخر ، ان خسارة القوات الجوية بهذا القدر خلال يومين ليست سيئة برغم ان الحجم المقابل لها رهيب وذلك يرجع لسببين : الاول هو ان العراق هو الذى اختار بديل الحرب ومن ثم فقد اتخذ الاحتياطات والتدابير اللازمة التى تمكنه من تقليل خسائره ، اما الثانى فهو ان الجيش العراقى يتسلح باسلحة سوفيتية متطورة الى حد ما ومن المفترض ان تكون لها ندية نسبية ، وتأسيسا على ماسبق فإن القرار الذى اتخذه القائد الامريكى فى مسرح العمليات وهو استمرار الضربات الجوية والقصف المركز امعانا فى تفويت الفرصة على العراقيين فى امتصاص نتائج الضربات الجوية او/مايطلق عليه « باستراتيجية القنفذ » ، هو قرار سليم تماما ولاداعى فى مثل هذه الحالة لاستعجال الاعمال العسكرية حيث ان القوات المتحالفة قد انتزعت من البداية عامل المبادأة من العراقيين والمفترض ان تستمر فى الضغط لاستثمار هذه المبادأة حتى تهيىء انسب الظروف لشن العملية الهجومية البرية على الدفاعات العراقية فى الكويت باقل خسائر ممكنة ، وفى نفس الوقت افساح اكبر مجال ممكن للرئيس صدام حسين للتراجع واعلان انسحابه الكامل حقنا للدماء العراقية ودرءا لمخاطر تدمير القدرة العسكرية العراقية كاملة ، حيث لايخفى على احد ان هذا ليس فى صالح اى من القوى العالمية انطلاقا من مصالح استراتيجية عليا مرتبطة بالتوازنات الاقليمية فى مناطق الصراع الساخن من العالم ومايتبعها من تورط للقوى العظمى فيها .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات




### تحليل عسكرى

# نذر الخطر فى عاصفة الصحراء

برغم استمرار الغارات الجوية للحلفاء على المواقع والأهداف العراقية لليوم العشرين على التوالى واعلان الرئيس العراقى صدام حسين ان القوات العراقية تنتظر الاشارة لبدء هجوم برى ساحق ضد القوات المتحالفة ، ونداءاته المتكررة الى الخلايا الارهابية فى انحاء العالم لكى تصعد من عملياتها ضد المصالح الغربية ، وبرغم دخول البارجة الامريكية ميسورى مسرح العمليات واشتراكها فى قصف الأهداف العراقية ذات الاهمية الكبيرة ، إلا انه هناك حالة من الجمود والهدوء النسبى تسود مسرح العمليات بشكل عام .

ويبدو ثمة اختلاف فى اساليب تنفيذ الأهداف بين أطراف التحالف ، فبينما تريد الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تدمير اى امكانية يمتلكها العراقيون لتخفيض نسبة من الخسائر البشرية فى قواتهم ، نجد هناك قلقا لدى الأطراف العربية المؤيدة للتحالف من منطلق ان تدمير البنية الأساسية للعراق وتدمير قواته المسلحة يمثل خسارة فادحة للنظام العربى ككل كما أن الخسائر البشرية فى الشعب العراقى تمثل مصدرا اخر للقلق الشديد ومما يزيد من القلق الأسلوب المحكم الذى اتبعه الحلفاء للسيطرة على المعلومات التى تنشر عن عملياتهم ، وكذلك التنسيق بينهم للاعلان عن نتائج العمليات بشكل منفصل الأمر الذى يمكن اعتباره نوعا من انواع تقسيم الادوار بين هذه الدول .

ومع هذا الغموض تبدو لنا مواقف الأطراف الأخرى - غير العربية - المتصلة بالموقف غريبة فمن ناحية نجد الرئيس التركى تورجوت اوزال يعلن صراحة وبلا موارية عن خريطة كونفدرالية ، لعراق ما بعد صدام ، على افتراض ان الحرب قد انتهت بالفعل وأن العراق قد منى بالهزيمة فيها بشكل لا يدع مجالا للشك فى انه غير قادر على تقرير مصير مستقبله بنفسه ، وبغض النظر عن هذه الخريطة التى تفترض - جدلا - اعطاء مناطق معينة لأطراف معينة ، فإن هناك تصورات اخرى للعمل التركى الايجابى فى الأزمة ، وصحيح ان الدور التركى حتى الآن قد اقتصر على تقديم قواعده وتسهيلاته لكى تقلع منها طائرات الحلفاء لغرب شمال العراق ، إلا ان تركيا تستطيع أن ترتب لهجوم برى تقوم به قوات برية من الولايات المتحدة وحلف الاطلنطى ضد العراق انطلاقا من الأراضى التركية ، وهنا من الممكن ان تحدث تداعيات بالغة الخطورة اقلها تدخل إيران بقواتها .

وإذا انتقلنا من موقف تركيا الى موقف اسرائيل فسنجد انها حصلت على عدة ميزات وبينما كنا نعد العراق احد الأعمدة الرئيسية التى سيعتمد عليها العرب فى المرحلة القادمة للوصول الى منطقة منزوعة اسلحة التدمير الشامل فى الشرق الأوسط إذ بنا نرى اسرائيل توشك ان تتفرد بالقمة فى هذا المجال ، ولكن من المتوقع ان يتمكن العرب من مداولة امورهم فى هذا الامر اعتمادا على الحقائق التى ظهرت مع تطور عاصفة الصحراء حيث لم تعد اسرائيل هى رجل البوليس فى المنطقة ولم يعد تدخلها هو الحل الناجع بعد ان ثبت ان تدخلها يضر بالمصالح الغربية ، وصحيح ان اسرائيل قد كسبت مرحليا ، ولكن ثبت للعالم



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩١

عموما والولايات المتحدة على وجه الخصوص ان هناك قوة اخرى اكثر فاعلية واكثر عطاء ، واذا كانت اسرائيل قد اعلنت على لسان رئيس وزرائها اسحاق شامير انها مستعدة للانضمام الى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية في مقابل المشاركة في المصادر المائية ، فإن ذلك برغم مايوحي به من امل في تحقيق منطقة منزوعة السلاح في الشرق الأوسط ، إلا انه يثير امامنا احتمالات اخرى منها احتمال نشوب حرب بسبب النزاع على مصادر المياه ، كما انه يضيء امامنا الضوء الأحمر على الطريق للموقف الاسرائيلي في مرحلة ما من صراع التفاوض حول شكل الترتيبات الأمنية في المستقبل .

اما عن الموقف المرحلي الاسرائيلي في الأزمة فيبدو ان اسحاق شامير قد قام بتعيين الوزير اليميني المتطرف كعضو بلا وزارة في حكومته لكي يثير ذعر الاردن من احتمالات عمل اسرائيل الفعلية لتحويل ما سبق وتم الاعلان عنه حول طرد الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة بينما هو يضرب بطائراته في جنوب لبنان بهدف الحفاظ على وجوده . وهذا سيضع قوة التحالف الغربي امام اختبار بالغ القسوة : فماذا ستفعل هذه الدول التي وقفت ضد الاحتلال العراقي للكويت واستخدمت ضده القوات المسلحة مع الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان والضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ان هذه الأمور في الحقيقة هي لب المسالة وطول اهمالها والسكوت عليها هو الذي دفع بالمنطقة الى هذا الاتون المشتعل ، ولو وقفت الدول الغربية في موقف منحاز لاسرائيل ، فإنها في هذه الحالة ستكون قد كالت بمكيالين وسيؤدى ذلك الى ان تفقد مصداقيتها في المنطقة

ويترافق مع ذلك التطور المثير في الموقف الايراني ، فإيران هي الدولة الوحيدة المجاورة للعراق التي لم تشترك فعليا في اى نشاط قتالي إيجابي ضد العراق ، وبرغم الحرب التى شنها العراق عليها وخسارتها الفادحة على امتداد سنوات الحرب الثماني فان رئيس وزراء ايران يسعى سعيا حثيثا نحو اجتذاب العراق الى تسوية سلمية للازمة ، وهو يلوح على استحياء بالتجاوزات العراقية ويستغل الموقف الايراني المحايد ـ الذي يعتبر ايضا في صالح العراق حتى الآن ـ لكي يحقق اهدافه وصحيح ان الاهداف الايرانية يبدو منها حتى الآن انها اهداف سلمية ولكن الحقيقة ان هناك اهدافا ايرانية غير معلنة ، فهي تريد الحصول على تعويضات من العراق مقابل خسائرها في الحرب ولو تدمر العراق او قطعت اوصاله فلن تحصل على شيء ، كما انها تريد ان تحتفظ بوجه مضيء في فترة ما بعد انهزام العراق حتى تستطيع أن تحصل على بعض الحقوق في مناطق العتبات المقدسة وحتى لا يتكرر تعرضها للدمار فضلا عن اننا يمكن ان نلمح من الموقف الايراني إعتدالا قد يكون مقدمة لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة في عالم ما بعد انتهاء الحرب الباردة .

ووسط تلك الأمواج المتلاطمة نكاد نلمح غريقا يسعى للتشبث باى شيء ، غريق راهن على حصان خاسر ووضع كل ما لديه في سلة واحدة فقدها مع انطلاق اول صاروخ من طائرات التحالف على الأهداف العراقية . واذا كان الاردنيون قد اطلقوا على ١٦ ٪ من مواليدهم الذكور إسم صدام فإن ذلك سيظل مادام هؤلاء على قيد الحياة دليلا على عظم الخطا الذى ارتكبته القيادة الأردنية في حق الشعب الاردني ، وليس انقطاع امدادات البترول العراقية عن الاردن وتدمير الشاحنات التى تنقل قطع الصواريخ سكود ما بين الاردن والعراق هو نهاية المطاف .






# لا للأسلحة غير التقليدية

بمرور الوقت تتوالى تصريحات اطراف حرب الخليج بامكانية استخدام الأسلحة غير التقليدية ضد الخصم . فالعراق يلمح من حين لآخر بانه سوف يستخدم الأسلحة الكيماوية وترد دول التحالف بانها سوف تستخدم الاسلحة النووية ضد العراق اذا ما اقدم الأخير على استخدام الأسلحة الكيماوية .

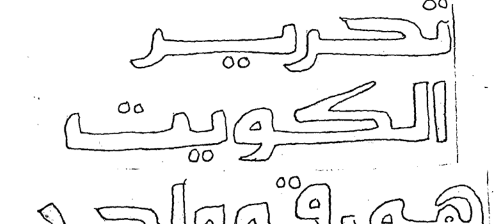
والواقع ان اللجوء الى الأسلحة غير التقليدية من قبل اى من طرفي الصراع ، لن يترك آثاره فقط على القوات المتحاربة انما يتعدى ذلك الى المدنيين بل والى البيئة الامر الذى يؤدى الى وقوع كوارث عديدة تعانى منها المنطقة وسكانها لفترات طويلة لاحقة لحسم الحرب ، ومن هنا لابد ان يكون واضحا ان اى استخدام للأسلحة التقليدية يتجاوز اهداف الحرب التى تخوضها القوات الدولية - بتخويل من مجلس الأمن لتحرير الكويت - الى ابادة البشر وتلويث البيئة وفى جرائم ضد الانسانية . وعليه نامل ان يراعى قادة العراق المرحلة الخطيرة التى تمر بها المنطقة منذ احتلال الكويت ، والا يضاعفوا من جرائمهم فى حق المنطقة حاضرها ومستقبلها ، وذلك بتجنب اللجوء الى الاسلحة غير التقليدية حتى لا يعطوا الذريعة للقوات الدولية لاستخدام الاسلحة النووية ولاسرائيل لتحقيق اهدافها الاستراتيجية بابادة شعوب المنطقة ، وقبل ذلك نامل ان يدرك قادة العراق الكوارث المحدقة بالمنطقة وبالامن القومى العربى ، فيكون الالتزام بالانسحاب تحت اى غطاء او حجة ، حتى تستطيع الدول العربية التحرك والضغط لوقف القتال حماية لما تبقى من القدرات العسكرية العراقية وصيانة للامن القومى العربى من الانتهاك امام قوى لاتريد له سوى ذلك .





## ● ابحار فى عقل حافظ اسماعيل

## فى الأولويات العربية




سعيت إلى لقاء هذه الخبرة الوطنية الأصيلة تنسماً لخيط نور يضىء البصيرة .. فى زمن عتمة فرضته بغداد النظام على العالم العربى .

ذهبت إلى المستشار محمد حافظ إسماعيل وزير الدولة للشئون الخارجية الأسبق ومستشار رئيس الجمهورية لشئون الأمن القومى ( ٧٢ - ١٩٧٣ ) وطنين علامات الاستفهام والحيرة يستبدان بى كما يستبدان بكل عربى .. ماذا بعد كل هذا الدمار وأى علقم مازال فى جعبة القادم من الأيام ..

لكن الرجل آثر العزوف . ليس ضنا بإنارة الطريق لكنه ..





حاورته **ماجدة الجندى**

**قال : « لا تحملينى اكثر من طاقتى .. فلا احداً بإمكانه التنبؤ .. » كل ما بالوسع ربما نوع من التفسيرات او التحليلات ..**

● قلت أو الاجتهادات رد على « الاجتهادات التى قد تخطىء وقد تصيب » .

وقنعت بأن أستمع لما أسماه - تواضعاً - « اجتهادات » اجتهادات روح وطنية تركت بصماتها فى كل موقع تولته ولا يخطأ عبقها منذ الأحرف الأولى التى حوتها السطور .. والأهم ما بين السطور .... !

## ● وجهة نظر عربية مطلوبة ..

● ................ ؟!

- المرحلة الأخيرة أو العملية العسكرية تقودها القوات المتحالفة .. والقوات المتحالفة المفروض أنها « تلعب » على مستويين : أولاً مستوى دولى ومستوى عربى ، وبالتالى فالمستويان متكاملان ، ومن ثم فوجهة نظر المستوى العربى ينبغى أن تكون مطروحة ومحترمة ومأخوذاً بها على المستوى الدولى ، كما نحترم نحن ونأخذ بما يتفضل به المستوى الدولى من وجهات نظر بمعنى أن الأزمة التى نواجهها تحرير الكويت فيها يعتبر مشكلة عربية ، وتأمين البترول يعتبر مشكلة دولية .

فيما يتعلق بتحرير الكويت ينبغى أن تكون هناك وجهة نظر فى تحقيق الهدف وقدرة على تحقيق هذا الهدف الذى هو رقم واحد فى الأولويات العربية ، لكن يصح أن يكون رقم اثنين أو ثلاثة أو أربعة فى أولويات القوى الكبرى .. صحيح أنه هدف أول فى قرارات الأمم المتحدة ، لكن فى تقديرى المتواضع قد يكون الهدف الأول أو الهدف الحيوى بالنسبة للقوى العالمية التى يهمها فى المقام الأول أن تبقى الهيمنة على هذه المنطقة التى تحتوى على ٦٥٪ من احتياطى العالم فى البترول ويهمها أن يظل هذا فى جيب من يريد أو يحتاج البترول والذى يحتاج البترول أوروبا واليابان والولايات المتحدة وأيضاً جزء من العالم الثالث .

## ● « علاقة صعبة » !

● ................ ؟!

- علمتنا الحياة أن العلاقة بين المشاكل العالمية والمشاكل الإقليمية أو بين القوى العالمية والقوى العالمية « علاقة صعبة » لأن القوى العالمية لها أهدافها ومشاكلها وأسبقياتها وتوقيتاتها التى قد تتفق أو لا تتفق مع نظيراتها لدى القوى الإقليمية .

وقد تكون الأهداف متوازية لكن الوسائل مختلفة يمكن النهاردة أمريكا تضع مشكلة الشرق الأوسط فى المقدمة لكن ربما هناك أيضا مشكلة « دول البلطيق » فى الاتحاد السوفيتى يتنظرون دورهم فى كسب تأييد العالم الغربى لهم إذن فالأولوية دولياً تتحدد طبقاً للمصالح وبالتالى قد ينشأ نوع من الاحتكاك بين الدول كما حدث بالنسبة لمصر والاتحاد السوفيتى سنة ١٩٧٢ عندما اختلفت الأسبقيات واختلفت الأهداف كانوا مشتبكين فى فيتنام والشرق



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأوسط وكنا نحن مشتبكين في الشرق الأوسط وليس فقط في الشرق الأوسط بل على قناة السويس .. كانت لنا حاجتنا .

هذا اسميه « سوء فهم » وسوء الفهم ينشيء « الاحتكاك » والاحتكاك يؤدى إلى « الصدام »والصدام يؤدى إلى القطيعة » فالإنسان يجب أن يعى أننا نعيش في منطقة والآخرون في مجتمعات أوسع ولهم اهتمامات أضخم فيجب أن يقدر الآخرون مالنا ونقدر نحن مالهم .

● « الثمن باهظ »

● ............... ؟!

ـ نحن ندفع ثمنا كبيراً جدا في المنطقة .. ثمنا سياسيا واقتصاديا وعسكريا ومعنويا ... ندفع ثمنا باهظاً وهذا الثمن ينبغى أن يكون ثمنا لسلام شامل في الشرق الأوسط وليس فقط لتحرير الكويت .. الثمن يجب أن يكون لسلام يتسع ويشمل كل المنطقة وكلنا يعلم ما يحول بين السلام والمنطقة ... الثمن الذي ندفعه ينبغى أن يكون ثمنا لأجل تحقيق الاستقرار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ... تنمية كل مجتمعات المنطقة .

الكل يدفع ثمنا باهظاً ... حتى الناس الذين رجعوا وفقدوا وظائفهم وحاجاتهم .. تأخير التنمية في المنطقة .. بلايين الدولارات التى تدفع في العمليات العسكرية لتدميرنا وليس لبنائنا .. كل هذا ثمن كبير وباهظ ونحن مسئولون أن الثمن الذى دفعناه وندفعه يكون ثمنا لاستقرار الشرق الأوسط .

● « نحن نقنعهم »

● ............... ؟!

ـ هل القوى الدولية يمكن تقتنع بأن ما ندفعه من ثمن فادح ينبغى أن يكون مقابل سلام شامل للمنطقة كلها .. نحن نقنعها .. نحن مسئولون عن اقناعها .. « ولحدش يقتنع من نفسه .. لابد من طرف آخر يقنعه وهذا الطرف الآخر هو العالم العربى بأكمله ممكن دولة يكون لها الريادة في العملية .. تعبر عن وجهة نظر الجميع .. يصح أحنا نعمل والسعودية تعمل أو غيرها أو غيرها ، ومصر في المقدمة لأنها قادرة على الإقناع بتاريخها واستراتيجيتها » .

● مايحدث يذكرني...

● ............... ؟!

ـ قطعاً هناك خلاف وخلاف كبير في مناطق مختلفة بين القيادات السياسية والقيادات العسكرية .. حدث هذا في فرنسا .. العراق .. تركيا .. الاتحاد السوفيتى .. صحيح أن القيادة السياسية لها حق الأمر وعلى القيادة العسكرية الطاعة لكن على القيادة السياسية أن تأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر القيادة العسكرية وبالتالى ما حدث في فرنسا يسترعى الانتباه ويذكرنى بدخول مصر حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ .. حدث أن رئاسة الأركان وحكومة النقراشى وصلوا أمام البرلمان إلى عدم دخول مصر الحرب على أن تساعد الفلسطينين « بطريقة غير مباشرة يعنى » إلا أن الملك كما تقول لنا كتب التاريخ ـ تدخل وقال مصر تدخل الحرب .



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

● **تشابك خيوط**

● ........./......... ؟!

- أنا عندما أتكلم عن القوات المتحالفة أتكلم عن القوات الأمريكية فى الواقع لأن بقية القوات لم تبذل القدر الذى تجاوز فيه القرار السياسى لكن القوات المتحالفة قوات أكبر كثيرا من احتياجات تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وده يذكرنى بجدل دار بين شولتز وزير الخارجية وويبنرجر وزير الدفاع حول استخدام القوات المسلحة فى العمليات العسكرية طبعاً الولايات المتحدة لايمكن أن تسمح لنفسها بأن تهزم بالتالى فإن العملية التى تحتاج منها مائة عسكرى ترسل لها مائة وخمسين .

طبعا فيه ناس بتقول إن مسرح العمليات واسع وأن المفاجآت فيه لا يمكن توقعها وبالتالى تستقدم أمريكا حجما للقوات احتياطياً تواجه به مباشرة أية مفاجآت كما أن فيه ناس بتقول إن هذه القوات بتقول للمصلحين السوفييت قفوا مكانكم ولا تسلموا للقوى المحافظة قد تكون هناك أهداف أوسع من الكويت والعراق .

● **«إيه .. إيه بالضبط»**

● .............. ؟!

- كم المعلومات الدقيقة غير متوافر ... هناك علامات استفهام ماهى تفاصيل البيان ـ بالضبط اللى صدر بين السوفييت والأمريكان وإيه حقيقة البيان بين انجلترا وفرنسا .. هذا يذكر الإنسان باتفاقيات سايكس بيكو ١٩٠٤ من قرن فات .. طبعاً نأمل ألا يكون كذلك لكن هل هو إعادة تقسيم للمنطقة .

والّلا إيه ..؟

إيه .. إيه بالضبط اللى بيتفقوا عليه ؟

● **استشراف**

● .............. ؟!

- معنديش جواب ... لكن علينا أن نعمل لخلق الظروف التى تسمح بالتصدى للمخاطر المتوقعة ويرجح أن نواجهها فى المستقبل والمستقبل القريب .. علينا أن نخلق هذه الظروف وإلا فإن كل ما فعلناه فى نصف قرن

## □ لا ينبغى للعالم العربى أن يفقد المبادرة .
## □ ما يبذل الآن يجب أن يكون ثمنا لسلام شامل .



المصدر : صباح الخير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

أصبح تاريخا وكأننا ندخل مرحلة جديدة صحيح فيه ناس كتير ترى أن ماالدينا قد استوفى الغرض منه وعلينا خلق أدوات جديدة لكن لابد أن نعرف إيه هى الأدوات دى ؟ أدوات تحقق تحسين مستوى المنطقة وتكاتفها وتضامنها .

## ● لنا دور.. لنا رسالة !

● ................ ؟!

ـ سنة ١٩٦٠ احنا دافعنا عن استقلال الكويت .. سنة ١٩٥٢ قلنا حق تقرير المصير للسودان .. فى الخمسينيات والستينيات ساعدنا على استقلال الجزائر .

احنا لنا دور ولنا رسالة فى هذا العالم ولا يمكن أن نتنكر للرسالة ولا لتاريخنا الطويل .. احنا .. مصر اللى جيوشها فتحت السودان والمشرق والجزيرة ووصلت للخليج .. صحيح كانت جيوش فتح لكنها حملت رسالة ..

واحنا اللى الناس بتوعنا أساتذة ودكاترة ومهندسين وعمال مهرة وغير مهرة وفلاحين حملوا على أكتافهم مهمة بناء وتطوير العالم العربى .

احنا لنا رسالة .. وفكر موقعنا المتوسط فى قلب العالم العربى يملى علينا مسئولية .. نقبلها أو لا نقبلها ، لكن احنا مرغمين على الاستمرار فيها .. ولدينا من القدرات والإمكانات والعقول المفكرة والمبادرات الخلاقة ما نستطيع أن نجتاز به أزمتنا وأن « نلم » العالم العربى قبل أن يتشرزم ..

## ● أمر واقع .. نغيره

● ................ ؟!

ـ نحن لا نقبل الأمر الواقع .. نحن نغير الأمر الواقع إذا كان فى غير مصلحتنا أو فى غير مصلحة شعوبنا ..

الكويت رغم صغر مساحتها كانت لها رسالة وتأثير فى مسار الخليج والمسار العربى « كنت باشترى فى عالم المعرفة بـ ٣٠ قرشا ، وهى تساوى ٣٠ جنيها » .. لابد من تحريرها وإعادة الشرعية لها ، كى تلعب دورها .

## ● تجربـــة

● ............ ؟!

ـ كنت وكيلا لوزارة الخارجية أيام المحاولة الأولى للعراقيين الاستيلاء على الكويت ..

أرسلت مصر قوة مسلحة مصرية طبعاً القوة لم تكن قادرة على الدفاع ، لكنها كانت رمزاً علشان « انجلترا أيامها تطلع من الموضوع » ، أرسلت مصر القوة رمزية .. تماماً كما يُرسل حامل للراية ، ويعتبر أى اعتداء عليه اعتداء على الدولة كلها .



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

● مدونة ..

● ............... ؟!

ـ تحضرنى واحدة من أزمات التاريخ ، سنة ٦٣ ـ ٦٤ .. انجلترا وأمريكا كل منهما كانت ضد نظام السلال ، لكن واحدة اعترفت بحكم السلال وكانت أمريكا والأخرى بريطانيا لم تعترف ، كان الاثنان حليفين .. هدفهما واحد هو إسقاط نظام اليمن .. لكن واحدة كانت تتحرك على الطريق الدبلوماسى والأخرى على الطريق العسكرى .. يعنى كان لأمريكا بعثة دبلوماسية فى اليمن ، وكانت بريطانيا تحاربنا فى جنوب اليمن وشرقه ..

إذن الاقتراب من الهدف يتم عبر أكثر من طريق لأن كل الطرق أو الأدوات أو القوى مُعترف بها .. القوة العسكرية معترف بها .. القوة الدبلوماسية معترف بها .. القوة الاقتصادية .. القوة الإعلامية معترف بها .

لا ينبغى الاعتماد على عنصر واحد أو قوة واحدة .. لكن لابد من « تناغم » كل القوى يعنى استخدام كل عنصر بالقدر المناسب لتحقيق الهدف .

● المبادرة .. نوجدها ..

● ............... ؟!

ـ لا ينبغى للعالم العربى أن يفقد المبادرة لأنه جزء أساسى من تسوية الأزمة .. فى قدرته طرح حلول خاصة وكما قلت الثمن الذى يدفعه باهظ .. باهظ .. أصبحت ميداناً لتجربة الأسلحة التى لم تجرب من قبل .. من عشرين سنة من أيام أفغانستان وفيتنام .. أسلحة جديدة تستخدم ونحن الضحايا ..

● مصير « فسيفسائى » بعد الأزمة

● ............... ؟!

ـ فسيفسائى ؟ « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » والله لو رضينا حايحصل .

ولو لم نرض فإن أحداً لن يفرض علينا وليس بإمكانه أن يفرض علينا .

● اتجاه الريح

● ............... ؟!

ـ بعد البيان السوفيتى الأمريكى قال مندوب العراق فى الأمم المتحدة عندما تتوقف الحرب يمكن أن نناقش أى حاجة .. والطرف الآخر قال لو أعرب العراق عن عزمه الانسحاب سنوقف الحرب .

يمكن قدامنا شيء ما .. قدامنا صياغتين .. صحيح شيء مش متفق عليه ، لكن الهوة بدأت تقل وده يعكس أنه لا العراق ولا أمريكا مصلحتهما استمرار الحرب .

النهاردة عندما نلمح بوادر اقتراب هل يمكن أن نقوم بالتجسيد « بالجيم وليس بالكاف » بينهما ؟ هل يستطيع العرب أن يقوموا بدور الجسد .. أن يخلقوا شيئاً مشتركاً هو « الجسد » بين الطرفين .

● ما بعد الأزمة ..

لعله اخطر من الأزمة نفسها

يمكن .. ثم صمت .. □




المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات


## عند بدء الهجوم البرى:

# الحرب تنتهى فى أسبوع!

حاورته **نادية خليفة**

**"رؤية استراتيجية لأحد خبرائنا العسكريين"**

هل سيفاجىء صدام حسين العالم بالأنسحاب ؟! حتى الآن لاتوجد دلائل على ذلك ؟! والعالم كله يتأهب لمتابعة تفاصيل أضخم معركة برية ستدور بين لحظة وأخرى .. وعندها يكون لكل الأطراف كلام آخر ... هذا مايؤكده الخبير العسكرى اللواء ا. ح. كمال شديد .. من واقع خبرته العسكرية.





انطلقت آلة الحرب المدمرة ، دارت عجلاتها تطحن الاخضر واليابس .. وتلاحقت الأحداث ، سارعت وكالات الانباء تتناقل الاخبار .. تضاربت البيانات وتباينت الارقام وتعددت التحليلات .. ومازالت سحابة الدخان تحجب الرؤية .. ومازال الغموض يحيط بالأحداث !

وفي محاولة لكشف هذا الغموض التقينا بالخبير الاستراتيجي والعسكري اللواء ا . ح كمال شديد الاستاذ باكاديمية ناصر للعلوم العسكرية والحاصل على دكتوراه في العلوم العسكرية عن القدرة العسكرية للدولة وارتباطها بالقدرات الشاملة لها . ليقدم لنا رؤيته ، تفسيراته ، وتوقعاته من واقع الدراسة والتحليل .. وخبرة ثلاثين عاما اشترك خلالها في حرب الجبهة الجنوبية لسوريا (الجولان) عامي ٦٠ ، ٦١ وحرب اليمن وحرب ٦٧ والاستنزاف وحرب اكتوبر ١٩٧٣ .

## ● مبالغة

● قلت : تضاربت البيانات حول القوى العسكرية للجانبين واختلفت ايضاً - الارقام حول حجم الخسائر لكل منهما .. فما هو تقييمكم للموقف ؟

قال : فلنبدأ من البداية .. حشدت القوات المتحالفة حوالى ثلاثة أرباع مليون جندى مقاتل من مختلف أفرع القوات المسلحة (برية - بحرية - جوية - دفاع جوى - صاروخية) وذلك في مواجهة حوالى نصف مليون جندى عراقى في الكويت وجنوب العراق وحقيقة الأمر أن القوات المتحالفة هم خلاصة أفضل جنود الدول المشتركة وهم عناصر تمتاز بالحرفة العسكرية المتخصصة ، بالإضافة إلى أن هدف القوات تتنافس فيما بينها لاظهار قدرتها وبراعتها وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن المقارنة النوعية بين كلا الجانبين لاشك أنها مرتفعة للغاية في صالح القوات المتحالفة والقول بإن القوات المتحالفة ، ليس لها خبرة حرب ، هو قول عار من الحقيقة تماما ، حيث أن القوات الأمريكية قد خرجت بخبرة حرب كبيرة من حرب فيتنام التى انتهت عام ١٩٧٢ ، حيث من كان قائد فصيلة أو قائد سرية ، في ذلك الوقت ، هو حاليا في رتبة العقيد والعميد واللواء من قادة الكتائب واللواءات والفرق ، ومن في مستواهم .

وقد أدارت القوات الأمريكية في فيتنام - بصرف النظر عن النتيجة النهائية للحرب - عدة عمليات بمستوى فيلق (جيش ميدانى) وحوالى ٦٠ عملية على مستوى الفرقة (١٥ ألف رجل) .. هذا فيما يخص القوات الأمريكية مع إهمال تجربتها الأخيرة في غزو بنما . أما القوات البريطانية فقد خرجت من فترة





ليست بعيدة بخبرة حرب جيدة من حرب الفوكلاند ، بالإضافة لما تتمتع به هذه القوات من ريادة للمدرسة العسكرية الغربية .. أما بالنسبة للقوات العربية لمصر معروف تاريخها وقد خرجت من حرب أكتوبر منتصرة .. هى وسوريا .

والمقصود بالانتصار هنا هو الخبرة العسكرية الكبيرة والتى استفادت منها معظم المدارس العسكرية العالمية ومنها الولايات المتحدة نفسها .. أى أن القوات المتحالفة - كما قلت - لها باع كبير فى الحرفة والفن العسكرى الراقى والمتميز . أما على الجانب الآخر بالنسبة للقوات العراقية ، فقد بالغ الغرب كثيراً فى هذه القوة ثم عاد وتراجع عن ذلك وأن القوة العراقية معروفة لنا جميعا كعسكريين ، وهى مثل غيرها موجودة على صفحات الدوريات العالمية والبحوث والدراسات ، فى هذا الصدد ، أى أنه لا توجد هناك ما يطلق عليها «الأسلحة السرية» أو غير المعروفة أو المتوقعة والذى لا يمكن تجاهله هو أنها قوات خرجت من الحرب الإيرانية بخبرة معينة فى المسرح الجبلى ولكن ليست بالقوة التى وصفها المحللون وليس كل هذا الحجم من القوات يمكن اسقاط الوصف العسكرى بمعناه الصحيح عليها .

وعذراً أستوقفه للاستفسار .

## ● استراتيجية القنفذ

● اما والموقف كذلك وصدام ليس لديه من القوى امام التفوق والخبرة لقوى التحالف .. فما هو السر وراء صمود صدام حسين ؟

- يجيب : أولا : صدام كان يعلم مقدما بموعد المعركة وأنه سيخوض معركة عسكرية حتما ، حيث أنه هو الذى اختار هذا البديل ، علاوة على أنه قد استخدم بعض الحيل فى اظهار أهداف هيكلية على أنها أهداف حقيقية مثل دمى للطائرات ومواقع الدفاع الجوى والمدفعيات والدبابات إلى آخره . وهذه حيلة قديمة استخدمت فى الحرب العالمية الثانية واستخدمتها مصر فى حرب ١٩٧٣ حيث امتصت بها كثيراً من الضربات النيرانية للقوات الجوية الإسرائيلية ولكن الجديد فى إن هذه الدمى قد صنعت له خصيصا بواسطة شركات ألمانية من مواد بلاستيك ومطاط بحيث يمكن نفخها بالهواء ووضعها فى المكان المراد ولم تظهر فى الصور الجوية قبيل العمليات مباشرة ، بعكس النظام القديم الذى كان يعتمد على الهياكل الخشبية والحديدية والتى يصعب نقلها وتداولها قبيل المعركة مباشرة مما يدفع القائمين بوضعها فى أماكنها قبيل العملية بوقت كاف وبالتالى يمكن ظهورها فى الصور المختلفة . هذا من ناحية .. من ناحية أخرى فهى أن صدام اختار استراتيجية تتناسب وامكانياته وهى تقليل نقط القوى للتحالف وزيادتها بالنسبة للقوات العراقية ، فما كان منه إلا أن التزم باستراتيجية دفاعية تعتمد على امتصاص الضربات النيرانية لأطول فترة ممكنة ، حتى يشعر التحالف بنوع من اليأس أو الاحباط نتيجة لعدم ظهور تأثير مباشر لهذه الضربات وهو ما أطلق عليه الغرب استراتيجية «القنفذ» .

من ناحية ثالثة فإن صدام يعلم مقدما بالحرب فقد جهز الكويت بتجهيزات دفاعية تحت وفوق الأرض بالإضافة إلى التجهيز العراقى السابق فى العراق نفسها ، كنتيجة لحربه الممتدة لثمانى سنوات مع إيران وقد افصح عن ذلك كثير من الخبراء والشركات ومن قاموا بتنفيذ هذه التحصينات ، وطبيعى أن أى



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات      التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

قائد في المعركة يشعر بأن قوته أقل من الجانب الآخر فإنه يلجأ للدفاع ، حتى يقلل من قيمة الطرف الآخر ، ولكن بطبيعة الحال أن الدفاع لمدد طويلة لابد وأن يأتي بنتائج عكسية .

## ● حرب البيانات

ويعود للإجابة على الجزئية الثانية من سؤالي الأول فيقول :

- أما بالنسبة للخسائر التي تمت حتى الآن فأريد أن أوضح شيئاً هاما وهو أن أهم أدوات التحليل العسكري هي البيانات الصادقة الصحيحة عن الموقف . . على سبيل المثال : طالعتنا وكالات الأنباء في بداية العملية بأخبار عن تدمير كامل للقوات الجوية العراقية ، ثم طالعتنا بعدها بيومين بأن الخسائر ٥٠٪ فقط من القوات الجوية ، ثم طالعتنا بعدها بيومين آخرين بأن خسائر القوات الجوية ٢٠٪ فقط وهذا الشق الإعلامي لدى الصحفيين ووسائل الإعلام كان يشكل ضغوطا على المسئولين في مسرح العمليات مما نتج عنه الإدلاء ببيانات متسرعة تلقفها المحللون والخبراء العسكريون وبدأوا في اعطاء تصوراتهم عن الموقف هناك . . ولكن يمكن القول إجمالا - باعتبار آخر بيان صدر عن الخسائر في القوات الجوية حوالي ٢٠٪ وأن الخسائر في الصواريخ بلغت من ٦٠ إلى ٧٠٪ والمقصود بالصواريخ هي أرض أرض والخسائر في الأهداف الاستراتيجية هي حوالي ٤٠ إلى ٥٠٪ وأن كثيراً من الأهداف السابقة تحتاج للقضاء عليها تماما . إعادة ضربها أو ما يطلق عليه توقيع العقاب الكافي له . وفي ضوء هذه النتائج ومن خلال تحليل استراتيجي نستطيع أن نقول إنها نتائج لا بأس بها بالنسبة لقصر فترة العمليات من ناحية وعلم القوات العراقية بموعد العملية من ناحية أخرى ، بالإضافة إلى أن الأسلحة العراقية هي أسلحة سوفيتية متطورة إلى حد ما .

## ● اعدام القيادات العراقية

● **قلت : تتلخص العملية العسكرية - كما طالعتنا الصحف ومن خلال التحليلات - في تقسيمها إلى ثلاث مراحل بدءاً بالسيطرة على القوات الجوية العراقية ومرورا بإحداث اكبر قدر من الخسائر في الاهداف الاستراتيجية تمهيدا لتنفيذ الهجوم البرى .. فهل نجحت القوات المتحالفة في تحقيق الهدف في المرحلتين الاولى والثانية ؟**

- يقول : بالنسبة للمراحل السابقة أود أن أقول وأقر إنها من المنظور الاستراتيجي أن القوات المتحالفة قد انتزعت عامل المبادءة الاستراتيجية العسكرية من العراق في منطقة الخليج وذلك من خلال التفوق الجوى الكبير للتحالف وهى نقطة محورية وتحقق ميزة استراتيجية كبيرة ، حيث أن الحفاظ عليها والاستفادة منها سوف يحقق في النهاية النصر للقوات البرية حينما تقرر معركتها وبالنسبة للصواريخ سكود العراقية فيتضح من الخط البياني لأعدادها والتي يتم ضربها يومياً أنها تتناقص ، بالإضافة إلى أن قلة خسائر القوات المتحالفة ولاسيما في القوات الجوية يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الدفاع





الجوى العراقى قد أصابه شلل كبير - وأيضاً - المواجهة الجوية العراقية تؤكد أن العراق غير قادر فى هذه المرحلة على أن يواجه التحالف وأنه يفضل الاحتفاظ بها لتأمين المعركة البرية القادمة . ومما يؤكد هذا الافتراض هو لجوء صدام حسين إلى إعدام قادة القوات الجوية والدفاع الجوى العراقى ، حتى يكون قد قدم لشعبه كبش الفداء وذلك بعد أن تلقى قواته الهزيمة الكاملة .

## ● اختفاء الطائرات

● سالته : ما هو تفسيركم - وبعد صدور بيانات بالسيطرة على القوات الجوية العراقية - لبدء اشتراكها فى المعركة ؟

ويقول : بالنسبة لموضوع الطائرات فالمعروف طبقا للبيانات الأولية أنه تم ضرب وتخريب ٦٦ مطاراً عراقياً وكويتياً حتى الآن ، ولم يبق له سوى ستة مطارات الأغلب أنها وسط وشمال العراق . . وحتى يكون له وجود جوى على المسرح ، يلجأ أحياناً إلى اقلاع طائراته من هذه المطارات للظهور على المسرح وهذا بطبيعة الحال يأتى على حساب الحمولة ولذلك نجد أن الذخيرة بالطائرة قليلة ، علاوة على أن الطيار يكون مجهداً بعد هذه المسافة الطويلة وقد ظهر ذلك فى الاشتباكات الجوية ، حيث كانت تختفى الطائرات العراقية لتعود وتهبط ، وليس أدل على ذلك من نجاح طيار سعودى بطائرة اف ١٥ باسقاط طائرتين عراقيتين بمفرده . أما بالنسبة لصواريخ سكود حتى الآن فكما هو معلوم أن لديه ٢٠ منصة متحركة و٣٠ ثابتة ، تبقى منها جميعا أربع منصات متحركة - وذلك طبقا للبيانات - وطبيعى المنصة المتحركة يمكن إخفاؤها تماما فى مكان آخر عقب كل عملية ضرب . . لكن ، عند نفاد هدف الذخيرة سوف يتوقف الضرب العراقى . بالإضافة إلى أنه قد لاحظنا أن نتائج الضرب ليست مؤثرة بالشكل الكبير ، علاوة على اصطيادها بواسطة صواريخ باترويت الأمريكية .

● سالته : معنى ذلك انه إذا لم تنته هذه الذخيرة ، او استمر امداده بها بشكل او باخر .. فإن الضرب العراقى لن يتوقف ؟

- قال : المفترض أن هناك قراراً من مجلس الأمن بالحصار الاقتصادى والحصار بمفهومه العام حول العراق ولا يعتقد أن دولة مثل إيران ستقوم بإمداده ، لأنها فى حقيقة الأمر لا تريد له الانتصار ، لأسباب معروفة ورد ذكرها أثناء الحرب الإيرانية العراقية . أما الاتحاد السوفيتى يمكن له فى ظروف معينة أن يمد العراق ببعض احتياجاته العسكرية .

● سالته : إذا تحقق هذا الفرض واستمر الاتحاد السوفيتى فى امداد العراق بالذخيرة .. كيف تتصورون الموقف ؟

- أجاب : إذا استمر الاتحاد السوفيتى فى امداد العراق بالذخيرة فسيكون هذا أملا منه فى ألا تلحق به الولايات المتحدة الأمريكية خسارة فادحة - أى العراق - وكما هو معلوم أن يتسلح بأسلحة سوفيتية ولكنها لن تستمر بامداده حتى يحقق انتصاراً . أولا لأن الاتحاد السوفيتى لا يريد أن يقحم نفسه فى مشاكل بدليل أنه ترك القيادة للولايات المتحدة ، بالإضافة إلى أنه يعانى مشاكل اقتصادية لا حد لها .





## ● الورقة الأخيرة

● سألته : ما هى توقعاتكم للمدة التى يمكن أن تنتهى منها المرحلة الحالية ؟

ـ قال : المفترض أن لا يتم الهجوم البرى نهائيا قبل تلين الدفاعات العراقية بما يكفى لتحقيق المهام بأقل خسائر ممكنة وعلى هذا الأساس فإن المعركة مازالت طويلة برغم استعجال الرأى العام العالمى للنتائج ولنهاية المعركة ، حيث أن المتغيرات اليومية على العملية غير متوقعة ، حيث أن قوات التحالف تحارب قوات تتلقى أوامرها من شخص واحد ليس له أى دراية عسكرية ولم يدرس الاستراتيجية بما يكفيه لمعالجة مثل هذه الأزمة .

● سألته : كيف تتصورون أهمية ودور وشكل المعركة البرية المقبلة ؟

ـ قال : بالنسبة للمعركة البرية القادمة كان من الممكن أن تتم جزئيا . . أو لا تتم بالمرة . . ما إذا كانت القوات الجوية والصواريخ للتحالف قد نجحت فى اقناع صدام حسين بالانسحاب ، وهذا مما يؤكد الأهمية الكبرى للمعركة البرية القادمة ، حيث ستكون الورقة الأخيرة فى يد القوات المتحالفة والمجتمع الدولى لارغام صدام حسين على قبول الانسحاب واحترام الشرعية . أما كيف ستتم ودورها . . فهى بطبيعة الحال لن تبدأ إلا بعد أن تحدث القوات الجوية للتحالف من خسائر ما يكفى لتوفير أنسب الظروف لنجاح هذه القوات فى تنفيذ عملياتها الكبيرة المقبلة ، وحتى لا تكشف لجس نية خطة هذه القوات فى العمل ضد القوات العراقية المدافعة فأكتفى بالقول بأن القوات الأمريكية تعتنق مفهوم وعقيدة عسكرية جديدة يطلق عليها الحرب الجوية البرية والعملية العميقة .

## ● متى تنتهى الحرب ؟

● سألته : ما هى المدة المتوقعة من وجهة نظركم لانتهاء الحرب ؟

ـ قال : يمكن توقع مدة من ٧ إلى عشرة أيام اعتبارا من بدء الهجوم البرى لانتهاء المعركة تماما ، حيث أن الفرقة المدرعة أو الميكانيكية فى العادة ما تقاتل من عشرين إلى ثلاثين كيلومتراً يومياً . . وبإعتبار أن الكويت مساحتها حوالى مائتين ، فإنه يمكن القول إن العملية يمكن أن تستغرق المدة السابقة . . وهذا بشرط أن تكون المقاومة العراقية قوية وتقاتل وترتد من خط دفاعى إلى آخر ، أى أن المدة السابقة هى الحد الأقصى الذى يمكن توقعه . . وأنا شخصيا أتوقع ألا تستمر العملية الهجومية للقوات البرية لهذه المدة ، حيث سيدرك القادة الميدانيون فى المسرح أن النتيجة ستكون حتما هى تدمير قوته .

## ● مستقبل المنطقة العربية

● سألته : كيف يمكن أن تتصور مستقبل المنطقة بعد الأزمة ؟

ـ قال : هناك سيناريو موضوع لهذه العملية من جانب الأمم ومجالسها المختلفة وكذا الرأى العام العالمى والدول العظمى المتهمة بالسلم والأمن الدوليين وهو تنفيذ قرارات مجلس الأمن بالقوة مع إعطاء العراق الفرصة فى نهاية كل مرحلة لإعادة تقييم موقفه والبدء فى الانسحاب . . وأن يخرج العراق من الأزمة فى حجم يتناسب ومحددات التوازن الاستراتيجى الاقليمى للمنطقة ، بحيث لا تنجب الأزمة أزمة أخرى بعد ذلك سواء من جانب العراق أو إيران أو أى قوة أخرى تعيد للأذهان المسرحية السخيفة . وهو

سيناريو كبير ، حتى يمكن تتبع الاحتمالات الممكنة لجميع الأطراف فى الأزمة والوصول إلى استراتيجية مناسبة .

وحتى الآن ترى الولايات المتحدة وأوروبا أن أى ترتيبات للأمن بالمنطقة بعد الأزمة ، لابد وأن ينبع منها وينظر لمصر على أساس أنها الدولة المحورية الفعالة ذات الدور الرئيسى الثابت والعادل والذى بدا واضحا منذ بداية الأزمة ، حيث أن أطراف الأزمة عربية - عربية وليس إسرائيل كما كان يتصور البعض بأنها هى المعنية بفرض الاستقرار فى المنطقة .. وهذا ما يؤيد فكرة الدول العربية ولاسيما مصر وسوريا فى محاولة إبعاد إسرائيل عن هذه الأزمة بأى حال ، حتى لا تقوم بخلط الأوراق ويضيع الدور المصرى الكبير .




المصدر : المصور

التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقرير موقف استراتيجى حتى

سعت ١٥٠٠ يوم ٣ فبراير ١٩٩١

# لماذا تأجل الهجوم البرى لتحرير الكويت ؟!

- من المحتمل أن تبدأ القيادة العراقية هجوما اخر على الحدود السعودية على ٤ محاور
- الاستراتيجية العسكرية للقوات المتحالفة هى : تأجيل الضربة البرية الى اخر لحظة



المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩١

## موجز للعمليات الحربية في منطقة الخليج خلال الاسبوع الماضي

١ - بعد أن باءت عملية الهجوم الانتحاري التي قامت بها قوة لواء ميكانيكي عراقية مدعم بكتيبتي دبابات قوامهما حوالي ١٢٠ دبابة و٨٠ عربة قتال مدرعة ضد مدينة الخفجي يوم ٣٠ يناير الماضي بالفشل الذريع في تحقيق أي من الأهداف السياسية أو العسكرية أو حتى الدعائية التي توختها القيادة العراقية من وراء شن هذه العملية . حيث تم التدمير والاستيلاء على ٩٠ ٪ من دبابات وآليات ومعدات القوة العراقية التي شاركت في الهجوم ، كما قتل وجرح وأسر أكثر من ٥٠٠ فرد بين ضابط وجندي عراقي ، وأعلن العراق انسحابه من المدينة السعودية . أفادت مصادر المعلومات عن وجود تحركات وحشود عسكرية عراقية أخرى قريبة من منطقة الحدود بين الكويت والسعودية شمال ( الوفرة ) وعلى امتداد حوالي ٢٤٠ كم بطول الحدود تتمركز حول أربعة محاور رئيسية في صورة طوابير متجهة نحو السعودية ، وأن أحد هذه الطوابير المدرعة العراقية بلغ طوله ١٧ كم ، وتشكل هذه الحشود بقايا فرقتين ميكانيكيتين عراقيتين من قوات الحرس الجمهوري تقدر قوتها بحوالي ١٠٠٠ مركبة بين دبابة وعربة مدرعة . لذلك بادرت القوات الجوية المتحالفة بشن غارات جوية مكثفة ضد هذه الطوابير وقد أدت هذه الغارات المتواصلة والتي بلغت حوالي ٦٠٠ غارة الى تكبيد هذه التجمعات المدرعة العراقية خسائر مادية قدرت بتدمير حوالي ١٠٠ دبابة وعربة مدرعة .

٢ - كما استمرت الغارات الجوية والتي بلغت ٣٥,٠٠٠ طلعة حتى الآن ضد مراكز قيادة وتجمعات قوات الحرس الجمهوري ومخازن ذخائره وطرق امداداته وجسوره في منطقة البصرة وحولها شاركت فيها القاذفات والمقاتلات الفرنسية بدور رئيسي مما أدى الى خنق هذه القوات بعد حرمانها من احتياجاتها الاساسية من ذخيرة ومأوى وطعام ووقود هذا بالاضافة لاستكمال تدمير المطارات العراقية ، كذلك ماتبقى من الدفاعات الجوية الأرضية من رادارات ومواقع صواريخ أرض/ جو ومدفعيات مضادة للطائرات لتأمين السيادة الجوية المستمرة بطائرات الحلفاء وهو ما انعكس في انعدام ظهور أي طائرة عراقية في الجو وتقلص نشاط الصواريخ أرض/ جو .

٣ - أما على صعيد العمليات البحرية فقد نجحت القوات الجوية والبحرية المتحالفة في تدمير حوالي ٤٠ قطعة بحرية عراقية معظمها من سفن الصواريخ ( فرقاطات وقراديكات ولنشات مسلحة بالصواريخ ) بالاضافة لزوارق الحراسة والداورية وحوالي ٦ سفن بث الغلم . وبذلك أمكن احداث تدمير يصل الى نسبة ٩٠ ٪ في جميع مكونات القوات البحرية العراقية

## والآن ماذا نستنتج من كل ماجرى ويجرى من عمليات حربية ، وماذا نتوقع حدوثه مستقبلاً على مسرح العمليات ؟

أولاً : تثير العمليات البرية التي بدأت القيادة العراقية في إثارتها أخيرا العديد من التساؤلات حول الهدف الذي ينشده العراق من وراء ذلك ؟ فرغم أن جميع المؤشرات والدلائل تؤكد على صعوبة إقدام العراق على شن عمليات برية بالنظر لظروف انكشافه الجوي وماتكبده من خسائر بشرية ومادية ، فإن القيادة العراقية اقدمت على عملية هجوم ( الخفجي ) وعلى استعداد - بل وإصرار - على شن هجمات برية أخرى وذلك بهدف تحقيق عدة أغراض سياسية وعسكرية ودعائية تتمثل في الآتي :

١ - على الأصعدة السياسية والدعائية : محاولة تحقيق مكاسب سياسية ودعائية على المستويات الجماهيرية داخل العراق وفي البلدان العربية الأخرى خاصة المتعاطفة منها مع العراق مع محاولة التغطية على انباء الخسائر العراقية الفادحة بعد فشل عملية الخفجي





لواء أ.ح متقاعد :

حسام سويلم

٢ ـ على الصعيد العسكرى : استخدم عدد من التشكيلات المدرعة والميكانيكية العراقية المتميزة فى شن ضربة مسبقة تستهدف إجهاض الهجوم البرى المتوقع للقوات المتحالفة من خلال تكبيده اكبر خسائر ممكنة ، وكشف الاتجاهات الحقيقية للهجوم المتوقع وتوقيته ونوايا القوات المتحالفة إزاء تنفيذ اهدافه . هذا بالاضافة لمحاولة دفع الحلفاء الى شن المعركة البرية قبل إتمام الاستعداد لها .

ثانيا : ورغم الفشل الذريع الذى لحق بعملية الخفجى على الأصعدة المختلفة ، فإن القيادة العراقية مستمرة فى إحداث مواجهات برية على طول المواجهة . لذلك فمن المحتمل ان تقرر شن هجوم برى واسع على اكثر من محور ( حوالى ٤ محاور ) بواسطة مالايقل عن فرقتين مدرعتين أو ميكانيكيتين أو مختلطة بواقع لواء مدرع ميكانيكى مدعم على كل محور خاصة فى المنطقة غرب المنطقة المحايدة اى فى منطقة الحدود السعودية ـ العراقية وذلك بهدف تشتيت الجهود الدفاعية الجوية والبرية للقوات المتحالفة

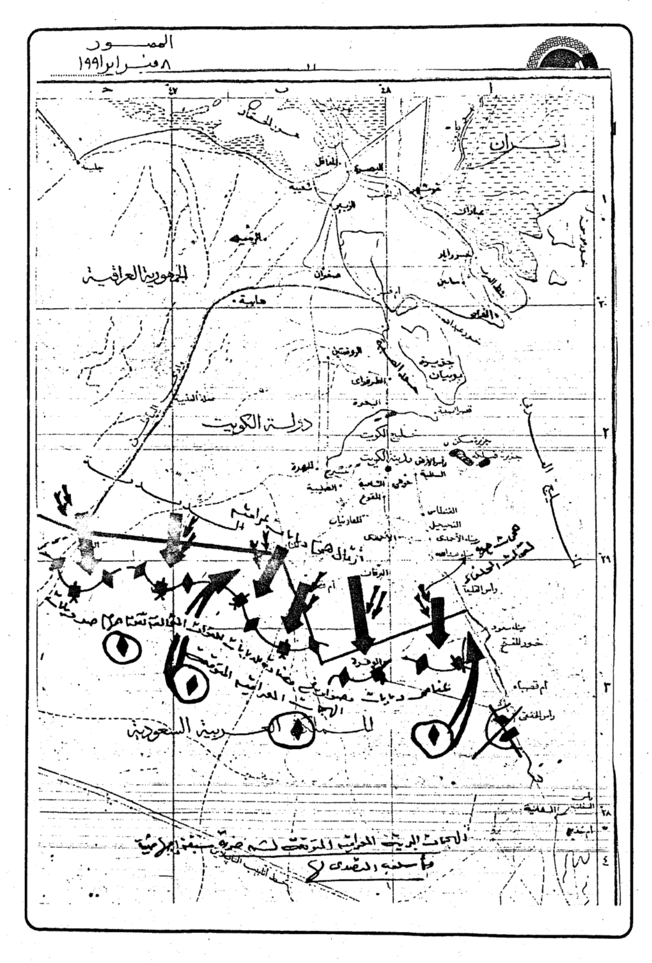
ثالثا : إنه يمكننا ان نقرر ان مثل هذه العملية محكوم عليها بالفشل مقدما لأسباب عديدة ابرزها الآتى :

١ ـ إن عنصر المفاجأة غير متوافر فى مثل هذه العمليات ، لكون جميع التحركات والحشود التى تمارسها القوات العراقية كذلك عمليات اعادة تمركزها أو تغيير اوضاعها سواء فى العمق أو فى منطقة النطاق الدفاعى الأول ، مكشوفة وتحت المراقبة المستمرة والكاملة لعناصر الاستطلاع والمخابرات التابعة للقوات المتحالفة .

٢ ـ وبالتالى فإن هذه القوات العراقية ـ والتى بالقطع ستتحرك من العمق وليس من القوات العراقية المدافعة والتى على اتصال بالقوات المتحالفة ـ ستتعرض بشكل دائم لعمليات قصف جوى وصاروخى مكثف من قبل القاذفات والمقاتلات والصواريخ كروز التابعة للقوات المتحالفة ، الأمر الذى سيكبدها بلاشك خسائر مادية ومعنوية جسيمة .

٣ ـ إلا انه من المؤكد أن عبور القوات العراقية بكثافة لخط الحدود الى السعودية مرة اخرى سيمثل بالنسبة للقوات المتحالفة هدية أخرى سيقدمها صدام حسين الى القوات المتحالفة دون مقابل ، لماذا ؟ لأن هذه القوات المدرعة بما تملكه من دبابات وعربات مدرعة ومعدات مادامت كانت محتمية داخل تحصيناتها الميدانية تحت الأرض فى مناطق تمركزها فى الخلف ، فإنها كانت ولاتزال تشكل صعوبة فى تدميرها بواسطة القصف الجوى والصاروخى الذى تتعرض له ، خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار الدفاعات الجوية الأرضية التى توفر لها قدرا من الحماية ضد الغارات الجوية ، حيث يتطلب امر الهجوم عليها جوا وهى متمركزة ومتحصنة فى دفاعاتها اجراء العديد من طلعات الاستطلاع الجوى حتى يمكن اكتشاف مناطق تمركزها الحقيقية من الهيكلية ، ثم تخصيص مجهود جوى ضخم من القاذفات المقاتلات المسلحة بذخائر خاصة قادرة على تدمير هذه التحصينات وطائرات الحماية الجوية .

اما إذا خرجت هذه الدبابات والعربات المدرعة من دفاعاتها وتقدمت فى العراء ، فستوفر على القوات المتحالفة كل هذا العناء .



المصور
٨ فبراير ١٩٩١
ايران
البصرة
الجمهورية العراقية
دولة الكويت
مدينة الكويت
خليج الكويت
جزيرة بوبيان
المملكة العربية السعودية





٤ - وإذا مامضينا مع هذا السيناريو وتصورنا كيفية سير العمليات بعد اختراق ماسيتبقى من القوات العراقية للحدود السعودية ، فيمكننا ان نقرر ان هذه القوات بالقطع ستدخل في جيوب قتل الدبابات اعدتها من قبل بعناية على جميع المحاور المتوقع ان تتقدم عليها وذلك بواسطة ستائر مضادة للدبابات ذات عمق تتكون من دبابات وصواريخ مضادة للدبابات خاصة تلك التى تتبع الجيل الثالث ذات نظام توجيه حرارى وليزرى والذى يمكن من تحقيق اسلوب ( Fire and Fobget ) والتى تحقق إصابات دقيقة ناجحة بنسبة تزيد على ٩٠ ٪ فى الدبابات العراقية . هذا بالاضافة الى تكثيف القصف المدفعى بواسطة دانات المدفعية المزودة بالطابات ( كوبرهيد ) الموجهة بدقة نحو اهدافها ، ونيران راجمات الصواريخ متعددة المواسير Mlrs من مقذوفات تحوى ذخائر نوعية موجهة ضد الدبابات بعد انفجارها فى الجو تشبه الالغام المضادة للدبابات الموجهة نحو اهدافها من دبابات عراقية ، ناهيك عن استمرار متابعة الأرتال العراقية اثناء فتحها فى تشكيلات المعركة بواسطة نيران القوات الجوية المتحالفة . وبعد النجاح فى صد الهجمات العراقية ( ونعنى بكلمة الصد هنا ان يكون قد حدث تدمير وخسائر مادية تقدر بحوالى ٣٠ ٪ فى الدبابات والعربات المدرعة العراقية بما يجعلها غير قادرة على مواصلة الهجوم ، بل التوقف فى الاماكن التى وصلت اليها محاولة الدفاع عنها ، او ان تقرر الانسحاب ) حين ذاك سيتقرر شن الهجمات المضادة بواسطة دبابات القوات المتحالفة التى ستتقدم من مناطق تمركزها القريبة تحت ستر من غطاء جوى ومدفعى لاستكمال تدمير القوات العراقية التى تورطت داخل مناطق القتل التى اعدت لها من قبل وقطع طريق العودة عليها واسرها على النحو الذى جرى فى منطقة الخفجى .

٥ - ومع استمرار صدام حسين فى إخراج هذه القوات البرية من مناطق تمركزها ودفعها لمثل هذه الهجمات الانتحارية بلا ادنى غطاء جوى لها ، واستمرار نجاح القوات الجوية والبرية المتحالفة فى صدها وتدميرها وأسر وقتل افرادها والاستيلاء على مركباتها ومعداتها ، فى الوقت الذى تستمر فيه القوات الجوية المتحالفة فى العمل على خنق القوات العراقية المدافعة فى الخطوط الامامية وفى العمق من خلال قطع خطوط إمداداتها ، سيحدث بالتأكيد التآكل المطلوب فى القوات البرية العراقية .

**ثالثا : والآن ماذا عن هذا الهجوم البرى الشامل المتوقع للقوات المتحالفة لتحرير الكويت ، وماضرورته الآن ؟ وهل هو تأخر عن الموعد الواجب إجراؤه فيه ؟ ولماذا ؟ ومتى سيجرى ؟**

ولكى نجيب عن هذه التساؤلات بقدر كبير من الرشادة والعقلانية والمنطق ، وحتى لاندخل فى متاهات عسكرية واستراتيجية ، يتعين علينا ان نعود قليلا الى الوراء لنسترجع مرة اخرى الاهداف الاستراتيجية من العمليات الحربية الشاملة التى تشنها القوات المتحالفة اليوم ضد العراق والتى بدأت منذ ١٧ يناير الماضى ومازالت مستمرة لليوم التاسع عشر على التوالى . وإذا سألت اى مراقب عن كنه هذه الأهداف الاستراتيجية ، فإن الرد الفورى سيكون : « تحرير الكويت من المحتل العراقى طبعا » ؟ إلا ان الحقيقة تقول إن هذه الاجابة ناقصة لسبب بسيط ، وهو ان تحرير الكويت مع بقاء الجزء





الأكبر من آلة الحرب العراقية سليمة وقادرة على ممارسة العدوان والتهديد ضد دول المنطقة مرات أخرى وهى تحت يد قيادة سياسية تتصف بالجنون والطيش ، سيهدد بالقطع امن واستقرار دول المنطقة مستقبلا وليس الكويت فحسب ، لذلك فإن الهدف الاستراتيجى الحقيقى للحرب إنما يتمثل ليس فقط فى تحرير الكويت ، بل ايضا فى ضمان أمنها واستقرارها هى وسائر دول المنطقة مستقبلا وذلك من خلال القضاء نهائيا على كل مصادر التهديد والعدوان العراقى واقتلاعها من جذورها .

الخيار الأول : أن يقبل العراق طواعية بالانسحاب من الكويت ، ويقبل ايضا طائعا او مجبرا بإزالة كل مايمتلكه من أسلحة دمار شامل تشمل مفاعلات ومراكز ابحاث ومصانع نووية ومصانع ومستودعات ومعامل إنتاج الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والصاروخية ، كذا وسائل إطلاقها من طائرات قتال ومنصات اطلاق صواريخ ، وصواريخ ارض/ارض .

وهنا علينا أن نتساءل : هل يمكن للقيادة العراقية التى يمثلها صدام حسين بما عرف عنه من خصائص وتركيبة سياسية وشخصية تتصف بالصلف والتعنت أن تقبل بمثل هذه الشروط ؟ اغلب الظن أن الاجابة بالنفى ، ومن ثم لايتبقى سوى الحل العسكرى لتحقيق الهدف الاستراتيجى السابق الاشارة إليه وهو مايجرى حاليا .

الخيار الثانى : ونعنى به العمل العسكرى لتدمير آلة الحرب العراقية بشكل جذرى ونهائى ، ويمكن تحقيقه من خلال وسيلتين :

١ ـ الوسيلة الأولى : شن هجوم جوى وبرى شامل بواسطة القوات المتحالفة ضد العراق أساسا يستهدف تدمير القوات المسلحة العراقية والبنية الأساسية لها خاصة فى مجال اسلحة الدمار الشامل فى جميع انحاء العراق من الحدود العراقية السعودية فى الجنوب الى الحدود العراقية مع تركيا فى الشمال ومع ايران فى الشرق ومع سوريا والأردن فى الغرب . حيث تنتشر عناصر القوة العسكرية والاقتصادية العراقية على كل مساحة العراق . وعلينا أن نتصور إذا اما لجانا الى هذا الأسلوب أو تلك الوسيلة حجم الخسائر المادية والبشرية التى ستتكبدها القوات البرية للقوات المتحالفة من جراء ذلك ، والوقت الطويل الذى ستحتاجه لانجاز هذا الحجم الضخم من المهام القتالية ، ناهيك عن حجم الإدانة السياسية والمشاكل التى ستواجهها القيادات السياسية للدول المتحالفة على مستوى العالم إذا ما اقدمت على غزو العراق على هذا النحو ، والتى ابسط ما سيقال آزاءها انها تشكل انحرافا حادا عن مقررات مجلس الأمن التى تركز فقط على تحرير الكويت وليس غزو العراق . وذلك رغم أن العمليات الحربية إذا ماتقرر شنها ضد دولة معادية فإنها لاتعرف خطوطا حمراء بين اماكن وجود قوات هذه الدولة فى الكويت وبين مصدرها الرئيسى فى العراق ، ذلك أن قواعد وأسس الاستراتيجية العسكرية هى فقط التى تطبق حينئذ بعد أن ينتقل ملف الأزمة من أيدي السياسيين الى ايدى العسكريين ليتولوا معالجتها .

الوسيلة الثانية : أن يتم تنفيذ نفس الهدف ـ أى تدمير الآلة العسكرية العراقية ـ ولكن ليس من خلال غزو العراق بريا ، ولكن بواسطة غارات جوية وصاروخية مكثفة ذات قدرات نيرانية رهيبة تحقق الدمار الكامل والمطلوب ضد جميع الأهداف العسكرية والاقتصادية داخل العراق والكويت على السواء ، ودونما حاجة الى شن عمليات برية فورية من المحتمل أن تتكبد فيها القوات المتحالفة خسائر مادية وبشرية كبيرة . وتاجيل مرحلة الهجوم البرى ضد القوات العراقية فى الكويت من أجل تحريرها إلى وقت آخر بعد أن تكون تلك الغارات الجوية والصاروخية قد اثمرت التقويض المطلوب فى جميع الهياكل العسكرية والاقتصادية للعراق .

خاصة ان القصف الجوى والصاروخى الذى يجرى اليوم ضد الأهداف العراقية على النحو الذى نراه لايكبد القوات المتحالفة من الخسائر المادية والبشرية إلا قدرا يسيرا لايكاد يذكر ( يتمثل فى حوالى ٢٠ طائرة حتى الآن من خلال شن حوالى ٣٥ الف طلعة جوية ) بينما تسقط طائرات وصواريخ القوات المتحالفة حجما من اطنان المتفجرات اضعاف ماتطلقه عشرات الفرق المدرعة والميكانيكية فيما لوشنت هجوما بريا يستهدف تحقيق نفس الأهداف الاستراتيجية . ويمكننا ان ندلل على ذلك من الحسابات التالية :

١ ـ حجم النيران الذى يمكن ان تسقطه طائرات القوات المتحالفة خلال ١٥ يوم قتال :

ـ ماتحمله القاذفات ب ـ ٥٢ الاستراتيجية = ٢٥ قاذفة × ٢٤ طنا فى الرحلة الواحدة × ٢ طلعة/يوم × ١٥ يوم قتال = ١٨ الف طن متفجرات .

ـ ماتحمله ٢٠٠٠ طائرة قتال اخرى متنوعة = ٢٠٠٠ طائرة × ٤ اطنان فى المتوسط فى الطلعة الواحدة × ٤ طلعات/يوم × ١٥ يوم قتال = ٤٨٠ الف طن متفجرات . ( هذا خلاف طائرات القتال الاعتراضى )

ـ ماتحمله ١٥٠ قصفة صواريخ توماهوك ( كروز ) = ١٥٠ قصفة × ١ طن = ١٥٠ طن متفجرات .

ـ إجمالى حجم القوة النيرانية التى يمكن أن تطلقها القوات الجوية الصاروخية المتحالفة خلال ١٥ يوم قتال = ١٨٫٠٠٠ + ٤٨٠٫٠٠٠ + ١٥٠ طنا = ٤٩٨١٥٠ طن متفجرات

هذا مع الوضع فى الاعتبار عدم استنزال خسائر فى القوات المتحالفة وانها تعمل باقصى طاقاتها فى مهام القصف الأرضى .

٢ ـ حجم النيران الذى يمكن ان تنتجه القوات البرية إذا شنت هجوما بريا استغرق ١٥ يوما .

يحسب هذا الحجم على أساس حساب ( الثقل النيرانى ) للفرقة المدرعة الثقيلة ، وهى التى تملك اكبر قدر من القوة النيرانية ، اى اثقل من الفرقة الميكانيكية او المشاه ، ونعنى بالثقل النيرانى اجمالى حجم ماتحمله الذخائر الموجودة مع جميع قطع الاسلحة فى هذه الفرقة من مواد متفجرة إبتداء من المسدس الى البندقية والرشاش والهاون والمدفع والدبابة والصاروخ والتى تكفل لها القتال خلال يوم قتال واحد ودون إمداد وهو مايعرف بالوحدة النارية اى الحجم من الذخيرة المصاحبة لقطعة السلاح خلال يوم قتال وهى فى الفرقة المدرعة حوالى ٩٧٠ طنا .

وإذا ماتصورنا أن الفرقة المدرعة الثقيلة المكونة من ٣ الوية مدرعة + لواء ميكانيكى وبها ٣٨٠ دبابة و٨٤٥ عربة مدرعة توجد منها مع القوات المتحالفة حوالى ٢٠ فرقة ( وهو تقدير اكثر بكثير من الموجود فعلا لان الموجود فعلا خليط من الفرق المدرعة والميكانيكية والمشاه ) تحوى من الثقل النيرانى الحجم الآتى :

٢٠ فرقة × ٩٧٠ طنا فى يوم قتال واحد × ١٥ يوم قتال = ٢٩١ الف طن متفجرات .

اى أن شن هجوم برى بواسطة ٢٠ فرقة مدرعة ثقيلة يمكنه أن ينتج فى اليوم الأول قتال ٩٧٠ طن متفجرات ، ثم مع استمرار الامداد يوميا بالذخائر بعد ذلك ، وخلال ١٥ يوم قتال يمكن لهذه الـ ٢٠ فرقة أن تنتج ما إجماليه ٢٩١ الف طن متفجرات ( هذا مع افتراض عدم وقوع خسائر فيها ) وهو مايساوى فقط ٥٨ ٪ من اجمالى المتفجرات التى يمكن أن تسقطها القوات الجوية والصاروخية ـ إذا ماتفرغت بمفردها ودون هجوم برى ـ ضد الاهداف العراقية . اما إذا وقع هجوم برى فإن قيمته الأساسية تتمثل بجانب مايحدثه من تدمير فى الاهداف العراقية ، فى القدرة على الاستيلاء على اراض عراقية والتمسك بها ، وهذا غير وارد فى اهداف الحرب السياسية والاستراتيجية ، حيث الوارد فقط هو تدمير الآلة العسكرية العراقية وتحرير الكويت ومن ثم يمكننا ان نستنتج ان استمرار القصف الجوى والصاروخى ودون هجوم برى يحقق من الدمار فى الاهداف العراقية حوالى ضعف مايمكن أن يحدثه هجوم برى لعدد ٢٠ فرقة مدرعة من القوات المتحالفة ، هذا بالإضافة لما يتميز

به القصف الجوى من دقة إصابة فى الضرب بسبب ماتتمتع به القاذفات المقاتلة المتحالفة من ذخائر جوية ذكية يتم توجيهها بوسائل الليزر والاشعة تحت الحمراء والتوجيه التليفزيونى ضد الأهداف العراقية . ناهيك عن توفير الخسائر الجسيمة التى يمكن ان تقع فى القوات البرية إذا ماأريد تحقيق نفس الاهداف من خلال هجوم برى واسع .

## خلاصة القول :

إن الهدف الاستراتيجي للحرب المتمثل فى إحداث تقويض كامل فى الهياكل العسكرية والاقتصادية للعراق ، يتحقق بالفعل حاليا وبصورة مثلى من خلال القصف الجوى والصاروخى المتواصل دونما حاجة إلى التعجل بزج القوات البرية فى هجوم برى شامل مبكر . وذلك للسببين الآتيين :

١ ـ إن تحرير الكويت دون العمل على تقويض البنية العسكرية والاقتصادية العراقية ، كان ولايزال من الممكن تحقيقه خلال مالايزيد على ٣ ـ ٤ ايام قتال وذلك منذ بداية الحرب . ولكن لو كان قد وقع ذلك وتم تحرير الكويت وطرد المعتدى العراقى منها لما امكن من وجهة النظر السياسية استمرار ضرب الأهداف العسكرية والاقتصادية العراقية ، حيث سينتفى المبرر لقصف العراق بتمام تنفيذ قرارات مجلس الأمن والمقصورة فقط على تحرير الكويت . اما عدم بدء شن الهجوم البرى لتحرير الكويت حتى الآن ـ مع القدرة الكاملة على اجرائه ـ فإنه يعطى المبررات السياسية والعسكرية لاستكمال تدمير الآلة العسكرية والاقتصادية العراقية على النحو الذى يجرى حاليا ، وحيث سيأتى الهجوم البرى بعد ذلك عندما يتم استكمال تدمير آلة الحرب فى العراق ، وهو جوهر الهدف الاستراتيجى من العمليات الحديثة التى تحقق الهدف السياسى من الحرب والمتمثل فى القضاء نهائيا على جذور التهديد والعدوان الكامنة فى العراق .

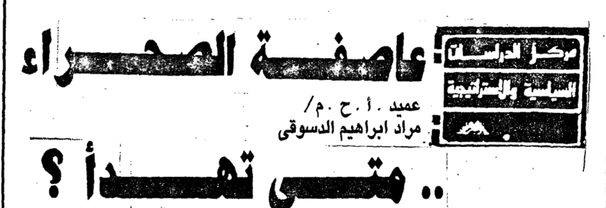
٢ ـ لذلك فقد بنيت الاستراتيجية العسكرية للقوات المتحالفة فى إدارة دفة الحرب على اساس تأجيل الهجوم البرى الى آخر لحظة يمكن أن تسمح بها الظروف السياسية والمناخية واستغلال الوقت المتاح حتى بدء الهجوم البرى فى استكمال تدمير البنية العسكرية والاقتصادية للعراق بواسطة القوات الجوية والصاروخية للحلفاء بالشكل المطلوب تحقيقه ، وعندما يتم ذلك يمكن فقط البدء فى شن الهجوم البرى الشامل لتحرير الكويت والذى لن يستغرق اكثر من ٣ ـ ٤ ايام قتال .

لواء أ . ح متقاعد/حسام سويلم



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩١




# عاصفة الصحراء .. متى تهدأ ؟

عميد . أ . ح . م/
مراد ابراهيم الدسوقى

انقضى امس اثنان وعشرون يوما على هبوب عاصفة الصحراء استخدمت خلالها كافة انواع الطائرات والقنابل والصواريخ ضد الاهداف العراقية على امل ان يؤدى ذلك الى اجبار الرئيس العراقى على التراجع عن موقفه العنيد الذى يجيء مخالفا لجميع التصورات والتوقعات ولكن ذلك لم يحدث . للاسف ، وبات الجميع يعلقون الآمال على ان يتمكن الهجوم البرى من تحقيق الجلاء العراقى عن الكويت .

وصحيح ان اقوال الاسرى العراقيين تكاد تجمع كلها على ان الرئيس العراقى صدام حسين قد انتهى وان القدرة العراقية القتالية قد انتهت ولكن ينبغي اخذ اقوال هؤلاء الاسرى بحذر بالغ للاسباب الاتية :

١ ـ قد يكون هؤلاء مدسوسون بهدف احداث حالة من التراخى فى صفوف القوات المتحالفة .

٢ ـ الاسير مهما بلغ شانه لايستطيع ان يرى ابعد مما يكفل له موقعه وهو فى ظل الغارات الجوية محدود .

٣ ـ من الطبيعي ان يكون الاسير منهار المعنويات فى ظل اعمال القذف الجوى المستمر لمدة ٢١ يوما . ومن المحتمل ان تكون تلك المعلومات التى يدلى بها غير حقيقية .

ويلجا القادة الميدانيون دائما الى اعتبار ان الدفاعات التى سيجرى الهجوم عليها هى دفاعات سليمة مائة فى المائة وقادرة على القيام بمهامها بكل صلابة بحيث تكون اى اضافة نتجت عن اعمال القذف الجوى والقصف المدفعي هي اضافة لعملهم الميداني . لا ان يعتبر العمل الميداني معتمدا على احداث نسبة خسائر عالية فى دفاعات الخصم ، ويزيد من اهمية ذلك البيانات التي سمعناها ليلة نشوب الحرب التى كانت تؤكد بشكل قاطع ان الضربات الجوية للتحالف قد حققت كافة اهدافها ثم مع الوقت بدات الحقائق تتضح وظهر منها ان العراق مازال متماسكا ولم يخسر شيئا تقريبا ، ولذلك يبدو مهما الا يعتمد الهجوم البرى على نتائج تلك الضربات .

وبرغم وجود اختلاف بين الاطراف الضالعة فى التحالف حول مبدا الاعتماد على الحرب البرية كوسيلة نهائية لتحقيق الهدف الاسلى من عملية عاصفة الصحراء من منطلق امكانية الاستمرار فى الضربات الجوية واعطائها الفرصة لتحقيق الهدف النهائى بغض النظر عن احتياج ذلك لفترة زمنية اطول ،

الا ان هذه الضربات يعيبها ارتفاع تكاليفها الكبير ، وتضاؤل نسب الاستنزاف ضد خصم مجهز جيدا مع زيادة احتمالات استعواض مايتم استنزافه ، والتفكير فى احتمال الغاء اللجوء الى معركة برية بدفع الى الساحة بتساؤل هام : كيف سيتم استعادة الكويت من ايدى القوات العراقية اذا لم يكن ذلك بالهجوم البرى ، خصوصا ان العراقيين ليست لديهم النية فى اعادة الكويت طواعية واختيارا وانه لو كانت لديهم النية لذلك لقاموا بهذا منذ زمن .

وتشكل مسالة توقيت شن الحرب البرية ركنا اساسيا فى احتمالات نجاح عاصفة الصحراء فى مهمتها ، ويعمل من اجل الوصول الى انسب التوقيتات بشن هذا الهجوم مجموعات عمل تمثل خلاصة العقول والخبرات التى يضمها التحالف ، ويذكرنا هذا بالعمل الذى قامت به القوات المصرية لتحديد انسب توقيت لشن الهجوم على القوات الاسرائيلية فى سيناء والجولان وعبور قناة السويس وهناك اعتبارات عديدة تتحكم فى توقيت شن الهجوم البرى نلخصها

فى الآتى :
١ - ضرورة حسم الموقف حيث ان الانتظار اكثر من ذلك يحتمل ان يعنى فى مفهوم البعض انتصارا لصدام بعد صموده كل تلك المدة امام الضربات الجوية لقوات التحالف .
٢ - التاخير فى شن الهجوم البرى والانتظار حتى شهر مارس يجعل الهجوم البرى فى مواجهة ظروف مناخية بالغة الصعوبة حيث تسود العواصف الرملية فى المنطقة .
٣ - المنطقة مقبلة على فترة مزدحمة بالمناسبات الدينية ( شهر رمضان وعيد الفطر المبارك ... الخ ) ثم موسم الحج ويمثل ذلك عاملا ضاغطا على مجموعات التخطيط لتوقيت الهجوم .
٤ - الانتظار حتى انتهاء هذه الفترة يعود بالازمة - مرة اخرى - الى النقطة التى بدات منها حيث الطقس قائظ والرطوبة عالية جدا ، ويصعب شن عمليات حربية برية على نطاق واسع فى ظل هذه الظروف .

وعموما فان هناك اعتبارات كثيرة تسهل من عملية تحديد التوقيت الاكثر مناسبة لشن العملية البرية وتتلخص هذه الاعتبارات فى الآتى :
١ - تحقيق القدر اللازم من التدمير والاضعاف بشكل حقيقى وليس لاغراض الاعلان او الدعاية - لدفاعات الخصم .
٢ - التوصل الى تحقيق السيطرة الجوية - او التفوق الجوى على الاقل - فوق سماء المعركة المنتظرة .
٣ - اخراج الانساق الثانية والاحتياطيات من المعركة او على الاقل افقادها القدرة على التدخل بشكل حاسم ومؤثر فى سير العمليات المتوقعة .
٤ - الوصول بالخصم الى درجة معينة من درجات انعدام التوازن عن طريق التاثير على امكانيته فى السيطرة ونقل الاوامر للقوات التى تحتل الدفاعات فى وقت مناسب .
٥ - التاثير على امكانيات الخصم فى العمل فى اتجاهات اخرى يحتمل ان يكون لها دور فى العمليات البرية المقبلة ( العمل البحرى - العمل فى اتجاه الحدود العراقية السعودية )

ونجد ان قوات التحالف قد تمكنت من تحقيق عدد من هذه الاعتبارات بشكل حقيقى ، مثل التاثير على امكانيات القوات الجوية العراقية فى العمل فوق سماء المعركة ، وكذلك التاثير على قدرة القوات البحرية العراقية على التدخل فى المعركة بشكل شبه كامل . وهناك اعتبارات تحققت بشكل نسبى مثل اخراج الانساق الثانية والاحتياطيات والتاثير على امكانيات السيطرة ولكن يشك فى امكانية منع القوات العراقية من العمل فى اتجاه الحدود العراقية السعودية فى توقيت معين اثناء المعركة ، كما هناك بعض الغموض واللبس الذى يحيط بموقف الطيران العراقى فى ايران ، وبالاضافة الى ذلك هناك بعض احتمالات فى لجوء العراق الى استخدام الغازات الحربية ، وكذلك استخدام الصواريخ ارض ارض قصيرة المدى ضد القوات المهاجمة وخصوصا انساقها الثانية التى ستتولى اعمال تطوير الهجوم .

ولذلك تعمل مجموعات التخطيط لتحديد توقيت الهجوم بحيث يحقق افضل ميزات تكتيكية لقوات التحالف المهاجمة ويحرم القوات العراقية المدافعة من استخدام امكانياتها بشكل مؤثر ، والسبيل الى ذلك لن يكون الا بشن العمليات ليلا وفى حالة انتشار الاظلام الكامل فى منطقة العمليات حتى تستفيد القوات المتحالفة من امكانياتها الفنية فى الرؤية ليلا والتجهيزات الالكترونية التى تتولى اعمال ادارة النيران وتوجيه الصواريخ بمختلف انواعها والقنابل التى تطلقها الطائرات وكذلك اجهزة تحديد الاهداف باشعة الليزر وغير ذلك . ويرى البعض ان ليلة ١٥ فبراير تتجمع فيها هذه الصفات حيث انها ستشهد بداية شهر شعبان وستكون هذه الليلة والليالى الثلاث التالية لها مظلمة تمام الاظلام ، ولكن هناك ايضا ليلة ١٣/ ١٤ فبراير وليلة ١٤/ ١٥ وهى ايضا ليال مظلمة ويمكن ان تشهد الهجوم البرى لقوات التحالف وعموما يمكن الاستغناء عن هذه الميزة لصالح اعتبارات اخرى تمليها توقعات الارصاد الجوية وحالة المناخ السائد فى منطقة العمليات .

وتمتلك القوات المتحالفة حجما ضخما من القوات البرية يدعمه قوات جوية





متفوقة ، ويمكن ان نتعرف على امكانيات وقدرات كل جانب من الجدول

| البيان / الجانب | القوات العراقية في الكويت وشمال العراق | القوات المتحالفة | النسبة |
|---|---|---|---|
| اعداد الدبابات | ٤٢٠٠ | ٢٩٥٠ | ١,٤٢ : ١ تقريبا |
| اعداد الجنود بالالف | ٥٤٥ | ٥٨٥ | ٩٥, : ١ تقريبا |
| قطع المدفعية | ٣١٠٠ | ٢٩٥٠ | ١,١ : ١ تقريبا |

ونلاحظ من الجدول الاتى ان نسبة المقارنة العامة للجانبين تقترب من ١ : ١ ومع ان هذه النسبة تعطى القوات المتحالفة القدرة على القيام بالهجوم ، فانها تعطيها ايضا للقوات العراقية . ولكن هناك عدة اعتبارات تتعلق بالظروف التى ينتظر ان تعمل فيها القوات البرية العراقية فى اى عمل هجومى حيث انها لاتمتلك غطاء جويا ، ومصادرها النيرانية لن تستطيع ملاحقة الاعمال الهجومية

كما ان تعرض الوحدات العراقية المدرعة لضربات جوية قوية سيجعلها حريصة على البقاء فى ملاجئها ولكن عند نشوب العمليات البرية قد تستطيع هذه القوات القيام بعمل ما مؤثر على قوات التحالف اعتمادا على صعوبة التمييز بين القوات وعدم اصرار القوات المتحالفة على استكمال النظام الدفاعى على امتداد الحدود العراقية السعودية .

وتنظم القيادة العراقية قواتها البرية فى الكويت فى ثلاثة اتجاهات عمل رئيسية اولها الاتجاه الساحلى وتحتله مابين ٤ ـ ٥ فرق مشاة ومشاة ميكانيكية هدفها منع اى اعمال ابرار بحرى من هذا الاتجاه ويتراوح تعداد هذه الفرق بين .خمسين الفا وستين الف جندى ومعهم مابين ٣٥٠ الى ٤٠٠ دبابة ( تى ٥٥ ـ تى ٥٩ ) اما فى اتجاه الحد الامامى وعمقه ابتداء من خط الحدود الكويتية السعودية فيتمركز ما بين ٦ ـ ٧ فرق مشاه ميكانيكية ومدرعة يتراوح تعدادها بين سبعين الفا وثمانين الف جندى ولديهم مابين ١٢٠٠ ـ ١٥٠٠ دبابة وفى اتجاه وسط وجنوب الكويت والبصرة ( عمق الدفاعات ) يوجد مابين ١٠ ـ ١٢ فرقة مدرعة ومشاة ميكانيكة .تشمل حوالى ١٢ الفا الى ١٥ الف جندى وعدد دباباتها بين ٢٠٠٠ ـالى ٢٥٠٠ دبابة وتشكل وحدات الحرس الجمهورى عماد هذه القوات وتتمتع قوات الحرس الجمهورى بروح قتالية عالية ومعدات حديثة فضلا عن التدريب رفيع المستوى

وتحتل القوات العراقية دفاعات جيدة التجهيز ، فى الكويت وجنوب العراق فى شكل نقاط سواتر محصنة وتحميها نطاقات من الالغام المضادة للدبابات والمضادة للافراد وموانع اسلاك شائكة فضلا عن خنادق عميقة مضادة للالغام ، وتتعاون هذه النقاط مع بعضها لمنع اى اعمال اختراق للقوات المدرعة استنادا على ماهو موجود فيها من قواعد لاطلاق الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات ودبابات محتمية بسواتر ترابية تقوم بانتاج النيران المباشرة دقيقة التصويب .

فضلا عن توافر امكانيات نيرانية اخرى من الاسلحة الصغيرة والمتوسطة كما يمكنها طلب نيران المدفعية . للتاثير على القوات المدافعة وادارة هذه النيران بكفاءة وهذا فى الواقع هو اى نظام دفاعى عادى يمكن لقوة هجومية ان تعمل ضده . وبرغم كل الامكانيات التى تتمتع بها الدفاعات العراقية الا ان هذه الدفاعات ليست بالشىء الذى لايمكن قهره او التغلب عليه . اذ من المنتظر ان يعتمد الهجوم القادم على استخدام كافة اشكال الهجوم بجميع انواع القوات .

ومن المتوقع ان تمر العملية الهجومية بالمراحل الاتية :

١ ـ ستشهد ساحة العمليات تصعيدا فى اعمال القذف الجوى والقصف المدفعى مع اقتراب موعد الهجوم مع التركيز على المستوى التكتيكى اى الوحدات التى تحتل الانساق الاول وفى العمق القريب .

٢ ـ ستتخذ القوات المكلفة بتنفيذ العملية الهجومية اوضاعها قبل شن العملية بيومين على الاقل .

٣ ـ بافتراض ان العمليات البرية ستبدا ليلاً فان قوات النسق الاول ستقوم بمحاولات لجس نبض الدفاعات العراقية ومعرفة انسب الاماكن للاختراق منها فى عمليات استطلاع بقوة محدودة .

٤ ـ سيشن هجوم بالمواجهة ومن خلال ذلك ستندفع العناصر المدرعة عبر اضعف النقاط الدفاعية العراقية والتى يتوقع ان تكون منطقة الفاصل بين الحدود العراقية الكويتية السعودية وفى نفس الوقت ستشق قوات الابرار البحرى طريقها الى عمق الدفاعات العراقية تحت ستر نيران الاسطول ونيران القوات الجوية .

٥ ـ ستعمل قوات الابرار الجوى ضمن خطة الهجوم البرى ويجرى ابرارها فى توقيت متزامن مع نجاح الاختراق الامامى فى الدفاعات العراقية حيث ان هذه القوات قدرتها على القتال منفردة محدودة ويجب ان تلحق بها قوات ارضية مدرعة بعد انقضاء فترة زمنية معينة .

٦ ـ من المحتمل ان تحرص القوات المهاجمة على عدم الخوض فى قتال النقاط القوية المحصنة فى النسق الاول وفى العمق وتكتفى بتجنبها مع الحرص على ازالة حقول الالغام والمدافع لمنع الخصم من فرض طريق تقدم معين على القوات المدرعة لتفادى الوقوع فى مناطق قتل معدة من قبل بواسطة القوات العراقية المدافعة .

٧ ـ من المتوقع الا تقدم القوات المتحالفة على مهاجمة المناطق المبنية ( مدينة الكويت وغيرها ) والاكتفاء بحصارها لتجنب الاشتباك مع العناصر التى يحتمل ان تكون محتلة للمنازل فى هذه المناطق وحولتها الى قلاع محصنة لان هذه المناطق ستنتهى مقاومتها بمجرد علمها بانهيار الدفاعات العراقية .

٨ ـ يشكل التنسيق والتعاون اساسا بالغ الاهمية فى العملية البرية القادمة وسيكون هناك اعتماد كبير على انظمة القيادة والسيطرة الالية ( c381 ) وكذلك التفوق النوعى للقوات المتحالفة ومع نجاح القوات المهاجمة فى تحقيق اهدافها قد تلجا القوات العراقية المدافعة الى الاعمال الاتية :

١ ـ محاولة اجهاض ترتيبات الهجوم التى تعدها القوات المتحالفة بشن هجوم برى واسع النطاق تدعمه نيران المدفعية .

٢ ـ التمسك بالمواقع الدفاعية باستماتة ومحاولة التاثير على اعمال الهجوم واحداث اكبر قدر من الخسائر فى المهاجم

٣ ـ التدخل ضد القوات المهاجمة بشن الهجمات المضادة المحدودة والشاملة .

٤ ـ العمل على منع الابرار البحرى بكل الوسائل او عرقلة عملية الاتصال بين قوات الهجوم البرى وقوات الابرار البحرى .

٥ ـ محاولة نقل المعركة الى ارض الخصم عن طريق شن هجوم مفاجىء عبر منطقة الحدود العراقية السعودية لتحقيق دوى سياسى واعلامى واسع النطاق .

٦ ـ اللجوء الى استخدام الاسلحة الكيماوية اما ضد القوات المهاجمة او انساقها التالية او ضد الاهداف الواقعة فى العمق .

ومن عرضنا لامكانيات العمل العراقى نرى ان فرصة العملية لتحقيق انتصار حاسم على القوات المتحالفة تكاد تكون معدومة فى ظل الخسائر التى تعرض لها واضطرار قواته للبقاء لمدة تزيد على شهر تقريبا تحت تاثير القذف الجوى المستمر ـ وهذا وحده كاف لتدمير الروح المعنوية الى حد كبير ـ وفقد لامكانيات العمل البحرى بما يعنى انه لن يستطيع التدخل ضد قوات الابرار . والامكانية الوحيدة التى مازالت القيادة العراقية تستطيع ان تتدخل بها فى شكل مؤثر هى الاسلحة الكيماوية وهذه يحوط استخدامها محاذير عديدة فضلا عن ان الرد على استخدامها سيكون فادح النتائج . وهنا قد يكون من الافضل ان يسعى الرئيس العراقى صدام حسين ان يوقف عاصفة الصحراء تماما فهو قد صمد بمافيه الكفاية والنية تتجه الى الا تهدا هذه العاصفة الا بعد ان تتحقق اهدافها فهل من مجيب ؟




المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩١




تحليــل عســكرى

# مرتكزات العمــل الدفاعــى العراقــى

تعتبر المعركة الدفاعية فى العلم العسكرى هى الاستثناء والعمل الهجومى هو القاعدة التى يستند اليها وجود القوات المسلحة ، وبرغم ذلك لا يشغل العمل الهجومى الا نسبة بسيطة جدا من الوقت الذى تستغرقه فى المعارك عموما نظرا لتكلفته المادية العالية جدا وخسائره الكبيرة فى القوة البشرية ، ولكنه هو العمل الذى يبلور ثمار الحرب ويستطيع ان يغير الواقع ويفرض الارادة التى هى الدوافع وراء نشوب هذه الحرب .

ولا يكاد التاريخ يذكر ان مدافعا ـ مهما اقام من تحصينات ـ استطاع ان يصدمهاجما لديه حد ادنى من التصميم والاصرار ، ويرجع ذلك الى سبب بسيط وهو ان هذا المدافع مهما بلغ من القوة والقدرة على انشاء التحصينات وبناء الدفاعات لن يستطيع ان يتغلب على كافة العيوب التى يواجهها .

وسيظل مهما بلغت قوة تحصيناته معرضا لظهور نقطة ضعف رئيسية يسهل عند استغلالها ان تنهار دفاعاته ، والامثلة امامنا فى التاريخ واضحة وعديدة فلدينا خط ماجينو فى فرنسا والذى اصر مصممه على زيادة القدرة النوعية للحصون والدشم الا انه تناسى فى الوقت نفسه تغطية جناحه الشمالى وتركه معرضا لسهل بالتالى اجتياح هذا الخط بالالتفاف حوله . ثم نجد خط الدفاعات الالمانى فى العلمين ،الذى ارتكز على ما نعين طبيعيين .

البحر المتوسط ومنخفض القطارة لحماية اجنابه فاستحال بالتالى الالتفاف على احد جانبيه ، وبرغم حقول الالغام الشديدة الكثافة التى اقامها الالمان أمام دفاعاتهم ، الا ان الهجوم اثبت وجود ثغرة فى الخط الدفاعى الالمانى ، وامكن باستغلال هذه الثغرة تحقيق انهيار هذا الخط والقضاء على الوجود الالمانى فى شمال افريقيا . ثم لدينا مثال ثالث فى خط بارليف الذى اقامه الاسرائيليون على الضفة الشرقية لقناة السويس والذى استندت اجنابه على موانع طبيعية يصعب اجتيازها [ البحر المتوسط وخليج السويس ] . وبرغم ذلك امكن للقوات المصرية اجتياح هذا الخط برغم وجود مانع مائى أمامهم عن طريق تطبيق اسلوب الهجوم بالمواجهة . وبينما نحن نسمع ان الحلفاء لديهم اصرار وتصميم على تحقيق الانتصار فى المعركة البرية نسمع العراق وهو يؤكد ان النصر فى المعركة البرية سيكون من نصيبه هو دون غيره وهذا فى واقع الامر يدفعنا للبحث فى ما هية القدرات العراقية الدفاعية وتنظيمها وامكاناتها ، وسنجد فى البداية ان العراق يعتنق العقيدة الدفاعية السوفيتية التى تعتمد بناء الخنادق والمواقع

الدفاعية على اتساع المواجهة وامتداد العمق ، وانه قد جرى تطعيم هذه العقيدة بالخبرات القتالية التى حصل عليها الجيش العراقى إبان حربه مع ايران وهذا يعنى ان المعركة الدفاعية العراقية ستعتمد على اعمال التعطيل ومحاولة وقف الهجوم ثم بذل كل ما يمكن نحو طرد المهاجم بشن الهجمات المضادة .

وستكون الموانع الكثيفة من الغام واسلاك شائكة وكتل خرسانية وسدادات طرق وخنادق مضادة للدبابات اداة التعطيل بينما ستكون النقط القوية المحصنة التى تتعاون مع بعضها البعض تعاونا وثيقا لمنع اى محاولات اختراق والتى تتشابك اقواس نيران اسلحتها اداة وقف الهجوم ، بينما ستكون الاحتياطيات المتدرجة هى اداة طرد المهاجم .

ولكى تتغلب القيادة العراقية على احتمالات تعرض النقط القوية للحصار كرست الاحتياجات فى النقط القوية بحيث تكفيها للقتال مدة تتراوح بين شهرين وثلاثة اشهر ، كما حسبت الفواصل بين هذه النقط بحيث لا تسمح بفتح الوحدات المهاجمة فى تشكيل المعركة واجبارها على البقاء منضمة الامر الذى يمنعها من استخدام اسلحتها ويسهل اصابتها . ولكى تتوفر للنقط القوية امكاناتها المعاونة النيرانية خصصت وحدات المدفعية للعمل مع عدد معين من النقط بحيث لا تصبح هناك حاجة لطلب نيران من المستوى الاعلى او الجوار .

وحتى تستطيع القيادة العراقية ان تسيطر على معركة الابرار جرى دفع الصواريخ المضادة للسفن ( سطح/سطح ) طراز سيلك ورم واكسوسيت الى مواقع محصنة ومشرفة على الساحل لتعطيل اى محاولات للابرار ، كما اقيمت الموانع على الساحل وان كان بشكل اكثر كثافة ، مع زيادة الموانع المضادة للابرار البحرى مثل الخوازيق والمصدات الخرسانية المدببة والالغام البحرية والارضية والشراك الخداعية .

ونظرا لافتقار القوات البرية العراقية الى الغطاء الجوى فمن المنتظر ان يكون هناك اعتماد شبه كامل على وسائل الدفاع الجوى من كافة الانواع . وخاصة



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩١

انظمة المواسير مختلفة الاعيرة ( ٢٣مم ، ٣٧مم ، ٥٧مم .. الخ ) والانظمة قصيرة المدى التى تطلق من الكتف ( سام ٧٠ ، ـ سام ١٤ ) والتى لا تعتمد على أى امكانات الكترونية معقدة ، لمنع طائرات الخصم من تقديم العون للقوات المهاجمة ، كما سيكون للتحصينات دور كبير فى تقليل آثار القذف الجوى لطائرات الخصم مع التوسع فى اعمال الاخفاء والتمويه واستخدام الاهداف الهيكلية وتقليل التحركات خارج المواقع المجهزة .

وسيكون للمفاجآت التكتيكية دور كبير فى التاثير على الخصم ومحاولة تقليل سرعة التقدم وستعتمد هذه المفاجآت على الاستخدام السليم للأمكانات النيرانية وخصوصا الصواريخ ارض ارض قصيرة المدى طراز الفاو والليث وغيرهما ، وراجمات الصواريخ متعددة الفوهات ( بى ـ ام ـ ٢١ ، بى ام ـ ٢٤ ، بى ام ـ ٢٧ ) . كما سيجرى بذل المحاولات لاجتذاب القوات المدرعة المهاجمة الى ارض قتل مجهزة مسبقا للقضاء عليها باستخدام المقذوفات الموجهة المضادة للدبابات والالغام المضادة للدبابات . وستعتمد القيادة العراقية على محاولة احداث اكبر قدر من الخسائر البشرية فى القوات المهاجمة لاجبارها على التراجع مع استغلال نقاط الضعف التى تعانى منها والتى يمكن ان تلخصها فى الاتى :

١ ـ الاختلاف فى الجنسيات واللغة واختلاف العادات واللجوء الغريزى للالتصاق بالمجموع لدى قوات التحالف خصوصا القوات الغربية .

٢ ـ ضعف المستوى التدريبى المحتمل وخاصة الجنود الامريكيين .

٣ ـ ضعف الدافع للاستمرار فى القتال لجنود التحالف عموما .

٤ ـ تشابه بعض انواع الاسلحة التى تستخدمها القوات العراقية والقوات المتحالفة واستغلال هذا التشابه للقيام باعمال خداعية .

٥ ـ استغلال العامل النفسى واحتمالات تاثره لدى بعض جنود التحالف ومن المتوقع ايضا ان تعمل القيادة العراقية على حماية الجانب الايمن لها ومنع اى محاولات التفاف عليه ، وذلك عن طريق اقامة المواقع الدفاعية الحصينة فى هذا الاتجاه وتدعيمها بالقوة المدرعة المتفوقة . وسيكون هناك اصرار من القيادات العراقية على كافة المستويات على منع اى محاولة للاختراق ثم وقف اى تسرب فورا عن طريق المناورة باحتياطيات الاسلحة المضادة للدبابات فى اتجاه لاختراقه لحصره وتوجيه نيران المدفعية الكثيفة ضده على الفور .

وستحتفظ القيادة العراقية بالاسلحة الكيماوية كورقة اساسية فى يدها لاستخدامها ضد الانساق التالية والاحتياطيات التى لاتزال بعيدة عن مناطق الاشتباك لضمان عدم حدوث انهيار سريع فى النظام الدفاعى وتؤثر على الروح المعنوية للمهاجم وسوف يصاحب ذلك او يتبعه هجوم مضاد عام لاستعادة الاوضاع الدفاعية الى ما كانت عليه وطرد اى قوات مهاجمة تكون قد نجحت بالفعل فى اختراق الدفاعات العراقية حتى تظل الاراضى الكويتية فى حوزة العراق ولا يستطيع الحلفاء تحقيق هدفهم من عملية عاصفة الصحراء .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# مصر.. والخليج ..وصدام!

منذ ان شرعت القوات المتحالفة على شن ضرباتها الجوية والصاروخية للأهداف الاستراتيجية والعسكرية العراقية تتوالى الأنباء والتحليلات عن قيمة هذه الضربات فى انهاء الصراع المسلح ، وتحقيق الهدف السياسي للحرب وهو « تحرير الكويت » . ومن هنا أهمية التساؤل عما اذا كان العراق مازال يملك ارادة القتال ، وأدواته ، وعما اذا كان يستطيع مباشرة الأعمال العسكرية المطلوبة لإستمرار تمسكه بالكويت ، وهل يعنى ذلك اطالة امد الحرب نسبيا وتجاوز المدى الزمنى الذى كان مقدرا لها .

لواء أ.ح متقاعد أحمد عبد الحليم

ولتوضيح ذلك نقول : صحيح ان الهدف هو « تحرير الكويت » وهو هدف سياسى . وحينما يتحول الهدف السياسى الى هدف استراتيجى عسكرى فان الأمر يتطلب تأمين العملية الهجومية الاستراتيجية ، فى أعماق استراتيجية اكبر . ومن هنا تفسير امتداد العملية الاستراتيجية العسكرية داخل الأراضى العراقية .

وتهدف العمليات العسكرية داخل العراق الى :

- الحصول على السيادة الجوية ، بتحييد القوة الجوية العراقية ، لتأمين القوات البرية خلال عملية تحرير الكويت .
- تحجيم القوات الجوية العراقية ، وقوات الصواريخ العراقية ، قدر الامكان ، للحد من امكانياتهم لتدعيم القوات البرية المدافعة فى الكويت .
- تحجيم واعاقة التشكيلات والوحدات المدرعة والميكانيكية عن امكانية تدعيم دفاعات الكويت ، بحرمانها من القدرة على توجيه الضربات والهجمات المضادة ضد القوات البرية لقوات التحالف عند نجاحها فى اختراق الدفاعات العراقية فى الكويت .
- ذلك اضافة الى : خلخلة الدفاعات العراقية فى الكويت قدر الامكان ، وقطعها عن القوات الرئيسية فى العراق ، وايضا عن امكانية اتصالها بقياداتها العسكرية العليا .

وتشير المؤشرات الى نجاح قوات التحالف الدولى فى هذه المهام الاستراتيجية المختلفة طبقا للتخطيط الاستراتيجى وخطة استخدام القوات المسلحة ، وقد يبدو لغير المتخصص ان هناك اطالة فى زمن الحرب ،





وتأخيرا في تنفيذ المهام ، ولكن ذلك يرجع بالدرجة الأولى الى رغبة قوات التحالف الدولي وحرصها على تجنب الخسائر المدنية ، والحفاظ على الشعب العراقي ، والقوات المسلحة العراقية سليمة باكبر قدر ممكن ، كما ان العمليات الموجهة ضد القوات المسلحة العراقية هي بهدف تحقيق الهدف السياسي لتحرير الكويت ، واعادة الشرعية اليها ، لا بهدف تدمير القوات المسلحة العراقية ، والذي يزيد من تدمير هذه القوات هو صدام حسين نفسه . باستمراره في عناده ، وعدم تخليه عن عدوانه تجاه دولة الكويت ، وشعب الكويت . ويمكن له في اية لحظة ان يوقف هذه العمليات العسكرية ، بمجرد اعلانه انه سيستجيب لرغبة المجتمع الدولي،ولقرارات مجلس الأمن الدولي بهذا الشأن .

صحيح ان هناك مراحل لتنفيذ العملية الاستراتيجية ، على سبيل المثال :

- **القصف الجوي والصاروخي للحصول على السيادة الجوية .**
- **تحجيم القوات المسلحة العراقية ، ومنعها من تدعيم دفاعات الكويت .**
- **ثم تبدأ : المعركة البرية .**

والواقع ان هذا تقسيم نيري لأغراض التخطيط ، والمراحل متداخله بعضها مع بعض وتنتقل تدريجيا من مرحلة لأخرى . والهدف النهائي : تحرير الكويت ، وفرض قرارات مجلس الأمن الدولي ، واعادة الاستقرار السياسي والتوازن الاستراتيجي مرة اخرى الى المنطقة .

ولمعرفة مدى نجاح خطة العمليات يجب وضع تداخل العملية الإستراتيجية في الاعتبار . فعلى سبيل المثال : خلال مرحلة تحقيق السيادة الجوية تخصص بعض القوات الاخرى لتحجيم القوات المسلحة العراقية وتحديد قدرتها على العمل في المسرح ، وتخصص قوات ثالثة لخلخلة الدفاعات العراقية الرئيسية في الكويت . وبذا فانه اضافة لتحقيق المهام الاستراتيجية للمرحلة الاولى ، تحقق مهام استراتيجية اخرى في المرحلة الثانية والثالثة وهكذا بالنسبة لسائر المراحل .

وكما ترون ، فانها عملية معقدة ومتشابكة ، ولكنها لاتسير عشوائيا ، بل تسير طبقا لتخطيط استراتيجي مسبق ، وطبقا لخطة زمنية محددة من قبل .

وأيا كانت وجهة نظر المحلل الاستراتيجي فلابد له ان يسعى لتحقيق نظرة مجردة وموضوعية لسير الصراع . فالتحليل الاستراتيجي لايعرف العواطف، وانما يخضع لحسابات استراتيجية دقيقة ومحددة ، ومعايير استراتيجية موضوعة من قبل ، ومفهومة لكل من المخطط والمنفذ ، وبذا يصبح قياس مدى النجاح طبقا لاساليب علمية ، ووسائل تحليلية ، تؤدي الى نتائج اقرب ماتكون الى الموضوعية .

## هل يملك العراق امكانات لم تستخدم بعد ؟

من المشكوك فيه ان يقدم العراق مفاجآت استراتيجية حادة ، تحدث تغييرا جذريا في سير العمليات العسكرية . ولكنه قد يقدم بعض المفاجآت المحسوبة مسبقا بواسطة قوات التحالف الدولي ، التي قد تؤثر على الموقف تكتيكيا ، ولا تؤثر عليه استراتيجيا .

قد يستطيع العراق تجنيب بعض منصات اطلاق الصواريخ « سكود ب » حتى لاتتعرض العراق للدمار وبذا قد يمكنه اطلاق بعض هذه الصواريخ على السعودية واسرائيل كما فعل من قبل . ولكن تأثير هذه الصواريخ محدود ، اضافة لتوفر نظام دفاع صواريخ مضادة للصواريخ - اساسه الصاروخ الامريكي الحديث « باتريوت » - يمنع احداث تأثيرات تدميرية عالية على الاهداف التي يطلق عليها هذا الصاروخ وبذا لن يوفر استمرار هذه الصواريخ اى نتائج استراتيجية تؤدي الى تغيير الموقف الاستراتيجي ، وسيبقى تأثيره تكتيكا ومعنويا فقط .

يبقى موضوع احتمالات استخدام العراقي للاسلحة الكيماوية والجرثومية ، ويدءا نقول : ان استخدام مثل هذه الاسلحة لن يكون بواسطة الصواريخ ارض ارض - نظرا لعدم توفر الرؤس الحديثه اللازمة لمثل هذا الاستخدام - او بواسطة القوات الجوية - نظر لحصول قوات التحالف الدولي على السيادة الجوية المطلقة في سماء مسرح العمليات ، وهروب جزء كبير من القوات الجوية العراقية الى الاراضي الايرانية . وبذا تبقى وسيلة وحيدة لمثل هذا الاستخدام ، وهي : مدفعية الميدان المدعمه لقوات الدفاع الرئيسية في الكويت .

قد يكون صدام حسين قد استطاع تجنيب قدر من الاسلحة الكيماوية والجرثومية ، وسيقوم باستخدامها خلال المعارك البرية . وخطورة ذلك :

**(١) نقل القتال من مرحلة الصراع التقليدي الى فوق التقليدي باستخدام الاسلحة الكيماوية والجرثومية . وهو موضوع خطير سيؤدي الى زيادة كثافة العمليات، وزيادة الخسائر لافي القوات العسكرية فقط.**



المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ ابريل ١٩٩١

ولكن بالضرورة ايضا فى المدينين فى مناطق الاستخدام .

(٢) اذا استخدام صدام حسين مثل هذا النوع من الاسلحة فوق التقليدية ، فمن الطبيعى ان يبادلة التحالف الدولى هذه الانواع من الاسلحة الخطرة . وبالطبع فان امكانيات التحالف الدولى فى هذه النوعية من التسلح ، تفوق بمراحل قدرة صدام حسين عليها . وهنا سوف تنهى العمليات العسكرية فورا ، ولكن بخسائر جسيمة ، ونتائج خطيرة .

وعموما فان قوات تحرير الكويت مستعدة لمثل هذا الاحتمال . ويتوفر لديها : وسائل الوقاية الفردية ، والوقاية الجماعية ، ووسائل التطهير الفردى والجماعى ، ولن يؤدى مثل هذا الاستخدام الى اى نتائج استراتيجية تؤثر على الموقف السياسى والاستراتيجى ، بل ستؤدى الى قرار حاسم من جانب التحالف الدولى بسرعة انهاء العمليات العسكرية ، وسرعة التخلص من صدام حسين .

## كلمة اخيرة .

ان مصر والسعودية ـ وكذلك سائر قوات التحالف الدولى ـ ليسا فى حالة خصومة مع الشعب العراقى ، والقوات المسلحة العراقية . ومصر ليست فى حالة حرب مع العراق . والقوات المسلحة المصرية موجودة على اراضى السعودية للدفاع عن الأراضى المقدسة ، بناءا على طلب السعودية وقرارات مؤتمر القمة العربى الذى عقد اخيرا فى القاهرة تحت مظلة الجامعة العربية ، وايضا للاشتراك فى تحرير الكويت تطبيقا لقرارات المجتمع الدولى الممثل فى مجلس الأمن الدولى وقراراته ،وذلك بعد استحالة الحل السلمى نتيجة لتعنت الرئيس العراقى ،واصراره على تدمير شعب العراق وقواته المسلحة . وصدام حسين هو السبب الوحيد للموقف الخطير الحالى ، . الشعب العراقى وقواته المسلحة مغلوبون على أمرهم . وصدام حسين هو الذى يتحمل ، وحده ، مسئولية مايحدث فى المنطقة .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٩١

# التحصينات العراقية تحت الأرض وسيلة دفاعية لها أسلحتها المضادة

● مدير سلاح المهندسين فى حرب أكتوبر :

# استمرار صدام فى الحرب بدون غطاء جوى يقضى على الجيش العراقى

● حديث : سمير الحسينى





● ما مدى كفاءة التحصينات العراقية في الكويت ؟ وما مدى قدرتها على تحمل الغارات الجوية للطائرات الأمريكية والحليفة والهجوم البرى الساحق المنتظر ؟ وهل تستطيع الخنادق والملاجىء تحت الارض حماية القوات العراقية من الصواريخ والقنابل في أي معركة قادمة ؟ اللواء مهندس جمال الدين محمد على مدير سلاح المهندسين في حرب اكتوبر وصاحب فكرة تحطيم خط بارليف واختراق تحصيناته يقدم شهادته العسكرية من واقع خبرته ودراسته ..

يقول اللواء مهندس جمال الدين محمد على :

من الواضح ان صدام حسين نتيجة للحرب التى خاضها لمدة ثماني سنوات مع إيران استطاع ان ينشأ سلسلة كبيرة جدا من المطارات مع إخفاء الطائرات في ملاجئها تحت الأرض مع بناء مطارات وملاجىء هيكلية مستعينا في ذلك بالخبرات الأجنبية وخاصة دول اوربا مثل « بلجيكا » العضو في حلف الأطلنطي .. حيث لديها الخبرة عن انواع الطائرات الأوربية والأمريكية وخواصها .. مما يجعل لديها الأساس لتصميم ملاجىء لطائرات بدرجة وقاية مناسبة مع الأخذ في الاعتبار احتمالات الإصابة .

● هل هذه التحصينات كافية لإطالة مدة مقاومة صدام للضربات المكثفة لقوات التحالف ؟

— إذا تمكن الخصم من استخدام الأسلحة الإيجابية التى تطلق عليها الصواريخ ارض جو خاصة بالنسبة للرادارات والقواذف التى لا تحصن .. رجحت كفته مهما كانت التحصينات .. وهذا ما يتم بالفعل من جانب قوات التحالف مما جعل القيادة العراقية غير قادرة على استخدام القوات الجوية .. كما هو واضح من سير الأحداث .

ويقول اللواء مهندس جمال الدين محمد :

— ونحن نقول ان الجانب العلمى والتكنولوجى يلعب دورا خطيرا في أعمال التحصينات الثقيلة للقوات المسلحة في جميع انحاء العالم .. بل وفي حماية ووقاية هذه القوات .. وتمر تجربة التحصينات بعدد من المراحل .. وتتطلب معلومات دقيقة عن أسلحة الخصم والخواص التى تتصف بها .. ونظرا لأن تاثير الصواريخ والقنابل الديناميكية لا تدرس بكليات الهندسة لانها علم فنى عسكرى بحت ذو سرية عالية .. فلابد من عمل التجارب العملية لإثبات صحة النظريات التى بنيت على أساسها هذه التحصينات .

ومن خلال خبرتى الخاصة المكتسبة من حرب ١٩٧٣ .. نجد ان لكل تحصين أسلحة أقوى من التى تم تصميمه عليها .. وبذلك يمكن التغلب عليه .. وليس أدل على ذلك من انه امكن التغلب على خط بارليف الحصين الذى يعد من أقوى التحصينات والدفاعات والذى قال عنه « موشى ديان » وهو قائد القوات الإسرائيلية في حرب اكتوبر : انه يلزم لتحطيم خط بارليف سلاح المهندسين الأمريكى او السوفيتى لتستطيع القوات الرئيسية عبور هذا الخط ولن يحدث ذلك قبل ٤٨ ساعة .. ومع ذلك استطاعت القوات المسلحة المصرية وبفضل الله التغلب عليه خلال ساعات قليلة .

## التحصينات النووية مكلفة

● بعد نشر صورة مركز القيادة الذى يختفى فيه صدام ومعاونوه تحت الأرض والتحصينات العالية المحيطة به .. يتساءل البعض هل من الممكن اختراق هذه التحصينات والوصول إلى صدام وكيف ؟

— في الواقع ان الرسم الذى نشر للمكان المختفى به صدام ومعاونيه الآن من المحتمل ان يكون تحصينا نوويا وهى تحصينات باهظة التكاليف .. معنى ذلك ان هذا المكان مصمم ضد القنابل النووية التكتيكية الصغيرة ومع ذلك يمكن تدمير هذا المركز الذى يقيم به صدام إذا ما استخدمت القوات المتحالفة أسلحة تدمير أقوى من التى صمم عليها هذا المكان .. ومع ذلك فاستعمال القوات المتحالفة الأسلحة النووية أمر مُستبعد لما له من خطورة خصوصا ان الضرب النووى له قوة تدمير هائلة بالإضافة إلى قوة حرارية شديدة تتسبب في إحداث الحرائق .. وإشعاعات يحملها الريح مثل الفا .. بيتا .. جاما واخطرها النوع الأخير .. وقد تحملها الرياح إلى مسافات بعيدة وإذا كانت شديدة فهى قاتلة .. خاصة وانها تنتقل بسرعة الضوء أى ١٧٦٠ مترا في الثانية كما نشر عالميا .

● تردد انه من الممكن القضاء على صدام داخل تحصيناته عن طريق قطع التيار الكهربائى من الخارج .. وبالتالى وقف اجهزة التهوية .. والمرشحات الخاصة بالغازات السامة ؟

قال مدير سلاح المهندسين الأسبق :

— الإجابة على هذا السؤال ان مراكز القيادة





الرئيسية تكون عادة مزودة بمولدات كهربائية خاصة بها لتشغيلها عند انقطاع التيار الكهربائي العادى .. وبذلك يؤمن المهندسون الذين يقومون بإنشاء هذه التحصينات المكان والمرشحات الخاصة بالغازات السامة وضد ايضا الأسلحة الكيماوية .

● من المعروف انكم قد عملتم فى العراق خلال السبعينيات وشاركتم فى إقامة بعض هذه التحصينات .. فكيف تم ذلك ؟

— لقد طلبت العراق من مصر تصميمات مطارات وملاجىء طائرات تحت الأرض .. ونتيجة لخبراتنا فى هذا المجال قمنا بعمل تصميم خاص له فى السبعينيات .. ولكن من الواضح ان العراق قامت بتطوير هذه التحصينات بواسطة الشركات الأجنبية .

### تدمير المواقع الاستراتيجية

● من خلال متابعتكم لسير معركة الخليج هل تعتقد أن قوات التحالف قد استهانت بخصمها نظرا لضالة حجمه .. ثم فوجئت بهذه التحصينات والتجهيزات التى اقامها صدام ؟

قال اللواء مهندس جمال محمد على :

— لابد ان ناخذ فى الاعتبار ان مسرح العمليات والهدف من المعركة هو الكويت وليس العراق .. وان ما يتم حاليا هو تدمير المواقع الاستراتيجية فى العراق لشل قدراتها على الاستمرار فى التواجد داخل الكويت .. ومع ذلك لابد من مراعاة عدة نقاط :

اولها : كميات المطارات الحقيقية فى العراق نتيجة لاتساع اراضيها ودخولها حرب إيران لمدة ثماني سنوات على جبهة طولها اكثر من ١٢٠٠ كيلو متر .

● ثانيا : كمية المطارات الهيكلية التى لا يقل عددها عن المطارات الحقيقية والتى لابد من أن تتضمن وسائل خداع حتى تماثل المطارات الحقيقية .

● ثالثا : سرعة إصلاح العراق للممرات الحقيقية التى قامت قوات التحالف بتدميرها .. وهذا يتطلب وحدات مهندسين بحجم كبير ومعدات خاصة حتى تتمكن من العودة للعمل فى وقت قصير .

● رابعا : وجود عناصر إزالة القنابل المؤقتة فى المطارات والتحصينات عموما حتى تعود صالحة للاستخدام .. وكلها امور ليست سهلة وفى حاجة إلى إمكانيات كبيرة .. ولكنها وسائل كفيلة بان تطيل فترة المقاومة بالنسبة للعراق .

— ايضا قوات التحالف لم تستهن بقوات صدام - وربما حدث عكس ذلك - خاصة مع التقدم التكنولوجى الهائل لديها وقدرتها على كشف التحصينات واعمال الخداع والتمويه واعتقد ان كل ذلك قد تم قبل بداية المعارك .

● من الواضح أن الهدف من التحصينات العسكرية التى استخدمها صدام فى الكويت - من حفر خنادق وزرع الغام وإقامة المتاريس على امتداد ٢٦٠ كيلو مترا - هو تكبيد التحالف خسائر بشرية جسيمة فى حالة الهجوم البرى وبذلك لا يتم انسحابه من الكويت .. فهل من الممكن أن تمكنه هذه التحصينات من تحقيق أهدافه ؟

قال مدير سلاح المهندسين الاسبق :

— ان ملخص خطة صدام فى تحصين الكويت هو إقامة المتاريس من الرمال بارتفاع من ٣ إلى ٤ امتار .. ثم حفر منحدرات شديدة باتساع من ٣ إلى ٧ امتار وضع فى بعض مقاطعها براميل من البترول القابلة للاشتعال فى اى لحظة .. مع زرع حقول الغام مع وضع الأسلاك الشائكة الملتفة .. مع حفر خنادق بغرض حماية القوات المسلحة بالرشاشات وإخفاء الدبابات .

وهذا يوضح كما اكد الخبراء العسكريون نية صدام حسين فى عدم الانسحاب من الكويت .. لأن التغلب على هذه الموانع الصناعية من الممكن أن يتسبب فى إحداث خسائر بشرية جسيمة إذا ما تم تدميرها بواسطة القوات البرية .

ولذلك اعتقد ان القصف الجوى من الممكن ان يقضى على هذه الدبابات والأسلحة وبطاريات المدفعية الموجودة فى هذه المناطق كلها .. خاصة بعد ان حصلت قوات التحالف على السيادة الجوية الكاملة .. وباختصار هذه التحصينات تنتهى تماما باستخدام القوات الجوية فى تدمير جميع الأسلحة الموجودة بها .

— كذلك حقول الالغام والأسلاك الشائكة لها اجهزة ومعدات خاصة لتفجيرها .. فهناك اجهزة متخصصة على احدث مستوى من التقدم تستخدم قبل دخول القوات البرية .. وكل ما قام به صدام من موانع صناعية سواء الغام او ساتر رملى وخنادق واسلاك شائكة إذا مر عليها السلاح





الجوى قضى تماما على خطورتها .

ويضيف اللواء مهندس جمال محمد على :

— مهما توسع العراق فى عمل موانع صناعية على السواحل سواء كانت خنادق او متاريس او حقول الغام فهذا لا يزيد عما كان موجودا فى خط بارليف عام ١٩٧٣ حيث كان يحتوى على خزانات نابالم وموانع وأسلاك والغام وساتر ترابى بالإضافة إلى نقط قوية من الخرسانات المسلحة التى كانت تستوعب كتيبة مدرعة مدعمة بأسلحة معاونة .

ورغم ذلك عملت القوات المسلحة المصرية على تفريغ خزانات النابالم من المادة الحارقة فى الليلة السابقة للهجوم واستطاع بذلك سلاح المهندسين بمعاونة القوات المسلحة التغلب على الموانع والتحصينات التى وضعها العدو فى ذلك الوقت .

● صرح صدام حسين لمحطة C.N.N. انه مستمر فى الحرب ولن يتراجع على الرغم من تدمير قوات الاستطلاع وسلاح الطيران العراقى وانتقال عدد كبير من الطائرات إلى إيران .. فكيف يكون الاستمرار وهل ما قيل مجرد تصريحات دعائية ؟

قال اللواء مهندس جمال الدين محمد :

— بالمقارنة العسكرية بين قوات صدام والقوات المتحالفة .. وعمل تقدير للموقف الاستراتيجى .. يمكن القول بأن صدام حسين لا يمكنه الاستمرار فى الحرب لفترة طويلة .. بل ومن الواضح ان إمكانياته تضعف يوما بعد يوم نتيجة للغارات الجوية المكثفة من جانب قوات التحالف ولذلك فالاستمرار فى الحرب يكبد الشعب العراقى خسائر فادحة .. وبدون مقابل .

● فى تقديركم هل من الممكن ان ينفذ صدام تهديداته باستخدام السلاح الكيماوى والبيولوجى فى لحظة يأس كما سبق واستعمل سلاح تفجير ابار البترول ؟

— بداية إمكانيات العراق فى مجال الأسلحة الكيماوية والبيولوجية لا يمكن أن تقارن بما لدى القوات المتحالفة من إمكانيات فى هذا المجال .. واعتقد ان صدام لن يفكر فى استخدام هذه النوعية من الأسلحة وإلا فتح على نفسه بابا لن يستطيع الصمود امامه طويلا .. وبالتأكيد صدام نفسه يعلم ذلك .

● من خلال خبرتكم الخاصة ما هو الدور الذى من الممكن ان يساهم به سلاح المهندسين فى الحرب .. وما هو المقصود بالتدمير الهندسى للتحصينات العسكرية ؟

— جميع الموانع الصناعية من متاريس وخنادق وزرع الغام من مهام وحدات المهندسين . كذلك جميع التحصينات للقوات .. وباختصار فإن سلاح المهندسين فى الحرب هو ان تحمل القوات المسلحة للتغلب على جميع انواع الموانع التى تصادفهم اثناء الحروب ولذلك فرمز هذا السلاح هو « العجل » .

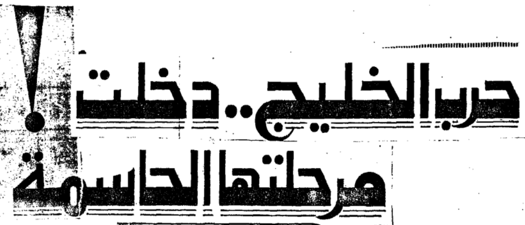
— اما عن التدمير الهندسى خاصة بالنسبة للمطارات فهو يبدا باجهزة الصواريخ ثم التعامل مع قواعد الصواريخ وتدميرها بالقدر المستطاع .. بعد ذلك يصبح من السهل إصابة ملاجىء الطائرات .. ولذا يجب ان تشمل المطارات عددا كبيرا من الملاجىء الهيكلية التى تمتص على الأقل ٥٠ فى المائة او اكثر من ضربات الخصم .. هذا غير استخدام الأسلحة النووية فى تدمير التحصينات التى لها اسلوبها الخاص وتاثيراتها .. ونظرا لأهمية هذا السلاح فهناك سباق مستمر بين الدول الكبرى فى النهوض به وتطويره .. ولذلك نجد ان هناك زيادة واضحة فى قوة التحصينات .. كما ان المهارة الكبيرة فى عمليات الإخفاء والتمويه تدل على التطور المستمر فى هذا السلاح .





المصدر : الوفد

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١



# حرب الخليج.. دخلت مرحلتها الحاسمة !

بقلم : المؤرخ العسكرى :
جمال حماد

مضى اليوم حوالى شهر كامل على تلك الحرب الضروس فى الخليج التى تسبب طاغية العراق صدام حسين فى اندلاعها والتى يصر بكل الوسائل على إذكاء لهيبها واستفحال نارها وخلال هذه الفترة القصيرة تحولت المصانع والمنشآت والبنية الاساسية والمرافق الحيوية فى العاصمة بغداد ومعظم المدن العراقية الى حطام واطلال من جراء الغارات الجوية العنيفة التى تتواصل ليل نهار بعد ان نجح طيران القوات المتحالفة فى إحراز سيطرته الجوية على سماء العراق والكويت واختفى الطيران العراقى تماما من سماء المعركة .

ولاشك فى ان الدهشة قد اصابت الملايين من الناس فى مختلف البلاد والامصار وخاصة اولئك الذين تفاءلوا فى مطلع هذا الاسبوع بعد تلك الانباء التى سرت عن مبادرات السلام التى تقدمت بها بعض الأطراف المحايدة لوقف هذه الحرب الدامية ولوضع حد لهذا الدمار الشامل الذى قضى على اقتصاد العراق وعلى معالمه الحضارية والعمرانية عندما علموا بان صدام حسين قد رفض بكل عناد وصلف هذه المبادرات السلمية مصرا على مواصلة القتال ومعلنا على الملا انه واثق تماما بان النصر آت بلا اى شك او ريب .

وربما كان موقف الرئيس العراقى مفهوما لو كان يقف بنفسه وسط الشعب العراقى المنكود الطالع فى بغداد ليشاركه فيما يتعرض له من قتل ودمار وخراب تحت وطاة الغارات الجوية المدمرة وتحت انقاض المبانى والمنشآت المهدمة او لو كان يقف بين جنوده فى ميدان القتال بالكويت يتحمل معهم القصف الرهيب الذى تصبه الطائرات القاذفة والصواريخ المتجولة والدانات الفتاكة التى تقذفها المدافع الضخمة من على ظهور البوارج الحربية العملاقة الراسية فى مياه الخليج لكي يقود رجاله الى نصر لا يوجد إلا فى احلامه وليمضى بهم الى ساحة ام المعارك التى هى من نتاج امانيه واوهامه . ولكن الامر الذى لا يفهمه احد ولا يخضع لاى عقل او منطق ان يترك الرئيس العراقى شعبه التعس يواجه المحن والويلات والغارت الجوية ويحيط به الخراب من كل جانب وان يترك حوالى المليون من خيرة جنوده وضباطه قابعين فى الدشم والخنادق فى الصحراء المكشوفة بالكويت وجنوب العراق تحت وطاة اشد ما عرف فى التاريخ من انواع الهجوم الجوى والقصف البحرى بلا اى عمل سوى انتظار تلك المجزرة الدامية التى سيساقون اليها بعد ايام قلائل والتى سيروح ضحيتها عشرات الالوف من زهرة الشباب العراقى فى الوقت الذى يعيش فيه صدام آمنا مطمئنا فى ملجئه الحصين وقصره المنيف الذى شيده تحت سطح الارض .



المصدر : الـــوفــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

هل من المعقول ان ينعم الرئيس العراقى داخل الملجا الذى انفق على إعداده الملايين من أموال الشعب بالحياة الرغدة والمعيشة المرفهة متمتعا بكل ما يصبو اليه من طعام وشراب ومياه نقية وكهرباء ومصاعد وفراش وثير وبرفقته الصفوة المختارة من اعوانه وخلصائه المقربين لكى يطلق من وقت لاخر تصريحاته العنترية وتهديداته الجوفاء التى يؤكد فيها اصراره على المضى فى القتال ورفضه لكل مبادرات السلام دون ان يلقى بالا الى هذا الشعب المغلوب على امره والذى سقاه الوانا من جبروته وقهره . ومن العجيب ان يكون الملجا الذى شيده صدام تحت ارض بغداد صورة مماثلة للملجا الذى كان الزعيم النازى ادولف هتلر قد شيده تحت دار المستشارية فى برلين والذى اقام فيه فى الشهور الاخيرة من الحرب العالمية الثانية مع حفنة من اعوانه المقربين تاركا الجيش والشعب فريسة للهلاك وللقصف الجوى المدمر للحلفاء وظل به حتى اضطر الى الانتحار قبل ان يقع فى يد اعدائه . ويبدو ان اعجاب صدام بالدكتاتور الالمانى الى الحد الذى جعله يحاكيه فى تشييد ملجئه الاخير سوف يدفعه لكى يحذو حذوه من جهة النهاية والمصير .

ولقد تولت شركة صناعية المانية متخصصة بناء الملجا الخاص بالرئيس العراقى على مسافة ثمانية عشر مترا تحت الارض بحيث لا يتاثر بسقوط القنابل حتى ولو كانت نووية وللملجا مدخل وحيد وهو باب مصنوع من الصلب تبلغ زنته اربعة اطنان . وقد تم اعداد الملجا ليقيم فيه ٢٥ فردا اقامة كاملة لمدة عام دون حاجة الى اى مستلزمات للمعيشة من فوق الارض واستغرق بناؤه اثنى عشر شهرا وتم استلامه فى عام ١٩٨٢ .

إن الشعب العراقى يصطلى -حاليا بنار غارات جوية رهيبة لم يشهد مثلها لا الشعب الالمانى فى المرحلة الاخيرة من الحرب العالمية الثانية ، ولا الشعب الكورى خلال الحرب الكورية ولا الشعب الفيتنامى اثناء حرب فيتنام فقد حرمته هذه الغارات لفرط قسوتها وكثافتها من النوم والراحة والامان ودمرت معنوياته واقتصاده ومستقبله قبل ان تدمر صناعته ومرافقه وانتاجه وتسببت فى مصرع واصابة عشرات الآلاف من ابنائه تحت الانقاض والمبانى المنهارة والجدران المهدمة واصبح المواطنون يعانون ويلات الجوع والعطش وندرة الدواء والمياه وانقطاع الكهرباء وانتقل الناس فى العراق من حضارة القرن العشرين الى حياة التخلف بالقرون الماضية فقد عادوا لاستخدام الشموع للانارة وايقاد الاخشاب للتدفئة بعد ضرب محطات الكهرباء واضطروا لامتطاء الخيل والدواب كوسيلة للتنقل والترحال بعد توقف مركبات النقل العام والسيارات الخاصة لعدم توافر الوقود بعد ضرب المصافى ومعامل تكرير البترول ورجعوا لركوب خفاف القوارب لعبور الدجلة او الفرات بعد ان تقوضت الجسور وانهارت اركانها فى مياه النهرين . ووقفوا جميعا عاجزين عن مغادرة البلاد هربا بجلودهم وبعائلاتهم من اهوال هذا الجحيم فان المطارات مغلقة بعد قصفها وتدمير مدارجها والطائرات فى سبيل النجاة لاذت بالفرار والسلطة الظالمة الباطشة تمنع الناس من اى تفكير فى الهروب من السجن الكبير الذى يسمى بالعراق .

## ما بين خط ماجينو وخط بارليف

من المعروف ان العقيدة الدفاعية ماخوذة فى معظم جوانبها من العقيدة الدفاعية السوفيتية التى تعتمد على اقامة الخطوط الدفاعية الحصينة على اقصى اتساع للمواجهة وعلى اقصى امتداد للعمق على ان يتم تدعيم الدفاعات بخطوط من الموانع الكثيفة امامها من الغام واسلاك شائكة وسدادات طرق وخنادق عميقة مضادة للدبابات وكتل خرسانية . وقد حصل العسكريون السوفييت على درجة عالية من الخبرة بفضل تجاربهم فى اقامة الخطوط الدفاعية اثناء قيامهم بمواجهة الجحافل الالمانية المسرعة التى اجتاحت بلادهم فى شهر يونيو ١٩٤١ .

وقد حصل العسكريون العراقيون بدورهم على مهارة تكتيكية عالية بفضل الخبراء والمستشارين السوفييت الذين نقلوا اليهم اثناء قيامهم بالعمل فى العراق عقيدتهم القتالية وخبراتهم الحربية كما حصلوا هم بانفسهم على تجاربهم الميدانية الذاتية بعد خوضهم الحرب العراقية الايرانية التى استمرت ثماني سنوات باكملها . ومن المهم ان نسجل ان التاريخ لا يكاد يذكر ان خطا دفاعيا - مهما بلغت درجة تحصينه - لم يتم اختراقه او الالتفاف حوله لذا فان من اكبر الاخطاء الاستراتيجية الاعتماد على الخطوط الدفاعية الثابتة وخاصة فى الاراضى الصحراوية .

وقد استغلت القيادة العراقية فترة احتلالها للكويت حتى الان والتى بلغت حوالى ستة شهور فى اقامة خط دفاعى حصين فى الكويت على طول المواجهة مع الحدود السعودية وبذلت طوال هذه الفترة جهود جبارة فى تدعيمه وتحصينه واطلقت عليه اسم (خط صدام) دون ان تستفيد بتجارب التاريخ الحربى التى اثبتت مدى خطا نظرية الحرب الدفاعية التى تعتمد على التحصينات الثابتة وليس على الدفاع المتحرك شانها فى ذلك شان الخط الفرنسى الشهير - خط ماجينو - الذى نلاحظ بعض اوجه الشبه بينه وبين خط صدام من النواحى العسكرية والسياسية والسيكولوجية .

لقد اقيم خط ماجينو بعد جدال طويل استمر منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى لمدة عشر سنوات ولم يتم الوصول الى قرار حاسم بشانه إلا فى عام ١٩٣٠ حينما قرر مجلس الحرب الفرنسى الذى كان يراسه القائد مارشال فيليب بيتان اقامة خط دفاعى حصين على طول الحدود الفرنسية الالمانية وانتصر بذلك الراى الذى كان يؤمن بالتفوق المطلق للنظرية الدفاعية والخطوط الحصينة الثابتة على الرغم من تناقضه من حيث الجوهر مع نظرية القائد القرطاجى الشهير هانيبال التى غدت عقيدة راسخة فى مفاهيم الفن العسكرى طيلة الفى عام وهى ان الهجوم هو خير وسيلة للدفاع . وكان اهتمام المارشال بيتان بطل فرنسا وقائد جيشها المظفر فى معركة فردان فى الحرب العالمية الاولى منصبا على الوسيلة التى يحافظ بها على ارواح الجنود الفرنسيين بعد ان شاهد بنفسه مصرع مئات الالوف منهم خلال معارك الحرب العالمية الاولى الدامية . وكانت الوسيلة التى اهتدى اليها ان يضع الجنود الفرنسيين داخل حصون منيعة تقيهم شر دانات المدفعية المتفجرة وقذائف الطائرات المدمرة وتصد عنهم عن طريق حقول الالغام والخوازيق الخرسانية والاسلاك الشائكة الممتدة على طول الخط الدفاعى هجمات الدبابات الالمانية ونيرانها الشديدة الفتك والدمار .

وقد بدأ إنشاء الخط الدفاعى عام ١٩٣٠ على طول الحدود الفرنسية الشرقية ما بين الحدود السويسرية جنوبا والحدود البلجيكية شمالا تحت إشراف وزير الحربية الفرنسى وقتئذ اندريه ماجينو احد القادة الفرنسيين الاكفاء فى الحرب العالمية الاولى . وقد صاحب سوء الحظ الخط الدفاعى منذ البداية فقد توفى الوزير ماجينو عام

١٩٣٢ لاصابته بالتسمم نتيجة تناوله طعاما فاسدا فى حفل اقيم فى باريس بمناسبة العام الجديد وكان مصيره الاليم إيذانا بمصير ذلك الخط الدفاعى المنكود الطالع الذى اطلق عليه اسمه تكريما له بعد استكمال انشائه عام ١٩٣٥ .

وكان انشاء خط ماجينو على طول الحدود الفرنسية الالمانية خطا عسكريا كلف فرنسا ثمنا فادحا . فان الخطة الاستراتيجية الالمانية لغزو فرنسا منذ ان وضع اسسها القائد البروسى الالمانى الشهير جراف فون شليفن فى مطلع هذا القرن كان من المعروف انها مبنية على حركة التفاف واسعة النطاق عن طريق بلجيكا لمهاجمة فرنسا من ناحية الحدود الشمالية الضعيفة ولم تكن ابدا هجوما بالمواجهة ضد الحدود الفرنسية الشرقية حيث تتركز الخطوط الدفاعية المنيعة . ولم يكن فى قدرة الفرنسيين مد خط ماجينو ليغطى الحدود البلجيكية لفداحة النفقات من جهة وخشية إغضاب بلجيكا من جهة اخرى إذ ان امتداد الخط على حدودها كان يحمل معنى تخلى فرنسا عنها وتركها لقمة سائغة امام اى هجوم المانى .

ولقد نامت فرنسا بضع سنوات مطمئنة وراء خط ماجينو ووراء نظريات تفوق الحرب الدفاعية والخطوط الحصينة الثابتة التى اعتنقتها قيادتها العسكرية ولم تستيقظ من سباتها الا على هدير جحافل الجنرال جوديريان المدرعة وهى تشق طريقها عبر بلجيكا مندفعة الى فرنسا من خلال حدودها الشمالية الضعيفة الخالية من التحصينات الدفاعية مطبقة بذلك حركة الالتفاف الواسعة بالجناح الايمن التى رسمها فون شليفن - استاذ الاستراتيجية الكبير - تطبيقا مثاليا . وعندما انهار خط ماجينو بعد اتمام تطويقه وعندما امكن للالمان اختراق تحصيناته - رغم مناعتها - بالجناح الايسر لقواتهم واجبرت فرنسا على التسليم فى ٢٢ يونيو ١٩٤٠ تاكدت النظرية القديمة الراسخة فى مجال الفن العسكرى منذ اقدم العصور وهى انه لا يوجد خط دفاعى فى العالم غير قابل للاختراق مهما بلغت درجة قوته ومناعته .

وفى حرب اكتوبر ١٩٧٣ لم يكن فى وسع القوات المصرية الالتفاف حول خط بارليف بوسيلة مشابهة لالتفاف الالمان حول خط ماجينو إذ كانت قناة السويس مانعا يحول دون ذلك لكنها برغم ذلك استطاعت فى إثر عبور القناة النفاذ بجراة من خلال خط التحصينات التى بذل الاسرائيليون فى انشائه قدرا هائلا من الوقت والجهد والمال . وبمجرد ان نجحت قوات الجيشين الثانى والثالث فى تثبيت اقدامها على الشاطىء الشرقى للقناة وبمجرد ان تمكنت الفرق المشاة الخمس التى عبرت من إنشاء مناطق رؤوس الكبارى فقدت حصون خط بارليف قيمتها الدفاعية فى الحال إذ اصبحت مطوقة بالمصريين من كل جانب ومعزولة تماما عن القوات الاسرائيلية التى فى عمق سيناء . واصبح انقاذ هذه القوات مشكلة خطيرة واجهت القيادة الجنوبية فى سيناء بل رئاسة الاركان فى تل ابيب واضطرت بعض الوحدات الاسرائيلية المدرعة الى ان تخوض غمار معارك دامية مع القوات المصرية كى يمكنها إعادة الاتصال مع هذه الحصون مما كبدها خسائر فادحة فى الارواح والمعدات كانت تفوق احيانا عدد جنود الحاميات المكلفة بانقاذها . وبعد ايام من التردد والتخبط استجابت القيادة الاسرائيلية لصوت العقل والواقع وصرحت لافراد الحصون المحاصرة التى لم تسقط بان يتركوا حصونهم ويحاولوا التسلل الى اقرب المواقع الاسرائيلية وإلا فليسلموا انفسهم الى القوات المصرية كاسرى حرب .. وانتهت بذلك اسطورة خط بارليف .

## المرحلة الاخيرة فى حرب الخليج

يتكون خط الموانع الذى اقامته القوات العراقية امام مواقعها الدفاعية فى الكويت لعرقلة تقدم القوات البرية المتحالفة من اربعة حواجز متتالية على طول المواجهة بالطريقة التالية :

● الحاجز الاول : حقول الغام متسعة تحتوى على نصف مليون لغم مضاد للدبابات وللاشخاص ولزيادة فعاليتها تم رصها على طول المواجهة الدفاعية فى حزامين متتاليين فى اتجاه الحدود المشتركة مع السعودية .

● الحاجز الثانى : سواتر من الرمال يبلغ ارتفاعها حوالى اربعة امتار لمنع تقدم الدبابات والمركبات .

● الحاجز الثالث : خنادق مضادة للدبابات بعمق خمسة امتار وعرض خمسة امتار مليئة بالبترول ومزودة بخزانات مملوءة بغازات متفجرة بهدف اشعال النار فى الخنادق لتصبح كلها شعلات من اللهب بحيث تمنع تحرك اى قوات عبرها .

● الحاجز الرابع : كتل خرسانية وخوازيق حديدية مدببة واسمنتية ممتدة باعداد كثيفة على طول المواجهة لعرقلة تقدم الدبابات والمركبات المدرعة .

وقد بنى التخطيط العراقى على اساس ان تكون هذه الموانع الكثيفة بمثابة اداة للتعطيل وعرقلة تقدم القوات المدرعة والميكانيكية بينما تكون النقاط القوية المحصنة على امتداد الخط الدفاعى هى الوسيلة المخصصة لمنع محاولات الاختراق عن طريق اقواس نيرانها التى تشترك فيها جميع الاسلحة والتى تتداخل مع بعضها البعض لمنع حدوث اية ثغرات ولتكون الاداة الفعالة لوقف الهجوم . وفى اماكن الاحتياطيات البعيدة فى الخلف اعدت قوات الاحتياطى على المستوى التعبوى للقيام بالهجمات المضادة الرئيسية (Main Counter Attacks) كما تم اعداد قوات الحرس الجمهورى (قوات النخبة) المتمركزة قرب الحدود الكويتية المشتركة مع العراق والتى تعد الاحتياطى الاستراتيجى للقيادة العامة للقيام بالضربة المضادة (Counter Blow) لاسترداد اى قطاعات دفاعية تسقط فى يد العدو .

وحتى يمكن عرقلة اية عمليات إنزال برمائية تقوم بها قوات مشاة الاسطول (المارينز) على الساحل الكويتى تم انتشار بطاريات الصواريخ المضادة للسفن من طراز (سيلك وورم واكزوسيت) فى نقاط محصنة ومشرفة على طول الساحل كما تمت اقامة موانع كثيفة مضادة للانزال البحرى تتكون من حواجز من الالغام البحرية فى المياه ومن الالغام الارضية والاشراك الخداعية على الشاطىء وتم تدعيمها فى الخلف بحواجز من الكتل الخرسانية والخوازيق الحديدية المدببة .

هذا وقد بدات القوات العراقية منذ ايام فى اقامة التحصينات والدشم فى جميع احياء مدينة الكويت وضواحيها استعدادا للدفاع عن المدينة فى حالة حدوث اختراق فى الخط الدفاعى بعد الهجوم البرى الوشيك الذى ستقوم به القوات المتحالفة . وقد تم تحصين المبانى وحفر الخنادق فى الميادين والتقاطعات والمراكز الحيوية كما زرعت الالغام على جانبى طرق التقدم الرئيسية وقد رسمت خطة الدفاع عن مدينة الكويت لتشبه خطة القتال فى الشوارع والمبانى التى سبق ان اتبعتها القوات السوفيتية فى معركة ستالينجراد الشهيرة عند قتالها للقوات الالمانية التى اقتحمت المدينة بقيادة الفيلد مارشال (فون باولوس) اثناء الغزو الالمانى للاتحاد السوفيتى فى اثناء الحرب العالمية الثانية .

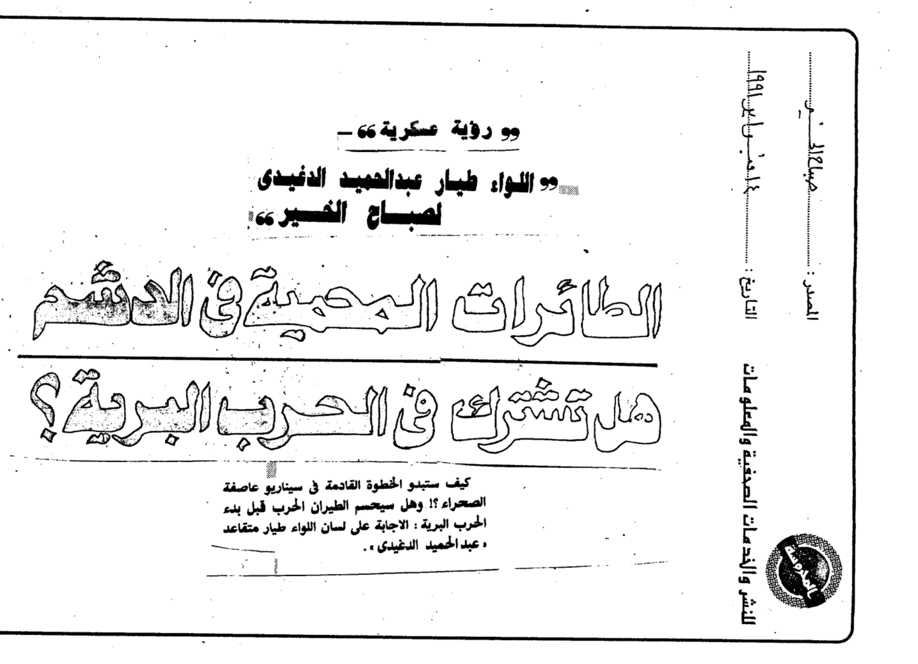
وليس هناك من شك في ان عملية تحرير الكويت لا يمكن ان تتم عن طريق الاعتماد على القصف الجوى وحده فان فعالية الصواريخ الموجهة من المقاتلات القاذفة تتناقص كثيرا عند استخدامها لضرب قوات محصنة داخل خنادق ارضية عميقة مثل الخنادق التى تحتلها القوات العراقية في مواقعها الدفاعية الحصينة بالكويت . كما ان الدمار الناتج عن غارات القاذفات الثقيلة من طراز بى ٥٢ على التحصينات المشيدة في الرمال يعتبر محدودا اذا قيس بالتاثير المدمر الذى تحدثه صواريخها الموجهة ضد المبانى والمنشات داخل المدن . ونظرا لان خصائص القوات الجوية لا تسمح لها باحتلال الاراضى او الاحتفاظ بها لذا فان من المحتم استخدام القوات البرية المتحالفة في عملية استعادة ارض الكويت واجبار القوات العراقية على الانسحاب شمالا صوب العراق او الاستسلام والوقوع في الاسر . وتقوم استراتيجية صدام حسين على اساس امتصاص تاثير الغارات الجوية العنيفة التى شنت ضد الاهداف العراقية برغم جسامتها وشدة وطاتها وتاثيرها المدمر ، واستعجال بدء الهجوم البرى للقوات المتحالفة على المواقع الدفاعية العراقية الحصينة بالكويت بشتى الوسائل قبل ان يتم للقوات الجوية المتحالفة استكمال برامج القصف المسندة اليها واحداث قدر اكبر من التدمير في الدفاعات العراقية بالكويت وجنوب العراق وفي تشكيلات الحرس الجمهورى التى تركز عليها القصف الجوى في الاونة الاخيرة بشكل لم يسبق له مثيل باعتبارها القوة الضاربة في القوات البرية العراقية واحتياطيها الاستراتيجي التى تحتفظ به القيادة العامة بعيدا في الخلف للتدخل في المعركة البرية عند حدوث تطورات او مفاجات تستلزم تدخله . ويامل صدام حسين وقادته العسكريون ان تبادر القيادة المتحالفة بشن الهجوم البرى على الدفاعات العراقية الحصينة وهو الامر الذى يصوره صدام بانه اشبه بمن ينطح راسه في الصخر منتظرا من وراء ذلك الهجوم الشامل وقوع خسائر فادحة في القوة البشرية للقوات المتحالفة . ويتوقع صدام في هذه الحالة حدوث ردود افعال خطيرة في صفوف الجماهير في مختلف ارجاء العالم وتصاعد المعارضة ضد حرب الخليج بين الراى العام الامريكى وداخل الكونجرس وهو ما قد يحرج الرئيس الامريكى بوش وقد يجبره على قبول وقف اطلاق النار وتدخل الامم المتحدة لمحاولة التوصل الى تسوية سلمية وهو ما سوف يعتبره صدام حسين - في حالة حدوثه - انتصارا شخصيا له .

وعلى الرغم من وضوح استراتيجية صدام حسين بشان تعجله نشوب المعركة البرية الى الحد الذى جعله يقوم بمغامرته الفاشلة في (الخفجى) لمحاولة دفع القيادة المتحالفة الى الاسراع بالهجوم البرى على دفاعاته في الكويت مما حدا بالقيادة العسكرية الامريكية الى الاعلان بان مثل هذه العمليات لن يكون لها تاثير على برنامجها المرسوم لعمليات القصف الجوى والذى ترى ضرورة استمراره لمدة اسبوعين على الاقل لتجنب ارتفاع معدل الخسائر البشرية فان الادارة الامريكية لم تتفق معها في الراى فقد قدرت ان الظروف المحيطة بعملية عاصفة الصحراء تستوجب ضرورة التبكير بالهجوم البرى حتى لا تتاخر نهاية الحرب عن منتصف شهر مارس القادم فان شهر رمضان يبدا في ١٧ مارس القادم وياتى بعده بحوالى شهرين موسم الحج ثم يتلوه فصل الصيف بحرارته القاتلة ورطوبته العالية وعواصفه الرملية التى تعمى العيون ، وتؤثر تاثيرا سيئا على كفاءة الافراد والاجهزة والمعدات . ولعلاج هذا الخلاف في الراى ارسل الرئيس الامريكى بوش وزير الدفاع ديك تشينى ورئيس هيئة الاركان المشتركة كولن باول الى السعودية حيث قاما بعقد اجتماعات مطولة مع الجنرال نورمان شوارتسكوف قائد عملية عاصفة الصحراء وكبار قادته العسكريين حيث تم مناقشة الموقف والاتفاق على الموعد المقترح للبدء في عملية الهجوم البرى لتحرير الكويت . وقد اعد تشينى وزير الدفاع تقريرا مفصلا عن نتائج مشاوراته ومحادثاته مع القادة العسكريين في السعودية . وعقب عودة تشينى والجنرال باول من رحلتهما عقد الرئيس بوش اجتماعا موسعا يوم ١١ فبراير الحالى ضم كبار مساعديه السياسيين والعسكريين لمناقشة تقرير وزير الدفاع . وقد اعلن الرئيس بوش بعد الاجتماع ان القوات المتحالفة سوف تستمر في اداء مهمتها وانه لن يتعجل اتخاذ القرار بشان الحرب البرية وانه سيتخذ هذا القرار في الوقت المناسب .

ومهما كان الخلاف حول الموعد الذى سوف يقرره الرئيس بوش لبدء المعركة البرية وهل سيكون في منتصف شهر فبراير الحالى او سيتاخر الى اول مارس القادم فان الامر الذى لا خلاف عليه هو ان عملية عاصفة الصحراء قد دخلت في مرحلتها الاخيرة وان الاسابيع القليلة المقبلة سوف تشهد واحدة من اشرس واعنف المعارك الحربية في القرن العشرين . ويحدونا جميعا الامل في ان ينتصر الحق ويزهق الباطل وتتحرر الكويت وتعود اليها حكومتها الشرعية بفضل الله ومشيئته .

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١



« رؤية عسكرية » —

« اللواء طيار عبدالحميد الدغيدى
لصباح الخير »

# الطائرات المحمية فى الدشم
# هل تشترك فى الحرب البرية ؟

كيف ستبدو الخطوة القادمة فى سيناريو عاصفة الصحراء ؟! وهل سيحسم الطيران الحرب قبل بدء الحرب البرية : الاجابة على لسان اللواء طيار متقاعد « عبدالحميد الدغيدى » .




المصدر : صباح الخير

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

**اللواء طيار متقاعد عبدالحميد دغيدى ، يعلق على الحرب الدائرة فى سماء الخليج ، من وجهة نظر طيار ، يعرف إمكانات سلاح الطيران ، ودوره مع بقية الأسلحة .**

**● لم اشتعلت نيران هذه الحرب .. فى تقديرك ؟**

ـ قال : الحرب بين العراق والكويت ، حرب نتجت عن أطماع شخصية للعراق فى الكويت ، وهذه فكرة متأصلة منذ زمن ، وقد قام الرئيس العراقى بتنفيذها فى وقت غير مناسب .. ربما السبب أن حربه مع إيران لمدة ثمانى سنوات كان لها أثرها على الاقتصاد العراقى ، فبعدما كان لديه فائض مادى أصبح مديوناً ، وتوجد إلى جواره دولة صغيرة ليس لديها جيش يذكر تصورها كوجبة دسمة غنية ببترولها فكان يريد أن يعوض بعض خسائره المادية بالاستيلاء عليها فى وقت كان لابد أن يقدر أن الجو المحيط به والإخاء العربى ، والنزاعات المستعصية فى الشرق الأوسط أحق بهذه القوة العسكرية التى يمتلكها ، ولاشك أن تقديره للواقع غير سليم ، فمهما بلغت قوة العراق العسكرية ، وخاصة أنها لا تملك قدرة تصنيع الأسلحة ، فكان لابد أنها تواجه الرأى العام العالمى ، فتتكتل أمامه قوات عسكرية شديدة المراس ، متطورة يصعب المقارنة بينها وبين قواته ، لأن الموضوع ليس بعدد الجنود ، ولكن بكثافة النيران والقوة التدميرية ، وأعنى بهذا أن المعركة خاسرة بالنسبة للعراق مائة فى المائة .. وأثرها على المنطقة أثر سيىء لأنها فتتت الوحدة العربية .. فاضطرت السعودية أن تطلب دفاعاً من أمريكا ، وتقوم بدفع تكاليف باهظة .. كان العراق والسعودية فى غنى عنها لو لم يقم الرئيس العراقى بغزو الكويت ..

## ● الطيران يحسم

**● وكيف ترون تطورات الحرب الدائرة فى الخليج ؟!**

ـ استولت قوات التحالف على السيطرة الجوية التامة تقريباً فوق العراق والكويت .. الأمر البالغ الأهمية والحاسم فى نهاية المعركة ، إذا أن تدمير المصانع وتدمير مراكز الاتصالات وتدمير الطائرات والمطارات مع وجود طائرات محمية فى الدشم لا يمكنها الإقلاع لتقوم بالمهام المسندة إليها .. وللتفوق الجوى الساحق للقوات المتحالفة ولنوعية الطائرات التى يستعملونها وامتيازها عن الطائرات التى يملكها العراق ، ولأن خطوط إمدادها وتعويض الخسائر من الأمور السهلة بالنسبة للدول المتحالفة .. ففى إمكانهم أن تستمر المعركة الجوية مدة طويلة ..

وأقول إنه حتى لو لم يحدث هجوم برى أغلب الظن أن المعركة تحسم من الجو إذا طال وقت المعركة تجنباً للخسائر التى يمكن أن تحدث عند هجوم برى للقوات المتحالفة ، والتى لا أظن أنها ستقوم بالهجوم البرى فى المواجهة ، ولكنها ستقوم بحركة التفاف من خلف الحرس الجمهورى عن طريق الشمال الغربى للكويت ، والجنوبى الغربى للعراق ، وبذلك يتم حصر ما هو أكثر من نصف مليون جندى عراقى فى الكويت ، وكذلك الحرس الجمهورى ، وهو خيرة ما عند العراق من قوات مسلحة .. والقيام بهجمات جوية عنيفة من جانب الحلفاء عن طريق البحر شرقاً ومن القوات المتمركزة جنوباً بالسعودية وشمالاً من بعد الاختراق والالتفاف حول الكويت والحرس الجمهورى ..

أما التلغيم الذى أقامته العراق سوف يكون وبالاً عليها وتكون الخسائر فادحة تماماً بحيث لا تقوم للجيش العراقى قائمة بعد ذلك .. كما أن فى تصورى أن شعبة أخرى غير التى التفت من حول الكويت ستتجه شمالاً لإسقاط الحكم وإنهاء المعركة .. خصوصاً أن القوات الجوية المتحالفة الموجودة فى تركيا سوف تتعامل مع باقى القوات العراقية وأظنها ليس بالعدد الكبير مما يضيق الخناق .. على قواته المسلحة ويشل إدارة القيادة وتنتهى المعركة .. وفى تصورى للعناد الذى يبديه الرئيس العراقى وعدم مرونته وأسلوب التهديد ، سيعجل من أمر الهجوم البرى المخالف .

**● كيف تقيمون فى الناحية العسكرية ضرب صدام حسين للسعودية بالصواريخ ؟**

ـ ما تتعرض له السعودية وإسرائيل الآن من القصف بصواريخ سكود فهو امر من الناحية الحربية لا قيمة له على الإطلاق حيث إننا صواريخ متخلفة وتأثيرها ضعيف للغاية أقل من أى قنبلة



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١



عادية وإنى أعجب لماذا تطلق العراق هذه الصواريخ المتخلفة على السعودية وإسرائيل .. ؟ مع إنه قامت بيننا وبين إسرائيل أربعة حروب لم يطلق فيها العراق طلقة واحدة على إسرائيل بل كلما تساءلنا فى هذا الوقت يقال لنا « ماكو أوامر » .

● كيف ترى مستقبل المنطقة بعد الحرب ؟

ـ لو أن الدول العربية كان لديها بعد نظر لأدركت أنها لا تقوم لها قائمة إلا إذا اجتمع الرجال مع المال والعلم .. والمال موجود فى دول عربية سكانها قليلون والرجال موجودة فى دول عربية أموالها محدودة وهى مصر .. لو اجتمع هؤلاء فسوف يكون للأمة العربية شأن فى حقبة وجيزة من الزمن .. الرجال والعلم موجودان فى مصر والمال فى السعودية والكويت والامارات .. لو أن هؤلاء اندمجوا أكاد أقطع أنه فى ظرف عشر سنوات سيكونون قوة عظمى .. لأن الشىء الذى لم نصل إليه تكنولوجيا يمكن شراؤه بأموال الدول العربية وموقع مصر مع السعودية والإمارات موقع ممتاز حتى لو فكر أحد فى غزوها لن يغزوها إلا من الشمال الشرقى وعمليات الإنزال البحرى أصبحت مستحيلة لإنها تكلف تكاليف باهظة وتعرض الغازى للمخاطر .. ولا تحدث إلا من جانب دولة عظمى لدول صغيرة حيث لا يمكن انزال قوات كثيرة فتلتهم بسرعة .. نحن فى حاجة إلى وحدة اندماجية ورب ضارة نافعة .

● ماوجه الشبه بين حرب العراق سنة ١٩٩١ وحرب يونيو سنة ١٩٦٧ بوصفكم قائداً للقوات الجوية والدفاع الجوى فى منطقة القناة وسيناء انذاك ؟!

ـ الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى حرب سنة ١٩٦٧ ، كان يحارب عدوا له أطماعه وله توسعاته وله آماله فى إنشاء دولته الكبرى .. أما حرب صدام حسين فقد حارب دولة مسلمة لا عداء بينه وبينها ، تحرم عليه الأديان السماوية هذه الحرب .. بلا ذنب جنت ولا اعتداء قامت به ، وخطأ الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أنه لم يقدر قوته الحقيقية ، كما لم يقدر قوة عدوه الحقيقية ، والرئيس العراقى لم يقدر عواقب غزوه ، وكان يظن أن أمريكا والدول المتحالفة لن تتدخل فتكون الطامة أكبر والخطأ أفدح . والرئيس جمال عبد الناصر كان صريحاً فى عداوته .. أما الرئيس العراقى فكان غادراً طعن صديقه من الخلف . كما أن لجمال عبدالناصر فضائله وهى أنه بأسلوبه السياسى وصلابته وإصراره أدى إلى تحرير دول كثيرة فى العالم من وطأة الاستعمار وساند الكثير فى الحركات التحررية على مستوى العالم .. بينما أضاف الرئيس العراقى مزيداً من الكآبة والحزن والدمار لشعوب مستقلة حرة فما وجه الشبه بين هذا وذاك ..؟!

● هل يعوق ضخ البترول فى الخليج العمليات العسكرية ؟!

ـ قال : بالنسبة لبقعة الزيت فهى لا تمنع من غزو ولا من إنزال ، ولكنها تلوث البيئة ، وتقتل الأسماك والطيور والبشر .. أما من الناحية العسكرية فلا قيمة لها مطلقاً

## ● عناد صدام

● فى تقديركم ماالذى يدفع الرئيس العراقى لعدم إبداء اية مرونة فى موقفه ؟!

ـ ربما قد راهن الرئيس العراقى على مساندة إيران له ، ولهذا أعطى إيران كل ما تريد بعد حرب دامت ثمانى سنوات خسر فيها مئات الآلاف من القتلى ، وأضعاف هذا العدد من المعوقين .. وخسر خيرة شباب العراق ، وأدى بها إلى الفقر ، ومرة واحدة وبلا مقدمات وبلا ضغوط يسلم إيران كل شىء .. كما أن فى الوقت الحاضر لجوء الطائرات العراقية إلى إيران بهذه السهولة !

إذ أن القانون الجوى العام لا يسمح باختراق المجال الجوى فى أى دولة إلى دولة أخرى إلا بموافقة هذه الدولة .. كما أننى اليوم قرأت أن الأقمار الصناعية الأمريكية اكتشفت ٤٠٠ شاحنة متجهة للعراق عن طريق إيران ، وأغلب ظن المحرز أن بها ذخائر وأسلحة ، كما أنه مع أن الاتحاد السوفيتى أدان الاحتلال العراقى للكويت إلا أنه إلى الآن يقف موقفاً غير مفهوم من الحرب ذاتها ، ومن البدهى أن الاتحاد السوفيتى مهما بلغت درجة الوفاق بينه وبين الولايات المتحدة الأمريكية يهمه جداً عدم وجود قوات أمريكية فى هذه المنطقة الحساسة من ناحية الموقع الجغرافى ، ومن ناحية كنوز الذهب الأسود ولا أستبعد وهذا ظنى لكنى ليست لدى معلومات تمكننى من إصدار قرار أن الاتحاد السوفيتى يساند العراق ، كما ساند فيتنام من قبل بإمدادها بالسلاح الذى يمكنه من الصمود فترة أطول ، وقد






تتسبب طول الفترة فى تأييد العراق لأن العالم كله يكره الحرب وينادى بإيقافها بأى شكل كان .

ويختم اللواء الدغيدى حديثه ، بالإشادة بموقف مصر ، الشجاع والجرىء ، الذى أثبت أنها دعامة للدول العربية ، وأنها لا تتردد فى خوض المعارك والتضحية بأبنائها فى معارك أمتها ، وسيعوضها الله .. عما فقدت من رجال وأموال فى سبيل وقفتها النبيلة فى قضايا أخوية لم يجبرها عليها أحد ، ولكن لأصالتها وتاريخها العريق ومواقفها الباسلة ضحت بما ضحت ولم تندم على ذلك وأنه لفخر عظيم لها وفقها الله فى مسعاها النبيل .

حاورته: كاميليا كمال الدين »




للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

## المعركة الفاصلة .. كما يراها خمسة من خبراء العسكرية المصرية فى حرب البر والبحر والجو

# مدرعات التحالف ودبابات صدام وجها لوجه

حمدى لطفى ● سليمان عبد العظيم

●● متى تبدأ المعارك البرية ؟ ..

سؤال من اربع كلمات فقط ... ومع هذا تتعلق انظار البشر جميعا بالاجابة عنه .. على جانب الحلفاء انتهى العسكريون من دراساتهم على الميدان ورفعوا الأمر للرئيس بوش لكى يتخذ قراره ..

لكن على الجانب الآخر يعلن العراقيون فى إذاعتهم ان هذه المعركة ستكون « المنازلة الكبرى » ..

فى الطريق إلى هذه المعركة . ذهبنا إلى خمسة من خبراء العسكرية والاستراتيجية نطرح عليهم كلمات السؤال الأربع ..

ولانها ، قد تمتد من البحر إلى البر .. إلى سماء الله العالية .. كان لابد من التوجه إلى قادة سابقين فى حروب الدبابات ، وخبراء لهم إسهامات بارزة فى حروب البحر وطلعات الطيران ●●



المصدر : المصـــور

التاريخ : ١٥ فبـرايـر ١٩٩١



طرحت هذه التساؤلات امام اثنين من قدامى القادة العسكريين المصريين بحثا عن اجابة موضوعية لديهم ..

● تكلم اولا استاذ الدبابات المصرية - الفريق عبد المنعم واصل قائد الجيش الثالث فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ والذى خاض واحدة من ابرز معارك العسكرية المصرية - معركة جبل لبنى - فى حرب يونيو ١٩٦٧ - وقد انتصر فيها اللواء - ١٤ مدرع بقيادته ، على دبابات فرقة اسرائيلية كاملة .

وتكلم القائد الآخر - الفريق فريد متولى خريج الكلية الحربية عام ١٩٥٠ ، واحد ابطال نفس المعركة - معركة جبل لبنى - وكان قائدا لمدفعية اللواء - ١٤ - المدرع - عام ١٩٦٧ ، واحد قادة حرب اكتوبر الرمضانية عام ١٩٧٣ ..

● قال لى الفريق عبد المنعم واصل :

●● قبل ان نتكلم فى قضية تحرير الكويت بالحرب من المهم ان اشير الى تزاحم المقالات القصيرة ، والمطولة بالصحف المصرية منسوبة لمجموعة من ضباط الجيش المصرى المتقاعدين ، ومع احترامى الشديد لوجهات نظرهم غير اننى اعرف ان اكثرهم لم يختبر ارض المعركة ، ولم يقترب منها إلا عبر الكتب فقط ، وعلوم العسكرية تؤكد على ضرورة معرفتنا بطبيعة الارض او مسرح القتال اولا حتى يمكننا اصدار الاحكام او الاستنتاجات او الرؤى الصحيحة .. والتنبؤ المسبق بأشكال الأداء القتالى للجانبين المتحاربين .

لقد اكد بعضهم ماقبل بدء الحرب فجر ١٧ يناير ١٩٩١ بان الحل العسكرى لن يستغرق اقل من اسبوع حتى تتحرر الكويت ، وظهر فى امريكا من يردد هذا القول ايضا ، الصادر عن جهل شديد بطبيعة ارض المعركة وما تحمله فوقها وفى باطنها من تحصينات ، وجهل او تجاهل لبيئة صحراء الخليج وعواصفها الرملية ، ودرجات برودتها وحرارتها .. وكان من الطبيعى بعد ذلك - وقد دخلت الحرب اسبوعها الرابع - ان تقارن الجماهير بين الواقع الذى يتابعونه ، وما قراوه من احكام مسبقه ، استندت الى وهم او خيال - سواء كانت هذه الاحكام عن عمد او جهل ..

لقد صنعت الحملة الاعلامية التى تصاعدت مع بداية الاسبوع الثانى من يناير ١٩٩١ ، مناخا عكسيا بعد اسبوعين من بدء الحرب فى ١٧ يناير ، جعل قطاعات متعددة من شعبنا تتساءل فى حيرة ودهشة وقلق .. لماذا طالت الحرب ؟

## حرب الصحراء ..

كيف استطاعت القوات العراقية ذلك الصمود امام القوات المتحالفة ؟ !

● ولماذا تتاخر المعركة البرية الشاملة يوما بعد يوم ؟ !

هل هناك اسباب او عوامل خفية ؟!!

●● القوات المتحالفة ليس لديها الخبرات الكافية لحرب الصحراء ، لأن المواجهة فى الصحراء الخالية من الموانع الطبيعية - تتطلب اعمالا هائلة ضخمة من الاتساع ، وتشكيلات قتالية ذات خبرات خاصة مستقلة للتقدم وفتح القوات للمعركة او تطبيق خطط الهجوم ، اعرف ان بين القوات المتحالفة وحدات تدربت تدريبا صحراويا ، ولكنها وحدات قليلة ، ولذلك راينا حتى الأيام الأخيرة فى يناير الماضى على شاشات التليفزيون المصرى تشكيلات من القوات الأمريكية والفرنسية والبريطانية تقوم بالتدريب على اسلوب الفتح ، فتح القوات والقتال بالمدرعات والمدفعيات فوق صحراء السعودية ، لتمتلك قدرات الهجوم من الحركة ومن الثبات ، ذلك لأن القتال بالصحراء لابد له من منطقة ابتدائية للهجوم ، وخطوط لفتح التشكيلات البرية يبدأ بالكتائب ثم بالسرايا

ثم بالفصائل .. ومعركة تحرير الأرض الكويتية تتطلب هجوما بالمواجهة لاجتياح دفاعات العراق فى الخطوط الأولى ، ودفاعات العمق ، والقوات الاحتياطية بالخلف حتى البصرة !

معلومات امريكا ..

● بعض الآراء تقول ان امريكا لم يكن لديها القدر الكافى والصحيح من المعلومات عن القوات العراقية التى تتطلبها حالة الحرب .. ما رأيكم ؟

●● امريكا كان لديها حجم كبير من المعلومات عن القدرات الاستراتيجية ـ العسكرية والصناعية للعراق ، ولكنها لم تحصل على الحجم المطلوب من المعلومات على المستوى التكتيكى للقوات المسلحة العراقية ودفاعاتها وحصونها المختلفة والمتعددة ، ولذلك بذلت جهدا ضخما للحصول عليها منذ يونيو .. ١٩٩٠ وحتى الآن ..

● متى تتوقع قيام الهجوم البرى للقوات المتحالفة .. وكيف تتصور مراحله ؟

●● اتصور من خلال خبرتى العسكرية انه سيبدأ ما بين ١٥ فبراير الحالى وحتى نهاية الشهر .. وليس ببعيد ان نشهد مفاجأة امريكية ويبدأ الهجوم خلال ايام قليلة جدا ، وان كانت طبيعة هذه الحرب لاتحمل مفاجآت ..

● ألم يكن صمود القوات العراقية طوال اربعة اسابيع من الحرب يمثل مفاجأة ؟!

●● بالنسبة لى ولعدد غير قليل من القادة الدارسين ليس بمفاجأة ، لمعرفتنا بطبيعة الأراضى الصحراوية ، وما تتطلبه الحرب فوقها واحتياجات الإستعداد للقتال بها ، وليس للقدرات القتالية الهائلة للقوات العراقية كما ردد البعض من ابواق بغداد فى اوربا او المنطقة العربية ، وكما قلت لك اكثرنا كان يعلم تماما ان قوات التحالف لم تكن مالكة لخبرات معارك الصحراء بالقدر الذى يمنحها حسم الحرب لصالحها خلال ايام قلائل كما تخيل البعض فى مصر او امريكا واوربا ودول عربية شقيقة !

● وماذا عن شكل الهجوم البرى المتوقع ومراحله القتالية ؟

●● لابد من مرحلة اولى للهجوم بهدف « تثبيت » القوات العراقية فى المواجهة ـ ثم مرحلة الالتفاف ـ فالتطويق ، وهناك فرق كبير بين الالتفاف والتطويق ـ الالتفاف يعنى الهجوم فى حركة دائرية قريبة من قوات الخصم ..

اما الهجوم بالتطويق فيتم على مدى واسع واعمق بغرض غلق الابواب امام تراجع الخصم ، وامكان عزل قواته ثم تدميرها ، اما فعالية هذه المراحل من الهجوم الذى ستقوم به قوات التحالف فالحكم عليها مابعد قتال دفاعات القوات العراقية وامكاناتها الحربية وقدرات مقاتليها ، فإذا سقطت هذه الدفاعات ـ واعتقد انها ستقاتل عدة ايام ـ تحققت فعالية هجوم القوات المتحالفة .

دبابات العراق ..

● وماذا عن دبابات العراق .. لقد قيل انها تخندقت بالكامل وباسلوب هندسى .. جيد ما رأيك ؟

●● الدبابة الواحدة ـ المخندقة ـ تحتاج من دبابتين حتى اربع دبابات



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

# ● الذين يتحدثون عن الحرب لا يعرفون عن مسرحها سوى قرارات نظرية ..

# ● التفسير العسكري لصمود قوات العراق أمام الهجمات الجوية المركزة حتى الاسبوع الرابع من الحرب ..

لتدميرها من فوق سطح الارض ، ذلك لان الدبابات « المخندقة » تقوم بتغطية الدبابات المخندقة المتجاورة بالنيران ، تغطية مشتركة نطلق عليها « اقواس النيران » ، وقولى هذا نابع من دراسة النظريات العسكرية الغربية والشرقية فى تكتيكات المعارك الصغرى للتشكيلات المدرعة بالصحراء المفتوحة لمنع الخصم من الالتفاف حول القوات المتحركة فوق الارض .

● هل يمكن ان نقارن بين دبابات امريكا او القوات المتحالفة ، ودبابات العراق ؟

●● اكثر الدبابات العراقية صناعة سوفييتية وهى « ت ٥٤ و ٥٥ و ٦٢ ، ثم « ت ٧٢ » ـ احدث الدبابات التى انتجتها روسيا ، وكلها ماعدا ت ٧٢ ـ عملت بها وخبرتها جيدا ، غير ان امريكا انتجت دبابات ذات تكنولوجيا متقدمة فى الجنازير والوزن تصلح لطبيعة الصحراء ، تستخدمها الآن فى حرب الخليج ، كما انتجت سيارات خاصة للصحراء كالعربة العسكرية « برادلى » التى تستخدمها للمرة الاولى بالمملكة السعودية ، ورغم ما قيل عن عدد الدبابات العراقية سمعت انها ٤٥٠٠ دبابة ، ومن مصادر اخرى ٥٥٠٠ دبابه ، فإننى اعتقد ان الدبابات الامريكية والفرنسية ستتفوق عليها حتما ..

## مليون مقاتل ..

● وما رايك فى حجم مقاتلى العراق .. مليون مقاتل اعدهم صدام حسين للحرب ؟ !

●● لايشكل مليون مقاتل ادنى خطورة امام قوات التحالف ، فالغطاء الجوى العراقى انتهى ـ وطيران التحالف دمر كل مواقع ومطارات العراق ـ بما فيها مخازن الحرب الكيماوية والمخازن البديلة ـ و ٥٥ الف طلعة جوية لطائرات التحالف تعكس حجم القوة الجوية التى هاجمت الدفاعات الجوية للعراق ـ ومزقت خطوط الامداد والكبارى ، والمصانع والقواعد العسكرية وقوات الحرس الجمهورى ، واصبح لا وجه للمقارنة بين ماتبقى للعراق من اسلحة واسلحة الحلفاء ـ وما جاءوا به من اسلحة حديثة كصواريخ « باتريوت » التى حطمت اسطورة الصواريخ « سكود ب » او الصواريخ « العباس والحسين والعابد » ، التى ملأت اذاعة بغداد اذان العالم بالدعاية لها ، ولم يعد لدى صدام حسين لمواجهة الهجوم البرى الشامل غير الدبابات المخندقة ، وبين كل دبابة واخرى ٢٠٠ متر حتى ٣٠٠ م على الاكثر ..

واستطرد الفريق عبد المنعم واصل شارحا : ـ

ـ لذلك اعتقد ان صدام حسين لن يلجا الى الهجوم بل الدفاع فقط لتعطيل الهجوم البرى لقوات الحلفاء ، وخفض نسبة الخسائر لديه ، والدليل على ذلك معركته فى مدينة « الخفجى » وليس لها من هدف



المصدر : الـمـصـــور

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١



غير البطولة الوهمية ، ليست معركة عسكرية على الاطلاق لانها محكوم عليها بالفشل قبل القيام بها ، مثل عملية اطلاق صواريخه على اسرائيل ، لكى يحصل على تاييد الحكام العرب المؤيدين له ، ويرفع من معنويات شعبه بعد سلسلة من الهزائم التكتيكية والخسائر الاستراتيجية ..

ثمة صعوبة ستواجه الهجوم البرى الشامل لقوات التحالف تتمثل فى حقول الالغام العراقية ، وهى مزروعة فى شكل خطوط طويلة ، تحميها نيران المدفعيات والمدفعية الصاروخية ذات المدى الصغير والمتوسط ، التى انتجها العراق ـ ولابد ان تتعامل معها القوات البرية والجوية للتحالف اذا كان الهجوم سيتم بالمواجهة ـ التعامل معها بالصواريخ ارض ـ ارض وبالمدفعيات التى تفجر قذائفها تلك الألغام الأرضية لكى تتمكن وحدات المهندسين من فتح ثغرات التطهير بهذه الحقول الملغمة ، وبعدها مباشرة ستقوم طائرات التحالف بغارات جوية مكثفة ، ثم تقوم المدفعيات الصاروخية بدورها ، لتتقدم الدبابات والمشاة الميكانيكية لتطهير الأرض وتحريرها .

ولقد طبق صدام حسين خطط القوات الاسرائيلية والقوات المصرية معا فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ فى بناء دفاعاته حتى خراطيم النابالم التى اعدتها اسرائيل لاغراق مياه قناة السويس بالنيران امام عبور القوات المصرية ، تلك التى افسدها المقاتلون والمهندسون المصريون تماما ، ما قبل ساعة الصفر نهار ٦ ـ اكتوبر ١٩٧٣ ـ لجا اليها صدام حسين ايضا ـ واستخدم المواسير بدلا من الخراطيم ، والبترول والنابالم معا ...

## التصور العسكرى للأيام القادمة

وسالت استاذ المدفعية المصرية ـ الفريق ا . ح فريد متولى ـ وكنا فى منتصف الاسبوع الرابع لحرب تحرير الكويت :

● لقد تعددت الغارات الجوية لطيران التحالف على القوات العراقية ـ وطال زمنها حتى دخلت اسبوعها الرابع دون حسم ودون بدء الهجوم البرى الشامل الذى طال انتظاره ايضا .. ما هو تعليلك .. وماهو تصوركم العسكرى للايام القادمة ؟

●● احد الاسباب التى ادت الى اطالة فترة القصف الجوى للقوات العراقية ـ هو ضعف المعلومات التى حصلت عليها قيادات التحالف مسبقا عن الجانب الآخر ، فالأقمار الصناعية التى تعتمد عليها القيادة الأمريكية إلى حد كبير ، ليست فوق مسرح العمليات دائما ، بل ان مرورها فوق مختلف المواقع العراقية يتم فى فترات متباعدة تسمح للعراق بتغيير اماكن تمركز وحداته الرئيسية او تحريكها او انتشارها فى اشكال ومناطق اخرى عبر الصحراء ذات المسلحات الهائلة ، وبالرغم من تاكيد معلومات الأقمار الصناعية الى جانب معلومات الأجهزة المختلفة التى تقوم بواجبات الاستطلاع ، فهى تخضع لعملية توثيق ومقارنة مع المعلومات المتحصل عليها لدى الأطراف المشتركة فى قوات التحالف ، بريطانية او فرنسية او سعودية ، او معلومات قيادة قوات حلف الأطلنطى ..

وليس سرا ان القوات العراقية طبقت اساليب متطورة فى مهام الاخفاء والتمويه والخداع على جميع المستويات ، مابين مستوى المعدة الحربية الصغيرة حتى مستوى مسرح العمليات الى مستوى العمق الاستراتيجى العراقى .

ويجب ان نضع فى اعتبارنا ان كل مهمة هجومية تتطلب حجما ومستوى معينا من المعلومات ـ مثلا مهمة الاسكات المؤقت لمدفعيات الخصم فى حاجة الى معلومات مستقلة ويختلف الأمر اذا كانت المهمة تدمير هذه المدفعيات وليس اسكاتها فقط !

● نشرت الصحف فى بداية يناير الماضى ان الأقمار الصناعية يمكن ان تحصل على اسم المصنع الذى انتج قميص صدام حسين الداخلى ، بتصوير



المصدر : المصور

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البطاقة الصغيرة المثبتة فى الجزء الداخلى الاعلى لياقة القميص ، ومعنى ذلك انها قامت بتصوير كل الاستعداد الحربى للعراق .. ثم فى امريكا من يقول بعد اسبوع من بدء الحرب ان المعلومات المتوافرة لدى الطيران الامريكى لم تكن بالحجم او المستوى الذى يؤدى الى نجاح الضربات الجوية المتصاعدة ضد العراق خلال الايام الاولى للمعركة .. ما رأيك ؟

●● كما قلت لك الاقمار الصناعية لاتوجد فوق مسرح العمليات الحربية ليل نهار ، غير ان حكاية ياقة قميص صدام حسين ليست بخيال مطلق - ففى عام ١٩٧٢ ، قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ بعدة شهور حصلنا فى القيادة العسكرية المصرية بوسائل خاصة على عدة صور التقطها قمر صناعى امريكى فى انحاء كثيرة ببلادنا ، وعرفنا فى احداها صورة شارع الموسكى واحد الرجال يجلس امام محل تجارى واسم المحل واضح كل الوضوح فى الصورة !

ولكن يبقى لكل سلاح - سلاح مضاد وكل اجراء عسكرى - اجراء مضاد ايضا ..

هناك عامل آخر من وجهة نظرى خلف طول فترة القصف الجوى ، وتأجيل الهجوم البرى الشامل لتحرير الكويت .. ومن المعروف ان الهجوم على تشكيلات مخندقة يتطلب فترة « تليين » لهذه الدفاعات الحصينة بالهجوم الجوى قبل اجتياحها بالهجوم البرى ولذلك مضت الاسابيع الأربعة من بدء الحرب فى « تليين واسكات » اسلحة القوات العراقية الى جانب تدمير مستودعات ومناطق الاحتياطيات التعبوية والاستراتيجية فى الكويت المحتلة ، وجنوب العراق ، والعمق العراقى واكثرها تحت ساتر عميق من الارض .

● دخول الحرب اسبوعها الرابع دون حسم ، رغم الفرق الهائل بين تسليح القوات المتحالفة لعدة دول كبرى ، وتسليح الجانب الآخر - أو الدولة الواحدة - واقصد بها العراق .. ما تحليلك لهذه المقارنة ؟ !

●● لقد تضاربت المعلومات والاقوال حول قدرات العراق القتالية ، ومن الخطأ الكبير ان نستهين بهذه القدرات او نقتنع بما ردده بعض بسطاء العقول بان الحل العسكرى مع العراق لن يستغرق غير ايام قليلة - وامريكا فى مقدمة دول التحالف تعلم تماما تفاصيل الحجم العسكرى للعراق ، وانه طور امكانات الحرب الكيماوية والجرثومية لديه ، وخبراته التى اكتسبها من الحرب مع ايران ، وما قام به من تطوير فى صناعة الصواريخ ، واستخدام الصواريخ السوفييتية مثل « فروج ، وسكود ب » ، لزيادة حجم الرأس المدمر لها ، وزيادة المدى ايضا .. وربما كانت هناك بعض المبالغة فيما اعلنه مثل حكاية الصاروخ « الحسين » ومداه كما رددت اذاعة بغداد من قبل انه بلغ ٩٠٠ كيلو متر - وكلها معلومات غير مؤكدة ولا يمكن الوقوف على حجم تسليحه الصاروخى بشكل دقيق ..

ولكن من المؤكد انه عوض خسائره من الحرب مع ايران بمعاونات كبيرة قدمتها له دول الخليج العربى بل ودول عربية اخرى كانت تأمل خيرا فى صدام حسين - كما استطاع صدام الحصول على معونات وخبرات علمية فى عالم السلاح من الصين والهند والاتحاد السوفييتى ، ومن المانيا





وفرنسا ، وبلجيكا والارجنتين ، ومن اسبانيا ومصر ايضا ـ وخلال الحرب مع ايران حصل على معونات من السلاح الأمريكي ، والبريطاني وبعض دول شرق اوربا قبل سقوط الحكومات الشيوعية بها ـ وحاول ان يصنع الراس النووي لاطلاقه بواسطة الصواريخ ذات المدى البعيد ـ بعد ان اصيب بجنون زعامة الوطن العربي !

● ماهو تقييمك العسكري للعمليات الحربية التي جرت منذ ١٧ يناير ١٩٩١ ، وتاثيرها حتى منتصف فبراير ؟

●● لقد قامت القوات الجوية والمدفعية بجميع اعيرتها الصاروخية والثقيلة الميدانية التابعة للتحالف ـ سواء المدرعة أو المقطورة ، او المحمولة فوق السفن ـ قامت بمهام مستمرة قبل بدء الحرب وما بعد بدء الحرب ، مع اختلاف المهام التي تنفذها هذه القوات ، وحققت المرحلة الأولى من الحرب ، للبدء في المرحلة الثانية ، وهي مرحلة التنفيذ لمهام هجومية شاملة ، حسب مدى كل سلاح ـ وهذه المرحلة تطلبت بالضرورة ضربات جوية مركزة تحققت بالفعل لتدمير مراكز القيادة والسيطرة العراقية ـ والمصانع الحربية ـ وقوات الدفاع الجوي ـ وقطاعات المواصلات والطرق والكباري ـ ومناطق الحشود الاستراتيجية وكلها كانت على اعماق اكبر من مدى المدفعيات الصاروخية أرض ـ ارض ، كما قصفت طائرات التحالف ممرات القواعد الجوية فالقواعد الجوية ذاتها ، لحرمان الطائرات الحربية من فرصة الخروج من الدشم الحصينة التي تختفي بها ، وهذا يفسر لنا اختفاء طائرات العراق حتى الآن ، الى جانب الطائرات التي طارت الى ايران وبات سرها غامضا حتى الآن ـ فامتلكت القوات الجوية للتحالف امكانات السيطرة الجوية ، ولكنها لم تحصل على السيادة الجوية ، وهناك فرق بين السيطرة والسيادة الجوية

لقد استخدم العراق الصواريخ المضادة للطائرات بقدر ضئيل ، فاسقط بعض طائرات التحالف ، ثم تدمرت قواعد الدفاع الجوي العراقي ـ وانخفضت معنويات مابقى من طيارين لديه ، واصبحت ذخائر ووقود الطائرات القليلة المتبقية بالعراق لاتصل في سهولة الى طائراته نتيجة القصف الجوي المتواصل لعدد من القواعد الجوية بلغ كما قلت ٦٦ قاعدة ، ولم تعد طائراته قادرة على الظهور في سماء المعركة او اعتراض طائرات التحالف المهاجمة كل يوم ، مما يمنحها فرصة امتلاك السيادة الجوية خلال الأيام القليلة القادمة ، بعد تحطيم الجزء الكبير في الآلة العراقية العسكرية في جنوب العراق او الكويت المحتلة ، ويبقى امام قوات التحالف تركيز المعاونة بالنيران بواسطة المدفعيات والصواريخ فوق المدمرات الى جانب استمرار القصف الجوي ، الأمر الذي يتيح في النهاية فتح القوات البرية « دبابات ومشاة ميكانيكية » للهجوم البري وعزل الكويت تماما عن العراق ، وليس سرا أن المخزون الاستراتيجي من الاسلحة وقطع الغيار لدى العراق قد تدمر ، وحاول صدام حسين عن طريق ملك الأردن الحصول على « نجدات » من الهند والاتحاد السوفييتي ـ وباءت محاولاته بالفشل لان كلا من الهند وموسكو ، لن تقدم على عمل عدائي ضد امريكا الآن ! ..

## سلاح اليأس ..

● هل يستخدم صدام حسين السلاح الكيماوي في حالة اليأس ، والعجز الذي اصابه ؟

●● لن يقدم على مثل هذا الاجراء لانه يعلم ان القوات المتحالفة تملك فعاليات ايجابية مضادة ، وان الهجوم الكيماوي سيرتد ضده ، وان هجومه بالاسلحة الكيماوية ضد قوات التحالف سيصنع اثرا

محدوداً ، ولكنه قد يلجأ الى قصف بعض المناطق المدنية ، وهذا احتمال ضعيف لن يمنع تصاعد الهجوم البرى او الجوى لإبادة فلول آلته العسكرية تلك التى دفع بها الى الموت المحقق فى سبيل مجده الشخصى والوهم الذى يملأ رأسه ؟

● سؤال اخير .. متى تتصور نهاية هذه الحرب ؟

●● ليس قبل منتصف مارس القادم على الاكثر ، إلا اذا اقتنع صدام حسين اخيرا بضرورة انقاذ العراق وأعلن فجاة انسحابه من الكويت ، طالبا وقف الهجوم ضده ، وليس بمستبعد ان يقوم بهذه الخطوة خلال الأيام القليلة القادمة مرتديا ثوب البطولة الزائفة ، والعودة الى الحق والعقل الذى غاب عنه اربعة اسابيع او اكثر ، وبعد ان دفع شعب العراق ثمنا باهظا !

ساعتها ستبدا مرحلة جديدة من التاريخ ونعيش متغيرات لايتوقعها اكثرنا فى منطقة الوطن العربى ، بل والشرق الأوسط باكمله ..



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

# الحرب البرية أوائل مارس قبل العواصف الرملية وموسم الحج



لواء أ . ح
عثمان كامل

● يقول اللواء أركان حرب متقاعد عثمان كامل رئيس هيئة البحوث العسكرية الاسبق ، اجابة عن سؤال :

● متى يتم التحول الى الحرب البرية .. وهل سيكتفى بنتائج الحرب الجوية والحرب البحرية .. ويتحقق الهدف ( تحرير الكويت ) دون استخدام القوات البرية ؟!

●● قال اعتقد ان هذا الموضوع محل دراسة متانية ومتعمقة الآن من جانب القيادة الامريكية السياسية والعسكرية ، والأيام القادمة ستوضح ما هى التوجيهات التى تصدرها القيادة السياسية لقيادة التحالف الدولى .

● بقاء الوضع العسكرى على ما هو عليه هل يعنى ضمنيا إطالة أمد الحرب طويلا قبل ان تبدأ الحرب البرية ؟

●● اقول بداية انه يجب ان نضع نصب اعيننا المزايا والعيوب من إطالة فترة الانتظار لشن الحرب البرية .. وبالنسبة للمزايا استطيع ان اقول الآتى :

١ - يضع الجانب الامريكى وقيادة التحالف فى اعتبارهم الاحتفاظ بالمبادأة وليس الانصياع إلى محاولة القيادة العراقية تعجل قيام الحرب البرية .

٢ - تضع القيادة الامريكية فى اعتبارها مبدأ هاما متفقا عليه من البداية وهو انه يجب ان تحدث نسبة من الخسائر فى القوة العسكرية العراقية قبل التحول إلى الحرب البرية .. وقد عبر عن هذه النسبة بتدمير ٥٠٪ من آلة الحرب العراقية وقيل ايضا خسارة ١٠٠ الف مقاتل عراقى .

٣ - إجراء بعض التدريبات والمناورات والمشروعات التى تعتبر بمثابة إختبار لكفاءة قوات التحالف على تنفيذ العمليات المخططة .. وحل بعض المسائل الهامة مثل التدريب على إزالة الالغام واختبار كفاءة القوات الخاصة فى إزالة الالغام .

٤ - استمرار التدريب على الوقاية من الغارات الحربية .

٥ - إزالة الالغام البحرية المواجهة لسواحل الشواطىء الكويتية حتى يتم تأمين تحرك قطع الانزال البحرى لمشاة الأسطول السادس الامريكى .

٦ - التاثير المعنوى وانخفاض الروح المعنوية لدى المقاتل العراقى عندما





يشاهد الدمار والخسائر الكبيرة التى تحدث فى آلة الحرب العراقية وفى القوى البشرية .

٧ ـ قد يولد الانتظار حالة يأس شديدة فى جانب القيادة العراقية بالاخص مع ضراوة وشدة الضربات الصاروخية الجوية .. الأمر الذى قد يتخذ الجانب العراقى فيه قرارا بالخروج من التحصينات الدفاعية الأرضية ومحاولة القيام بعملية هجومية .

وفى هذه الحالة فمن المتوقع ان تصيبه خسائر كبيرة نتيجة لوجوده فى العراء .. وعدم وجود غطاء جوى لحماية قواته البرية الأمر الذى يحقق نسبة خسائر عسكرية عراقية كبيرة دون ان تحدث خسائر مماثلة فى جانب التحالف الذى يمتلك التفوق الجوى والمدفعى والبحرى .. بجانب امتلاكه القدرة على القيام بالعمليات الليلية والنهارية المستمرة .. بينما امكانات الجانب العراقى على القتال الليلى امكانات محدودة .

٨ ـ إن الانتظار يتيح لقوات التحالف إدخال نوعيات جديدة من الذخائر التى ستكون لها تاثير اقوى من الذخائر التى كانت مستخدمة .. وقد اعلنت القوات البريطانية المشاركة فى التحالف الدولى نبأ تسليح طائرات التورنادو بصواريخ جو / أرض اكثر تقدما ودقة فى التصويب .

٩ ـ يضع الجانب الأمريكى وقيادة التحالف فى الاعتبار الدراسة المتأنية لردود فعل العراق ومدى تاثير الخسائر التى حدثت على اسلحته الكيماوية والبيولوجية .. والتى تحددت حتى الآن نتيجة لعدم قدرة العراق على استخدام رءوس كيماوية مركبة على صواريخ أرض/ أرض .. ومع شل قواته الجوية وعدم قدرتها على حمل مستودعات كيماوية يتبقى احتمال استخدام العراق للسلاح الكيماوى باطلاق قذائف كيماوية من مدفعياته .. وطبعا لابد من دراسة هذا الموضوع حيث يتعلق نجاح الهجوم البرى على هذه المسألة إذ من المحتمل ان يؤثر هذا على القوات البرية للتحالف .. ولو ان ذلك لن يؤثر مع امتلاك قوات التحالف معدات الوقاية الكافية لتجنب الآثار المدمرة للسلاح الكيماوى العراقى . خصوصا أن القوة الضاربة للقوات البرية للتحالف ستكون فى الأساس من القوات المدرعة والميكانيكية التى فى استطاعتها ان تقفل فتحات الدبابات والمدرعات والعربات المدرعة بحيث يمكن وقاية اطقمها .. وفى الحقيقة أن القوات المدرعة والميكانيكية لديها القدرة على اجتياز المناطق الملوثة دون ان يؤثر هذا على اطقمها مادامت الفتحات محكمة الاغلاق .

١٠ ـ قد يكون الانتظار ايضا بدافع قيام بعض القيادات العسكرية والسياسية العراقية بالتخلص من النظام العراقى واسقاطه من الداخل .

١١ ـ كما قد يكون بهدف اعطاء الفرصة للجهود السلمية الداعية الى وقف الحرب مع قبول العراق الانسحاب من الكويت .. وبذلك يتم تفادى استمرار الحرب والدخول فى المعركة البرية التى يتوقع ان تحدث فيها خسائر كبيرة .

اما بالنسبة للعوامل السلبية لطول فترة انتظار موعد شن الهجوم البرى يمكن تلخيصها فى التالى :

١ ـ اول عامل سلبى فى تقديرى هو تمكين الجانب العراقى من الحصول على تأييد دولى اكبر .. وبالأخص اننا نجد الآن ان النظام الأردنى قد عبر الخط ليكون مؤيدا للجانب العراقى .

٢ ـ ان استمرار الضرب الجوى المكثف على الأهداف الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية العراقية قد يؤدى الى خسائر جسيمة فى المدنيين العراقيين .. الأمر الذى قد يظهر معه تعاطفا دوليا الى جانب العراق ومعارضا لاستمرار الحرب .

٣ ـ ازدياد التكلفة الباهظة فى نفقات الحرب والانفاق العسكرى المتزايد مع استمرار استفحال المشاكل والمعاناة للدول التى اضيرت من حرب الخليج .

٤ ـ إن الانتظار قد يؤدى الى توسيع





# أيـة عمليـات للبحريـة العراقيـة ستكـون انتحاريـة

نطاق الحرب وتغيير موقف تركيا وايران واسرائيل .

٥ ـ إعطاء فرصة للجانب العراقي لان يستخدم الاسلحة الكيماوية التي لم تدمر مستودعاتها الأمر الذي يهيىء الظروف لقيادة التحالف لاستخدام القنبلة النيوترونية .. وفي ذلك تكون النتائج هي التدمير الشامل للعراق والكويت معا .

ومن هذا التصور يمكن ان اقول هناك إحتمال اكثر لقيام الحرب البرية في موعد تحدده قيادة التحالف ، وتكون آخر فرصة متاحة للنظام العراقي لان يتراجع عن استمرار احتلاله للكويت .. مع الوضع في الاعتبار ان العوامل المناخية وتوقعات ان تكون هناك عواصف رملية ( توز ) في خلال شهر مارس مع اقتراب موعد الحج .. كل هذا يجعل الوقت مناسبا .

ـ ووفقا لما اعلن عن تاخير القيام بالحرب البرية التي لن تستغرق سوى من ( ٧ ) إلى ( ١٠ ) ايام .. ومع الوضع في الاعتبار اختيار الليالي الحالكة الظلام ..

ووفقا لكل هذا فإنه في تقديري سوف تشن قوات التحالف الحرب البرية اعتبارا من النصف الثاني من شهر فبراير وحتى آخر الشهر .

ولكن في تصوري ايضا ان تنتهي اعمال المناورة باستخدام القوات البرية إلى حصار بري بحري حول الكويت مع قيام قصف جوي مركز على اهداف عسكرية عراقية موجودة في داخل الكويت .. مع استمرار عزل العراق عن الكويت ويطلب من الجانب العراقي تنفيذ القرار الدولي بالانسحاب من الكويت .. في مقابل وقف الحرب .

● قلت للواء بحري ا . ح متقاعد يسري قنديل : هل يمكن تصور ان تنشب معارك بحرية واسعة النطاق لاسيما ان عددا من أهم واخطر حاملات الطائرات الامريكية مثل « ايزنهاور » و « ميسوري » و « وسكنسن » قد جاءت إلى مياه الخليج ؟

●● دور القوات البحرية لدول التحالف منذ بداية أزمة الخليج بل وايضا في عملية درع الصحراء كان هو السيطرة على مسرح العمليات البحرية ، ولذلك يوجد في مسرح العمليات البحرية حاليا حوالي ١٥٠ قطعة بحرية لدول التحالف الدولي و ٨٥ قطعة منها تخص الولايات المتحدة الامريكية وحدها .. وتشكل هذه الاخيرة العمود الفقري للقوة البحرية لدول التحالف .

وتنقسم القوة البحرية الامريكية هذه الى ( ٦ ) مجموعات حاملات طائرات ، وتتكون كل مجموعة من ٨ إلى ١٢ سفينة .

وعلى سبيل المثال حاملة الطائرات الشهيرة « ايزنهاور » تحمل اسلحة تدميرية تقدر قوتها بـ ١٠٠ مرة حجم القوة التدميرية التي استخدمت في الحرب العالمية الثانية بالكامل بما فيها قنبلتا هيروشيما ونجازاكي .. بالاضافة إلى عدد من الطرادات التي تحمل اسلحة هجومية ودفاعية .. والمدمرات ، وهذه الحاملات تسيطر على البحر وعلى الجو كذلك بما تحمله من طائرات وقنابل وصواريخ ضد الاهداف الاستراتيجية وضد القوات البرية العراقية الموجودة في الكويت المحتل .. وبعد السيطرة البحرية على مسرح العمليات تمكنت هذه القوات من تنفيذ مهمة النقل البحري لحوالي نصف مليون جندي امريكي بالاضافة الى استمرار امداد القوات الامريكية بالاسلحة والمعدات وبفضل هذه السيطرة تمكنت القوة البحرية من توجيه القصفات ضد الاهداف الاستراتيجية في العراق وتوجيه الضربات الصاروخية من البوارج ضد الاهداف الاستراتيجية ايضا ، وحاليا تستمر في توجيه ضرباتها ضد القوات البرية العراقية في دولة الكويت ومازالت بحرية التحالف تمارس الحصار البحري على دولة العراق الذي يمنعها من استخدام البحر



المصدر : المصـــور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

# القوات الجوية العراقية فقدت ٣٥٪ من قدرتها القتالية

إذا تحقق بالطيران تدمير القدر من القوات العراقية الذى تستطيع به قوات التحالف الدولى ان تفرض على العراق الارادة بدون انزال برى يحدث فيه خسائر يكون افضل ..

وواضح انه مازالت الالغام حتى الآن تمثل تهديدا للملاحة فى الخليج وامام الموانىء وانا من خلال تتبعى للمصادر الآن حتى ( الأحد الماضى ) كان عدد الالغام التى نجح التحالف فى تفجيرها اكثر من ( ٦٠ ) لغما وهو عدد ليس بسيطا فى هذه المسلحة المحدودة .. هذا غير الالغام التى لم تفجر بعد والالغام القريبة من الساحل لان العراقيين عندما يتخذون دفاعا بريا لابد ان يؤمنوا الساحل فيضعوا الصواريخ الساحلية والدفاعات فى الـ لمنع عملية الانزال البحرى وهذه الدفاعات هى مجموعة من الالغام والعوائق ولذا دفعت بريطانيا بعدة كاسحات الغام وارسلت استراليا مجموعات ضفادع بشرية وهذا يوحى بانه قد تكون هناك عملية إنزال بحرى على شواطىء الكويت وهذا الانزال يتزامن أو يتسق مع عملية الالتفاف من جنوب الكويت فى إتجاه الشمال الشرقى ، وكما نسمع من وزير الخارجية البريطانى دوجلاس هيرد فإنهم يرغبو فى أن يحدث القصف الجوى تأثيره ويفرض إرادته بحيث يمكن الاستغناء عن شن عمليات برية .

● ولكن القوات البرية العراقية موجودة تحت الارض وفى الدشم والتحصينات القوية ؟

●● لابد ان تخرج من تحت الارض لأنه عندما يحدث قصف جوى مركز عليها ستضطر لأن تقوم بعمل هجوم مضاد وهذا الهجوم المضاد يعنى ان تخرج من تحت الارض .

وهناك نقطة هامة وهى ان هذه العملية لابد ان تنتهى قريبا لاعتبارات كثيرة تدخل فيها العواصف الرملية ( طوز ) لأن الرمال سوف تؤثر على الكفاءة القتالية للوحدات وعلى الكفاءة العسكرية ولذا من مصلحة صدام حسين ان تطول هذه الحرب .

● وفى لقاء مع اللواء طيار أ . ح متقاعد / جبر على جبر : كان الحديث عن الحرب على الجانب الجوى يقول :

وحينما تسالنى عن تقييمى للمرحلة التحضيرية للحرب بمراحلها الفرعية الثلاث السابقة .. اقول إنه طبقا لبيانات قيادة التحالف ووزارات الدفاع الامريكية والفرنسية والبريطانية الآتى :

١ ـ فقدت القوات الجوية العراقية حتى الآن من ٣٠ الى ٣٥٪ من قدرتها القتالية نتيجة للقصف والقتال الجوى وهروب الطائرات العراقية الى ايران .. ورغم انه دمرت ( ٢٥ ) قاعدة جوية رئيسية وشل ( ١٣ ) مطارا فرعيا .. فإن باقى القوة الجوية العراقية ـ وان كانت سليمة ـ اصبحت « حبيسة » حظائرها فى المطارات والقواعد المدمرة أو المعطلة .. لاتستطيع ان تشارك باى اعمال قتالية فعالة نظرا لاستمرار القصف الجوى لقوات التحالف على المطارات التى يحاول العراقيون إصلاح ممراتها .. ونظرا لعدم وجود نظام قيادة وسيطرة جوى سليم لتوجيه هذه الطائرات . وبالمقارنة فإن قوات التحالف تتمتع بنظام قيادة وسيطرة جوى بما يغطى كل منطقة الكويت المحتلة والعراق معا .. وبهذا الشكل لن تتعدى قدرة العراق الجوية على الحشد والقتال الجوى مجرد دفع « اعداد محدودة » من الطائرات لايتجاوز عددها اصابع اليد الواحدة فى كل مرة .. للقيام بهجمات جوية « شبه انتحارية » لاتؤثر على سير العمليات .

وبهذا الشكل قامت القوات الجوية للتحالف بحوالى ( ٥٧ ) الف طلعة اعتبارا





لصالحها في نقل صادراتها ووارداتها .
ومع اقتراب موعد الهجوم البرى بدات القوات البحرية تاخذ دورا فى قصف المواقع الحصينة لمدفعيات البوارج « وسكنسن » و « ميسورى » وبالمدفعيات عيار ١٦ بوصة ، وقد استطاعت هذه البوارج ان تدمر العديد من الدشم والمواقع الحصينة ومواقع الصواريخ الساحلية ( سيلك وورم ) الصينية .

اما القوة البحرية العراقية فتتكون من ( ٥ ) فرقاطات و ( ٤ ) طوربيدات و ( ٨ ) زوارق صواريخ و ( ٦ ) زوارق طوربيد و ( ٢٠ ) زورق خدمة فى الميناء و ( ١٠ ) زوارق وسائل هوائية و ( ٨ ) كاسحات الغام و ( ٦ ) سفن انزال و ( ٣ ) سفن دعم وإصلاح . وقد استولت من الكويت عند غزوها على ( ٦ ) زوارقا صواريخ و ( ٢٣ ) زورق سلحليا و ( ١٥ ) زورق خدمة موانى و ( ٤ ) سفن ابرار و ( ٣ ) سفن دعم واصلاح .

والقوة الضاربة الرئيسية فيها هى لنشات الصواريخ المسلحة بالنسبة للعراق والقوة الضاربة الكويتية التى استولت عليها العراق هى زوارق الصواريخ المسلحة المزودة بالصواريخ الفرنسية اكزوسوست .

ولدى العراق الغام بحرية ، ووردت معلومات من المصادر العالمية ان العراق يصنع هذه الالغام البحرية وتصنيعها ليس امرا صعبا لانه عبارة عن وعاء يحتوى على مواد متفجرة وللالغام عدة طرق تفجير ، إما وسائل تفجير طرقية وهى ان المراكب تصطدم فيها ، او تاثيرية وهو ان صوت السفينة ، او مغناطيسية السفينة او ضغط الماء على منطقة اللغم بهذا التاثير يمكن ان يفجر اللغم . لكن معظم هذه الالغام التى اكتشفت حتى الآن هى الغام طرقية بمعنى انها تنفجر عندما يصطدم بها اى جسم .

● هل تعتقد ان الرئيس صدام قد يلجا الى ما يسمى بالمبادرات الانتحارية او كما قيل وتردد فى الاعلام الغربى ان يعمل عملية انتحارية ضد ميسورى او ايزنهاور او اى حاملة طائرات اخرى ؟!

●● الحاملة تسير فى البحر ومعها مجموعة قتال مكونة من طرادات مزودة بوسائل دفاعية ووسائل هجومية ، صواريخ ومدفعيات واسلحة تحت الماء وطبعا القوات العراقية ليس لديها غواصات وكل ما تستطيع عمله هو الالغام فالوصول لحاملة الطائرات صعب جدا لوجود طائرات انذار مبكر تكتشف اى طائرة تقترب منها ثم ان على سطحها الطائرات المقاتلة تحميها ولديها الصواريخ المضادة للطائرات ثم المدفعية المضادة للطائرات .

كذلك البوارج ايضا عليها تسليح مضاد للطائرات وتسليح مضاد لسفن السطح وطبعا سفن السطح العراقية اللنشات الصغيرة من الصعب ان تقترب من اى حاملة وكما نرى تقوم الطائرات الهليكوبتر الموجودة على المدمرات البريطانية والأمريكية بتدميرها .

● تقول صعوبة وليس استحالة ؟

●● تكاد تكون استحالة ، لان الضرب سوف يتم على مسافة من ( ٣٠ ) إلى ( ٤٠ ) ميلا تقريبا ففى هذه المسافة هناك ستارة حماية للوحدات غالية الثمن مثل ( ايزنهاور ) تشكل السفن والمدمرات والفرقاطات حراسة بعيدة لهذه الوحدات ولذا فمن المستحيل نجاح اى عملية حتى لو كانت « مهمة انتحارية » .

● شينى وزير الدفاع وكولن باول عادا من المنطقة لتقديم تقرير الى الرئيس بوش ودرسا احتمالات عدم اللجوء الى القوة البرية .. هل تعتقد انه يمكن أن قيادة التحالف الدولى ولأول مرة فى تاريخ المعارك الحربية الا تلجا للمعارك البرية ووفقا لما هو معروف انه لا القوات البحرية ولا القوات الجوية تستطيع ان تحسم معركة حربية بدون معركة برية ـ السؤال هو هل يمكن وفق ما تردد من انباء عن إمكان حدوث إنزال بحرى مكثف لحدوث تحرير الكويت .





من ١٧ يناير وحتى مساء ٩ فبراير .. بمتوسط يومي ( ٢٣٧٥ ) طلعة .. والجدير بالذكر ان متوسط المجهود اليومي يتزايد من مرحلة فرعية إلى اخرى ..

وحتى يتصور القارىء كثافة هذا المجهود الجوى مقارنة بحرب فيتنام فإن المعدل المتوسط للقصف الجوى خلال حرب فيتنام وصل الى ٤٣٦ طلعة / يوم بينما بلغ هذا المعدل خلال حرب تحرير الكويت حتى الآن ( ٢٦٥٢ ) طلعة .. اى بنسبة ٥,٤ : ١ اى اكثر من خمسة امثال معدل قصف حرب فيتنام ) ..

٢ - تم تدمير الامكانات الكيماوية والبيولوجية والنووية العراقية بمالا يسمح للعراق بهذا النشاط قبل عدة سنوات ..

٣ - شل نظام القيادة والسيطرة العراقى ، بشكل اضعف قدرة القيادات العسكرية على السيطرة على قواتها .. وإن لم ينه هذه السيطرة تماما !

٤ - تدمير « معظم » الأهداف الاستراتيجية ذات الاسبقية التى تم مهاجمتها ، إلا ان قوات الحرس الجمهورى التى تم تدمير ( ٧٥٠ ) دبابة و ( ٤٠٠ ) عربة مدرعة و ( ٤٠٠ ) قطعة مدفعية .. مازالت قوية مما يحتاج معه الامر الى مزيد من القصف الجوى عليها ..

٥ - تم تدمير ( ٩٠٪ ) فى القوة البحرية العراقية .

٦ - فقد الدفاع الجوى العراقى ٩٠٪ من قدرته القتالية ، واصبحت وسائل الدفاع الجوى المتاحة حاليا للعراق تتلخص فى المدافع المضادة للطائرات والصواريخ قصيرة المدى المضادة للطائرات مثل سام ٧ التى يحملها الافراد ..

٧ - تدمير ٥٠٪ من قدرة معامل تكرير البترول العراقية .. وتدمير ٧٠٪ من قدرة المنشآت البترولية على الانتاج .. الامر الذى اضعف قدرة العراق ويضعفه على توفير مصادر الطاقة اللازمة لعمليات قواته المسلحة فى المرحلة القادمة .

٨ - كما تم تدمير حوالى ٥٠٪ من مستودعات الاسلحة والذخائر العراقية .

٩ - وتدمير نسبة كبيرة من مستودعات صواريخ سكود .. ومعظم قواعد اطلاقه الثابتة .. ونسبة كبيرة من منصات اطلاقه المتحركة .

١٠ - تم شل ٩٠٪ من قدرة الامداد العراقية التى نزلت من ( ٢٠ ) الف طن يوميا الى ( الفى ) طن يوميا .. كما امكن تدمير حوالى ٤٤ جسرا وكوبرى تشكل « نصف » ملادى العراق من كبارى وجسور تربط قواعده الخلفية بمنطقة العمليات فى الكويت المحتلة ..

ويضيف اللواء طيار متقاعد جبر على جبر : انه برغم هذا الانجاز بالنسبة للافرع الرئيسية الأخرى ( جوية ، بحرية ، دفاع جوى ) فإن قيادة التحالف الدولى وجدت ان نسبة التدمير التى لحقت بالقوات البرية العراقية والتى قدرت قيمتها بـ ٢٠٪ مازالت نسبة غير كافية لبدء العمليات البرية .. ورات ان الامر يحتاج الى مزيد من القصف الجوى للوصول بهذه النسبة الى ٥٠٪ .

وطبقا لما جاء فى بيانات وكالات الانباء ونشر صباح يوم الأحد الماضى - ١٠ فبراير - فان قيادة القوات المتحالفة تقدر ان القصف الجوى « الإضافى » يحتاج الى حوالى ( ١٠ ) ايام اخرى قبل بدء العمليات البرية ..

وهذه المدة فى تقديرى « منطقية » على ضوء نتائج القصف الجوى فى المرحلة الفرعية الثالثة التى بدات يوم ٢٨ يناير ، حيث إن عدد طلعات المجهود الجوى التى نفذت خلال الـ ١٣ يوما الماضية - التالية لموعد بدء هذه المرحلة - كان ( ٣٤٤٧٢ ) طلعة .. منها حوالى ( ١٧٠٠٠ ) طلعة « هجومية » .. ولما كانت القوات البرية العراقية هى الهدف الرئيسى لهذه المرحلة وباستبعاد الاهداف الأخرى غير الحيوية .. فإنه يمكن ان نقدر ان القوات البرية العراقية قصفت بحوالى ( ١٢٠٠٠ ) طلعة من المجهود قد الجوى لهذه المرحلة .. فاذا كان هذا المجهود قد حقق





فقط تدمير ( ٢٠٪ ) خلال ١٣ يوما بمعدل ٩٢٣ طلعة يوميا .. فإنه لتدمير الـ ٣٠٪ الاضافية فى قدرة القوات البرية العراقية يستلزم الأمر القيام بـ ( ١٨ الف ) طلعة جوية اخرى !

وبما ان القوات المتحالفة يمكنها تنفيذ ( ٣٠٠٠ ) طلعة فى اليوم نصفها هجومية ، فإن الطلعات المطلوبة ( ١٨ الف طلعة ) تحتاج الى ( ١٢ ) يوما لتنفيذها .. إلا اذا زادت قوات التحالف من كثافة القصف ، وهو ما اتوقعه بحيث يمكن تقليل هذه المدة ..

ومن هنا جاء تقديرى بان العمليات البرية - اذا قدر لها أن تبدأ - فسيكون موعد بدايتها فى نهاية الاسبوع الثالث من فبراير او بداية الاسبوع الرابع من نفس الشهر .

واتصور ان تكون فكرة العمليات الجوية كما يلى :

- ١ - مع بداية اليوم السابق مباشرة للهجوم البرى تركز القوات الجوية للتحالف مجهودها للقيام بالتمهيد الجوى طوال ذلك اليوم .. مع زيادة كثافة القصف الجوى خلال الساعة السابقة لبدء الهجوم على قوات النسق الأول التعبوى العراقى التى تتمركز خلف الحد الامامى للقوات العراقية بعمق قدره ( ٣٠ ) كيلو مترا .. ومع قصف الاحتياطيات التعبوية والاستراتيجية .. فى وسط الكويت ومنطقة البصرة .. مع التركيز على تجمعات المدرعات ووحدات المدفعية ومراكز القيادة البرية العراقية ، بالاضافة الى تجمعات القوات المدرعة والميكانيكية التى تهدد عمليات الابرار ( الانزال ) الجوى داخل الأراضى الكويتية وجنوب العراق ..

٢ - وبالنسبة للقوات البحرية ، تقوم الوحدات الجوية البحرية التحالف بالتمهيد الجوى النيرانى والصاروخى لعمليات الابرار البحرى .. التى ينتظر ان تتم على سلحل الكويت شمال وجنوب مدينة الكويت ..

٣ - خلال ليلة الهجوم البرى ينتظر ان تقوم القوات الجوية للتحالف بعمليات ابرار جوى فى وسط وشمال الكويت وجنوب العراق بهدف عرقلة تقدم الاحتياطيات التعبوية والاستراتيجية العراقية .

٤ - اعتبارا من اليوم الأول للعمليات البرية ينتظر ان تركز القوات الجوية للتحالف جهودها الرئيسية فى معاونة الأعمال القتالية للتشكيلات البرية لقوات التحالف كالتالى :

● تركز وحدات الهليوكبتر المسلحة مجهودها لشل وتدمير المدرعات العراقية فى النسق الأول التعبوى .. وامام وعلى اجناب التشكيلات المدرعة التى ستقوم بعملية الاختراق ..

● اما المقاتلات القاذفة فينتظر ان تركز جهودها على الاحتياطيات التعبوية لاستمرار عزل منطقة العمليات فى الكويت ومتابعة تحرك الاحتياطيات التعبوية والاستراتيجية العراقية ومهاجمتها .. وبجزء من مجهود المقاتلات القاذفة يتم متابعة استمرار تعطيل المطارات العراقية ومعاونة قوات الابرارين الجوى والبحرى .

● ومع نجاح الاختراق والالتفاف الذى ستقوم به القوات البرية ينتظر أن توجه القوات الجوية للتحالف ضرباتها وهجماتها المضادة للاحتياطيات الاستراتيجية العراقية القائمة كما يلى :

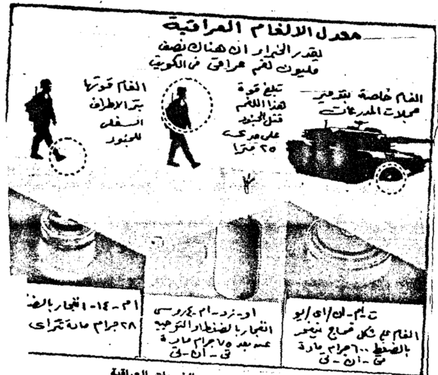
● قصف هذه الاحتياطيات الاستراتيجية ، فى مناطق تجمعها وقبل تحركها للقتال .

● مع وصول قوات الضرب العراقية الى مسافات من ٣ إلى ٥ كيلومترات من قوات التحالف .. فإنه ينتظر ان تتعرض لقصف وحدات الهليوكبتر المسلحة بالصواريخ الموجهة المضادة للدبابات .



المصدر : المصــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١




٦ ـ مع نجاح صد الضربات العراقية المضادة ينتظر ان تتحول العمليات الى عمليات حصار او مطاردة للقوات العراقية المنسحبة .

وفي الحالة الاولى ( الحصار ) ينتظر ان يتركز دور القوات الجوية للتحالف على تاكيد هذا الحصار بمنع امدادها جوا او برا باحتياجاتها اللازمة للقتال .. والتعامل مع اى احتياطيات عراقية توجه للقيادة العسكرية العراقية لفك هذا الحصار .

وفي الحالة الثانية ( المطاردة ) فمن المنتظر أن تتعقب القوات الجوية للتحالف القوات العراقية المنسحبة بالقصف الجوى لمنعها من إعادة احتلال مواقع دفاعية بديلة في الكويت .. او حتى دخولها الاراضى العراقية .

حمدى لطفى

سليمان عبدالعظيم




المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصـــور

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

تقرير موقف استراتيجي حتى

ساعة ١٥٠٠ يوم ١٠ فبراير ١٩٩١

# تأجيل الحرب البرية

## يعنى المزيد من الدمار للآلة الحربية العراقية

لواء أ.ح متقاعد: حسام سويلم




المصدر : المصور

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## توقعات ومفاجآت :

● الحلفاء يطبقون مبادئ الحرب « الجو ـ برية » لتدمير قوات العراق من الخلف والأمام

● عمليات إبرار جوى وبحرى تستهدف بعثرة جهود القوات العراقية

● محاولات عراقية يائسة قد تصل إلى حد تدمير ٣٨٠ حقل نفط كويتا



المصدر : المصور

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استمر القصف الجوى والبحرى المكثف فى مسرح الخليج من قبل القوات الجوية والبحرية لليوم الرابع والعشرين حيث تجاوز عدد الطلعات الجوية حتى الآن ٦٠ الف طلعة بمعدل وصل إلى ٢٥٠٠ طلعة/ يوم يخصص ٧٥ ٪ منها لمهام قصف اهداف ارضية . وقد شملت إلى جانب الأهداف الاستراتيجية الموجودة فى العمق العراقى والتى تمثلت فى تدمير الجسور والكبارى وطرق الامداد وقوافل العربات والمدرعات ومابقى من مطارات وبطاريات صواريخ ارض/ جو ومراكز قيادة وسيطرة استراتيجية ومستودعات ومعامل تكرير بترول ، التركيز بشدة على قصف فرق الحرس الجمهورى فى الكويت وجنوب العراق وبطاريات المدفعية العراقية والتى اصبحت تتعرض للهجوم الجوى بمعدل غارة كل خمس دقائق ، هذا بالاضافة للقطع البحرية العراقية . وقد شاركت فى القصف الجوى اخيرا وبشكل رئيسى البارجتان ( ويسكنسن ) و ( ميسورى ) المسلحتان بالصواريخ كروز ( طراز توماهوك ) والمدافع الثقيلة عيار ١٦ بوصة ( ٤٠٠ مم ) والتى يبلغ زنة القذيفة منها ١,٢ طن . اما القوات العراقية المدافعة فى النطاق الدفاعى الاول ، فقد بدا القصف المركز ضدها بمعدل قذيفة كل ١٦ ثانية تقريبا .

٢ ـ وقد ترتب على هذا القصف الجوى والبحرى للقوات المتحالفة وقوع حجم من الدمار فى الآلة الحربية العراقية يقدر على النحو التالى :

١ ـ القوات الجوية العراقية : تفيد الأرقام المؤكدة أن ٥٠ طائرة مقاتلة تم تدميرها فى الجو ، بالاضافة الى ١٤٠ طائرة داخل حظائرها على الأرض ، فاذا اضفنا الى ذلك هروب ١٤٧ طائرة عراقية الى ايران منها ١٢١ طائرة مقاتلة والباقى طائرات نقل ، فإن اجمالى عدد طائرات القتال العراقية التى يكون قد تأكد خروجها من المعركة حتى الآن حوالى ٣١١ طائرة قتال من اجمالى ٥٥٠ طائرة قتال ، وبذلك يمكننا أن نستنتج أن حوالى ٦٠ ٪ من القوات الجوية العراقية على الاقل اصبحت خارج الحرب ، وهو مايفسر انعدام النشاط الجوى العراقى فى أجواء المعركة خلال الأسبوع الماضى ، وهو مايعزز الاعتقاد باستبعاد احتمال اى تدخل جوى عراقى ضد القوات المتحالفة عندما يبدأ الهجوم البرى ، خاصة مع الدمار الشامل الذى اصاب جميع محطات رادارات الإنذار وتوجيه الطائرات ، حتى تلك التى تم استعواض خسائرها .

ب ـ القوات البحرية العراقية : تأكد تدمير جميع عناصر القوة الهجومية البحرية للعراق والتى تتمثل فى سفن القتال المسلحة بالصواريخ وهى ٩ فرقاطات من طراز ناتوشكا ، وحوالى ٤٠ لنش صواريخ من طراز ( اوزا ١ و٢ ) بالاضافة الى حوالى ٣٠ زورق دورية مسلحا و٦ سفن بث الغام . هذا بالاضافة للتدمير الذى لحق بالقواعد البحرية العراقية ، كما تمت إزالة وتدمير معظم الالغام البحرية التى بثها العراق فى مياه الخليج لعرقلة العمليات البحرية لسفن الحلفاء . وبذلك يمكن القول أن اكثر من ٩٠ ٪ من القوة البحرية العراقية قد دمرت وفقدت فعاليتها القتالية بشكل نهائى .

جـ ـ قوات الدفاع الجوى العراقية : باستكمال تدمير بطاريات الصواريخ أرض/ جو العراقية من طرازات سام وراداراتها سواء المخصصة لمهام الانذار الجوى أو ادارة نيران الصواريخ ، اصبح الدفاع الجوى العراقى لايملك حاليا من الوسائل الأرضية سوى المدفعية المضادة للطائرات ذات المواسير من الأعيرة المختلفة ، وغير القادرة على صد الهجمات الجوية التى تتعرض لها الأهداف الاستراتيجية والعسكرية العراقية من قبل طائرات القوات المتحالفة ، وهو مايفسر تلاشى الخسائر فى طائرات الحلفاء خلال الأيام القليلة الماضية .

د ـ القوات البرية العراقية : اكدت

مصادر المعلومات الغربية ، انه امكن تدمير مابين ٧٥٠ ـ ٩٥٠ دبابة عراقية من ٤٥٠٠ دبابة يحتفظ بها العراق فى الكويت وجنوب العراق بالاضافة إلى ٦٥٠ من العربات المدرعة و٦٠٠ قطعة مدفعية وهو مايساوى حوالى ٧ ـ ٩ لواءات مدرعة ( ذلك قبل ان يبدأ التمهيد النيرانى للهجوم البرى ) هذا إلى جانب تدمير معظم مستودعات ذخائر القوات البرية الموجودة فى العمق وسائر اهداف البنية اللوجستيكية لهذه القوات من ورش اصلاح وكتائب نقل ومخازن قطع غيار ومصانع ذخائر ومعدات حربية تخدم مختلف الاسلحة العراقية . كما رصد اخيرا تزايد اعداد الهاربين من ضباط وافراد القوات البرية عبر خط الحدود الى السعودية والذى بلغ حوالى ١٥٠٠ فرد ، وهو مايدل على مدى الانهيار الذى اصاب الروح المعنوية للقوات العراقية حتى الآن . ويقدر حجم الدمار الذى اصاب قوات الحرس الجمهورى بحوالى ٣٠ ٪ من قوته الاجمالية .

هـ ـ اسلحة الدمار الشامل : بجانب التدمير الكامل الذى اصاب البنية الاساسية لاسلحة الدمار الشامل العراقية من مفاعلات ومصانع ومعامل ومستودعات ومراكز ابحاث تعمل فى المجالات النووية والكيماوية والبيولوجية والصاروخية ، فقد تم ايضا تدمير معظم وسائل إيصال هذه الأسلحة الى اهدافها خاصة منصات الصواريخ ارض/ ارض وهو الأمر الذى ادى إلى انخفاض معدلات القصف الصاروخى العراقى للمدن السعودية والاسرائيلية إلى معدل ١ ـ ٢ صاروخ كل ١ ـ ٢ ليلة ، ويرجع ذلك الى المنظومة الجديدة التى تم إعدادها لهذا الغرض والذى تربط بين اقمار التجسس التى تكشف وتحدد توقيت القصف ومكانه وتبلغه على الفور الى مركز العمليات الذى ينقله على الفور الى المقاتلات التى تعمل من وضع المظلة الجوية حيث تتجه مباشرة الى المكان المحتمل وجود المنصات به حيث تقوم بتدميرها قبل ان تتمكن من مغادرة مواقع إطلاقها .

ويقدر ماتبقى لدى العراق من هذه المنصات بمالايزيد على ٦ ـ ١٠ منصات متحركة .

د ـ منشآت البنية الأساسية الاقتصادية ذات العلاقة بالمجهود الحربى : بجانب التدمير الشامل الذى لحق بحوالى ٤٥ كوبرى وجسرا فى العراق ( وهو مايعادل حوالى ٥٠ ٪ من الكبارى العراقية فى الكويت وجنوب العراق ) ، فقد تم ايضا تدمير ٥٠ ٪ من قدرة العراق على تكرير البترول وحوالى ٧٠ ٪ من قدرته على إنتاجه . كما تم تدمير اكثر من ٥٠ ٪ من محطات توليد الطاقة الكهربائية ووسائل الاتصال والمصانع ذات العلاقة بالمجهود الحربى .

خلاصة القول : ان حوالى ٢٥ ـ ٣٠ ٪ من فعالية الآلة العسكرية العراقية قد دمرت بشكل كامل ، خاصة مع الوضع فى الاعتبار ما اصاب الروح المعنوية لضباط وجنود الجيش العراقى من انهيار ، وهو ما انعكس فى توالى هروب أعداد كبيرة منهم الى صفوف القوات المتحالفة ، بل ويعكس ايضا ماتشير اليه المصادر الكردية من ارتفاع نسبة الفارين بحوالى ٨٠ الف جندى عراقى منذ بداية الحرب إلى الوديان بشمال العراق خاصة ان الاكراد يشكلون نسبة ٢٠ ٪ من قوات الجيش العراقى ، وان الكثير من الضباط والجنود يرفضون الاستجابة لنداءات الاستدعاء التى ترسل إليهم من قيادة الجيش ، والكثيرون من الجنود لايعودون الى الجيش من الاجازات التى يحصلون عليها ، ومارصد من تفكك وانهيار فى الضبط والربط حتى داخل قوات الأمن التى اخذت تطلق النار على بعضها ، وتحريض الضباط للجنود على الفرار .

كما رصد تفشى روح الرفض والتذمر ضد النظام العراقى الذى يصر على مواصلة الحرب بين قطاعات من الشعب العراقى والتى برزت فى الشعارات والكتابات التى تطالب بإسقاط صدام حسين والتى ظهرت اخيرا على جدران المبانى فى مختلف المدن العراقية بعد أن



المصدر : المصـــور
التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١



ساءت الأحوال المعيشية للشعب العراقى من افتقاد الغذاء والمياه والكهرباء والوقود وارتفاع اسعارها ، بل وافتقاد النوم نتيجة البقاء ساعات وأياما طويلة داخل المخابىء وبذلك يمكننا ان ندرك حجم الضغوط التى يتعرض لها الشعب العراقى والتى بالضرورة ستنعكس فى مدى تحمله وصبره على تعنت وتصلب النظام العراقى الذى يصر على رفض الامتثال للارادة الدولية بالانسحاب من الكويت .

والآن ماذا نستنتج من كل ذلك ؟ وماذا نتوقع مستقبلا ؟

أولا : يبرز على السطح السؤال التقليدى الذى يطرحه الجميع عن الموعد المتوقع للهجوم البرى المرتقب ، ولماذا تاخر حتى الآن ؟ تشير العديد من الدلائل الملموسة إلى قرب موعد هذا الهجوم والذى مازلنا نقدر له النصف الثانى من شهر فبراير الحالى اى بعد حوالى ٧ - ١٠ ايام . وابرز هذه الدلائل الآتى :

١ - زيارة كل من وزير الدفاع الأمريكى ( شينى ) ورئيس الأركان المشتركة ( الجنرال كولين باول ) الى السعودية والالتقاء بالقيادات السياسية والعسكرية فى مسرح العمليات بهدف معلن هو تقييم النتائج التى حققتها عمليات القصف الجوى والبحرى التى تمت حتى الآن ، وذلك بالنسبة للهدف الاستراتيجى الرئيسى من الحرب والمتمثل فى « تدمير آلة الحرب العراقية بما يمكن ويسهل عمليات الهجوم البرى لتحرير الكويت باقل قدر من الخسائر ، وبما يكفل القضاء على جذور التهديد والعدوان الكامنة فى العراق بشكل نهائى وبما يؤمن استقرار وامن المنطقة مستقبلا ولسنوات طويلة » وفى ضوء هذا التقييم سيتم تحديد موعد بدء الهجوم ارتباطا بعوامل سياسية ومناخية اخرى - وقد اكد الرئيس الامريكى بوش اخيرا شكه فى انه يمكن للعمليات الجوية وحدها ان تقنع الرئيس العراقى بسحب قواته من الكويت ، وانه اصبحت هناك حاجة ماسة الى عمليات برية يتم بواسطتها طرد القوات العراقية المحتلة من الكويت . اكد هذا المفهوم أيضا كل من الرئيس الفرنسى ميتران ووزير دفاعه ورئيس أركان القوات الفرنسية ، حيث حددوا ان ذلك يجب ان يتم قبل نهاية فبراير الحالى .

٢ - إنهاء قوات الابرار البحرى الأمريكية من مشاة الأسطول ( حوالى ١٧٫٠٠٠ جندى ) لعمليات تدريبها على الابرار البحرى فى خليج عمان واتجاهها إلى الخليج استعدادا لاشتراكها فى عمليات الابرار البحرى على ساحل الكويت عندما يتقرر بدء العمليات البرية يضاف الى ذلك زيادة جهود كاسحات الالغام فى تطهير مياه الخليج من الالغام البحرية التى تعرقل عمليات الابرار البحرى وفى هذا المجال رصد ايضا تركيز القصف الجوى والبحرى ضد القوات العراقية الموجودة فى جزيرة فيلكه حيث تم تدمير معظم الأهداف العراقية فى الجزيرة ، وهروب افراد القوة العراقية منها ، وذلك توطئة لاستعادتها حيث تمثل هذه الجزيرة اقرب نقطة وثوب الى الساحل الكويتى .

٣ - زيادة حجم القاذفات الاستراتيجية ب - ٥٢ المشاركة فى العمليات بعد ان تم نقلها من قواعدها الرئيسية عبر القواعد الأوروبية فى اسبانيا وبريطانيا وفرنسا ، ومشاركتها فى قصف الأهداف البرية العراقية داخل النطاق الدفاعى الأول خاصة مرابض المدفعية العراقية التى تشكل ابرز عناصر انتاج الميدان فى القوات البرية - حيث يصل عددها الى حوالى ٣١٠٠ مدفع وراجمة صواريخ - هذا بالإضافة إلى اشتراك البوارج الأمريكية ( ميسورى وويسكنسن ) فى نفس المهمة ، وقيام قانصات الدبابات من القاذفات المقاتلة ( أ - ١٠ ) بضرب اهداف فى المنطقة الدفاعية الأمامية ، فإذا وضعنا فى الاعتبار القرار البريطانى بإرسال نصف

والإذاعات الموجهة التى تحضهم على اللجوء الى السعودية فرارا بأرواحهم من الموت المؤكد الذى ينتظرهم اذا مابقوا فى مواقعهم حتى يبدأ الهجوم البرى . كما تعدهم بكرم الضيافة الذى سيلقونه . فإنه يمكننا أن نتوقع حدوث حالات هروب للضباط والجنود العراقيين بالآلاف من المواقع العراقية خلال الفترة القادمة . هذا بالاضافة الى .مايتوقع من تزايد حالات السخط بين افراد الشعب العراقى نتيجة تفاقم الأوضاع داخل العراق ومايمكن ان يؤدى اليه كل ذلك من ثورة شعبية او انقلاب عسكرى ضد النظام الحاكم فى العراق بعد ان رأى الشعب العراقى كيف تنهار البنية الأساسية التى انفق عمره وماله فى تشييدها نتيجة تعنت وتصلب وعناد حاكمه صدام حسين .

٣ ـ كما ستتيح الفترة القصيرة المقبلة قبل الهجوم البرى توفير قدر اكبر من استعداد القوات المتحالفة للهجوم من حيث حشد وانتشار اكبر قدر من القوات ، خاصة تلك التى وصلت اخيرا الى مسرح العمليات وتدريبها وتواؤمها مع طبيعة ومناخ المسرح ، واجراء مزيد من التعاون وتنسيق المهام القتالية بين قوات الدول المختلفة والتجهيز الهندسى لمواقع الهجوم وحل المشكلات التى تواجه عمليات الهجوم البرى خاصة فيما يتعلق بنظام الموانع العراقية والإبرار الجوى ، وإنقاذ حقول النفط الكويتية من التدمير ، وإجراء عمليات استطلاع ومخابرات دقيقة فى العمق العراقى يمكن بواسطتها تنقيح التخطيط العملياتى للهجوم البرى خاصة فى العمق .

ثالثا : ما احتمالات الفعل ورد الفعل بين القوات المتحالفة والقوات العراقية؟

احتمالات الفعل من جانب القوات المتحالفة : ـ

١ ـ لايختلف احد حول جدوى وحتمية شن عمليات هجوم برى ضد القوات العراقية فى الكويت من اجل تحقيق الجزء الهام من الهدف الاستراتيجى للحرب والمتمثل فى طرد القوات العراقية من الكويت ، بعد ان يتم تدمير الجزء الأكبر من آلة الحرب العراقية ، ولقد كان لتصريح وزير الدفاع الأمريكى أثناء زيارته الأخيرة للرياض مغزى كبير ، حيث قال فيه « إن صدام حسين سيكون واهما إذا ما اعتقد أن عمليات الهجوم البرى للقوات المتحالفة ستجرى طبقا للنمط الذى يتوقعه » ، وهو ما اعطى انطباعا لدى المراقبين والمحللين بان هناك افكارا غير تقليدية لشن الهجوم البرى ، اشار البعض إلى انها ربما تتمثل فى عمليات برية محدودة ، او الاعتماد بشكل رئيسى على عمليات الابرار البحرى والجوى ، او الدمج بين الأسلوبين . الا اننا نود أن نشير فى هذا الصدد إلى مبدأ عسكرى هام لانعتقد إنه خاف عن احد من المخططين العسكريين فى مسرح العمليات ، وهو ان اى عمليات ابرار بحرى وجوى مهما كانت ضخمة يجب ان تصحبها عمليات هجوم برى تتصل بها بعد فترة زمنية محدودة تتراوح مابين ٦ و ١٢ ساعة ، وإلا ستتعرض قوات الابرار للتدمير والابادة بفعل الهجمات المضادة البرية التى ستوجه ضدها . إلا انه فى ظل السيادة الجوية للقوات المتحالفة ربما يختلف الأمر من حيث إدخال عنصر الخداع فى عمليات الابرار الجوى والبحرى . بمعنى انه من الممكن إجراء عمليات إبرار جوى وبحرى على نطاق واسع وفى اكثر من اتجاه وموقع بهدف دفع واستفزاز القوات البرية العراقية للخروج من تحصيناتها لشن هجمات وضربات مضادة ضد القوات التى تم إبرارها بحرا وجوا ، وهنا تحين الفرص للقاذفات المقاتلة التى

سرب آخر من طائرات ( البوكانير ) المتخصصة فى قصف التحصينات ليكون سربا كاملا ، كذلك سرب آخر من طائرات تورنادو المجهزة بصواريخ موجهة بالليزر ، لامكننا ان ندرك حجم المجهود الجوى الذى بدأ تخصيصه لتليين الدفاعية العراقية فى النطاقين الدفاعيين الأول والثانى كتمهيد للهجوم البرى المرتقب .

٤ ـ إنتهاء المناورات التدريبية الضخمة التى شاركت فيها عناصر مختلفة من القوات البرية والهليوكبتر الهجومية للقوات المتحالفة ، وصل حجمها إلى ٢٠٫٠٠٠ جندى و ٢٠٠٠ دبابة ركزت على موضوعات اقتحام حقول الموانع العراقية ، وتطويق الدفاعات العراقية وحصارها وعزل الدفاعات العراقية الأمامية عن قوات النسق الثانى والاحتياط من الفرق المدرعة والميكانيكية ، كذلك التعاون فى الأعمال القتالية بين القوات التى تهاجم برا وتلك التى يتم إبرارها بحرا وجوا وقد أعقب هذه المناورة تقدم عناصر المهندسين العسكريين للقوات المتحالفة لاتخاذ اوضاعها قرب حقول الموانع العراقية توطئة لفتح الثغرات فيها .

ثانيا : ماهو مغزى مايثار عن تأجيل العمليات البرية لمدة عشرة ايام اخرى على الصعيد العسكرى ؟

إن إضافة ١٠ ايام اخرى لعمليات القصف الجوى والبحرى قبل شن الهجوم البرى انما يعنى تحقيق عدة ميزات لقوات التحالف تتمثل فى الآتى :

١ ـ من المؤكد ان القصف الجوى والبحرى والمدفعى سيكثف خلال هذه الفترة ضد الأهداف البرية العراقية المدافعة فى الكويت وجنوب العراق لتحقيق اكبر قدر من التدمير المادى والمعنوى فى هذه القوات ، حيث ينتظر ان يصل حجم المتفجرات التى سيتم اسقاطها على الدفاعات العراقية خلال هذه الأيام العشرة الى الآتى :

ـ ماتسقطه ٣٠ قاذفة استراتيجية ب ـ ٥٢ = ٣٠ قاذفة × ٢٤ طنا × ١٠ ايام × اطلعة/ يوم = ٧٠٠ر٢٠٠ طن ( على الاقل ) .

ـ ماتسقطه ٧٠ ٪ من ٢٥٠٠ طلعة يومية تخصص للقصف الأرضى = ٢٥٠٠ × ٧٠ ٪ × ٤ اطنان × ١٠ ايام = ٧٠٫٠٠٠ طن .

ـ ماتسقطه بارجتان من صواريخ توماهوك = ٢ بارجة × ١٠ ايام × ١٠ صواريخ / يوم × ١ طن = ٢٠٠ طن .

ـ ماتسقطه بارجتان من مقذوفات مدفعية عيار ٤٠٠ مم = ٢ بارجة × ١٠ ايام × ٥٠ قذيفة/ يوم × ١ر٢ طن = ١٢٠٠ طن .

باجمالى ٦٠٠ر٧٩ طن متفجرات ، فإذا كانت قنبلة هيروشيما زنتها ٢٠٫٠٠٠ طن متفجرات ، اى مايساوى اربعة اضعاف هيروشيما ، هذا خلاف نيران المدفعية والتى يبلغ عددها حوالى ٢٩٥٠ مدفعا قادرة على إطلاق ٢٩٫٥٠٠ طن من المتفجرات خلال ساعتين فقط من التمهيد النيرانى للهجوم ، فيكون إجمالى ماسيسقط من حجم النيران على الدفاعات العراقية حوالى ١٠٩٫١٠٠ طن . هذا بالاضافة لنيران الهليوكبترات الهجومية التى ستشترك فى الهجوم وهو حجم من النيران ويحدث خسائر مادية وبشرية تتعدى نسبة ٧٠ ٪ وهو مايؤمن نجاح الهجوم البرى للقوات المتحالفة باقل قدر ممكن من الخسائر وتحقيق اهدافه باسرع مايمكن .

٢ ـ لاشك ان الفترة القادمة من التركيز فى القصف الجوى والبحرى والمدفعى ضد الدفاعات العراقية سيترتب عليها إحداث تدمير معنوى كبير فى القوات العراقية ، فإذا اضفنا الى ذلك ماسيصاحب هذا القصف من اجراءات الحرب النفسية والتى تتمثل فى ملايين المنشورات التى تلقى على الضباط والجنود العراقيين



المصدر : المصور

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تتسيد سماء المعركة ، خاصة من صائدات الدبابات أ ـ ١٠ المسلحة بالصواريخ المضادة للدبابات من طراز ( تاو ) و ( هيل فاير ) لاصطياد وتدمير المدرعات العراقية وإبادة عناصر المشاه التى تعاونها . وبذلك يتحقق هدفان فى وقت واحد : الأول توسيع رأس شاطىء بقوات مشاة الأسطول على ساحل الكويت يمكن من خلال استمرار تغذيته وتعزيزه بمعاونة الهجوم البرى مستقبلا فى اتجاه مدينة الكويت ان يشكل شوكة دائمة فى جانب ومؤخرة القوات العراقية ، والثانى النجاح فى تدمير أعداد كبيرة من القوات المدرعة والمشاه العراقية بعد استفزازها لشن هجمات مضادة محكوم عليها بالفشل لافتقادها لأى غطاء جوى .

ب ـ واذا مانجحت قوات الابرار البحرى والجوى فى صد الهجمات المضادة العراقية والتمسك بالمواقع التى تم إبرارها فيها فمن المتوقع ان تستغل القوات المتحالفة حالة التشتت التى ستصيب القيادة والقوات العراقية نتيجة بعثرة جهودها على اكثر من اتجاه ومنطقة إبرار جوى وبحرى ، فى القيام بفتح الثغرات فى حقول الموانع العراقية لتمكين اعداد كبيرة من الجنود العراقيين من الهرب من ويلات القصف الجوى والبحرى والمدفعى الذى سيتعرضون له قبل واثناء عمليات الابرار الجوى والبحرى ، وسيتم ذلك فى تنسيق مع حملة حرب نفسية خاصة لهذه المرحلة تستهدف حض القوات العراقية المدافعة فى النطاق الدفاعى الأول على الهروب والفرار وتسهيل مهمتهم فى ذلك . الأمر الذى سيؤدى إلى حدوث انهيار شامل فى الدفاعات العراقية يستغل بعد ذلك فى تحقيق اختراق سهل لهذه الدفاعات بواسطة القوات المدرعة المتحالفة التى ستشق طريقها الى عمق الكويت وشمالها للاتصال بقوات الابرار الجوى والبحرى بالسهولة التى تشق بها السكين قالبا من الزبد ، وحيث يتم تدمير وأسر باقى القوات العراقية داخل الكويت .

جـ ـ ومن المحتمل ايضا الا تلجأ القوات البرية المتحالفة لعمليات اقتحام حقول الموانع والدفاعات العراقية الموجودة فى منطقة الحدود السعودية ـ الكويتية ، بل ستعمل على تجنب كل هذه الدفاعات وأنظمة الموانع العراقية ، ثم تركز هجومها فى المنطقة الخالية من هذه الدفاعات غرب المنطقة المحايدة ، وذلك فى منطقة الحدود السعودية ـ العراقية والتى تفتقر الى هذا النمط من الدفاعات القوية ، حيث ستقوم فى هذه الحالة بعمليات التفاف واسعة من داخل الاراضى العراقية تستهدف تطويق القوات العراقية المدافعة فى الكويت من اتجاه الغرب والوصول إلى مدينة البصرة والناصرية فى جنوب العراق وقطع كل طرق الامداد والاتصال بين العراق والكويت ، ثم بالتعاون مع قوات الابرار البحرى والجوى فى شرق الكويت وفى مناطق تقاطع الحدود الكويتية ـ العراقية مع طريق البصرة ـ الكويت باعتباره طريق الامداد الرئيسى بين العراق وقواته فى الكويت ، وعلى اجناب ومؤخرة الفرق المدرعة والميكانيكية العراقية التى تشكل الانساق الثانية والاحتياطيات لشل حركتها بمساعدة الهجمات الجوية من القاذفات المقاتلة والهليوكبترات المسلحة . وبذلك يتم استكمال حصار القوات العراقية ودفعها الى الاستسلام او التدمير بعد تقطيعها فى مناطق منفصلة عن بعضها البعض . وذلك باتباع اسلوب المعركة ( الجوبرية ) القائمة على اساس مهاجمة نطاقين دفاعيين للعدو ـ فى الامام والخلف ـ فى وقت واحد .

د ـ من المحتمل جدا ان يلجأ الحلفاء



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

اثناء فترة التمهيد النيرانى للهجوم لإستخدام القنابل الارتجاجية ( V . D . W ) او مايطلق عليه اسلحة التفجير الحجمى Volume Detonating Weapons والتى رصد وجود اعداد كبيرة منها فى المطارات المختلفة بمنطقة الخليج والتى يسبب انفجارها فى الجو حدوث موجات تضاغطية وارتجاجية قادرة ليس فقط على تفجير الافراد والالغام ، بل والتحصينات حتى تلك التى تتحمل ٢٠ ضغط جوى/ سم٢ ، وكذلك الدفاعات العراقية سواء الموجودة فى النطاق الأول او النطاق الثانى بهدف القضاء نهائيا على اى مقاومة اثناء الهجوم .

٢ - احتمالات رد الفعل من الجانب العراقى :

تتمثل ردود الفعل العراقية المحتملة فى عدة احتمالات يغلب عليها طابع اليأس اكثر من العمل الدفاعى الايجابى وذلك على النحو التالى :

أ - سيعمد الجانب العراقى فى ضوء غياب قواته الجوية ، على الاعتماد بقدر كبير على مايملكه من تفوق فى وحدات المدفعية فى تنفيذ نيرانى مضاد ضد مواقع هجوم القوات المتحالفة والتى ينتظر ان تحتلها قبل الهجوم بحوالى ٢ - ٣ ايام . وقد يستخدم فى هذا التمهيد النيرانى المضاد ذخائر كيماوية وبيولوجية خاصة ضد مواقع القوات المتحالفة فى العمق حتى لاتتاثر قواته بالتلوث .

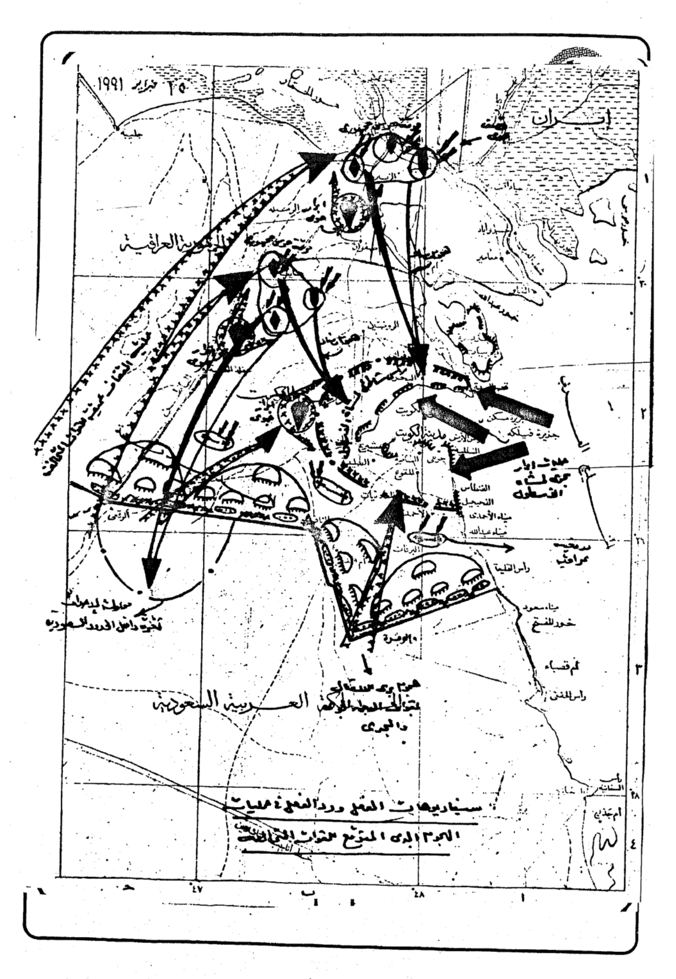
ب - وفى مواجهة عمليات الابرار البحرى المتوقعة على سواحل الكويت سيقوم العراق بنشر المزيد من الصواريخ سيلك وورم ، كذلك تلغيم مياه الخليج والسواحل الكويتى والطرق المؤدية إلى داخل الكويت لاعاقة الابرار البحرى بالالغام وسائر الموانع الأخرى التى تعرقل عمليات الإبرار على السواحل . هذا مع تخصيص قدر كاف من وحدات المدفعية العراقية للتعامل مع سفن الإبرار البحرى أثناء عمليات اقترابها وإنزالها للقوات على السواحل . كما ستكلف بعض الوحدات المدرعة من الحرس الجمهورى بسرعة شن هجمات مضادة ضد القوات المتحالفة التى ستتمكن من النزول على الساحل الكويتى قبل ان تنجح فى تعزيز مواقعها وإنشاء راس شاطىء مع الحرص على عزلها عن اى قوات برية للتحالف يتم اختراقها للدفاعات او إبرارها جوا للاتصال بقوات الابرار البحرى .

ج - محاولة التمسك بالدفاعات الامامية والخلفية لصد اختراق دبابات القوات المتحالفة اعتمادا على ماتملكه فرق مشاة النسق الأول العراقية من شبكة واسعة من الصواريخ المضادة للدبابات ونيران المدفعية بهدف تكبيد القوات المهاجمة اكبر خسائر مادية وبشرية وبما يخفض من معدل وسرعة هجومها ، ويمكن بالتالى الفرق المدرعة الميكانيكية التى تشكل النسق الثانى من شن هجمات مضادة تستهدف استعادة الدفاعات العراقية .

د - وقد يلجا النظام العراقى الحاكم - فى محاولة يائسة - إلى إصدار اوامره بتفجير ٣٨٠ حقل نفط كويتيا موجودة على ارض الكويت بهدف عرقلة عمليات هجوم القوات المتحالفة وتشتيت جهودها من جهة وزيادة تلوث البيئة والتاثير على مستقبل الكويت بعد استعادتها ، وامدادات النفط واسعاره بالنسبة للدول المستهلكة للطاقة من جهة اخرى .

هـ - كما انه ليس من المستبعد ان يلجا العراق ايضا الى استخدام اسلحة التفجير الحجمى التى سبقت الاشارة اليها إما بواسطة صواريخ ارض/ ارض او بعدة طلعات جوية انتحارية بهدف احداث اكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية والمادية فى جانب القوات المتحالفة ، وذلك فى إطار استخدامه لاسلحة الدمار الشامل كورقة اخيرة قبل النهاية وقد يقترن ذلك ايضا باستخدامه لقنبلة نووية بدائية ( قذرة ) إذا ماكان قد استطاع إنتاجها والاحتفاظ بها .

إلا أنه من المؤكد ان لجوء العراق لاستخدام اسلحة الدمار الشامل فى


٢٥ فبراير ١٩٩١
إيران
الجمهورية العراقية
جزيرة فيلكه
الكويت
المملكة العربية السعودية
الوفرة
رأس القليعة
ميناء سعود
خور المفتح
أم قصباء
رأس المشعاب
ميناء الأحمدي
ميناء عبدالله
الشعيبة
الفحيحيل



المصدر : المصور

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المرحلة المقبلة والأخيرة من الحرب، خاصة اذا ماتوسع فى استخدامها وترتب على ذلك وقوع - أو احتمال وقوع - خسائر بشرية جسيمة للقوات المتحالفة سيلجىء القوات المتحالفة لاستخدام قنبلة النيوترون - أو مايطلق عليه القنبلة النظيفة التى تقضى على الأفراد دون المنشآت والمعدات - للقضاء نهائيا على المقاومة العراقية وحسم الحرب بالسرعة الواجبة .

د - إما العمل الايجابى الوحيد المنتظر أن تقوم به القوات العراقية ، فانه قد يتمثل فى شن عمل هجومى عبر الحدود السعودية يستهدف الاستيلاء على بعض الأهداف أو المناطق بعمق ١٠ - ٢٠ كم ( على نمط الثغرة التى قامت بها القوات الاسرائيلية غرب القناة قرب نهاية حرب ١٩٧٣ ) وذلك بهدف تشتيت جهود الحلفاء بين الهجوم الذى تقوم به داخل الكويت وبين محاولة القضاء على قوات الهجوم العراقى ، ومايمكن أن يترتب على ذلك من عرقلة أو تأخير فى عمليات الهجوم البرى للقوات المتحالفة . إلا أنه من المؤكد أن مثل هذا العمل على المستوى العسكرى محكوم عليه بالفشل ويعد بجميع المعايير عملا يائسا طائشا لانه يتم بلا غطاء جوى قادر على حمايته مما يعرض القوات القائمة به للابادة بواسطة القوات الجوية المتحالفة ، هذا بالاضافة إلى وجود حجم لايستهان به من القوات البرية داخل الأراضى السعودية مكلفة بمواجهة مثل هذه الاحتمالات فى إطار مهمتها فى تحقيق الاتزان الدفاعى . ناهيك عن أن مثل هذه الاعمال لايمكن أن تعرقل سير الهجوم طبقا للخطط الموضوعة .

حسام سويلم



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات        التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

# خبراء الحرب النفسية :

# « الحرب النفسية بين صدام والتحالف هى صراع على عقول البشر

● عملية الخفجى .. أخطر تكتيكات دعاية العراق وأكثرها سوءا على قواته






● التحالف قادر على تدمير إذاعة العراق لكنه يتركها لتحليل قرارات قيادته !

● أثر ضرب الطيران النفسي رهيب ويحتاج إلى علاج طويل .





●● «إن الله معنا» جملة بسيطة قالها صدام حسين فى حديثه الشهير لمحطه التليفزيون الأخبارية الأمريكية سى . إن . إن رد عليها الرئيس الأمريكى بوش بعدها بساعات بقوله «ليس مهما ان يكون الله معنا المهم ان نكون نحن مع الله».

لكن هاتين الجملتين ، تلخصان الى حد كبير الحرب النفسية الدائرة بين صدام حسين والتحالف الدولى ، فصدام حسين بخطابه الاعلامى يمارس ابتزازا عاطفيا لبعض قطاعات الشارع الاسلامى التى تتسم ببساطة التفكير وبالذاكرة الضعيفة ، التى يعتقد صدام انها نست له حربه الضروس ضد الثورة الإيرانية ونست موقفها السابق الذى ايد تكفيره بعد ان سفك دماء المسلمين فى حرب بلا طائل .

وبينما لايستند صدام حسين لأى منطق فى ادعائه يرد عليه بوش مستخدما المنطق وكانه يريد ان يقول لصدام حسين انك بعيد عن معرفة الله وتدعى انه معك .. يخاطب بوش بذلك الراى العام العالمى يحاول ابقاءه على موقفة المعارض لعدوان صدام حسين ، وبينما يهدف صدام حسين الى توسيع دائرة المعارك عن طريق ابتزاز الشارع العربى بقصف اسرائيل بالصواريخ التى كسبت من ورائها أكثر مما خسرت بكثير ، يهدف بوش الى حصر رقعة القتال ، للحفاظ على التحالف الدولى من التداعى ●●

## سلامة مجاهد

الصراع بين صدام ، والتحالف الدولى هو صراع بالدرجة الأولى ، على دماغ البشرية كل طرف يحاول إدارتها وفقا لمصالحه .. اذ لا يمكن خوض الحرب الشاملة إلا بالهجوم على عقول البشر واجسادهم فى وقت واحد ، كما اكتشف جون مارتن احد خبراء الدعاية الدوليين بعد الحرب العالمية الأولى .

عن الحرب النفسية بين صدام والتحالف يدور هذا التحقيق الذى يبدؤه الدكتور مختار التهامى لستاذ الراى العام والحرب النفسية وعميد كلية الاعلام السابق بجامعة القاهرة يقول : إن ادق تعريف للحرب النفسية هو ما جاء فى قاموس المصطلحات الحربية الذى اصدرته وزارة الحربية الامريكية ويعرفها بانها استخدام مخطط من جانب دولة او مجموعة دول للدعاية وغيرها من الإجراءات الإعلامية التى تستهدف جماعات معادية او محايدة او صديقة للتاثير على إرادتها وعواطفها واتجهاتها وسلوكها بطريقة تساعد على تحقيق سياسة الدولة او الدول المستخدمة لها واهدافها .

وتقوم الحرب النفسية على ثلاثة عناصر رئيسية هى الشائعات وافتعال الأزمات واثارة الرعب .

إذا طبقنا هذا الكلام على النزاع القائم حاليا فى الخليج نجد انه :

● فى مرحلة ما قبل دخول الولايات المتحدة والحلفاء الحرب كانت دعاية الطرفين تقوم على اساس اثارة الرعب لدى الطرف الاخر مما ينتظره من أهوال الحرب لو ان الامور تطورت الى حرب فعلية فتجد ان الولايات المتحدة قد ركزت فى اعلامها على الخطط الهجومية والخطط البديلة التى سوف تستخدمها فى حالة نشوب






الحرب لتدمير القدرات العسكرية والاقتصادية العراقية ..

ونجد فى المقابل ان الاعلام العراقى قد ركز على ما لدى العراق من قوات كبيرة حسنة التدريب نتيجة لخوضها حربا استمرت ثمانى سنوات وايضا نتيجة صعوبة اختراق الجبهة الداخلية حيث إن الجماهير العراقية محصنة أيديولوجيا ضد الشائعات ونفسيا ضد الغارات الجوية حيث اعتادت على هذه الغارات وعلى ضرب بغداد بالصواريخ خلال الحرب العراقية الايرانية .

بالاضافة لذلك لوح الإعلام العراقى بما لديه من اسلحة غير تقليدية وبما يعده من مفاجآت سوف تتسبب فى خسائر وضحايا هائلة للقوات الامريكية وفى نشر الحرب على نطاق واسع لكى تشمل اسرائيل وكل الدول العربية وقد تصل الى حرب عالمية ثالثة ..

ويلاحظ ان الحرب النفسية فى تلك المرحلة السابقة لـ ١٧ يناير لم تفلح لا فى اثناء العراق عن احتلال الكويت او الانسحاب منها ولا فى إثناء الجانب الامريكى عن دخول الحرب الفعلية ..

وذلك لاعتداد كل من الجانبين بقدراته اعتدادا لم يسمح بالتوصل لحل وسط بينهما .

● فى مرحلة الحرب الفعلية التى بدأت فى ١٧ يناير وحتى الآن نجد ان القوات المتحالفة قد ركزت على الضرب الجوى المكثف بهدف إبراز تفوقها العسكرى واثارة الذعر فى الجبهة الداخلية العراقية بامل ان تنقلب تلك الجبهة على الرئيس صدام حسين ونظام حكمه وفى الوقت نفسه ركز الاعلام العراقى على إبراز فكرة ان هذه الحرب ماهى إلا حرب بين الاسلام واعدائه فى محاولة لاثارة الشعور الاسلامى لدى جماهير الشعوب العربية والشعوب الاسلامية بصفة عامة ولايزال الطرفان حتى هذه اللحظة يسيران دعايتهما على هذا المنوال . والامر الذى لاشك فيه ان كل طرف من الأطراف له جماهيره المؤيدة وجماهيره المعادية والجماهير التى تقف على الحياد والتى تتمثل بصفة خاصة فى دعاة السلام الذين يرون فى الحرب امرا بشعا ومهددا للانسانية خاصة اذا ما تطورت الأمور الى حد استخدام الاسلحة غير التقليدية واسلحة التدمير الشامل التى تمتد اثارها الى ابعد من حدود الحرب الجارية فتؤثر فى العالم كله ..

من ناحية اخرى ينبغى ان نلتفت الى الحرب النفسية الموجهة الى جنود الطرفين على الجبهة فنجد ان جانب الحلفاء يحاول اقناع الجنود العراقيين تارة بالانقلاب على الرئيس صدام حسين ونظام حكمه وتارة بالاستسلام حيث يجدون المعاملة الكريمة بل لقد اعلن الملك فهد انه سيعتبر الجنود الذين يستسلمون لقوات التحالف كزائرى الحرمين الشريفين ويعاملهم نفس المعاملة ..

اما فى الجانب العراقى فإنه يوجه دعايته لجنود الحلفاء العرب على اساس الا يحارب المسلم المسلم وان هذه الحرب هى حرب صليبية وبالتالى فالواجب على الجندى المسلم ان يدير سلاحه الى القوات الاجنبية .. ويوجه دعايته الى القوات الاجنبية محاولا اثارة غضبها على ملوك البترول الذين يزجون بهم فى حرب تستهدف فى الاساس السيطرة على منابع البترول فى المنطقة دون ان يكون وراءها هدف وطنى سليم .. وحتى الآن لانستطيع ان نقول إن هذه الدعاية سواء من جانب الحلفاء او من جانب العراق قد اثمرت ولكنها قد تثمر اذا طالت الحرب بصورة او باخرى .. واذا استطاع العراق من خلال صواريخه ان يجر اسرائيل والدول العربية الاخرى الى أتون هذه الحرب ..

وفى اعتقادى الخاص ان الفيصل فى هذه الحرب لن يكون للحرب النفسية التى تحصنت الشعوب والجيوش ضدها بصورة جيدة بعد الحرب العالمية الثانية ولكن سيكون الفيصل فيها لمنطق القوة والنفس الطويل ..






### اتفاق فى الرأى

● يكاد اللواء فاروق العزيرى خبير الحرب النفسية السابق يتفق فى الرأى مع التعريف الذى ساقه الدكتور مختار التهامى ، إذ يرى أن الحرب النفسية هى مخطط من جانب دولة أو مجموعة من الدول للدعاية وغيرها من الإجراءات الاعلامية الموجهة المقروءة والمسموعة والمرئية للتأثير على آراء وأفكار وأفعال الشخص الذى توجه إليه الحرب النفسية وهى توجه للعدو والصديق والشعب ..

ويؤكد اللواء فاروق العزيرى على ضرورة وجود التخطيط للحرب النفسية ويتمثل ذلك فى الوضع الراهن فى شكل خطة بين مجموعة دول التحالف حتى لايحدث تضارب بينها ومن أمثلة الأفعال التى تستهدفها الحرب النفسية الموجهة هى قيام بعض الجنود العراقيين بترك اسلحتهم وتسليم انفسهم كاسرى حرب .. وكذلك يحاول الجانب العراقى الوصول لبعض الدول يخاطب شغافها الدينى - مثلما فعل مع باكستان والمغرب لتطوير صداقتها لعمل ايجابى لصالحه ..

ويرصد اللواء العزيرى عددا من وسائل الحرب النفسية الراهنة كما تمارسها دول التحالف ، ويبدأ بالمنشورات التى تستهدف وتستحث الشعب العراقى للخروج على نظام صدام حسين وكذلك جنوده فى الجبهة وتطلق الشائعات بواسطة الطائرات فوق المدن العراقية ويسلم باليد أو عن طريق دوريات توصل المنشورات الى متناول الجنود العراقيين ثم تعود وتطلق بواسطة دانات المدفعية وتوجد تجهيزات خاصة لذلك وكذلك تستخدم البالونات المجهزة فى اطلاق هذه المنشورات عبر مسلحات واسعة ، كما أن هناك وسائل أخرى لتوصيل مضمون الرسائل النفسية لجمهورها المستهدف ، سواء كان جنودا أم أفراد الشعب منها استخدام مكبرات الصوت المركبة على عربات مدرعة أو على طائرات هاجمت بغداد بالفعل وطلبت من الناس ترك بغداد بهدف وقف الحياة فيها.

ومنها ايضا ترويج الشائعات عن طريق عدد من العملاء وهذه الوسيلة قد يكون لها فعل السحر خاصة فى بلد كالعراق يعيش تحت وطأة غياب وسائل الإعلام المرئية والمسموعة معظم الوقت بسبب انقطاع الكهرباء وتدمير مراكز الاتصالات .. وفى هذا يؤكد اللواء العزيرى على نقطة ذات مغزى هى سماح قوات التحالف لصدام حسين باستعمال محطات اذاعة وتليفزيون تبادلية لبعض الوقت المحدود والمخطط رغم قدرتهم على تدميرها لسبب هام وحيوى يتعلق بجمع المعلومات وتحليلها لمعرفة كيف يفكر صدام حسين وما هى خطوته المقبلة وكذلك بقية افكاره على اعتبار أن المعلومات التى تبثها هذه المحطات وثيقة الصلة به وربما صادرة عنه ..

ومن ذلك ايضا ابقاء قوات التحالف على قدر من امكان استخدام المطار المدنى للسماح لصدام باستقبال من يشاء وارسال من يشاء للخارج مثلما حدث عندما سمح لطائرة نائب رئيس الوزراء بالذهاب لطهران لفتح الباب أمام صدام ربما لتحقيق هدف الحرب عن طريق الوسائل السياسية أو الدبلوماسية ..

وقد تطلق الشائعة متضمنة جزءا من الحقيقة الى جانب اجزاء من المعلومات المختلقة لتحقيق هدف معين ومن ذلك مثلا استغلال حادث تسمم وقع لشخص فى بغداد لترويج شائعة بان مياه الشرب قد جرى تسميمها بغية إجبار الناس على الامتناع عن الشرب واثارة جو من الرعب يستهدف وقف الحياة فى العاصمة .. ومن ذلك ايضا استغلال خبر زواج صدام حسين من سيدة شامية وترويج انها كانت معه بالمخبأ تغنى له فى الوقت الذى يئن فيه الشعب العراقى من التدمير والموت بهدف اثارة النقمة على صدام حسين ..

## في ميدان القتال

● الحرب النفسية في ميدان القتال تستخدم لتحقيق عدة اهداف :

الترهيب والتخويف واثارة الذعر خاصة لدى القيادات لان هناك قاعدة تقول : لايمكن للقائد المذعور ان ياخذ القرار السليم في الوقت المناسب ، ومن الاساليب التي انتهجها صدام حسين لممارسة الحرب النفسية بغية تحقيق هذه الأهداف اعلانه اكثر من مرة انه سوف يصدر آلاف الجثث للجنود الأمريكيين الى الولايات المتحدة واعلانه ايضا عبر صحيفة « القادسية » التي يصدرها الجيش العراقي عن ان العراق سوف يقاتل بكل الوسائل والأسلحة بدءا من سكين المطبخ وهو ما يحمل ضمنا التلويح باستخدام الأسلحة الكيماوية بهدف اثارة الرعب لدى جنود التحالف .

وقد ردت عليه دعاية التحالف بما يفيد ان الولايات المتحدة قد تستخدم ضده بعض القنابل النووية ان هو اقدم على استخدام اى من انواع التدمير الشامل ..

ايضا يعد تسريب العراق للبترول في الخليج من قبيل إجراءات الحرب النفسية التي تضع مشكلة في مواجهة اى ابرار بحرى لقوات التحالف ليس لها خبرة بها ولايخفى الاثر المادى ايضا لهذه البقعة من الوجهة العسكرية ..

## الاسرى على الجانبين

● معاملة الاسرى واستجوابهم ، وهي من اخطر اساليب الحرب النفسية ومن ذلك مثلا اعلان المملكة العربية السعودية عن معاملة الاسرى العراقيين معاملة اسلامية وهو امر يحقق لهؤلاء الاسرى معاملة افضل من تلك التي تنص عليها اتفاقية جنيف الخاصة بهم فضلا عن قيام التليفزيون السعودى بنقل صورة حية توضح تمتع هؤلاء الاسرى بالمعاملة الحسنة وتوفير الملابس النظيفة لهم وكذلك وجبات الطعام الساخنة .. وهذا المضمون قصد منه اغراء بقية جنود العراق بتسليم انفسهم كاسرى حرب ..

على الجانب الآخر استخدم صدام حسين اسرى قوات التحالف استخداما اخر فقد اعلن عن وضع هؤلاء خاصة الطيارين في الأماكن الاستراتيجية ليكونوا هدفا لقوات التحالف فضلا عن اعلانه عن قتل واحد منهم مستهدفا من ذلك بث الرعب في نفوس طيارى التحالف بهدف دفعهم لإلقاء حمولات طائراتهم وهم على ارتفاعات عالية حيث تقل دقة التصويب خوفا من الوقوع في الاسر فضلا عما يسببه ذلك من إثارة للراى العام الغربى ضد مشاركة بلدانهم في الحرب ضد العراق لكن ذلك سلاح ذو حدين حيث اثار بعضا من قطاعات الراى العام هذا ضد العراق وضد صدام حسين ..

ويلقى الجنود والطيارون تدريبا خاصا لمقاومة اساليب الحرب النفسية التي تستهدف استجوابهم بهدف الحصول على المعلومات اذا ما وقعوا في الاسر فالطيارون على سبيل المثال ، لابد ان يتحملوا ويمتنعوا عن الإدلاء بمعلوماتهم لمدة لاتقل عن ٢٤ ساعة حتى تكون قيادتهم قد غيرت واتخذت بعض الإجراءات التي من شانها تجنب وقوع اضرار خطيرة . من ذلك على سبيل المثال تغيير الترددات التي كان يعمل عليها هؤلاء الطيارون بحيث لا يستطيع ان يستخدمها العدو عند الحصول عليها بعد ٢٤ ساعة .

ويرصد اللواء العزيزى عددا من النقاط الساخنة في الحرب بين قوات التحالف وقوات صدام حسين تشكل محطات اساسية للحرب النفسية الدائرة منها التعتيم الكامل والمتعمد من جانبي القتال على نتائج ضرب طيران التحالف لأهداف استراتيجية ، عسكرية واقتصادية داخل المدن العراقية . الجانب العراقى يخشى على الشعب والجيش من الانهيار او الغضب الجارف الذى قد يتجه نحو صدام حسين نتيجة للتدمير الشديد ، والخسائر البشرية والاقتصادية والعسكرية التي حدثت . على الجانب الآخر تستهدف قوات التحالف من التعتيم تجنب إثارة الراى العام العالمى ضد ويلات الحرب نتيجة للدمار الحادث وفظائعه ..





ومن النقاط الاساسية التى تحدد شكل الحرب النفسية الدائرة تضارب المعلومات على جانبى القتال . فالبيانات العسكرية العراقية تعمد للتهويل وتذيع خسائر عالية لطيران التحالف لو صحت لكان نصف هذا الطيران قد انتهى حتى الآن حسب البيانات العراقية التى تستخدم تكنيك الكذب لذلك نلاحظ على هذه البيانات اخيرا استخدام تمييز « اهداف جوية » بدلا من « طائرات » فى محاولة لعدم الانكشاف اذ إن الاهداف الجوية تشمل الصواريخ والطائرات معا .. وهذه المحاولة استوعبت تجربة مصر « احمد سعيد » فى ١٩٦٧ .

على الجانب الاخر يعزى تضارب المعلومات على مستوى دول التحالف لغياب التنسيق الكامل ومن شان ذلك ان يحدث او يعكس بعض المشاكل والحزازات بين قادة قوات التحالف ربما اخذ بعضها طريقه الى رؤساء دول التحالف كميتران وبوش ..

الجزر والخفجى ..

● استغلت دول التحالف تحرير بعض الجزر الكويتية فى عمل دعاية ضخمة رغم ضآلة قيمتها فى حين استغلت الدعاية العراقية عملية الخفجى استغلالا ضخما لرفع الروح المعنوية فى الشارع العربى المؤيد لصدام حسين لكنها فى الحقيقة كانت ذات اثر سيىء وخطير على مستوى قوات الجيش العراقى وقياداته لان هذه المعركة دفع فى اطارها بوحدة قتالية فى عملية انتحارية محكوم عليها بالفشل المسبق لغياب الغطاء الجوى عنها لأجل اغراض دعائية لاتتعلق مباشرة بالقتال الدائر ولا تفيد اغراضه المباشرة بشكل يتناسب مع قيمتها وكان هذا تكتيكا من اخطر احداث القتال ..

● توجيه صواريخ سكود العراقية الى اسرائيل يعتبر احد اوجه الحرب النفسية الدائرة ، يستهدف صدام حسين منها مخاطبة الراى العام المعادى لاسرائيل على مستوى العالم العربى ، لكن اسرائيل استطاعت ان تستخدم هذه الورقة فى الحصول على مكاسب خطيرة ومساعدات اقتصادية امريكية وغربية ما كانت لتحققها بدون استخدام صدام حسين وفى هذا لايمكن مقارنة مكاسبه من هذه الورقة سواء على مستوى بعض قطاعات الشعب الفلسطينى والعربى بما حققته اسرائيل من مكاسب على مستوى الراى العام العالمى ..

□ التركيز الاعلامى الذى حرص على ان يظهر صدام حسين على شاشة قناة التليفزيون الإخبارية C . N . N وهو يصلى ، قصد به الرد على الدعاية المضادة التى ركزت على ان صدام حسين عدو للاسلام بدليل اعدامه لرجال الدين ، ومحاربته لإيران طوال ٨ سنوات قصد به نفاق الشارع الاسلامى وعلى سبيل التحديد ، نفاق قطاع ضيق من الشارع الاسلامى ذى خصائص تتسم بالبساطة والسطحية فى التفكير وعلى درجة منخفضة من التعليم والاطلاع ، تحركه العاطفة .

● فى حديث صدام حسين المطول لـ C . N . N لوحظ على صدام حسين بعض الجمود فى القسمات فى محاولة مفتعلة لاظهار ثقته بنفسه وقد جاء ذلك نتيجة ايجابية له اذ اعتقد الكثيرون ان لديه سلاحا سريا يستند اليه لذلك كان الغضب فى امريكا موجها ضد شبكة الـ C . N . N واتهم مراسلها بالوقوع تحت سيطرة الدعاية العراقية وقد ظهرت نتيجة ذلك على الشارع المغربى وانعكس على موقف الملك الحسن وقد اتسم حديث صدام حسين بمخاطبة العاطفة الدينية لدى بعض فئات الشارع الاسلامى والعربى بدون منطق ومن ذلك قوله إنه ليس لديه شك ولا واحد فى المليون فى خسارة المعركة لان الله معه يقود معركته وعندما رد عليه بوش بقوله ليس مهما ان يكون الله معنا ، المهم ان نكون نحن مع الله ، فإنه يكون قد عكس استخدام المنطق العقلانى فى مخاطبة الراى العام الغربى ..

سلاح الكذب






العقيد محمد منيسى .. يقول :

لتقييم الحرب النفسية الدائرة الآن ينبغى ان نميز بين مرحلتين الاولى تبدأ قبل اغسطس حتى بدء العمليات العسكرية فى ١٧ يناير والمرحلة الثانية تبدأ بعد ذلك حتى الآن . والمرحلة الأولى بدأها صدام حسين ، عبر سلسلة من الأكاذيب ، اعلن خلالها اكثر من مرة انه لن يقوم باى عمل عدوانى ضد الكويت كما قال فى تصريحات اعلامية بإنه سيهاجم اسرائيل إن تعرض العراق لهجوم من قبلها ، وقد آثارت هذه التصريحات ردود فعل شديدة ضده فى امريكا على وجه التحديد فى حين ايدته معظم الدول العربية ، ربما كان يستهدف صدام حسين من هذه التصريحات اختبار مواقف الدول العربية وخرج بنتيجة مغلوطة، عن موقف مصر على سبيل التحديد ..

وانتهى صدام عبر سلسلة من الإجراءات ومنها عملية الغزو الى مرحلة استطاعت الدعاية المضادة خلالها تهيئة المسرح لإجراء عسكرى ضده فى الوقت الذى كانت تحتشد فيه قوات التحالف واحدة تلو الاخرى فى الخليج وقد اوصل صدام حسين العالم كله الى مرحلة الاقتناع بالفعل العسكرى ضده ، ليبدأ سلسلة من التهديدات الإعلامية التى وجهت الى اسر جنود التحالف الدولى والرأى العام الغربى باعلانه عن انه سوف يصدر جثث هؤلاء الجنود الى الولايات المتحدة كما هدد حكام المملكة العربية السعودية ، واشاع عن تهديدات مباشرة لأمن مصر عن طريق السودان ، وروج شائعات كثيرة عن قدرات نووية وبيولوجية يمتلكها ، كل ذلك بهدف تخويف واثارة الرأى العام العالمى ، لعله يوقف قرار الحرب ضده ، كما استخدم فى ذلك من قبل الرهائن كسلاح شانهم شان تهديده باعمال ارهابية ضد مصالح الدول المشتركة فى قوات التحالف .

كانت كل هذه الأعمال تستخدم دعائيا فى مواجهة حرب نفسية قوية مارستها بالمقام الأول الولايات المتحدة ضد صدام حسين ومن اساليبها فى ذلك اعلانها انها تعرف كل شىء عن صدام حسين ، وان لها قدرات استطاعت ان تصور حتى ملابسه الداخلية وقالت انها امريكية الصنع ! ثم ثبت ان ذلك عبارة عن شائعة روجتها امريكا بهدف التخويف كما يلاحظ انه كان هناك نوع من التضخيم المتعمد لحجم الآلة العسكرية العراقية ، على مستوى الدعاية ، وغير خاف ما لهذه الرسالة من اثر على مستوى العراق كرأى علم ، وقادة ، وعلى مستوى الرأى العام العالمى فالأولى تدرك ان هذا التضخيم يدل على حشد اضخم من القوات وعلى ان الضربة العسكرية حال توجيهها سوف تكون مدمرة وقاسية والثانى يرى فى ضخامة الآلة العسكرية العراقية مبررا لحشد اكبر من قوات التحالف ..

وقد خرجت كثير من النكات فى هذه الفترة وهى مقصودة عن نوع المجابهة المتوقعة فى الخليج ومنها «عبده يتحدى رامبو فى الخليج" فضلا عن بعض النكات الأخرى التى استهدفت علاقة صدام حسين بزوجته ، وغيرها وغير خاف ماللنكتة من اثر فى توجيه الرأى العام وفى الغالب ما تهتم بها اجهزة المخابرات وتوجهها وتطلقها فى اطار اى حرب نفسية دائرة .

مباراة ساخنة بعد الحرب ..

● اما فيما يتعلق بالحرب النفسية الدائرة فى مرحلة العمليات العسكرية فيلاحظ عليها عدد من النقاط اولها ان هناك تعتيما اعلاميا متعمدا على نتائج الضربات العسكرية التى تتلقاها الأهداف الاستراتيجية العراقية .

وقد اجتمع فى ذلك طرفا القتال .. بدليل ان حجم المعلومات المتوافرة عن الضربات الجوية لايتناسب باى شكل من الاشكال مع

حجم هذه الضربات التي وصلت - حتى الأحد الماضي - الى ٦٠ الف طلعة .

● تلعب اعمال القتال المباشر نفسها دورا نفسيا في المعركة ولا يقتصر الامر في هذا ابدا على مستوى الدعاية .. اذ يمكن اعتبار دور القتال المباشر في المعركة النفسية هو الدور الذي يلعبه الاتصال المباشر ، ولايخفى ماللضرب الطيران من اثر نفس رهيب على الذين تعرضوا له او شاهدوه ولا شك ان الشعب العراقي تشبع نفسيا بـ ٦٠ الف طلعة طيران ، وسوف يحتاج هؤلاء الناس الى فترة طويلة من العلاج النفسي ليبرأوا من الذين سببوا لهم كل هذه الآلام يستوى في ذلك طرفا القتال ..

● الجانب العراقي يتبع الاسلوب الإعلامي الذي اتبعناه في ١٩٦٧ ويضخم من خسائر دول التحالف ولا ينكر الحقائق كاملة عن خسائره او عن الدمار الذي تعرضت له بعض المدن خشية انهيار جبهته الداخلية وان كان لايزال مسيطرا على هذه الجبهة رغم الكثير من عوامل الانهيار واختلافات الراى والمصالح والقوميات داخل هذه الجبهة التي يستهدف التحالف تفكيكها .

● صدرت اشارات امريكية تقول إن الولايات المتحدة لاتمانع في التعامل مع صدام حسين بعد تحرير الكويت ، والمقصود بهذه الرسالة عدم توصيل صدام حسين الى مرحلة اليأس الكامل خشية استخدامه لاسلحة التدمير الشامل . ثم لوحظ بعد ذلك صدور ما يشبه التهديد له عندما اعلن انه اذا استخدم الاسلحة الكيماوية فسوف يكون هو ومستشاره هدفا لقوات التحالف ، والهدف من هذه الرسالة هو إرهابه او دفعه لأى رد فعل يقدرون من خلاله امكاناته على استخدام هذا السلاح قبل بدء المعركة البرية ، وذلك بعد ان اختفى لمدة ١٢ يوما بعد حديثه الشهير سي إن . إن .. يوم ٢٨ الماضي ..

سلامة مجاهد



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩١



## كمال حسن على :

# الهدف ليس تحرير الكويت بل تدمير العراق

كتب هشام غباشي:

أعلن الفريق أول كمال حسن على رئيس الوزراء الأسبق أن العراق استفاد من حربه ضد ايران، ومن أخطاء القوات المصرية عام ١٩٦٧، فحصن بغداد بـ٢٠ ألف مدفع مضاد للطائرات، وعمد إلى إخفاء طائراته في حظائر خرسانية متفرقة تحت الأرض، ورغم ما حدث فلازال صدام يحتفظ بأكثر من ٧٠٪ من قواته على الأقل.

وأضاف رئيس الوزراء الأسبق في الندوة التى أقيمت بنادى روتارى الجيزة ان الإبادة الجماعية التى تقوم بها قوات التحالف الدولى، أوضحت أن الهدف ليس تحرير الكويت، بل تدمير العراق وتحويل مصادر النفط، والسيطرة على الممرات المائية، ولذلك فان أمريكا ستعمل على تغيير خريطة المنطقة وتوسيع رقعة التواجد الصهيونى فيها.

وطالب رئيس الوزراء الأسبق بضرورة إعادة النظر فى آليات الجامعة العربية وإنشاء قوة أمن عربية حتى لا نسمح للقوات الأمريكية بالبقاء فى المنطقة بذريعة الحفاظ على الأمن



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# تداعيات الحرب فى الخليج

إشتعلت الحرب فى الخليج عاصفة جارفة . وهى قد بدات بالقصف الجوى الاستراتيجى المكثف لمراكز القيادة والسيطرة والاتصالات والقواعد والاستحكامات والمنشآت الصناعية والعسكرية الاستراتيجية على إتساع الاراضى العراقية . بنظم اسلحة واساليب تكنولوجية متقدمة . حققت لقوات التحالف . المفاجأة والمبادأة والتفوق والسيادة على مسرح العمليات فى الخليج ، منذ نشوب الحرب حتى اليوم .

د . أحمد أنور زهران
لواء أ . ح متقاعد

اظهر الجانب العراقى ، فى المقابل ، عجزا ظاهرا امام تلك الهجمات الجوية ، اللهم إلا من بعض الاجتهادات المتواضعة ، التى تثير ضجيجا إعلاميا ، اكثر مما تحقق إنجازا عسكريا فعالا ، على نحو ما يتبين مما يلى :

( ١ ) قصف العراق المدن السكانية ، فى اسرائيل والسعودية بصواريخ « سكود " SCUD محدودة التأثير ، فى محاولة لترويع المدنيين لنبذ الحرب ، او استمالة أطراف جديدة لخوض الحرب بجانبه .

( ٢ ) قام العراق بتسريب النفط فى مياه الخليج ، لتعويق أعمال قتال القوات المتحالفة ، وهو فى هذا لم يؤثر على سير العمليات الحربية ، بقدر ما تسبب فى تلويث البيئة الخليجية ، والقضاء على الحياة البيولوجية فيها لعشرات السنين .

( ٣ ) دفع الجيش العراقى بطابور عسكرى فى عملية إغارة سريعة عبر الحدود السعودية دون حماية جوية ، وكأنه فى رحلة ذهاب بلا عودة ، وذلك لاستغلال عملية الاغارة هذه إعلاميا ، للاعلان عن تحقيق نصر عسكرى زائف

( ٤ ) تهريب الطائرات المقاتلة العراقية خارج الحدود ، وهبوطها فى القواعد الجوية الايرانية ، بهدف إحراج إيران ، والتشكيك فى مصداقية موقفها الحيادى ازاء الحرب فى الخليج ، ودفعها للتورط والانضمام للعراق فى الحرب .

**عموما ، فلقد حفلت الحرب فى الخليج ، ولا تزال تحفل ، بالعديد من التداعيات ، التى توشك ان تنقلها من عداد الحروب المحدودة ، الى مصاف الحروب الشاملة ، وذلك على النحو التالى :**

( ١ ) تدور رحى الحرب فى الخليج فى ظل التهديد باستخدام أسلحة الدمار الشامل ، الكيماوية والبيولوجية وربما النووية ،

( ٢ ) تم منذ إشتعال الحرب فى الخليج ، رفع درجة الاستعداد ، لحالة التأهب القصوى ، فى عدد من جيوش دول المنطقة ، مثل تركيا واسرائيل والاردن ودول الخليج ، تحسبا لاحتمال امتداد التهديد بالحرب اليها ،

**( ٣ ) لم يؤد تلويث مياه الخليج بالنفط الى إعاقة العمليات الحربية ، بقدر ما ادى الى حلول كارثة بيئية**

**( ٤ ) تطلب القصف الاستراتيجى المكثف للاهداف عن بعد فى حرب الخليج ، اللجوء لاستخدام نظم القصف الاستراتيجى بعيدة المدى ، كصواريخ « كروز » CRUISE الطوافة ، وقاذفات القصف الاستراتيجى العملاقة طراز " B 52 " ، التى تنطلق من قواعد نائية ، لتصيب اهدافها على بعد مئات بل الاف الاميال ، ومن المعروف ان هذه النظم ، من صواريخ او قاذفات ، تحمل رؤوسا تقليدية ، علاوة على انه بمقدورها حمل رؤوس نووية ذات تدمير شامل .**

( ٥ ) ادى إستخدام نظم صواريخ « سكود » " SCUD " التعبوية لقصف المدن ، وهى صواريخ يمكنها بجانب حمل الرؤوس التقليدية ، حمل رؤوس كيماوية او بيولوجية او نووية ذات تدمير شامل الى اللجوء لنظام دفاعى تجاهها باستخدام نظام صواريخ « باتريوت P ATRIOT » المضاد للصواريخ ، وهو نظام يشبه الدفاع ضد الصواريخ البالستيكية " Bmd " المعروف فى الحرب الشاملة .

( ٦ ) تتعادل اثار القصف الجوى للاهداف بآلاف الاطنان من الذخائر التقليدية التى تحملها القاذفات فى طلعاتها الجوية ، بمعدل طلعة كل دقيقة ، والتى بلغت عشرات آلاف الطلعات حتى الان فى حرب الخليج ، مع الاثار التدميرية لعدة قنابل نووية متعاظمة التأثير .

( ٧ ) تتجه تكلفة الحرب فى الخليج نحو الارتفاع بشكل متصاعد ، بلغت ما يقرب من مليار دولار يوميا ، بالاضافة الى ان الاثار الاقتصادية السلبية لحرب الخليج ، إمتدت لتشمل وليتضرر منها ، معظم دول الشرق الاوسط ، بل وربما دول اخرى كثيرة خارج منطقة الشرق الاوسط .

( ٨ ) تضطلع بأعباء الحرب فى الخليج ، دول عديدة من مختلف قارات العالم ، بلغت حوالى ثلاثين دولة ، بعضها يشارك فى الحرب بقوات ضمن القوات المتحالفة متعددة الجنسيات ، وبعضها يساهم فى المجهود الحربى بمعدات ، كطائرات للنقل او سفن للامداد او كاسحات للالغام ، والبعض الثالث يساهم بدفع معونات مالية لمواجهة التكاليف المتصاعدة

( ٩ ) تم نزوح أعداد ضخمة من الافراد ، يصل لعشرات الالاف من مختلف الجنسيات من منطقة الصراع فى الخليج الى خارجها ، نتيجة إنقطاع مواردهم المعيشية من جهة ، او تعرض حياتهم لمخاطر الحرب فى الخليج من جهة اخرى .

**( ١٠ ) يؤدى التعتيم الشديد ، الذى تفرضه دواعى الامن الحربى على البيانات العسكرية ، الى حجب الحكم الحقيقى للخسائر فى الافراد ، مدنيين او عسكريين ، نتيجة القصف الجوى المكثف ، ولكن من المؤكد ان هذه الخسائر كبيرة ، وليست ضئيلة ، كما تظهرها البيانات العسكرية ، وهى سوف ترتفع لتصل الى عدة الاف من القتلى والمعاقين ، مع إمتداد امد الحرب ، وتصعيد العمليات البرية ، واحتمال التعرض لاثار الدمار الشامل ، اذا ما استخدمت الاسلحة الكيماوية والبيولوجية وربما النووية فى الحرب فى الخليج .**

هكذا تتعدد وتتنوع تداعيات الحرب فى الخليج ، وهى قد تدفع بالمنطقة نحو مخاطر التحول للحرب الشاملة ، التى تلتهم الاخضر واليابس ، الامر الذى يستدعى مداومة الحرص ، وتوخى الحذر ، لحصار الاثار المدمرة لتداعيات الحرب فى الخليج ، فى اضيق نطاق ممكن ، مع التعجيل بوضع نهاية سريعة حاسمة لها



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# متى يبدأ الهجوم البرى لتحرير الكويت ؟

جمال حماد

تتخذ مرحلة استعداد القوات المتحالفة لشن الحرب البرية شكلا يكاد يطابق المرحلة التى سبقت اشتعال حرب الخليج فى السابع عشر من يناير الماضى ، فإذا كانت الآراء قد انقسمت فى المرحلة التى سبقت الحرب ما بين مؤيد لضرورة إجراء المواجهة العسكرية وإخراج القوات العراقية من الكويت بالقوة وبين معارض لهذا الرأى بحجة ضرورة الانتظار حتى يؤتى الحصار الاقتصادى ثماره ويضطر صدام حسين مرغما على سحب قواته من الكويت فإن الآراء اليوم قد انقسمت بدورها ما بين محبذ لبدء المعركة البرية فى الحال ليمكن إنهاء الحرب قبل حلول منتصف مارس القادم وبين معارض لهذا الرأى بحجة ضرورة إطالة أمد المعركة الجوية للتأكد من تدمير معظم الدفاعات والتحصينات وإنهاك آلة الحرب العراقية تجنبا للخسائر الفادحة التى ستحدث فى صفوف القوات المتحالفة فى حالة مهاجمة المواقع الدفاعية الحصينة فى الكويت دون استكمال عملية تدميرها عن طريق الهجمات الجوية .

ومن العجيب أن التحركات الدبلوماسية والمبادرات السياسية التى تجرى اليوم لمحاولة وقف إطلاق النار ووضع حد لهذه الحرب المدمرة تشبه إلى حد كبير تلك المحاولات والمبادرات التى جرت قبل انتهاء الفترة الزمنية التى حددها مجلس الأمن لإتمام الانسحاب العراقى من الكويت - وهى ١٥ يناير الماضى - وكانت تهدف وقتئذ إلى منع نشوب الحرب وكأنما التاريخ يعيد نفسه أو كأن الظن يكاد يتجه إلى أن الحرب لم تقع أصلا وأن الغارات الجوية الماحقة التى وقعت والأسابيع العصيبة التى مضت لم تكن جزءا من القتال وأن المواجهة الميدانية المنتظرة على أرض الكويت هى الحرب الحقيقية . وإذا كان الرئيس الامريكى جورج بوش قد قال للصحفيين الذين رافقوه فى الطائرة التى عادت به من نيويورك إلى واشنطن فى الأسبوع الماضى إنه لم يكن متأكدا فى حياته من شىء اكثر من تأكده الآن من أن قواته العسكرية سوف تحرز النصر فى الحرب فإن صدام حسين بدوره يؤكد أنه واثق من أن النصر سوف يكون إلى جانبه فى النهاية وأن المعركة البرية القادمة سوف تكون هزيمة ساحقة للقوات المتحالفة .

## الموقف العسكرى فى الأسبوع الرابع

تقوم استراتيجية القوات المتحالفة فى حرب الخليج على أساس المراحل الثلاثة التالية :

● المرحلة الأولى :

□ أ - الهدف : تدمير الأهداف الاستراتيجية ذات الأولوية فى العمق وأهمها :

القواعد والمطارات الجوية - قواعد الصواريخ الثابتة والمتحركة - مراكز الاتصالات السلكية واللاسلكية - مواقع الدفاع الجوى - منشآت تصنيع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية - المفاعلات النووية - مراكز القيادات العسكرية - المنشآت الصناعية والمرافق الحيوية المؤثرة على المجهود الحربى .

□ ب - القوات : اشتركت مئات من طائرات القوات المتحالفة فى ضرب هذه الأهداف الاستراتيجية من قواعدها الجوية فى السعودية والبحرين ومن فوق ظهر

حاملات الطائرات الأمريكية الراسية فى مياه الخليج والبحر الأحمر وقد بلغ عدد الطلعات التى نفذتها هذه الطائرات من ٢٠٠٠ الى ٢٥٠٠ طلعة يوميا ، واستخدمت فى شنها كل أنواع الطائرات من قاذفات القنابل العملاقة من طراز بى ٥٢ إلى الطائرات المقاتلة القاذفة من طراز ١١٧ ( ستيلث ) واف ١٥ واف ١٦ واف ١٨ ( هورنيت ؟ ) واف ١١١ وطائرات تورنادو البريطانية وجاجوار الفرنسية .

وفى اليوم الثانى من بدء عمليات القصف الاستراتيجى بدأت الطائرات الأمريكية من طراز أف ١٥ وإف ١٦ وإف ١١١ فى شن غارات جوية مكثفة على الأهداف الاستراتيجية فى شمال العراق من القاعدة الجوية التركية ( انجرليك ) جنوب شرق تركيا ، بعد أن حصلت الحكومة التركية على موافقة البرلمان التركى على استخدام هذه القاعدة التابعة لحلف الاطلنطى . وقد اشتركت بعض القطع البحرية الامريكية فى الخليج فى عمليات القصف فى بداية هذه المرحلة فأطلقت البوارج الحربية وابلا من صواريخ ( كروز ) من طراز ( توماهوك ) البعيدة المدى التى تبلغ سرعتها حوالى ٩٠٠ كيلومتر فى الساعة ومداها حوالى ٥٠٠ كيلومتر والتى يحمل رأسها نصف طن من المواد شديد الانفجار .

□ جـ النتائج : حققت القوات الجوية المتحالفة أهداف هذه المرحلة بنجاح كبير ، فقد شلت قدرات الطيران العراقى كما تضاءلت نيران المدافعية المضادة للطائرات وصواريخ ارض - جو ( سام ) العراقية بشكل ملحوظ مما أمكن معه لطيران القوات المتحالفة من احراز التفوق الجوى فى بداية هذه المرحلة ثم فى احراز السيادة الجوية بعد ذلك (Air Supremacy ) وقد نجحت الغارات الجوية فى تدمير الركائز الاساسية للاقتصاد العراقى وفى إصابة المفاعلات النووية العراقية بأضرار جسيمة ستبطل فعاليتها لعدة سنوات قادمة مما يعنى تعطيل انتاج العراق لأى اسلحة نووية فى المستقبل ، كما أن البنية الاساسية العراقية فى مجال الحرب الكيماوية والبيولوجية تم تعطيل فعاليتها إلى حد كبير وأصبيت مراكز القيادات والاتصالات ومحطات الرادار بشلل خطير وتم تدمير معظم المطارات والصناعات العسكرية والمستودعات الخاصة بالذخيرة وخزانات الوقود كما أصابت الغارات الجوية البنية الاساسية العراقية بالشلل مما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائى فى المدن الرئيسية وتعطيل محطات المياه وأجهزة التدفئة . وبرغم قلة الخسائر فى الطائرات العراقية بسبب تجنب طياريها الإقدام على الاشتباكات الجوية والاكتفاء بترك طائراتهم مخفية -فى مخابئها الحصينة تحت الأرض فليس من المنتظر تمكن الطيران العراقى من الاشتراك فى القتال لعدم وجود مطارات صالحة للاستخدام فى العراق وهذا ما دفع القيادة العراقية إلى ارسال حوالى ١٥٠ طائرة مختلف الأنواع ومن أحدث الأطرزة إلى ايران لضمان سلامتها هناك . وقد اعلنت السلطات الايرانية أنها ستحافظ على موقف الحياد الذى تتخذه منذ بداية الأزمة وإنها ستحتفظ بهذه الطائرات فى مطاراتها حتى نهاية الحرب وسوف تعتبر أن أطقمها أسرى حرب .

● المرحلة الثانية : يمكن تقسيم أهداف هذه المرحلة إلى قسمين رئيسيين :

□ القسم الأول : العزل المنهجى لمسرح العمليات الكويتى وفصله تمام عن مراكز قياداته ومنشآته الرئيسية فى العراق عن طريق قصف خطوط المواصلات والامداد ومراكز القيادة وشبكات الاتصال ومحطات الرادار والطرق والجسور الرئيسية التى تربط ما بين القوات العراقية فى الكويت ومستودعات تموينها وامدادها الرئيسية بالعراق التى تمدها بالمؤن والوقود والذخائر وقطع الغيار مما يعد بمثابة قطع الحبل السرى الذى يربط هذه القوات بوطنها الأم والذى يمدها بالوسائل اللازمة للحياة والمقاومة والذى لا يمكن بعد قطعه أن تعيش وأن تقاتل سوى لفترة قليلة محدودة لا مفر بعدها من حدوث الانهيار .

□ القسم الثانى : قصف المواقع الدفاعية الأمامية للقوات العراقية فى الكويت المواجهة للسعودية ونقاط المقاومة الحصينة الممتدة على طول الساحل والمضادة لعمليات الانزال البحرى وكذا قصف أماكن الاحتياطات التعبوية فى الخلف المعدة للقيام بعمليات الهجوم المضاد الرئيسية على المستوى التعبوى وفى نفس الوقت دك مواقع الحرس الجمهورى المنتشرة فى شمال الكويت وجنوب العراق ( ١٥٠ ألف جندى ) والذى يعتبر بمثابة العمود الفقرى للقوات العراقية ويشكل الاحتياطى الاستراتيجى المعد لشن الهجمات المضادة الرئيسية ( Main Coounter Attacks ) وكذا الضربة المضادة )



المصدر : الأكتوبر

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

( Counter Blow ) لاسترداد أى قطاعات رئيسية فى المواقع الدفاعية الأمامية فى حالة سقوطها وعجز الهجمات المضادة التعبوية عن استردادها .

□ القوات : اشتركت فى عمليات القصف الجوى فى هذه المرحلة جميع أنواع الطائرات المتحالفة التى أسهمت فى المرحلة الأولى واشتركت أيضا فى هذه العمليات قاذفات القنابل الثقيلة من طراز بى ٥٢ التى تستخدم القاعدة الجوية الامريكية بجزيرة ( دييجو جارسيا ) بالمحيط الهندى والقاعدة البريطانية الأمريكية فى فيرفورد غرب لندن وهى أكبر طائرة قتال فى العالم وتستطيع حمل ٤٥ طنا من القنابل والصواريخ فى الطلعة الواحدة مما يغرق القوات المعادية فى فيضان من صواريخ النار ، كما اشتركت فى القصف المدفعى مدافع البارجتين العملاقتين ( ميسورى ) و( ويسكونسن ) الراسيتين فى مياه الخليج من عيار ١٦ بوصة ( ٤٠٦ مم ) وهى اكبر مدافع سطح فى العالم ويبلغ مداها حوالى ٤٠ كيلومترا وتبلغ زنة دانتها ١,٢٥ طن وقد تحولت الطائرات اف ١٦ من واجبها كقاذفة مطاردة إلى قانصة للدبابات عن طريق استخدام قذائفها الصاروخية ( مافريك ) الموجهة بالاشعة تحت الحمراء والدقيقة التوجيه ضد الدبابات بالاضافة إلى المقاتلات القانصة للدبابات من طراز ( ايه ٦ وايه ١٠ ) . هذا وقد قامت قاذفات القنابل والمقاتلات القاذفة بضرب المراكز الاستراتيجية ومواقع الحرس الجمهورى فى جنوب العراق فى مناطق البصرة والناصرية وطانومة والفاو وأبو الخصيب والزبير وكانت أصوات الانفجارات تسمع فى مدينتى خور مشهر وعبدان شرق شط العرب فى ايران . ويبلغ معدل الغارات على البصرة غارة كل خمس دقائق ، وتركزت الهجمات الجوية على مواقع الحرس الجمهورى التى أعطيت لها الأولوية الأولى فى خطة القصف الجوى بمعدل منتظم من ٦ إلى ٨ هجمات يوميا .

النتائج : أعلن الجنرال ريتشارد نيل المتحدث العسكرى الامريكى فى الرياض أن حوالى ٦٥٠ دبابة عراقية قد دمرت من مجموع ٤٠٠٠ دبابة فى الكويت وجنوب العراق ( بنسبة ١٥٪ ) كما تم تدمير حوالى ٦٥٠ قطعة مدفعية و٦٠٠ ناقلة جنود مدرعة وأعلن ريتشارد تشينى وزير الدفاع الأمريكى فى مؤتمر صحفى عقده يوم ١٠ فبراير الماضى بالرياض أن الحملة الجوية وهى الآن فى أسبوعها الرابع - حققت نتائج هامة وتسير على أحسن ما يرام حتى الآن ، وقد استطاعت أن تضرب المراكز الاستراتيجية فى العراق بدرجة جيدة وقد اصبح الدفاع الجوى والسلاح الجوى العراقى بدون فعالية بالمرة ولاوجود الآن للسلاح البحرى ، كما تم نسف معظم المنشآت النووية والكيماوية التى تنتج هذه الاسلحة ، وتم أيضا تدمير القدرات على انتاج الأسلحة البيولوجية . كما أعرب تشينى عن اعتقاده بأنه تم ضرب خطوط الاتصال ما بين القيادة العراقية وبقية أجزاء العراق وذلك بنسف الجسور ومراكز الاتصالات ، وأضاف ان الجيش العراقى لم يعد رابع أضخم جيش فى العالم . كما أوضح وزير الدفاع الامريكى ان الطائرات الحليفة قامت بعدد ٥٧ ألف طلعة على مدى ٢٤ يوما ( بمعدل ٢٤٠٠ طلعة يوميا وحققت تقدما ضد قوات الحرس الجمهورى التى تعد العمود الفقرى للقوات العراقية .

أما الاستراتيجية التى يتبعها الرئيس العراقى صدام حسين فهى تتناقض تماما مع استراتيجية القوات المتحالفة . فهى تستهدف إبطاء التحرك والاقتصاد فى استخدام الموارد والطاقات القتالية واطالة أمد الحرب ، فكل يوم يمر هو انتصار بالنسبة للعراق وفرصة لاحتمال تغيير موقف الدول العربية وخاصة التى تشترك بقوات مع القوات المتحالفة وتوسيع نطاق المواجهة بجر اسرائيل الى الحرب ودفع القوات المتحالفة الى شن هجوم غير محسوب ضد الجدار الدفاعى الحصين الذى أقامه فى الكويت لتكبيدها خسائر فادحة على أمل إثارة الرأى العام فى بلادها ضد الحرب ، الامر الذى يحتمل معه تدخل الأمم المتحدة والتوصل الى صيغة لوقف اطلاق النار .

● المرحلة الثالثة : وهى مرحلة هجوم القوات البرية وقوات مشاة الأسطول ( المارينز ) لاختراق المواقع الدفاعية العراقية تحت غطاء جوى من القوات الجوية المتحالفة ، ولا تتم هذه المرحلة إلا بعد نجاح المرحلتين الأولى والثانية فى تحقيق أهدافهما ، ويكون هدف المرحلة الثالثة فى هذه الحالة هو تحرير الكويت والقضاء على القوات العراقية التى تحتل أرضها إما بالابادة وإما بالانسحاب إلى الاراضى العراقية وإما بالاستسلام والوقوع فى الأسر .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

# هل يبدأ الهجوم البرى فى ليلة ١٥ فبراير ؟

عند مناقشة موعد بدء الهجوم البرى للقوات المتحالفة على المواقع الدفاعية العراقية بالكويت اتضح ان معظم القادة العسكريين فى عملية عاصفة الصحراء يفضلون استمرار برنامج القصف الجوى والصاروخى ضد الدفاعات العراقية فى الكويت لفترة أخرى من أجل إلحاق مزيد من الدمار والخسائر بهذه الدفاعات قبل أن تبدأ القوات البرية وقوات مشاة الأسطول فى عملية اقتحام هذه المواقع الدفاعية التى تم للعراقيين خلال الشهور الستة الماضية تجهيزها واعدادها بجميع وسائل التحصين من حقول ألغام مضادة للدبابات وللأشخاص إلى سواتر رملية مرتفعة إلى خنادق عميقة مضادة للدبابات والمركبات ومليئة بالبترول ومعدة لاشعالها بالنيران إلى كتل خرسانية ضخمة معدة لعرقلة الدبابات والمركبات المدرعة . ونظرا لأن عملية اقتحام هذه الخطوط الدفاعية الحصينة سوف تتم فوق أرض صحراوية مكشوفة وخالية من أى سواتر طبيعية أو صناعية أو مزروعات أو أشجار ولذا فإن الوسيلة الوحيدة لتقليل معدل الخسائر البشرية المرتفع هو امتداد برنامج القصف الجوى والمدفعى لمدة أسبوعين على الأقل ليتم شل القدرات القتالية للقوات العراقية وخفض روح أفرادها المعنوية وإرادتهم للقتال خاصة وأن أحوال الطقس السيئة التى سادت المنطقة فى أواخر شهر يناير الماضى أدت إلى تأخير البرنامج الموضوع لعملية القصف لمدة أسبوع .

ولكن هذا الرأى الذى يحبذه معظم القادة العسكريين فى عملية عاصفة الصحراء قوبل بالاعتراض عليه من جانب المسئولين السياسيين فى واشنطن ، لأن الظروف السياسة فى رأيهم تدعو الى ضرورة التبكير بالهجوم البرى حتى لاتتأخر نهاية الحرب عن منتصف مارس القادم ، فإن شهر رمضان الذى هو شهر الصوم للمسلمين يبدأ فى ١٧ مارس القادم ويأتى بعده بحوالى شهرين موسم الحج الذى يتوافد فيه المسلمون بأعداد ضخمة على الأماكن المقدسة بمكة والمدينة المنورة بالحجاز وفى نفس التوقيت تقريبا يحل موسم الصيف بحرارته الملتهبة وعواصفه الرملية الحادة مما يؤثر أسوأ تأثير على كفاءة الأفراد والأجهزة والاسلحة والمعدات ويجعل القيام بالعمليات الحربية أمرا شبه مستحيل ولهذا يسعى صدام حسين بكل وسائله إلى إطالة مدة العمليات سواء الجوية أو البرية حتى تصل الى شهر مارس القادم وسوف يكون ذلك - فى حالة حدوثه - تحقيقا لما يستهدفه الرئيس العراقى .

وحتى يمكن الوصول الى قرار سليم فى هذا الموضوع أرسل الرئيس الامريكى جورج بوش وزير الدفاع ريتشارد تشينى ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال كولن باول الى السعودية للاجتماع مع الجنرال نورمان شوارتسكوف قائد عملية عاصفة الصحراء والفريق الركن خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات وقادة القوات المشتركة البرية والبحرية والجوية لبحث الموقف على الطبيعة والاتفاق على الموعد الذى يتم فيه بدء عملية الهجوم البرى لتحرير الكويت . وقد تمت هذه الاجتماعات فور وصولهما الى مقر القيادة المشتركة لقوات التحالف يوم ٨ فبراير الماضى . وقال تشينى فى مؤتمر عقده يوم ١٠ فبراير فى الرياض بعد المشاورات المكثفة التى أجراها هو والجنرال كولن باول مع القادة العسكريين فى السعودية إن الحملة الجوية سوف تستمر حتى تأتى المرحلة التى تستلزم تدخل قوات اخرى لتحقيق الهدف ، وأن الرئيس بوش هو الذى سيتخذ هذا القرار بالتشاور مع الملك فهد ورؤساء دول القوات المتحالفة . وألمح تشينى أن القيادة الأمريكية قد تشن هجوما بريا محدودا أو تقوم بعمليات إنزال برمائية لارغام القوات العراقية على الخروج من المواقع العميقة التى تحتلها حاليا .

وعقب عودة تشينى والجنرال باول من رحلتهما فى السعودية عقد الرئيس بوش اجتماعا موسعا يوم ١١ فبراير الماضى ضم كبار مساعديه السياسيين والعسكريين لمناقشة تقرير وزير الدفاع الذى أعده على ضوء مشاوراته ومحادثاته مع قادة قوات عاصفة الصحراء فى السعودية . وقد أعلن الرئيس بوش بعد الاجتماع أن القوات المتحالفة سوف تستمر فى أداء مهمتها وانه لن يتعجل اتخاذ القرار بشن حرب برية وأنه سيتخذ هذا القرار فى الوقت المناسب . وقد صرح تشينى للصحفيين على الطائرة التى أقلته إلى واشنطن بأن الحملة الجوية سوف تستمر بلا هوادة ، وعندما تبدأ الحرب البرية فسوف تواصل الطائرات الحربية أيضا قصف القوات العراقية لارغامها على الخروج من مخابئها . وأوضح تشينى ان الغارات



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجوية لقوات التحالف قضت على أعداد كبيرة من بعض فرق الجيش العراقي مما أدى الى نقص فعاليتها بنسبة ٤٠٪ تقريبا وأكد أنه لو بقيت القوات العراقية فى الكويت فسوف تلحق بها الهزيمة ، والخيار الوحيد المتاح أمامها هو الانسحاب . وقد أفاد المراقبون أن آلافا من جنود مشاة البحرية الأمريكية يتجهون شمالا صوب الحدود السعودية الكويتى وأن القوات الأمريكية بدأت فى شحن دبابات القتال الرئيسية من طراز ( ام ١ ايه ١) على الطرق السعودية شمال البلاد . وبرغم أقوال الرئيس بوش عن عدم التعجل بشن الحرب البرية - التى يحتمل أن تكون للخداع - فانه لا يستبعد أن تبدأ هذه الحرب فى احدى الليالى الخمس ( من ١٥ الى ١٩ فبراير ) باعتبارها أنسب التوقيتات للهجوم البرى نظرا لان الظلام الدامس سيخيم خلالها على صحارى السعودية والكويت وسيتلاشى الهلال مبكرا فى سمائها ليضفى غطاء على تحركات القوات الامريكية التى ستتمكن بفضل أجهزة الرؤية الليلة المتقدمة من القيام بعملياتها الهجومية بكفاءة ، فى حين ان القوات العراقية التى تواجهها لا تملك سوى أجهزة متخلفة للرؤية الليلية مما يعرقل عملياتها الدفاعية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

رؤية عسكرية

# الأسلحة الكيماوية الورقة الأخيرة فى ترسانة صدام



اللواء أركان حرب متقاعد
سعد شعبان




المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات    التاريخ : ١٧ إبريل ١٩٩١

ردود الأفعال العراقية الأخيرة ، بعد استمرار الغارات الجوية المكثفة بدأت تتحول إلى تصرفات هستيرية ، الأمر الذى يدل على القرب من حافة الهاوية . ويقودنا هذا إلى التفكير فى أن اليأس قد يدفع الرئيس العراقى إلى استخدام آخر أوراقه ، وهى الأسلحة الكيماوية التى تعمم الموت للآف ، بلا تفرقة بين عسكرى ومدنى .

والأسلحة الكيماوية أحد أنواع الدمار الشامل ، لأن لديها القاعلية على أن تنزل الموت فى صمت بآلاف البشر فى دقائق بل فى لحظات . فتثير الذعر بين القوات العسكرية ، وتهبط بالروح المعنوية إلى الحضيض . وتثير الرأى العام ، الذى قد يتململ من مواصلة القتال .

لذلك فإن اللعب بهذه الورقة الخطيرة ، أصبح أمراً محتملا وغير مستبعد ، خاصة أن الرئيس العراقى سبق له التباهى بما لدى العراق من هذا السلاح ، بعد أن فرغ من حربه مع إيران .

وينبع الغرور العراقى بحيازة هذه الأسلحة من سبق تجربته لها فى إيران التى لم تكن لديها أنواع وكميات منها . كما سبق له قمع بعض أعمال الشغب والمناوءات الكردية فى شمال العراق عام ١٩٨٨ فأجهز على ٥٠٠٠ شخص منهم فى غارة واحدة . وأعاد الكرة مع القرى الكردية مرات ومرات فأحدث شرخا أليما فى نفوس الأكراد ، بهذه الإبادة الجماعية .

## الترسانة الكيماوية العراقية :

بدأت مرحلة لجوء العراق لامتلاك الأسلحة الكيماوية فى أعقاب تحطيم إسرائيل للمفاعل النووى العراقى فى يونيو ١٩٨١ . وتحطمت بذلك أطماع الرئيس العراقى فى صنع قنبلة كان يحلم بأن يحسم بها حربه مع إيران . وبدلا من أن يرد على إسرائيل بفعل مماثل ، اتجه إلى إنتاج الأسلحة الكيماوية كحل بديل بإقامة مصانعها سرا . ذلك أن إنتاج هذا النوع من الأسلحة لا يحتاج إلى مواد نادرة مثلما تحتاج إليه أسلحة الدمار الشامل الأخرى . كما لا تحتاج إلى تكنولوجيا معقدة ، ولكن فقط إلى أسرار بعض التفاعلات الكيماوية . ولذلك يطلق عليها الخبراء بأنها « قنبلة الفقراء » . وهذا هو السبب فى أن بعض الدول النامية لديها القدرة على صنع أو حيازة كميات متفاوتة منها .

ولقد لعبت أطماع بعض الشركات التجارية الغربية دوراً فى هذا المضمار ، بتصديرها سرا كميات ضخمة من الكيماويات للعراق . وقد سهل هذه المهمة عدم وجود رقابة دولية فعالة أو قوانين دولية تحكم تداول الخامات الأولية التى تدخل فى صناعة هذه الأسلحة الفتاكة . فكل الدول الكبرى تنتجها ، وتخزنها ، ولا تخجل من ترديد المزاعم بأنها محرمة دوليا .

ولذلك قامت بعض الشركات الألمانية بدءاً من عام ١٩٨٣ فى إقامة مجموعة من المصانع الكيماوية على مقربة من بغداد . من أشهرها مصنع فى مدينة سامراء ، جلب إليه ما يزيد على ٣٦٠ فنيا ألمانيا ، وبدأ المصنع إنتاجه تحت اسم المؤسسة العراقية للمبيدات الحشرية !! . وتوسعت هذه المؤسسة بإقامة أكثر من مصنع واحد ، فضمت مصنعا فرنسيا ، وآخر سوفيتيا إلى جانب المصنع الألمانى ، وتكون منها مجمع صناعى كبير . وبدأت بواسطة كثير من الشركات الأوروبية والأمريكية عمليات تهريب لبعض المواد المحظورة ، واستيراد أطنان من الكيماويات العادية التى تشكل خامات هذه الصناعة الخطيرة . ولقد تكشفت فضائح بعض هذه الصفقات التجارية ، كان آخرها ضبط ( ٧٠ ) برميلا عام ١٩٨٨ فى مطار كيندى عليها علاقات مبيدات حشرية ، ثم تبين أنها مركبات كيماوية لواحد من أخطر الغازات السامة المحظورة التبادل .

وبعد فرض الحصار الاقتصادى على العراق فى أغسطس ١٩٩٠ ، بدأت تتكشف فضائح أخرى ، من أهمها اكتشاف ارتباط مالا يقل عن ( ٦١ ) شركة المانية ، وعشرات من الشركات الفرنسية والنمساوية والبريطانية والكندية والأمريكية تقوم بتوريد الكيماويات للعراق . الأمر الذى يشير إلى أن شطارة التجارة ، أكثر جدوى من القوانين .

وبذلك عمرت الترسانة العراقية بالأسلحة الكيماوية ، ورسخت أقدام صناعتها تحت سمع وبصر المراقبين ، وأجهزة المخابرات الأمريكية والأوروبية . حتى صرح الرئيس العراقى فى أوائل عام ١٩٩٠ تصريحه الغريب ، بأنه قادر على حرق نصف إسرائيل ، فأثار حفيظة الدول المناصرة لها ، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية ، ولذلك عمد الرئيس الأمريكى بوش إلى لفت الأنظار إلى ضخامة ما لدى العراق من ترسانة كيماوية يمكن أن يهدد بها جيرانه .

واليوم وقد بلغت المعركة فى الخليج ،

مرحلة فاصلة ، وعلى ضوء تصرفات الرئيس العراقى غير المحسوبة ، والتى يصفها المراقبون بأنها كقفزات الكانجرو ، غير واضحة الاتجاه ، فقد أصبح استخدام العراق لهذه الأسلحة أمرا متوقعا . بل لقد ترددت الأنباء بأن الرئيس العراقى أعطى الضوء الأخضر باستخدامها ، وترك للقادة العسكريين ، تحديد موعد بدء هذه المرحلة القذرة من الحرب .

## اسئلة بلا إجابة :

وهناك بعض التساؤلات التى يرددها الكثيرون ، أولها ... ، ما هو الجرم الذى ارتكبه العراق فى امتلاك هذه الأسلحة ، مادامت ترسانات الدول الكبرى ، وعشرات من الدول الأخرى عامرة بأنواع منها . وثانيها ... لماذا تركوا العراق يمضى فى صناعتها ، حتى أصبح مخزونه منها ماردا يهدد به ويتوعد ؟ . وثالثها ... هل أجهزت الغارات الجوية للقوات المتحالفة ، على مراكز هذه الصناعة ، ومستودعاتها ، وما هو المتبقى منها . ولعل الرد الشافى على هذه التساؤلات يقودنا إلى أن المجتمع الدولى ظل لفترة طويلة - ومازال - خلوا من كثير من الضوابط . لأن الدول الكبرى تريد أن تحرم على الآخرين ، ما تحلله لنفسها تحت شعار حماية السلام العالمى . وأنها تحاول أن تفرض وصاياتها على الدول النامية لعدم انتشار تكنولوجيا أسلحة الدمار الشامل ، حتى لا تصبح فى يد من لا يحسن استخدامها . ومن هنا وُجد ما يطلقون عليه دول النادى الذرى ؟ ومازال النادى الكيماوى فى المهد ، تحكمه بعض البروتوكولات والمعاهدات والمواثيق الهشة ، وما يتم فى الخفاء شىء آخر .

ومن ثم فلا جدوى من البحث عن إجابات للتساؤلات السابقة ، إلا بإسدال ستار على الماضى ، والتطلع إلى ما تبقى من أسلحة كيماوية لدى العراق .

والتساؤل المجدى هو ، ماذا يردع العراق حتى الآن عن استخدام الأسلحة الكيماوية ؟ .. والرد الشافى هو أن المعاملة بالمثل تجعل الرئيس العراقى يفكر بدل المرة ، آلاف المرات ، لأنه يعلم أن مالدى الآخرين يفوقه كما ونوعا . وفى جعبتهم أسرار لم يستطع التوصل إليها .

بل إن الحقائق العسكرية تشير إلى أن العراق يفتقر إلى كثير من وسائل حمل هذه الأسلحة بعد أن أجهزت الغارات المكثفة على أغلب صواريخه وطائراته . فالمعروف أن الأسلحة الكيماوية إما أن تلقى فى عبوات متفجرة من الطائرات ، أو تحمل بواسطة الصواريخ كرءوس لها بدلا من الرءوس المدمرة ، أو تقذف بالمواقع مثل الدانات المتفجرة . وأبسط الصور هو أن ترش بواسطة الطائرات على ارتفاعات منخفضة كالمبيدات الزراعية . وأحدث الطرق الشيطانية الجديدة ، هى تفجيرها بواسطة الألغام الأرضية ، بعد وضعها تحت الأرض .

وعلى سبيل المثال ، فقد كان العراق خلال حربه مع إيران يطلق هذه الأسلحة بالمدافع وبعض الصواريخ الصغيرة مثل الصواريخ المتعددة الفوهات قطر - ٨٨ مم . ولكن لم يعرف أن العراق استطاع استخدام الرءوس الكيماوية محملة على صواريخ سكود حتى الآن .

والذى لاشك فيه أن الغارات المكثفة قد أجهزت على المصانع العراقية كلها ، بما فيها مصانع الأسلحة الكيماوية . ولكن المشكوك فيه هو أن تكون الغارات قد أستطاعت تدمير مخازن ومستودعات هذه الأسلحة ، لأنها عادة ما تكون تحت الأرض فى أماكن نائية ، وفى مآوى محصنة . ويقول الخبراء الذين سبق لهم المشاركة فى تجهيز هذه المستودعات إن العراق يوزع أسلحته الكيماوية فيما يربو على ( ١٢ ) موقعا متفرقا . وانه يختزن ما بين ٢٠٠٠ ، ٤٠٠٠ طن منها ، بخلاف الأسلحة البيولوجية وهى ترسانة ضخمة وليست بالهينة .

## هل للموت أخلاق

الأسلحة الكيماوية صورة غير متحضرة للحرب ، بعيدة عن الأخلاق لأنها تقتل خلسة وفى صمت . وقتلاها يعدون بالمئات بل بالآلاف . وإذا كان الموت واحدا ، مهما تعددت أسبابه ووسائله ، فإن الأسلحة الكيماوية تنفرد بأنها تجهز على الأحياء خلال بضع دقائق أو بضع ثوان . ويأتى الموت مصاحبا لها دون حاجة إلى فرقعة أو تدمير أو هدم ، لأنها تتسرب مع هواء التنفس . وتمتد آثارها إلى الإنسان ، والحيوان والطيور . وتتغلغل إلى داخل التحصينات والدبابات والطائرات والسفن .

وتتسرب الأسلحة الكيماوية فى صورة غازات تدخل لأجهزة جسم الإنسان مع الهواء ، أو من خلال الجلد أو الأغشية المخاطية أو العين أو الجروح ، أو عن طريق اللمس .

وقد تفتقت العقول الشيطانية عن جعل الموت بهذه الأسلحة ، ينزل بالإنسان فى صور متعددة ، منها الوفاة بالصدمة



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# □ احتمالات الحرب القذرة ومتى تبدأ ؟
# □ مصانع العراق الكيماوية تحمل علامات المبيدات الحشرية .
# □ جنود العراق بلا كمامات ولديه أطنان من الأسلحة الكيماوية

العصبية أو الهبوط فى القلب ، أو إحداث خلل فى تركيب الدم ، أو الانهيار فى جهاز المناعة ، أو حدوث الشلل التام . ويسبق الموت آلام ذات أنواع مختلفة ، بدءا من تدفق دموع العين بلا تحكم أو تورم القرنية ، أو تهيج فى التنفس مع سعال شديد ، أو تهيج فى الحلق وعطش متوال ورشح متواصل ، أو نزف دموى من الفم ، وعلى نفس الغرار حدوث خلل فى أجهزة الجسم سواء الجهاز البولى ، أو الهضمى ، أو تهيج الجلد ، أو خفقان القلب . لكن أخطرها جميعا الاندايع التى تؤثر على الجهاز العصبى ، والمسماة بغازات الأعصاب .

## تعددت الغازات والموت واحد

التقسيم النوعى للأسلحة الكيماوية له أوجه متعددة ، من حيث التكوين المادى أو التأثير . فبعضها غازات عديمة الرائحة واللون ، وبعضها الآخر غازات ثقيلة ولزجة ، تتثاقل إلى الأرض لتعلق بالأجسام والمبانى والأسلحة ، وتظل ملتصقة بها مددا قد تطول حتى أسبوعين أو ثلاثة .

وهذه تتمثل خطورتها فى أنها يمكن أن تحدث تأثيرها بالانسان مباشرة ، ويمكن أن تستمر آثارها ، بما يعلق منها بالأشياء الأخرى فوق الأرض .

وأهم فصائل الأسلحة الكيماوية من حيث تأثيرها هى :

## الغازات المؤثرة على الدم

عند استنشاقها تقل قدرة الدم على حمل الأوكسجين إلى خلايا الجسم فيهبط أداء أعضائه عامة . وتبدأ الأعراض بحدوث تهيج فى جهاز التنفس يصاحبه سعال شديد ينتهى بالاختناق .

ومن هذه الغازات . ( ملوريد السيانوجين ، وسيانيد الهيدروجين )

مقاومة الجراثيم والفيروسات التى تغزو الجسم من الخارج ، ويصاحب ذلك عجز عن التنفس ، مع بصاق رغوى ، حتى يتوقف جهاز التنفس تماما لعجز عضلات جهازه عن الحركة ، حتى يحل الشلل .

ومن هذه الغازات ما يسمى ( الفوسوجين ، والكلورين )

## الغازات المؤثرة على التنفس

وتتميز برائحتها النفاذة والخانقة ، وبعد استنشاقها يبدأ دم الانسان فى التحلل ، وتنفصل بلازما الدم عنه ، وتبدأ فى التراكم داخل الرئتين مع عدم القدرة على الخروج منها . وبالتالى يبدأ الانسان فى الغرق الداخلى فى إفرازاته . ويحدث تورم فى الرئتين . كما يتعطل جهاز المناعة عن

## الغازات المؤثرة على الجلد

عندما تلتصق بجلد الانسان ، أو عند ملامسته لجسم سقطت عليه فإنه يصعب



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إزالتها . ويبدأ مفعولها بتآكل شديد فى الجلد ، وقد يمتد إلى العينين . ويصاحب ذلك غثيان وقئ متواصل . وقد يظل لعدة أيام .

ومن أهم أنواعها غازات ( لويسايت ، وغاز الخردل ، وغاز الموستارد )

وهى أخطر الأسلحة الكيماوية ، لأنها تحدث الموت المفاجئ بشلل الجهاز العصبى المركزى للجسم . ويمكن أن يتم ذلك خلال ربع ساعة أو أقل . وتبدأ الأعراض بالدوار ، ثم عدم القدرة على النطق ، ثم فقد التحكم العضلى العصبى ، وارتخاء العضلات ثم الدخول فى الغيبوبة . وبعضها يحدث الشلل خلال دقائق أو ثوان معدودة وأهم أنواعها ( غاز التابون ، والسارين ، والسومان ، وغاز فى - اكس ، وغاز بى - زد ) .

## الغازات الثنائية

لأن الأسلحة الكيماوية شديدة التأثير والفاعلية ، فإنه يلزم التحوط فى تخزينها وإطلاقها وإلا أصابت المتعاملين بها . كما أن بعضا منها لا يستمر تأثيره بعد تصنيعه غير مدد محدودة قد لا تزيد على بضعة أسابيع ، ولذلك فإن تخزينها يصبح بلا جدوى . لذلك فقد تفتقت الأذهان عن ابتداع نوع من الأسلحة الكيماوية يطلق عليها اسم الغازات الثنائية .

وهى تتكون من شقين ، كل منها يكون بمفرده غير ضار ، فإذا ما اختلط بالشق الآخر ، يتكون منها الغاز السام . ولذلك يعبأ كل شق على حده ، ويبقى بينهما حاجز يزال بواسطة وسيلة القذف أو أثناء الطيران .

والذى لا شك فيه أن حركة الرياح ، ودرجة حرارة الجو من أهم العوامل المؤثرة على نقل الغازات السامة لأنها تتحكم فى مدى انتشارها وتطايرها .

## الخبرة العراقية

سجل المراقبون أن العراق كان ينتج أنواعا كثيرة من الأسلحة الكيماوية ، من أهمها غاز الخردل الذى أوضحنا أنه من أشدها وأسرعها فتكا ، وأن طاقة الانتاج العراقى ظلت مدة طويلة بمعدل ( ٦٠ ) طنا فى الشهر . وأن إنتاجه من غازات السارين والتابون كانت بطاقة ( ٤ ) أطنان فى الشهر .

وقد اكتسب العراق خبرة فى القاء هذه الغازات على القرى الايرانية وقرى الأكراد . وكانت الوسيلة تتم بواسطة الطائرات ، ولم يعرف أن العراق لديه خبرة فى تحميل رءوس كيماوية على الصواريخ . لكن المشكوك فيه أن العراق لديه الخبرة الكافية على مواجهة الوسائل المضادة لو استخدمت نفس الأسلحة ضد قواته . فالجنود العراقيون الذين يقرب عددهم من مليون فرد ، موزعون بين العراق والكويت والمشكوك أن يكون لديهم جميعا الأقنعة الواقية من الغازات . ولا تقتصر الوقاية على الأقنعة ، بل تشمل أيضا الملابس والأحذية والقفازات الخاصة .

لكن الذى لا شك فيه أن الأسلحة الكيماوية لا تستطيع أن تحسم حربا ، أو تجعل لها نهاية . ولا شك أن العراق إذا أقدم على استخدام هذا النوع القذر من أسلحة الدمار الشامل ، فإنه سيتلقى ردا عنيفا ، خاصة أنه يفتقر إلى الغطاء الجوى بعد أن تحطمت أغلب طائراته ، وهربت الباقية منها إلى إيران .

## المجتمع الدولى وشريعة الغاب

عرفت الأسلحة الكيماوية منذ القرن الماضى ، واستخدمت صور بدائية منها بواسطة الألمان خلال الحرب العالمية الأولى . وبعد ذلك استخدمت عاما فى حروب محلية محدودة منها حرب الايطاليين للحبشة عام ١٩٣٧ وحرب الأمريكيين لكوريا عام ١٩٥١ ، وفى حرب فيتنام ، ثم بواسطة السوفيت فى أفغانستان وفى أريتريا ثم إيران .

ولقد استيقظ الضمير العالمى بعد الحرب العالمية الأولى ، تحت ضغط لجنة الصليب الأحمر الدولية ، فعقد بروتوكول جنيف عام ١٩٢٥ لتحريم استخدام الغازات السامة والخانقة . لكن الجانب السلبى فى البرتوكول أنه لم يحرم إنتاجها أو تخزينها ، أمام حرص الدول الكبرى على الاحتفاظ لنفسها بحق الرد بالمثل إذا ما هوجمت بهذه الغازات . ولقد ساعدت ظروف الحرب الباردة بين الكتلتين الغربية والشرقية على عدم تطوير بروتوكول جنيف حتى عقد مؤتمر باريس عام ١٩٨٩ وشاركت فيه ١٤١ دولة . وأتى ذلك على إثر نجاح الكتلتين فى عقد اتفاقية نزع وتدمير الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى من أوروبا عام ١٩٨٨ . فأتت مبادرة الرئيس الأمريكى بوش فى سبتمبر عام ١٩٨٩ باستعداده لتدمير مخزون أمريكا من الأسلحة الكيماوية بنسبة ٨٠ ٪ وأتى رد الاتحاد السوفيتى إيجابيا باستعداده لتدمير مخزونه بنسبة ١٠٠ ٪ !! وبقى تحديد الموعد لبدء سريان هذه المبادرة . ولا شك أن مناخ الوفاق الدولى أصبح مساعدا على ذلك . لكن مازالت الشكوك تساور الكثيرين بأن ما خفى وراء الستار أعظم مما يظهر على السطح . لكن من الدلائل المبشرة بالأمل ، أن الدول الكبرى اتفقت على حظر تداول ١٢ مادة كيماوية من المواد المستخدمة فى صناعة هذه الأسلحة . وتعد الولايات المتحدة لعقد اجتماع لبحث السيطرة على الاتجار فى هذه المواد . □





# تفاصيل المعركة البرية لتحرير الكويت

## الهجوم البرى يبدأ بعد تدمير ٨٠٪ من الدفاعات العراقية و ٤٥٪ من الحرس الجمهورى




تحليل يكتبه الخبير العسكرى
**عبد الرحمن سليم سرى**




لم يحدث في تاريخ كل الحروب ، ان حسمت اى معركة عن طريق الجو ، فبالرغم من تنفيذ القوات الجوية للقوات المتحالفة مايقرب من ٦٠ الف طلعة جوية ، القت فيها الطائرات آلاف الأطنان من المواد المتفجرة ، الا ان تحرير الكويت عسكريا لن يتم الا عن طريق شن هجوم برى شامل .. وان كل الدلائل تؤكد ان هذا الهجوم على وشك الوقوع .

فمتى يقع هذا الهجوم ؟ وماهى خطة العراق في الدفاع ؟ وماهى خطة القوات المتحالفة في الهجوم ؟

لقد اصبح واضحا تماما ، من نتائج سير اعمال القتال فى منطقة الخليج ، ومنذ ان بدات الحرب وحتى مبادرة بغداد الاخيرة ، ان كل ماتم تنفيذه من هجمات جوية ، وضربات صاروخية ، وقصفات مدفعية ، ماهى الا مرحلة تمهيدية للحرب البرية لتحرير الكويت ، بغرض استنزاف القوات العراقية ، وشل قدرتها القتالية ، والتاثير على فعاليتها ، وازالة تحصينات دفاعاتها ، وخفض الروح المعنوية لافرادها ، لتهيئة انسب الظروف للقوات المتحالفة لشن هجومها لتحرير الكويت ، باقل قدر ممكن من الخسائر ، بل ربما قد لايكون هناك خسائر .

□ ولقد حققت هذه المرحلة التمهيدية النتائج الاتية :

١ ـ ضرب معظم المراكز الاستراتيجية العسكرية الرئيسية الهامة فى العراق .

٢ ـ اصبح الدفاع الجوى ، والسلاح الجوى العراقى غير فعال ، بالمرة ، ولا وجود الآن لبحريته .

٣ تم نسف معظم المرافق النووية والكيماوية التى تنتج هذه الاسلحة .

٤ ـ تم تدمير القدرات العراقية على انتاج الاسلحة البيولوجية .

٥ ـ تم ضرب الطرق الرئيسية ، ونسف الكبارى ، وتدمير الجسور ، لقطع الامدادات والتموين عن القوات العراقية المتمركزة بالكويت من اسلحة وذخيرة ومعدات واجهزة وقطع غيار ووقود واغذية ومياه ، وذلك لارهاقها وجعلها غير قادرة على القتال ، او الاستمرار فيه .

٦ ـ ضرب قوات الحرس الجمهورى التى تعد العمود الفقرى للجيش العراقى ، وقد الحقت بمعداتها ومدرعاتها واسلحتها ومدفعياتها اضرار بالغة .

□ وكان من اهم النقط البارزة التى حدثت خلال هذه المرحلة :

١ ـ لجوء عدد كبير من الطائرات العراقية الى ايران .

٢ ـ قيام العراق باطلاق الصواريخ سكود ارض ـ ارض على السعودية واسرائيل .

٣ ـ تسرب كميات كبيرة من البترول فى مياه الخليج ، مما نتج عنه بحيرة بترولية ضخمة ، تسبح حاليا فى مياه الخليج .

٤ ـ اشعال النيران فى ابار البترول فى الكويت والعراق مما نتج عنه سحابة دخانية كبيرة تغطى معظم مسرح العمليات .

٥ ـ الاستيلاء على الجزر التى فى الخليج والمواجهة للشواطىء الكويتية وتحريرها مثل جزيرتى القاروة وام المرادم .

٦ ـ قيام القوات العراقية بعملية الخفجى الفاشلة والتى تكبدت فيها خسائر فادحة .

٧ ـ قيام الجانب العراقى باقامة التحصينات فى مدينة الكويت وخارجها للدفاع عنها ضد اى هجوم برى مرتقب ، وذكرت صحيفة ، ميل اوف ، البريطانية التى صدرت منذ ايام ـ نقلا عن شهود العيان ـ ان الدفاعات العراقية بمدينة الكويت تماثل الدفاعات التى اقامها السوفيت فى مدينة ، ستالينجراد ، فى الحرب العالمية الثانية ، كما قامت القوات العراقية بتحسين خط المانع الحصين الموجود على حدود الكويت الجنوبية المواجهة لحدود السعودية الشمالية .

٨ ـ ان اهم نقطة بارزة ظهرت فى هذه المرحلة ان مدتها طالت واستغرقت وقتا اكثر مما كان متوقعا رغم تنفيذ مايقرب من ٦٠ الف طلعة جوية حتى الان ، القيت فيها الاف الاطنان من المواد المتفجرة ، ولكن يهمنى جدا هنا ان اوضح ، ان كل عمليات القصف التى تمت بالطائرات والصواريخ والمدفعية ، تشبه الى حد كبير العمليات الجراحية الدقيقة الحساسة ، والتى يحرص فيها الجراحون عند اجرائها ، الى عدم المساس باى جزء اخر من جسد المريض ـ حرصا على حياته ـ سوى الجزء المطلوب استئصاله فقط ، وهذا ماتحرص عليه القوات المتحالفة عند تنفيذها انهجمات والضربات الجوية الصاروخية ـ ومن المؤكد ان الرئيس حسنى مبارك له فى ذلك دور هام وفعال ـ على الحرص وعلى الحفاظ فى المقام الاول على ارواح شعب العراق ، وعدم الاضرار بالمدنيين ، وعدم المساس بالمساجد ودور العبادة لكافة الطوائف ، او المواقع التاريخية ذات الصبغة الدينية ، وعدم مهاجمة هذه الاهداف مهما بلغت درجة اهميتها وخطورتها ، والدليل على التزام القوات المتحالفة على هذا الحرص ، ان القيادة الامريكية على علم تام واكيد بالاماكن التى يختبىء فيها صدام حسين وسط الاحياء الشعبية ، ولم ولن تهاجمها ، كما ان هناك الكثير من الصواريخ ومعدات الجيش العراقى مدفعياته ، واعدادا هائلة من قوات الحرس الجمهورى مختبئة ومنتشرة فى الاماكن الآهلة والمكتظة بالسكان وخوفا على حياة وارواح الاهالى ، فلم يتم ، وسوف لايتم ضرب هذه الاماكن ، او مهاجمة تلك الاحياء .

□ المفاجات المتوقع حدوثها من صدام حسين قبل تنفيذ الهجوم البرى :

لقد صرح وزير الدفاع الامريكى عقب زيارته هذا الاسبوع لمنطقة القتال فى الخليج انه ، مازالت هناك امكانية فى ان يحاول صدام حسين القيام ببعض المفاجات التى قد تشمل :

١ ـ إطلاق رؤوس كيماوية بواسطة الصواريخ سكود .

٢ ـ القيام ببعض العمليات الارهابية .

٣ ـ القيام بهجوم جوى مفاجىء .

٤ ـ القيام بهجوم برى وقائى ، لاجهاض الهجوم البرى المتوقع بواسطة القوات المتحالفة .

□ ـ اعمال القتال المنتظر تنفيذها بواسطة القوات المتحالفة قبل بدء هجومها البرى :

١ ـ تكثيف الهجمات الجوية ، والضربات الصاروخية ، وقصفات المدفعية ، بغرض تدمير ٨٠٪ من القدرة العسكرية العراقية ـ وخاصة ضد القوات المتمركزة فى الكويت ـ وذلك لتقليل الخسائر الى اقل قدر ممكن للقوات المتحالفة اثناء تنفيذها الهجوم البرى .

٢ ـ اعرب قادة التحالف عن رغبتهم فى تدمير ٤٥٪ على الاقل من قوات الحرس الجمهورى ، والتى تمثل العمود الفقرى للقوات العراقية ، قبل شن الهجوم البرى المتوقع ، وحتى يكون الهجوم حاسما لتدمير البقية الباقية من هذه القوات ، علما بان التقارير العسكرية التى نشرت حتى الان ، قد اشارت الى تدمير ٢٠٪ فقط من قوات الحرس الجمهورى العراقى .

٣ ـ ضرب وقصف تحصينات واستحكامات خط المانع المقام امام الدفاعات العراقية فى الكويت لاضعافها وازالتها ، وكذلك التحصينات التى اقامها الجانب

العراقي حول وخارج مدينة الكويت .

٤ - مازال العراق يمتلك الكثير من مخزون المواد الكيماوية والبيولوجية - طبقا لآخر البيانات التى صدرت من قيادة القوات المتحالفة - فلذلك ومن المؤكد ان القوات المتحالفة ستبذل اقصى امكانياتها ، لمواصلة البحث عن اماكن تشوينها ومستودعات تخزينها ، والعمل على تدميرها وابادتها ، قبل ان يتمكن صدام حسين من استخدامها ضد القوات المتحالفة اذا ماشعر ببدء هجوم هذه القوات لتحرير الكويت ،لانه من المؤكد ان صدام حسين لن يلجا الى استخدام هذه الاسلحة الكيماوية او البيولوجية اثناء التلاحم البرى ، حيث ستكون نتائجها مؤثرة وخطيرة على جنوده فقط ، نظرا لان صدام حسين يعلم جيدا ان القوات المتحالفة اعدت نفسها بكافة المعدات والاجهزة ووسائل الوقاية والتطهير استعدادا لمقاومة هذا النوع من الاسلحة

اكثر من القوات العراقية ، واذا كان صدام حسين عازما وجادا فى استخدامها ، فلابد ان يستخدمها قبل الغزو اذا مااصبح متاكدا ان الهجوم على وشك الوقوع وخاصة ان القوات المتحالفة ستكون قد تجمعت من مناطق انتشارها استعدادا للهجوم .

٥ - ضرورة مداومة البحث عن مواقع واماكن ملاجىء منصات الصواريخ سكود ، وكذلك مرابض مدفعية الميدان ومهاجمتها بكل انواع اسلحة التدمير المتيسرة ، من طائرات وصواريخ ومدفعية ، لتدميرها تدميرا شاملا ، وابادتها . حيث ان هذه الصواريخ وكذا مدفعية الميدان العراقية سوف تشكل خطورة بالغة على القوات المتحالفة اثناء قيامها بتنفيذ مهامها القتالية عند الهجوم لتحرير الكويت .

٦ - مواصلة مسح ومداومة البحث عن الالغام البحرية التى تبثها القوات العراقية فى مياه الخليج لعرقلة تقدم سفن قوات الانزال البرمائية على شواطىء الخليج .

٧ - ضرورة تحقيق السيادة الجوية - والحفاظ عليها - فوق مسرح العمليات ، وكذلك تحقيق السيادة البحرية فى مياه الخليج .

٨ - القيام باسقاط او ابرار او انزال جوى لمحطات ارضية من كافة المعدات والاجهزة الالكترونية فى عمق الكويت والعراق للقيام بعمليات الاعاقة والشوشرة والتشويش والتداخل ، كذلك اقتراب السفن المجهزة والمكلفة بالقيام بهذه المهام الى شواطىء الكويت ، هذا بخلاف تكثيف اعمال الاعاقة من المحطات الجوية المحمولة على الطائرات .

٩ - ويتم قبل الهجوم مباشرة اسقاط جنود المظلات فى عمق الدفاعات وبالقرب من مدينة الكويت وكذلك على مشارف مدينة البصرة للسيطرة على عقد المواصلات ومهاجمة مراكز الخلفية للقوات العراقية بالكويت والقيام بعمليات الازعاج والنسف والتدمير ، للمنشآت الادارية .

## الهجوم البرى لتحرير الكويت

من المؤكد ان الهجوم البرى سيتم تنفيذه على مرحلتين :

□ المرحلة الاولى :

« عزل الكويت عن العراق »

١ - الغرض منها :

الفصل بين القوات العراقية الموجودة فى العراق ( التي تشكل الاحتياطي الاستراتيجي للجيش العراقي ومعظمها يتكون من قوات الحرس الجمهورى ) وبين القوات العراقية المتمركزة فى الكويت ، وكذلك القيام باحكام اغلاق الحدود بين الدولتين ، وذلك بتدمير وابادة وسحق وتنظيف الحدود الكويتية العراقية من اى قوات تتواجد فيها او بالقرب منها ، ومنع اقتراب اى قوات تتقدم من العراق فى اتجاه الكويت ، او انسحاب اى قوات من الكويت الى العراق .

٢ - اسلوب تنفيذ هذه العملية :

ا - تتم هذه العملية على هيئة كماشة بشعبتيها :

● الشعبة اليمنى وتتم فى شمال الكويت من جهة الخليج ، ويتم فيها عمليات انزال برمائية لموجات كبيرة ومتتالية من قوات مشاة البحرية الامريكية على الشواطىء بين الحدود الكويتية العراقية ، ثم تنطلق هذه القوات نحو الغرب .

● الشعبة اليسرى : تقوم القوات المتحالفة بعمليات التفاف وتطويق واسعة النطاق من ناحية الصحراء غرب الكويت ، ثم تنطلق هذه القوات على الحدود الكويتية العراقية نحو الشمال الشرقى .

ب - بالتقاء القوات التى تم انزالها على شواطىء الخليج شرقا ، بالقوات التى قامت بالالتفاف والتطويق غربا يكون قد تم احكام قفل الحدود بين الكويت والعراق ، وتم حصار الكويت من جميع الجهات .

٣ - توقيت تنفيذ هذه المرحلة :

ا - من المؤكد ان تتم هذه المرحلة فى الفترة من « ١٥ فبراير حتى ٢١ فبراير » حيث لايوجد اى توقيت اخر مناسب يمكن ان تتم فيه عمليات الانزال البرمائية الا هذه الفترة خلال شهر فبراير ، واذا لم تتم هذه المرحلة فى هذا التوقيت بالذات - نتيجة حدوث مفاجآت غير متوقعة او مواقف لم تكن فى الحسبان او عدم اس... تقليص القدرات القتالية للقوات العراقية اثناء حلول هذه الفترة ، او ربما يكون هناك بصيص من الامل لنجاح الجهود التى تبذل حاليا لوقف القتال وانسحاب العراق من الكويت - فاذا لم تتم هذه المرحلة فى هذا التوقيت ، فسوف يتعذر تنفيذها فى اى وقت اخر .

ب - ولقد بنيت تقديراتى فى تحديد هذه الفترة « من ١٥ فبراير الى ٢١ فبراير » لتنفيذ المرحلة الاولى من عمليات الهجوم البرى لتحرير الكويت ، لانها الفترة الوحيدة التى ستكون فيها كافة الظروف مناسبة فى مسرح العمليات لتنفيذها وهى :

● مياه الخليج ستكون فى اعلى درجات ومستويات مدها للقيام بعمليات الانزال البرمائية على شواطىء الخليج وخاصة فى الفترة من منتصف الليل وحتى الساعة ٤ صباحا كل ليلة .

● ليالى هذه الفترة ستكون حالكة ودامسة الظلام ، حتى لاتتم عمليات الانزال البرمائية تحت مراقبة وملاحظة ورؤية الجانب العراقى ، الذى لايملك بل يفتقر لاجهزة ومعدات الرؤية الليلية ، كما ان طيرانه لايستطيع القيام باى عملية ليلية للتدخل ضد عمليات الانزال او عمليات الالتفاف والتطويق لعرقلتها ، علاوة على ان الليل سوف لايعطى الفرصة للجانب العراقى لتصحيح اماكن سقوط صواريخه ارض - ارض اذا ما استخدمها ضد قوات الانزال او القوات القائمة بالالتفاف والتطويق اذا ماوقعت هذه الصواريخ بعيدا عن اهدافها ، كما انه ليلا سوف لايمكنه تصحيح نيران مدفعيته اذا ما اخطات اغراضها .



المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

● درجات الحرارة ستكون مناسبة جدا فى هذا الوقت من السنة للقوات المتحالفة لتنفيذ هذه المرحلة .
● فى هذه الفترة ستكون السماء صافية فوق مسرح العمليات ، وغير ملبدة بالسحاب والغيوم ولاضباب ولاشبورة ، التى تعيق وتؤثر على كفاءة عمل الاقمار الصناعية التى تدور فى فلك منطقة الخليج فى تنفيذ مهامها ، كما تؤثر ايضا على كفاءة المقاتلات والقاذفات فى تنفيذ مهامها ، وضرب اهدافها .
● بعد هذه الفترة مباشرة ، سيظهر ضوء الهلال ، ثم يسطع القمر ، علاوة على انه ابتداءا من يوم ٢٢ ، فبراير ، ستبدأ حالة الجذر فى الخليج ، وتنحسر المياه عن الشواطىء ، وينخفض مستواها ، مما يجعل تنفيذ عمليات الانزال البرمائى مستحيلة التنفيذ .

● بانتهاء هذه الفترة ، دون ان تتم خلالها هذه المرحلة ، فسوف لايوجد اى فترة اخرى خلال هذا العام تتوافر فيها كل هذه الشروط والمميزات الا فى الفترة من ١٦ ، مارس حتى ٢١ مارس ، ولكن يعيب هذه الفترة الاتى :

× فى اول مارس ستبدأ فى منطقة الخليج هبوب الزوابع الرملية الرهيبة التى سوف تؤثر تاثيرا بالغا على كفاءة المعدات والاجهزة الالكترونية البالغة الحساسية التى تستخدمها القوات المتحالفة .

× سترتفع درجة حرارة الجو مما يجعل القتال صعبا .
× فى حوالى منتصف مارس سيبدأ شهر رمضان ، الذى يجب ان تحسم قبله المعركة ، ويوقف القتال ، وتنتهى الحرب .
× بعد ذلك ياتى الصيف بحرارته الشديدة وقيظه الرهيب فى منطقة الخليج .
× ثم يحل موسم الحج فى الاراضى المقدسة ، الذى لايعقل ان يبدأ تحت اصوات وازيز المقاتلات ، وهدير المدافع ، وانفجارات الصواريخ .

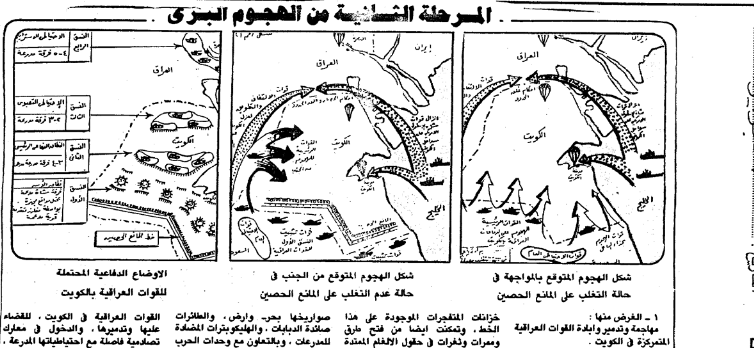


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

# المرحلة الثانية من الهجوم البري




شكل الهجوم المتوقع بالمواجهة في حالة التغلب على المانع الحصين

شكل الهجوم المتوقع من الجنب في حالة عدم التغلب على المانع الحصين

الاوضاع الدفاعية المحتملة للقوات العراقية بالكويت

١ ـ الغرض منها :
مهاجمة وتدمير وابادة القوات العراقية المتمركزة في الكويت .

٢ ـ توقيت تنفيذها :
تبدأ هذه المرحلة مع قرب انتهاء عمليات المرحلة الاولى ولابد ان تنتهي قبل ٢٨ فبراير ولاتتعداه .

٢ ـ طرق تنفيذ العملية :
من المؤكد أن القوات المتحالفة وضعت في تقديرها لتنفيذ هذه العملية احد احتمالين .

● الاحتمال الاول : « شكل ١ »
ان يتم تنفيذ الهجوم على الدفاعات العراقية بالكويت بالمواجهة من الامام من ناحية الحدود الكويتية الجنوبية ، والجنوبية الغربية المشتركة مع السعودية ، وهذا سوف يتم اذا ما تمكنت القوات المتحالفة من التغلب على استحكامات المانع الحصين ، المقام امام الدفاعات العراقية في الكويت ، وتمكنت من ردم الخنادق المتسعة العميقة المضادة للدبابات التي به ، وقفل الصنابير والمضخات المركبة على خط انابيب البترول المار بهذه الخنادق وكذلك ابطال مفعول خزانات المتفجرات الموجودة على هذا الخط ، وتمكنت ايضا من فتح طرق وممرات وثغرات في حقول الالغام الممتدة امام الدفاعات .

● الاحتمال الثاني : « شكل ٢ »
اذا لم يتم التغلب على هذا المانع الحصين ، فسوف يتم الهجوم على الدفاعات العراقية بالكويت ، بالقيام بعمليات التفاف وتطويق واسعة من جهة الحدود الغربية الكويتية ، وشن الهجوم على الدفاعات العراقية من الغرب في اتجاه الشرق ، واستغلال النجاح بعد ذلك في اتجاه الحدود الشمالية الكويتية .

٣ ـ سير العملية :
« انظر تنظيم الدفاعات العراقية المتوقع شكل رقم ٣ »

● هذه المرحلة من القتال تعتبر اول عملية مشتركة في تاريخ الحروب يتم تنفيذها في تعاون وثيق بين تشكيلات القوات البرية ، واساطيل القوات البحرية ، وطائرات القوات الجوية ، ووسائل قوات الدفاع الجوي ، وعناصر قوات المظلات ، والوحدات المسقطة جوا او المنزلة برا ، بالاشتراك مع الغواصات باطلاق صواريخها بحرـ وارض ، والطائرات صائدة الدبابات ، والهليكوبترات المضادة للمدرعات ، وبالتعاون مع وحدات الحرب الالكرونية للقيام باعمال التداخل والشوشرة والاعاقة والتشويش ، وكذا بالتعاون مع عناصر الحرب الكيماوية للقيام باعمال التطهير للافراد والمعدات .

● بعد توجيه ضربات جوية كبيرة ضد القوات العراقية المتمركزة في الكويت ، ثم يتلوها تمهيد نيراني قوي بواسطة الضربات الصاروخية ، وقصفات مدفعية الاسطول ، ومدفعية ميدان القوات البرية وتحت حماية مظلات القوات الجوية ، وتحت ستر قوات الدفاع الجوي ، وبمساندة الصواريخ ومدفعية الميدان وبمساعدة اخطر طائرات في الحرب الحديثة لسحق المدرعات ، وطائرات الهليكوبتر المضادة للدبابات وبالتعاون الوثيق مع قوات المظلات التي يتم اسقاطها في العمق وكذلك الوحدات التي يتم ابرارها وانزالها برا وبحرا تقوم القوات المتحالفة بالهجوم ، بالمواجهة او من الجنب ، واقتحام واختراق دفاعات القوات العراقية في الكويت ، للقضاء عليها وتدميرها ، والدخول في معارك تصادمية فاصلة مع احتياطياتها المدرعة ، عند قيامها بالهجمات والضربات المضادة ، والقيام بعمليات مطاردة القوات العراقية التي قد تحاول الانسحاب والفرار من الكويت ، في اتجاه الحدود العراقية ، فتقضي عليها وتدمرها وتبيدها .

● وبانتهاء هذه العلمية يكون قد تم القضاء على الوجود العراقي في الكويت ، وتحقيق المهمة النهائية للقوات المتحالفة ، والوصول الى خط الحدود السياسية الكويتية العراقية ،والتحول للدفاع عليه .

● بذلك يكون قد تم تحقيق الاهداف الاستراتيجية للحرب وهي :

■ تحرير الكويت من الاحتلال العراقي .

■ القضاء على القدرة العسكرية العراقية .

وبهذا يسدل الستار عن اكبر عملية قرصنة تمت في عصرنا الحديث .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

# المغزى العسكرى للمبادرة العراقية

عندما ابحرت البارجة الامريكية « ميسورى » الى مياه الخليج لكى تشارك بجهد فعال فى اعمال عاصفة الصحراء منذ حوالى عشرة ايام ، تبادل بعض قدامى العسكريين نظرات ذات مغزى ، وعندما صدر الاعلان العراقى يعرب عن استعداد العراق للتعاون لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ ساور هؤلاء امل ان يعيد التاريخ نفسه وان اختلفت الظروف . فقد شهدت هذه البارجة نفسها توقيع وزير الخارجية اليابانى « مامورو شيجيموتزى » على الوثيقة الرسمية لاستسلام اليابان نائبا عن الامبراطور اليابانى هيروهيتو فى صباح الثانى من سبتمبر ١٩٤٥ . ولكن عندما اعاد هؤلاء قراءة الشروط التى وضعها الرئيس العراقى صدام حسين لتنفيذ الانسحاب العراقى من الكويت ادركوا انهم افرطوا فى التفاؤل وان الموقف فى حاجة الى نظرة اكثر تدقيقا .

ويبدو ان هدير جنازير مدرعات التحالف قد وصل عاليا الى القيادة العراقية الامر الذى جعلها تدرك ان المعركة البرية قد باتت وشيكة ونظرا لان هذه المعركة هى التى ستكشف حقيقة الموقف العراقى ، فان الوقت قد اصبح مناسبا للتقدم بعرض يبدو براقا فى ظاهره وخادعا فى جوهره ، وصحيح انها المرة الاولى التى يعلن فيها العراق عن استعداده لسحب قواته من الكويت ، ولكن الحسابات اوضحت للرئيس العراقى ان هذا التنازل - ان استطعنا ان نسميه كذلك - سيكون له عائد مجز سواء على الصعيد الداخلى او الصعيد الخارجى ويمكن ان يحقق كل او بعض الاهداف الاتية :

- سيؤدى الى اشاعة حالة من الاستبشار والتفاؤل بقرب حل الازمة ، يعقبه حالة من التراجع المعنوى وفتور الهمة الامر الذى ينعكس انعكاسا سيئا على الكفاءة القتالية لافراد التحالف
- اذا وافقت دول التحالف على الاعلان العراقى فانها ستوقف غاراتها الجوية التى ارهقت العراق ودمرت بنيته الاساسية وقضت على جزء حيوى واساسى من الامكانيات الاستراتيجية والعسكرية للعراق مما اثر تاثيرا سلبيا بالغ السوء على الموقف العسكرى فى جبهة الكويت . وفى حالة شن الهجوم البرى فان القوات العراقية لن تستطيع الصمود طويلا كما حدث اثناء الغارات الجوية .
- محاولة تفادى هزيمة عسكرية بدت ملامحها فى الافق على ضوء فقد العراق للقوة البحرية وخروج قواتها الجوية من المعركة ، واحتمالات انهيار الروح المعنوية للقوات العراقية إحال شن اى هجوم برى لقوات التحالف .
- كسب وقت ثمين مما يفوت على قوات التحالف العمل فى التوقيت الذى وضعوه لانفسهم ، واختيار القيادة العراقية لهذا التوقيت ينبىء بان لها عيونا تستطيع ان تنقل لها الهام والخطير من الاخبار والتطورات ومجرد تاجيل التحالف للهجوم البرى ولو لاسبوعين اخرين فقط لاستجلاء حقيقة النوايا



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

العراقية يعني ان الفرصة قد اصبحت ضئيلة - ان لم تكن انعدمت تماما - لمعاودة شن الهجوم البرى حيث يكون مسرح العمليات على مشارف فترة العواصف الرملية الشديدة التى يستحيل معها شن اى عمليات حربية رئيسية .

والتى تستغرق شهر مارس باكمله وجزءا من شهر ابريل ، وعندما تنتهى هذه الفترة تاخذ درجة الحرارة في الارتفاع ومع منتصف ابريل تصل الى مابين ٤٠ - ٤٥ م ( ١١٢ - ١٢٠ فهرنهيت ) وهذا يعنى مرة اخرى استحالة شن اى عمليات برية .

اما على الجانب الاخر - على زعم قبول المبادرة العراقية - فانه يصعب تصور ماسيكون عليه الحال اذ يحتمل ان يتعرض الشعب الفلسطيني لضربة قاسية على ايدى القوات الاسرائيلية في ظل حالة الغموض والالتباس التى يتوقع ان تسود الموقف ، ورغبة كل طرف ان يسوى مصالحه بالشكل الذى يراه ، كما يحتمل ان يترسخ الوجود الاجنبى في المنطقة حيث ان سبب وجوده لم يتم التخلص منه بعد ، كما سيكون حجم الانفاق المالى بمثابة عنصر ضاغط على الحكومات العربية المعارضة للغزو الصدامي للكويت ، وفي ظل لجوء المملكة العربية السعودية للاقتراض للمرة الاولى منذ نشوب الازمة فاننا نستطيع ان نقارن موقف الحكومات الاخرى والتى امكانياتها تقل كثيرا عن امكانيات السعودية . ومن المحتمل ان تؤدى تطورات دولية معينة الى تكريس الاحتلال العراقى للكويت ويتمكن العراق من بسط سيطرته ونفوذه على الدول المجاورة له ، او يصل الى شكل من اشكال الاتفاق والتعاون مع ايران التى لن ترى مانعا يمنعها من التعاون مع الرئيس العراقى في ثوبه الجديد ..

وبمقتضى ماسبق فان قوى التحالف سوف ترفض اى عرض عراقى بالانسحاب مالم يكن غير مشروط ، وعلى ان يكون ذلك الانسحاب في اسرع وقت ممكن وان تضع عامل الوقت نصب عينيها ، ويبدو ان استمرار الخطط العسكرية لقوات التحالف على ماهى عليه واستمرار اعمال القذف الجوى بنفس معدلها سيكون هو الرد العملى على الاعلان العراقى ، وسواء اكان الهجوم البرى سيشن خلال هذا الاسبوع او الاسبوع القادم على اقصى تقدير فان الاعلان العراقى نفسه يمكن النظر اليه على انه محاولة اما لجس نبض قوات التحالف او الحصول على افضل وضع تفاوضى ولكن هذه الخطوة يجب ان تتلوها خطوات ، او للتاثير على اعضاء مجلس الامن المجتمعين حاليا في نيويورك او التاثير على وزراء خارجية الدول العربية المعارضة للكويت ، ولكن من ناحية اخرى فان هناك احتمال ان يكون هذا الاعلان هو مقدمة لتراجع عراقى حقيقى في ظل ما اشيع عن سحب عدد كبير من كتائب الحرس الجمهورى في جنوب الكويت والبصرة واعادة مركزتها في مناطق حول بغداد ، وفي ظل تزايد اعداد الجنود الفارين من الجيش العراقى وفقدانه لقواته الجوية وقواته البحرية ، وعموما تبدو تحركات الحلفاء وكان الحلقات قد احكم حصارها حول الرئيس العراقى ، ونامل الا يشهد سطح البارجة ميسورى مرة اخرى توقيعا اخر لوثيقة استسلام اخرى .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١




نعمان الزياتي

لا يعرف احد على وجه الدقة ما يدور على أرض المعركة وما يدور خلفها .. بعض المحللين قالوا ان حرب الخليج لن تدوم اكثر من ساعتين او يومين وكانوا على خطأ .. والبعض الاخر قال انها ستدوم لمدة شهرين او اكثر ولكن المتفق عليه ان هناك عدة سيناريوهات لتنفيذ ادارة العملية الهجومية لتحرير الكويت من القوات العراقية والسيناريوهات مبنية على اساس تقدير موقف القوات العراقية داخل الكويت وفي المنطقة القريبة من الكويت داخل الاراضي العراقية وطبيعة الدفاعات العراقية وطبيعة الاراض داخل الكويت والمهمة المكلفة بها القوات المتحالفة والقدرة القتالية للقوات المتحالفة فما هي تلك السيناريوهات ؟ وايها مطابق للواقع ؟

ـ يجيب اللواء متقاعد أ . ح صلاح أصلان : الخبير العسكري انه عند اختيار اي من هذه السيناريوهات يجب ان يكون الاختيار بين هذه السيناريوهات يحقق الهدف من العملية الهجومية وباقل خسائر ممكنة وان يكون بطريقة مبتكرة حتى تحقق المفاجأة للقوات المدافعة وتكبدها اكبر خسائر ويمكن ذكر عدد من السيناريوهات :

## السيناريو الاول :

### توجيه ضربات امامية في اتجاه واحد واتجاهين

ويهدف هذا السيناريو الى شطر وتمزيق القوات العراقية المدافعة في الكويت وتدميرها تدريجيا ، وبعد تدمير القوات في الحدود الامامية يتم تطوير الهجوم في عمق الكويت ويحقق هذا السيناريو الاتي :

١ ـ تشتيت جهود القوات العراقية المدافعة وتهيئة





المصدر : الأهرام الاقتصادى
التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

الظروف لتدميرها تدريجيا ( اى تدميرها بالتتالى )
٢ ـ اختراق مواقع القوات العراقية المدافعة فى العمق وادارة العملية الهجومية بمعدل عال .
٣ ـ انتشار التشكيلات المهاجمة وتأمينها فى حالة استخدام القوات العراقية لاسلحة التدمير الشامل .
٤ ـ خداع القوات العراقية عن اتجاه الضربة الرئيسية للقوات المتحالفة القائمة بالهجوم .
٥ ـ امكانية المناورة بالقوات والوسائل اثناء سير العملية الهجومية من اتجاه الى اخر .

## السيناريو الثانى :

### توجيه ضربتين مركزتين فى اتجاهين متلاحقين

ويهدف هذا السيناريو الى حصار وتدمير القوات العراقية اذا اكتشفت القوات المتحالفة ان التجميع الرئيسى للقوات العراقية متمركز فى منطقة الجهرة وشمالها ، علاوة على أنه لا يتوافر لديه احتياطيات اخرى متمركزة فى منطقة صفوان والرميلة ويحقق هذا السيناريو
١ ـ يمكن خداع القوات العراقية عن اتجاه الضربة الرئيسية مما يجبرها على تشتيت الاحتياطيات الموجودة فى العمق .
٢ ـ تمكن القوات المتحالفة من ادارة الهجوم بمعدل عال وخاصة فى اتجاه الضربات .
٣ ـ عند معرفة دفاعات القوات العراقية وطبيعة هذه الدفاعات مما يمكن القوات المتحالفة من القيام بأعمال الالتفاف حول القوات .

## السيناريو الثالث :

### توجيه ضربة أمامية

ويهدف هذا السيناريو الى فصل التجمع الرئيسى للقوات العراقية او جزء منه عن القوة الرئيسية والضغط عليها فى اتجاه الخليج العربى ثم تدميرها وتطوير الهجوم فى عمق الكويت .

أ ـ يركز الهجوم الرئيسى للقوات المتحالفة فى اتجاه وادى الباطن لسرعة الاختراق ثم حصاره بالتعاون مع قوات الضربة الامامية والقوات البحرية .

ب ـ يمكن هذا السيناريو من حشد الجهود الرئيسية للقوات الجوية والقوات البحرية لتدمير التجمع الرئيسى للقوات العراقية .
ج ـ يمكن هذا السيناريو من ادارة الهجوم بمعدلات عالية فى اتجاه الضربة الرئيسية .

## السيناريو الرابع :

### التقدم الى مؤخرة القوات العراقية

ويهدف هذا السيناريو الى توجيه ضربة ضد تجمع القوات العراقية من الخلف فى حالة ما اذا كان الجانب اليسارى من القوات المدافعة مكشوفا بما يسمح باجراء مناورة تطويق ليلا ثم تدمير التجمع الرئيسى للقوات العراقية بتوجيه ضربة تمكن من :
أ ـ حرمان القوات العراقية من استخدام احتياطياتها طبقا للخطة الدفاعية وتدميرها فى وقت واحد مع القوات العراقية المدافعة فى المواجهة .
ب ـ تمكن من ادارة الهجوم بمعدلات عالية .

ج ـ يمكن استخدام هذا السيناريو ضد القوات العراقية الموجودة فى الكويت حيث ان مساحتها محدودة .
ويضيف اللواء متقاعد صلاح اصلان أن هناك عوامل يجب ان يحققها تشكيل العملية الهجومية :
١ ـ اقصى استغلال للضربات النيرانية للطيران والمدفعية داخل الكويت وخارجها .
٢ ـ توجيه ضربة اولية قوية للقوات العراقية فى الكويت وان يكون للقوات المتحالفة التفوق اللازم فى القوات والمعدات وان تكون الضربة فى المكان المناسب .

٣ ـ امكانية وسهولة المناورة بالقوات والوسائل بالمواجهة وفى طول العمق داخل دولة الكويت .
٤ ـ سرعة نقل المجهود الرئيسى من اتجاه الى اخر .
٥ ـ احسن استغلال لطبيعة الارض .

٦ ـ الثبات اثناء صد الضربات المضادة لاحتياطيات القوات العراقية التعبوية والاستراتيجية .
٧ ـ ضمان اقل الخسائر فى القوات المتحالفة .
٨ ـ توفير الاتزان التعبوى والاستراتيجى للقوات فى جميع مراحل تحرير دولة الكويت .
٩ ـ يمكن استخدام خليط بين طريقتين من طرق ادارة العملية الهجومية كتنفيذ الشق الاول من العملية الهجومية بطريقة والشق الثانى بطريقة اخرى ..




المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

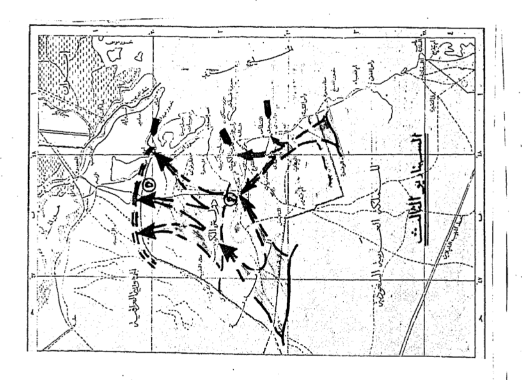
التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

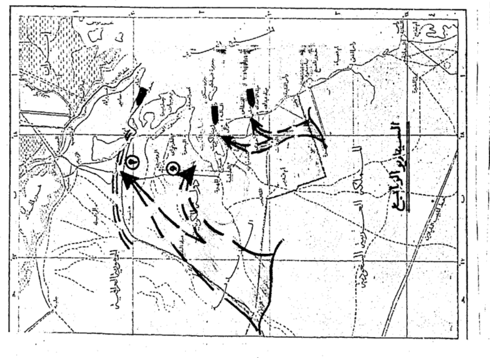



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادية

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١





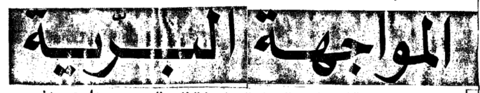
المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

# الحساب الاستراتيجي

# وبوادر




لقد مر حوالى الشهر على بدء الصراع المسلح فى الخليج العربي وصدام حسين مازال على عناده رغم كل عوامل التدمير التي تصيب شعب العراق ، وقوات العراق المسلحة . ونحن الآن على مشارف مرحلة جديدة من الصراع .. فها هو ريتشارد تشيني وزير الدفاع الامريكى ، والجنرال كولين باول رئيس هيئة الاركان المشتركة ، بالتعاون مع الجنرال نورمان شوارتسكوف قائد عملية « عاصفة الصحراء » . قد انتهوا من وضع اللمسات الأخيرة فى خطة القضاء على القوات العراقية فى الكويت المحتلة ، ثم عرضت الخطة على الرئيس الامريكى جورج بوش ، الذى من المؤكد انه اتخذ القرار النهائى لاسلوب تنظيم وادارة العمليات البرية المنتظرة .

وقبل الانتقال الى مرحلة جديدة من الصراع المسلح ، نستعرض معا أبرز ملامح المرحلة السابقة ، والحساب الختامى لبعض العلاقات البارزة التى ظهرت على السطح خلال المرحلة المنصرمة .

لواء أ ح متقاعد/

أحمد عبد الحليم

## أولا : هدف العمليات

استمرت قوات التحالف الدولى فى ملاحقة قوات صدام الاستراتيجية والبرية بالضربات الجوية والصاروخية ، وخاصة قوات الحرس الجمهورى ، والمواقع الاستراتيجية داخل العراق .

ويظن الرئيس العراقى انه « صامد » ، ولايستشعر أن المعركة تدور من جانب واحد ، كما لايدرى فى الوقت نفسه حجم التدمير والخراب الذى يصيب بلده ، وشعبه ، وقواته المسلحة . وهدف العمليات المعلن هو : تحرير الكويت . ولتحقيق هذا الهدف ، انقسم الى مستويين من الأهداف ، هما :

**الاول : طرد القوات العراقية المحتلة من الكويت .**

**والثانى : القضاء على قدرات العراق الهجومية ، بما فيها من اسلحة الدمار الشامل ، وصواريخه متوسطة وطويلة المدى ، وتقليم أظافره ، حتى لايصبح مرة أخرى قوة تهديد فى المنطقة .**

ويهدف هذان الهدفان الى : « ازالة قدرة العراق على شن الحرب » . وهو هدف سياسى اعلنه الرئيس الامريكى اكثر من مرة ، وفى اطاره طال زمن العملية ، بينما يعتقد صدام أنه « صامد » . فأى صمود هذا ، والعمليات تتم بقسوة من جانب واحد فقط ؟ .

والذى لايعلمه صدام حسين ، ان التحالف الدولى يقوم بتنفيذ الهدف الثانى أولا ، وهو : « تحجيم قدرات العراق العسكرية ، ونزع أدوات التهديد من بين يديه » ، وبعد ذلك سيسهل طرد قواته من الارض الكويتية . من هنا مازال العراق يتآكل اقتصاديا وعسكريا ، وصدام لايحس ، ولايشعر ، وأيضا لا يكترث .

## ثانيا : معركة « الخافجى » .

مازلنا نذكر أحداث معركة « الخافجى » ، التى دفع فيها صدام قوة عسكرية محدودة لاحتلال مدينة سعودية






خالية من السكان . والحقيقة أننى لست أدرى الهدف « الاستراتيجى » أو « العسكرى » لهذه العملية . فاذا كان قد قصد جر التحالف الدولى الى بدء الصراع البرى ، فهو لم ينجح . واذا كان قد قصد تحويل مجرى الصراع المسلح ، فلذلك شروطه وأهدافه ، وهذا أيضا لم يتحقق .

وفى العلم العسكرى ، وفق الحرب ، قد يحاول أحد الأطراف أن يحول مجرى الصراع المسلح ، للتأثير على القرار السياسى والقرار الاستراتيجى العسكرى للعملية الاستراتيجية . وفى هذه الحالة ، يجب عليه احداث « تغيير استراتيجى » حاد فى مجرى العمل العسكرى ، يؤدى الى تغيير « الموقف الاستراتيجى » ، لاجبار خصمه على اعادة تقديره لـ « الموقف السياسى » و « الموقف الاستراتيجى » فى مسرح العمليات . وبالطبع ، فان عملية « الخافجى » لم تكن أولا على المستوى الاستراتيجى ، ولم تؤد ثانيا الى احداث أى نوع من التغيير الاستراتيجى ، وبالتالى لم تؤد بقوات التحالف الدولى لاعادة النظر فى قرارها السياسى ، أو قرارها العسكرى .

ولم يتحقق ذلك أيضا على المستوى « العملياتى » ، أى على مستوى مسرح العمليات القريب من منطقة الحدود الكويتية السعودية . فلم يحدث أى تغيير « عملياتى » حاد ، يجبر قوات التحالف الدولى على تغيير « التخطيط العملياتى » ، أو تغيير موعد بدء المعركة البرية . وبذا لم ينجح فى جذب القوات البرية للتحالف لكى تبدأ هجومها على القوات العراقية المدافعة فى الكويت ، كما لم تغير « الجدول الزمنى » لسير العمليات على المستوى العملياتى .

« اذن ، أين تصنف هذه العملية ؟ تجاوزا ، يمكن القول إنها « عملية تكتيكية » .

ورغم ذلك فهى غير كاملة التخطيط ، ومن هنا أدت إلى نتائج مأساوية ، حيث قتل فيها من قتل ، وأسر فيها من أسر . هى عملية « تكتيكية » بطبيعة حجم القوات التى نفذتها – فالقوات محدودة – وطبيعة الهدف الذى وجهت اليه – فهو خارج اطار الاهداف ذات الأهمية « الاستراتيجية » أو « العملياتية » .

والصراع المسلح يحسم على مسرح العمليات ، نفسه وليس على هوامشه .

ورغم صغر حجم العملية – كما قلنا على المستوى التكتيكى – فقد كانت غير كاملة التخطيط ، أو محددة الأهداف . فعملية بهذا الشكل كان يجب أن تؤدى الى احدى نتيجتين :

**● الاولى : ان تتم العلية بهدف سياسى واعلامى بالدرجة الاولى ، ثم تتمكن القوات من العودة مرة أخرى داخل الدفاعات العراقية فى الكويت سالمة .**

**● الثانية : ان تتمكن القوات من التمسك بمدينة « الخافجى » كمقدمة لوصول قوات أخرى ، لتعديل الحد الامامى للدفاعات العراقية ، بالشكل الذى يوفر ظروفا « عملياتية » و « تكتيكية » أفضل للقوات العراقية .**

وبالطبع لم تحقق العملية أيا من النتيجين . فلم يتم تحقيق أى هدف « سياسى » أو « عسكرى » منها وكانت مثالا جديدا لتدخل صدام حسين فى الامور العسكرية ، رغم وجود قيادات عسكرية عراقية محترفة ، وقادرة على التخطيط بكفاءة لمثل هذه العمليات .

### ثالثا : هروب القوة الجوية الى ايران .

لفهم المغزى الحقيقى لوصول أجزاء كبيرة من القوة الجوية العراقية إلى أراضى ايران ، يجب ان نغوص فى عقل صدام ، واسلوبه فى التفكير . وبدءا نقول : ان صدام حسين – حينما كان يتخذ قراره بموقفه السياسى والعسكرى قبل نشوب الصراع المسلح – كان أمامه خياران :

**●الاول : ان يستجيب للمحاولات السلمية المختلفة ، وينسحب من الكويت ، محتفظا بقواته سليمة . وهو قرار اعتبره صدام انهزاميا ، وقد يكون خطرا عليه داخل العراق .**

**● الثانى : ان يقبل الدخول فى صراع مسلح – يعلم نتيجته مسبقا – يقبل فيه الهزيمة العسكرية ، ويحقق خلاله نصرا سياسيا ، أسوة بما تم فى تجربة مصر خلال العدوان الثلاثى عليها عام ١٩٥٦ .**

واختار صدام البديل الثانى – متناسيا فى ذلك أنه ليس عبد الناصر – فى أهدافه وتوجهاته – وان العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ كان عدوانا من قوى خارجية لموقف مصرى مشروع ، وليس اعتداء من مصر على دولة عربية شقيقة كما فعل صدام . ومتناسيا أيضا أن عبد الناصر كان يؤيده القوتان العظميان ومعظم دول العالم ، وان العالم حاليا – وباجماع لم يسبق له مثيل – يعارض صدام فى عدوانه على الكويت .

لو وضعنا جميع هذه العوامل فى اعتبارنا ، لامكن لنا تفسير وصول الطائرات العراقية الى ايران ، طبقا لمنطق « صدامى » مفاده الآتى :





(١) انه قرر الدخول فى صراع مسلح يقبل فيه الهزيمة عسكريا .

(٢) انه يستطيع تحويل هذه الهزيمة العسكرية الى نصر سياسى ،باستخدام آلته الاعلامية الجبارة .

(٣) انه سيبقى على قمة النظام السياسى العراقى بعد انتهاء الصراع المسلح .

(٤) انه سيحتاج حينئذ الى أدوات عسكرية - ياتى على رأسها القوة الجوية - لتدعيم انتصاره السياسى .

ومن هنا ارساله لهذه القوات الجوية الى ايران ، للاحتفاظ بها سليمة ، لتدعيم نصره السياسى المتصور ، فى فترة مابعد توقف الصراع المسلح .

## رابعا : استخدام الصواريخ « سكود - بى » .

حينما اطلق صدام حسين صواريخه على اسرائيل ، لم يكن هدفه هو التأثير عليها ، ولا حرق نصفها كما هدد من قبل . فالصواريخ اطلقت برؤوس تقليدية محدودة الاثر العسكرى . وهو لايملك الرؤوس الحربية الكيماوية التى تركب على هذه الصواريخ ، ولو كان قادرا على ذلك لفعل ، فهو لايتورع عن عمل أى شىء .

وبذا ، فان الهدف من اطلاقه لهذه الصواريخ هو : « هدف سياسى » . فقد تصور انه بهذا القصف ، ورد اسرائيل على عدوانه بالمثل ، سوف يحقق ثلاث نتائج :

● النتيجة الأولى .

قلب الموقف السياسى فى المنطقة ، من اجماع سياسى شامل ضد احتلاله للكويت ، الى اجماع سياسى شامل يؤيده فى مواجهته اسرائيل . وبذا يسحب من الموقف الدولى عناصر قوته ، ويؤثر بالضرورة على تماسك القوة الدولية المتحالفة فى مواجهته .

● النتيجة الثانية .

خلخلة التحالف العسكرى الدولى فى الخليج ، الذى يمثل الاداة العسكرية لتنفيذ رغبات المجتمع الدولى تجاه العدوان العراقى الغاشم ضد الكويت . فاذا انسحبت القوات العربية من التحالف الدولى ، فقد التحالف مصداقيته ، وتاثرت قوته العسكرية - والسياسية - الفاعلة .

● النتيجة الثالثة :

احداث هياج شعبى عارم فى المنطقة ، يؤدى الى ثورة عربية - واسلامية - شاملة ضد العدوان الاسرائيلى ، وبالتالى ضد التحالف الدولى فى الخليج ، كما يؤدى الى ضغط الشعوب العربية للدول المشتركة فى التحالف على حكامها ، لفض التحالف السياسى والعسكرى مع القوة الدولية .

ولم تتحقق هذه النتائج ، فالحكومات والشعوب واعية بهذه الأهداف . كما نسى صدام خلال تصوره لهذه النتائج ، انه هو الذى كان دائما البادىء بالعدوان . وان هذا العدوان قد بدأ بقيامه باعتداء غادر على دولة الكويت المسالمة ، التى لم تتوان عن تأييده فى شدته ، وكان لها الدور الاكبر - مع المملكة السعودية - فى بناء هذا الجيش الضخم ، الذى يعتدى به عليها الان . كما ينسى أيضا ، ان العالم بذل كل ما فى طاقته لاقناعه بالانسحاب من الكويت سلميا ، لتجنب حرب مدمرة ، فرفض .

وموضوع يصيبنى بالدهشة كلما طاف فى خاطرى : اذا كان صدام له بعض الأهداف من اطلاق صواريخه على اسرائيل ، فما هى أهدافه من اطلاقها على السعودية ؟ وألا يعلم المغزى السياسى الذى يؤدى اليه جمعه بين اسرائيل والسعودية فى « سلة واحدة » كهدف لصواريخه المجنونة ؟

## خامسا : المقارنة الاستراتيجية :

يستمر صدام حسين فى المقامرة بمقدرات شعبه وجيشه ، ويتصور أن بمقدوره كسب هذه الحرب . غير أن الحساب الاستراتيجى البسيط ، يوضح مقدار خطئه فى هذا التصور .

فلقوات التحالف الدولى التفوق الكمى والنوعى على القوات العراقية ، وما ظهر حتى الان من احداث فى مسار الصراع المسلح ، يكشف عن وجود فجوة كبيرة فى موازين القوى بين الجانبين ، مع استمرار حركة هذه الموازين لصالح التحالف الدولى يوما بعد يوم ، وساعة بعد أخرى . كما يوضح مهارة توظيف التحالف الدولى لقدراته المتفوقة لصالح تحقيق أهداف التخطيط الاستراتيجى الذى اعد من قبل .

كما ان لقوات التحالف الدولى تفوقا ساحقا فى مجال القوات الجوية والبحرية ، وايضا البرية . وليست هناك عجلة لبدء القتال البرى . فالهدف المعلن هو : « ازالة قدرة العراق على شن الحرب » وفى اطار هذا الهدف تستمر عملية تدمير البنية الاساسية ، والقدرة الصناعية والتكنولوجية للعراق . كما تستمر أيضا عمليات تدمير الانساق الدفاعية الثانية - الاستراتيجية والعملياتية - التى كان مخططا لها دعم الدفاعات البرية فى الكويت عند بدء العمليات البرية . كما تستمر عمليات القصف الجوى للقوات المدافعة فى الكويت ، ولمستودعاتها الميدانية المختلفة ، لخلخلة هذه الدفاعات ، ووضعها فى ظروف عملياتية صعبة ، يسهل بعدها تدميرها بسهولة .

وتتفوق قوات التحالف الدولى أيضا فى القدرات الاقتصادية ، والقدرة على تمويل العمليات العسكرية ، فى الوقت الذى تتآكل فيه قدرات العراق على شن الحرب . وقد بلغت القدرات الاقتصادية العراقية مستوى منخفضا للغاية ، يشهد عليه ضآلة القدرات على الامداد بمختلف الاحتياجات ، واستعواض المستهلك من الاسلحة والمعدات والذخائر . كما سوف تستمر فى التدهور فى ظل

استمرار القصف الجوى ، ومع بدء العمليات البرية ، وعجز العراق عن تعويض خسائره بسبب الحصار الاقتصادى الشامل المفروض عليه ، وعدم قدراته على الانتاج الذاتى .

وهناك مساندة العالم كله لقوات التحالف الدولى ، التى تحقق هدفا مشروعا يستند على شرعية دولية ، بينما ينعزل العراق تماما فى هذا المجال . اضافة لقدرة الجانب الدولى على توظيف عناصر قوته المختلفة على ساحة الصراع المسلح ، ومسرح العمليات .

وعلى ضوء المقارنة الاستراتيجية ، وحساب هذه القدرات المختلفة ، سوف تنهار المقاومة العراقية بمضى الوقت . وهذا ما ينبغى على صدام ادراكه ، حماية لشعب العراق ، وقواته المسلحة .

## سادسا : بوادر المواجهة البرية .

تستمر قوات التحالف الدولى فى شن حربها الجوية والصاروخية ضد العراق ، ومواقع الحرس الجمهورى ، ومواقع مدفعيته ، ومنصات اطلاق الصواريخ « سكود ـ بى » . وفى نفس الوقت ، قام ريتشارد تشينى وزير الدفاع الامريكى ، والجنرال كولين باول رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة ، بالتعاون مع الجنرال نورمان شوارتسكوف قائد عملية « عاصفة الصحراء » ، بوضع اللمسات الاخيرة فى خطة القضاء على القوات العراقية المحتلة فى الكويت ، واتخذ الرئيس الامريكى جورج بوش قراره بموعد ، واسلوب ، تخطيط وادارة هذه العمليات البرية .

ويخطىء صدام حسين لو تصور ان هذه المعركة البرية سوف تدور طبقا لتصوره ، فلن تغامر القوات الدولية بالهجوم على مواقعه المحصنة ، وستعتمد هى على الحركة والمناورة السريعة ، تحت ظروف سيادتها الجوية ، ولن يكون هناك حدود على حركة القوات ، فمسرح العمليات يتسع باتساع العراق والكويت ، ويشمل ابعاده المختلفة : البرية ، والبحرية والجوية ، وايضا الفضائية .

وسوف تبدأ المعركة البرية بتمهيد نيرانى ضخم ، لم يشهد له تاريخ الحروب مثيلا له من قبل وسوف يستخدم فى ذلك نظم تسليح جديدة فى نوعها ، عظيمة فى تأثيرها . وتشير الاحداث الى قيام التحالف الدولى بتخزين ذخائر فتاكة ، تضم من بينها قنابل الوقود التى تنفجر فى الجو ، فتنشر سحابة قابلة للاشتعال فى الهواء ، تتحول باشتعالها الى نار جهنم ، فلا تبقى ولا تذر ، وسيكون انفجارها يعادل انفجارا نوويا صغيرا .

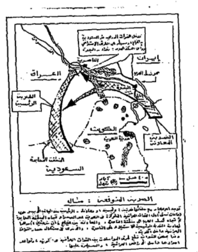
ومع بدء المعركة البرية ، ستركز القصفات الجوية على القوات العراقية فى الكويت ، وستتحول مهام القوة الجوية الى مساندة وتدعيم اعمال القتال البرى . كما سوف يضاف الى هذه القوة الضخمة من النيران ، نيران البارجتين « ميسورى ، وه ديسكرتش » وهما تشكلان قوة نيران لا نظير لها . كما ستشترك ايضا نيران مدفعية الميدان ، والمدفعية الصاروخية ، والصواريخ ارض ارض ، والصواريخ بحر ارض من طراز « كروز ـ توماهوك » ، كل ذلك اضافة لنيران الاسلحة المباشرة الممثلة فى المدفعية والصواريخ الموجهة المضادة للدبابات ، اضافة لنظم تسليح جديدة أخرى ، ستفاجأ قوات الاحتلال ، ولن تستطيع مقاومتها .

وبعد فترة العمليات السابقة ـ بكافة المهام التى حققت فيها أصبحت القوات المحتلة « ثمرة ناضجة » ، لا تنتظر سوى أن تمتد اليها ايدى قوات التحالف الدولى لقطفها فهل أن لها ان تعلم ذلك ، فتعود الى رشدها ، وتتخلى عن عنادها ، فتجنب الانسانية مزيدا من سفك الدماء ؟ .

## وماذا بعد ؟

لقد زج صدام حسين بقوته المسلحة ، وبمقدرات شعبه ، فى معركة تتجاوز القوة العراقية المسلحة ، فامامه قوات عسكرية متفوقه ، وقوات جوية كاسحة تقوم بتدمير قوته على اجزاء . وتؤتى الضربات الجوية والصاروخية الموجهه له ثمارها بفاعلية كبيرة ولكن يبقى التساؤل عما اذا كان العراق مازال يملك القدرة على القتال ، وادواته ، وعما اذا كان يستطيع مباشرة الاعمال العسكرية المطلوبة لاستمرار تمسكه بالكويت .

والاجابة القاطعة على هذا التساؤل هى بالنفى . لقد خرج الموقف من يد صدام ، وردود أفعاله عشوائية ، لا منطق لها . والقوات العراقية فى مكانها تتلقى الضربات المتتالية ولا حول ولا قوة لها ، والسبب : صدام حسين . وسيبقى الوضع كذلك حتى تتحرر الكويت ، وتعود الى أهلها وشعبها ، فتعلو كلمة الحق ، وتزهق كلمة الباطل .




الضرب المتوقعه : مثال




المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

قراءة استراتيجية

اسئلة كثيرة تفرض نفسها مع تصعيد الحرب الخليجية ومع توقع اشتغال القتال «الارضى» تزداد مخاوف استخدام الاسلحة الكيمائية وغيرها من اسلحة الدمار الشامل ، ومن بين ما يطوف « بالخاطر » التساؤلات الاتية :

# العراق.. متى تستخدم أسلحة الدمار؟

« السؤال الاول »

ما هو احتمال استخدام العراق للاسلحة الكيمائية وغيرها من اسلحة الدمار الشامل ؟

« الجواب »

● بعد أن استخدم العراق صواريخه ضد اشقائه فى المملكة العربية .. وتهديده بقصف البحرين وغيرها .. لم يعد مستبعدا استخدام الاسلحة الكيمائية وقد سبق له استخدامها بالفعل ضد ابنائه من الاكراد وضد أشقائه المسلمين فى ايران ، وخاصة ان وسائل نقل هذه المواد السامة ميسور له بقنابل المدفعية الميدانية وفى الالغام الدفاعية التى يستخدمها .. وذلك الى جانب قنابل الطائرات حيث مازال موضوع استخدام الصواريخ لنقل تلك الاسلحة مثار شكوك كثيرة بسبب حاجتها الى تكنولوجيا خاصة لتضبط ربط الرؤوس الحاملة للغازات بالصواريخ حتى يكون انفصالها ..ثم انفجارها مضمونا

د . كمال عبد الحميد

على الارتفاع « المعلوم » لتكون ذات تاثير فعال اذ .. لو انفجرت على ارتفاع أعلى مما هو مطلوب لها .. لتبددت المحتويات السامة هباء فى الهواء وبعيدا عن الاهداف المقصودة ولو انفجرت الرؤوس على ارتفاعات منخفضة لالتصقت محتوياتها بالارض وضعف مفعولها ايضا .

● والمعروف ايضا أن العراق يملك حوالى ٦٠٠٠ طن من الكيماويات السامة بالاضافة الى حوالى ١٢٠٠ ـ ٢٠٠٠ صاروخ وتتوفر الخنادق فى بغداد ـ فى بعض المناطق علاوة على توفر الملاجىء الحصينة بالابواب الفولاذية فى مناطق القيادات ووحدات الحرس الجمهورى التى يتردد عليها الرئيس العراقى من حين الى اخر



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

● ولذلك لايجوز اهمال احتمال استخدام العراق للغازات حتى لو كان مفعولها ضعيفا بسبب اتساع رقعة المعارك المنتظرة ولانها ستكون معارك « متحركة » وليست كمعارك العراق في ايران .. وهذا يعني ان قوات العراق ستصبح هي الاخرى معرضة للتلوث المسموم من اسلحة العراق ولكن هذا الامر لايزعج الرئيس العراقي مادام سيحقق به غايته حتى ولو كانت على حساب ابنائه ورجاله .

● ● **والاسلحة النووية ؟**

● وأما من حيث احتمالات الاسلحة النووية فليس متوقعا ان يكون لديه منها شيىء الا اذا كانت اسلحة نيوترونيه من التي تنفجر في الجو قرب سطح الارض لتشع **اشعاعات تهلك الافراد ولاتدمر المرافق ولا العربات وهناك ايضا احتمالات بوجود قنابل « حرارية » تشع حرارة مضاعفة واختلاط محتواها باوكسجين الجو مما يزيد في فاعليتها الحارقة وتأثيرها مرعب نفسيا ولاتختلف في قسوتها عن القنبلة الذرية الصغيرة الا من حيث عدم تولد اشعاعات ذرية من انفجارها .**

● وللعلم فقد حصل العراق على مكونات « نووية » كثيرة على مدى السنوات العشر الماضية ومنها :

* «يورانيوم» من غرب افريقيا » .
* **فطائر العجينة الصفراء لاستخراج يورانيوم ــ ٢٣٥ النقي منها ( من البرازيل )**
● **يورانيوم مخصب ( من الاتحاد السوفيتي )**
* **اجهزة الاشعال ( من ست دول ) وتم تجميعها بالعراق .**

وقد عاونه خبراء من ٥٠ شركة المانية وشركات اخرى واهم هؤلاء الخبراء :

● د/ فولتيربوس « الماني من بافاريا وخبير تكنولوجي من شركة مان MAN

● « برونو ستيمر » الماني من بون

وكانا يشرفان على المفاعل بالمصنع رقم « ١٠ » في سامراء .. شمال غرب بغداد وتم تدميره مؤخرا .

ولهذا نستبعد استخدام العراق لأي اسلحة نووية مع امكانه استخدام الاسلحة الكيمائية والجرثومية والنيوترونيه والحرارية .

**« السؤال الثاني »**

**ماذا يفيد العراق من اهدار بترول الكويت وتلوث مياه الخليج ؟**

« والجواب » :

● وماذا افاد العراق من كل ما عمله قبل اهداره لبترول الكويت ؟ فالمنطق هنا لايليق الاخذبه لانعدام وغياب منطق الاسباب التي أدت الى ماانوا جهة فعلا .

● « فتلويث » مياه الخليج ليس المقصود به .. ازعاج السعودية وباقي دول الخليج ولا من أجل اعاقة تقطير مياه الخليج للحصول على المياه العذبة لكل الساحل الشرقي للجزيرة العربية . وايضا ليس من اجل اعاقة عمليات الانزال للقوات من السفن الى الشاطىء لتحرير الكويت او لتطويق القوات العراقية .. وايضا ليس لعرقلة السفن البحرية عن الحركة والمناورة بما يجعلها اهدافا سهلة الاصابة ..

● ولكن المقصود كما يبدو بوضوح هو ازعاج المجتمع الدولي كله انتقاما منه بسبب الوقفة الجماعية العالمية مع الحق الكويتي ضد العراق . وان تلوث الخليج يشكل بالفعل اخطر ظاهرة لتلوث البيئة في كل التاريخ . وسيبقى أثرها لسنوات طويلة . واذا كان الرئيس العراقي لايرى ما يزعجه من استخدام الاسلحة الكيمائية ضد رعاياه وابنائه في شمال العراق فلا عجب اذن ان يتعامل مع الغرباء والاجانب ولو بمثل ما تعامل به مع أبنائه .

● ولعل النداء الذي وجهته المملكة العربية السعودية مؤخرا للاستنجاد بعلماء ودول العالم للاشتراك في مكافحة التلوث « الدولي » بالخليج باعتبارها ظاهرة تهدد المجتمع الدولي كله .. يشير الى مدى خطورة الحادث ! !

● ولاشك ان الجهود التي ستتحملها الاسرة الدولية في مكافحة التلوث الخليجي ستكون على حساب جهود التنمية والاستقرار وبذلك يكون عناد رئيس العراق بمثابة انتقام لنفسه من العالم كله اذ ستتأثر باخطاره الاحياء المائية والثروات السمكية وبرامج الامن الغذائي « زراعيا وحيوانيا » علاوة على ما ستتعرض له الصحة العامة بدول المنطقة وما يتاخمها وما ستتعرض له اعمال النقل البحري والبري من اختناقات وكذلك بالنسبة لتوليد الطاقة ..

● وهكذا نرى ان النتائج المروعة المنتظرة تعتبر بالنسبة للمفهوم العراقي الرسمي .. انجازات وانتصارات قومية ضد « الاجانب » الذين تطفلوا وتدخلوا في شؤون الخليج الذي هو من حق العراق وحده ! ! والذي سيزداد فقرا



المصدر : الأهرام الاقتصادى



التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

وحاجة وتمزقا وضعفا بعد هذه الحرب وستكون معاناته من مضاعفتها اشد واخطر .

**● السؤال الثالث ●**

**هل تدخل اسرائيل الحرب ..**

● الجواب ●

● لو سارت الحرب على ما هى عليه فلا داعى لها أن تدخل الحرب لأنها تربح حاليا ولا تخسر شيئا حتى الان . أما اذا تحرك العراق نحو الاردن سواء لنجدته او لانقاذ الملك حسين من خصومه المتشددين من ابناء فلسطين فعندئذ ستجد اسرائيل مبررا « تدعيه شرعيا » لتتحرك لتأمين جبهتها الشرقية . وهذا يعنى ان تعبر نهر الاردن وتدخل شرق الاردن وقد سبق انها حذرت العراق بان اى تحرك له غربا سيؤدى الى السبق بدخولها الاردن وقد يكون هناك اتفاق سرى بين العراق واسرائيل على افتعال اى سبب يوجب لها الدخول للاردن بما يعطى العراق ايضا نفس الحق لانقاذ الملك والاردن وبذلك تنفتح جبهة جديدة وفى ميدان جديد - يدخل الاردن واسرائيل شركاء فى اللعبة مع العراق . او يتورط الاردن فى المعمعة بين العراق واسرائيل بما يستوجب امام كل الاحتمالات تدخل مجلس الأمن لوقف الحرب . وهذا قد ينطبق على جبهة الكويت . وهكذا تختلط الامور بين احتلال الكويت وحرب تحريرها مع حرب اسرائيل والاردن مع تدخل العراق .. ويتحقق للعراق ما ادعاه سلفا بان دخوله الكويت كان مجرد وسيلة وخطوة .. لتحقيق غاية ونتيجة وهى تحريك القضية الفلسطينية . بذلك تعلو القضية الأم فوق احتلال الكويت ويزداد الموقف تعقدا واحراجا لامريكا وللعرب جميعا ويبقى الزعيم العراقى اسطورة عارضة فى خيال الشارع العربى الضيق الذى وقف الى جانب العراق .. من الاردن للسودان لليمن لتونس وموريتانيا وبعض الفلسطينين الذين استهوتهم لعبة الصواريخ الناعمة التى سقطت فى تل ابيب كأول قذائف عربية منذ عام ١٩٤٨

**والخلاصة :**

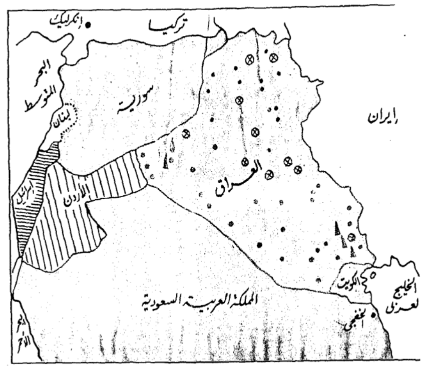
١ - ان اسرائيل ليست فى حاجة مباشرة للحرب ولكنها مستعدة لها .. ولها بعد ذلك اهدافها « الخاصة » على حساب حل مشكلة الفلسطينين فى الاردن ولتبقى فلسطين كلها لاسرائيل مع حقوق مدنيه دينيه خاصة للفلسطينين فى القدس

٢ - ويقوم الوطن القومى - مؤقتا - بالاردن حتى يتم استقرار المهاجرين السوفييت بفلسطين وحتى تتم مشروعات المياه الاردنية وتحويلها الى اسرائيل مع تحويل مياه نهر الليطانى من لبنان الى بحيرة طبرية

٣ - وبعد نهاية هذا القرن تكون مشروعات الاستقرار والاستيطان تمت باسرائيل لتبدأ بعدها مرحلة الزحف الاسرائيلى الى الفرات لتقوم اسرائيل الكبرى اذا لم تتم المصالحة النهائية مع العرب قبل ذلك التاريخ !







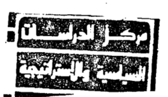

⊗ أهداف استراتيجية للمجمعات الكيمائية والبيولوجية • أهم المطارات والقواعد الجوية العراقية (٦٦ قاعدة)

▲ منصات إطلاق الصواريخ سكود • قاعدة جوية تركية هامة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١




## تحليل عسكرى

# مرتكزات العمل الهجومى للقوات المتحالفة

يبلغ عدد القوات التى تشارك فى عملية عاصفة الصحراء حوالى ٦٧٥ الف مقاتل من ٢٨ دولة على راسها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والسعودية ومصر وسوريا . واذا كانت هناك اى مناسبة شاركت فيها قوات بمثل هذا الحجم فان الحرب العالمية الثانية تكون هى الاقرب ولكن يظل عدد الدول المشاركة اكبر بكثير ومن ناحية اخرى يبدو مسرح العمليات مشابها لذلك المسرح عندما كانت القوات المتحالفة تتاهب لعملية تحرير فرنسا فيما عرف باسم عملية غزو نورماندى والتى اضطلعت فيها الولايات المتحدة بالدور الاكبر وكانت هناك توقعات كثيرة وصلت الى حد التاكيد بان الغزو سيكون فى اتجاه كاليه ، واذا به يحدث فى اتجاه نورماندى الامر الذى اخذ القوات الالمانية على غرة ونجح الغزو الى حد كبير .

وكانت هناك ـ عموما ـ بعض الاراء العسكرية التى ترى ان الافضل الانتظار ليس لاسابيع ولكن لشهور قبل شن الهجوم البرى وربما كان الانسب فى راى هؤلاء البعض عدم شن الهجوم البرى اطلاقا من منطلق ان القوات العراقية فى وضع دفاعى افضل وان الهجوم البرى سيتيح الفرصة امام القوات العراقية لكى تنفذ تكتيكاتها وتجبر القوات المتحالفة على المرور عبر حقول الالغام واجتياز الخنادق المملئة بالنفط المشتعل ويسهل بالتالى احداث اكبر قدر من الخسائر فى صفوفها مما يحقق الهدف الاساسى لصدام حسين

ولكن المؤكد ان قوات التحالف لن تمارس اللعبة على الطريقة الصدامية لسبب بسيط هو ان الامكانيات تختلف .

وصحيح ان الادارة الامريكية قد وضعت مبدأ تقليل الخسائر البشرية الى ادنى حد ممكن على راس قائمة الاولويات التى ينبغى الحرص على تحقيقها ، فان الظروف فى حالة شن المعركة البرية ستكون واحدة ، اذ بينما ستكون القوات المهاجمة فى العراء فان قوات صدام حسين ستكون ايضا فى العراء حيث ستجد هذه القوات نفسها مضطرة للخروج لملاقاة القوات المهاجمة وبالتالى سيتزايد معدل الخسائر العراقى ولكن المؤلم هنا ان القيادة العراقية لايهمها الخسائر والاكثر ايلاما ان تاثير الراى العام العراقى على الرئيس صدام حسين لايماثل اطلاقا ذلك التاثير الذى للراى العام الامريكى مثلا على الرئيس بوش .

وترى قيادة التحالف ان الاسراع فى شن المعركة البرية نابع من الاسباب الاتية :

١ ـ **الحملة الجوية وصلت الى مرحلة التشبع ـ حيث تم قذف جميع الاهداف العراقية التى وضعت فى الخطة ولم تعد هناك اى اهداف مؤكدة اخرى يمكن قذفها** ولم يتبق سوى تلك الاهداف التى تتمتع بدرجة وقاية عالية جدا وسواء ضربت اليوم او غدا وعلى امتداد ثلاثة شهور فلن يصيبها شىء او الاهداف المخفاة جيدا ـ غالبا فى مناطق مدنية ـ وهذه يستحيل ضربها لاعتبارات انسانية .

٢ ـ يصعب فى ظل الظروف الحالية الحفاظ على الحد الادنى من الدافع للقتال وهذا الدافع سوف يتضاءل مع مرور الايام .

٣ ـ **انتظار قوات التحالف لمزيد من الوقت** سوف يزيد من احتمالات عملها فى ظل جو قائظ ودرجة رطوبة عالية جدا ، واذا استخدم العراق الغازات الحربية وهذا وارد تماما ـ فان ارتداء مهمات الوقاية قد يعنى اختناق الجنود او عدم قدرتهم على العمل الفعال المؤثر .

٤ ـ **ارجاء شن الحرب** يزيد من فرص احتفاظ الرئيس العراقى بالكويت ويتزايد اثر ذلك مع احتمالات تغير الموقف بعد شهر او شهرين خصوصا اذا ضعف الاصرار السوفيتى تجاه ضرورة خروج صدام حسين من الكويت فى الوقت الذى تبدو فيه الادارة السوفيتية ضعيفة امام النفوذ المتزايد للجناح العسكرى السوفيتى الذى مازال يشعر بالمسئولية تجاه التحالف القديم مع العراق ، ويرفضون ان يقف الامريكيون فى وضع المنتصر على البوابة الجنوبية لبلادهم .

٥ ـ **تزايد التاييد الذى يحصل عليه صدام حسين** فى الشارع السياسى العربى فى بعض الدول العربية .

٦ ـ **استغلال العراق لنتائج اعمال القذف الجوى بمهارة** ومحاولة اعطاء الانطباع بان هدف طائرات التحالف هو احداث اكبر قدر من الخسائر فى صفوف المدنيين الامر الذى قد يزيد من تعاطف الراى العام العالمى فى صالح الرئيس العراقى .

٧ ـ احتمال اقدام بعض الدول العربية على سحب قواتها من التحالف سواء بسبب كثرة الخسائر المدنية العراقية



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٨ فبــراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بسبب القذف الجوى أو بسبب رغبتها فى مواصلة السعى دبلوماسيا للوصول الى حل سلمى للأزمة . ويبدو ان قيادة التحالف ترى ان مشاركة الدول العربية المؤيدة للتحالف خارج نطاق السعودية ومصر وسوريا غير فعالة اللهم الا من الناحية السياسية ولكن من الناحية العسكرية يعتبر اشتراك هذه الدول مجرد اشتراك رمزى فقط ، وعموما فان الدول العربية الرئيسية الثلاث يمكنها ان تكفل استمرار السيطرة حتى فى حالة تزايد التعاطف والتأييد للرئيس العراقى على الساحة العربية .

وسوف يرتكز الهجوم البرى للقوات المتحالفة على السرعة والتفوق وليس من المتوقع ان تستمر المعركة البرية شهورا او أياما متواصلة ، وهناك مؤشرات تدل على ان تخطيط الرئيس العراقى صدام حسين سيكون مشابها لتخطيط معركة الفردان فى الحرب العالمية الاولى حيث يجرى اجتذاب القوات المهاجمة الى مناطق مجهزة من قبل بالاسلحة المضادة للدبابات والالغام وتدميرها فوق رمال الصحراء ولذلك يتوقع الايلجأ قادة التحالف الى شن هجوم بالمواجهة على الدفاعات العراقية الكثيفة فى الامام ولكن ينتظر ان تعتمد على خليط من أعمال المناورة على اجناب الخطوط الدفاعية العراقية بالتعاون مع أعمال الاسقاط والابرار الجوى وكذلك هناك احتمال ان تشترك وحدات مشاة الاسطول الامريكى فى أعمال ابرار بحرى محدود .

وعموما فلن تكون المعركة البرية هى مجرد هجوم بالقوات الارضية ولكنها ستكون مزيجا من الهجمات البرية والهجمات الجوية المشتركة والمتناغمة لتحقيق أهداف تتدرج بدءا من السيطرة على المواقع الدفاعية وعزل الخطوط الامامية وحرمان الاحتياطيات من المناورة وقطع اعمال التدخل فى المعركة ولذلك سيكون للقوات الجوية دور مكثف ولكنه لن يكون الدور الاساسى أو الوحيد .

ويحتمل ان يتصور البعض ان التكنولوجيا المتقدمة يقتصر دورها على القوات الجوية فقط ولكنه يتعداها لكى يقدم مساعداته القيمة للقوات البرية أيضا ومن المتوقع ان تكون هذه التكنولوجيا أحد مرتكزات العمل الهجومى للقوات المتحالفة حيث ان الهدف الاساسى من الاعمال البرية هو اجبار القوات العراقية على الخروج من تحصيناتها وهنا ستتلقفها الاجهزة الحديثة لتحديد الاهداف باشعة الليزر لكى ترتطم بها ذخائر المدفعية المقبلة فى الجو والمزودة براس يعرف باسم رأس الأفعى ( Copprhead ) كما يمكن للدبابات المزودة باجهزة تحديد المدى باشعة الليزر ان تشتبك مع الاهداف العراقية وتدمرها من الطلقة الاولى كما سوف تستخدم قنابل التفجير الحجمى لفتح الثغرات فى المواقع العراقية أو لتمهيد الارض لهبوط الطائرات الهيلكوبتر وهكذا . ولايمكن فى هذا المجال اعتبار القوات العراقية قوات متميزة فى مجال الحرب البرية فضلا عن انهم سيقاتلون وهم يفتقدون أى نوع من انواع المساندة الجوية من قواتهم .

وهناك احتمال ان تلجأ قوات التحالف الى عملية هجوم بالمواجهة ، ولكن هذا سيتطلب ان يسبقه - ويصاحبه ايضا - اعمال قذف جوى مساحى موجه الى التحصينات الارضية ومرابض انتاج النيران فى الخطوط الامامية العراقية وكذلك موجه الى الاتجاهات التى يحتمل ان تتحرك الاحتياطيات العراقية عبرها ( حيث أنها محكومة بالالغام التى سبق وأن نشرتها ولن يتوفر لها الوقت لرفعها ) لكى تشن اى هجمات مضادة .

ومن الواضح ان القوات الأمريكية سيكون لها الدور الأكبر فى العمليات البرية بينما سيتركز دور الدول الأخرى الاساسية فى التحالف فى الاتى :

**انجلترا** : تشارك انجلترا بحوالى ٤٠ الف جندى ( بحرية ، قوات جوية ، قوات برية ) ويتمثل اسهامها فى اشتراك المجموعة المعروفة باسم ( كولد ستريم ) فى اعمال الدفاع المضاد للدبابات باسلحة ومعدات متقدمة ويمكنها أيضا المشاركة فى الهجوم ، بينما ستشارك القوات المدرعة البريطانية ( فئران الصحراء ، واللواء الرابع ) فى العمل كراس حربة لصالح الهجوم البرى لقوات التحالف . اما فى اتجاه البحر فان البحرية الملكية تشارك فى اعمال مراقبة الساحل الكويتى تمهيدا لاعمال الابرار الجوى .

**فرنسا** : تشارك فرنسا بقوات الفرقة الاجنبية التى تتولى حماية القواعد العسكرية السعودية ، بينما تشارك الطائرات الفرنسية - بما فى ذلك طائرات الميراج ٢٠٠٠ التى تتزود بالوقود جوا - فى اعمال القذف الجوى .

**مصر** : تشارك مصر بفرقتين من القوات المسلحة المصرية أحدهما ميكانيكية والاخرى مدرعة علاوة على مجموعة متنوعة من الوحدات المساندة ( حرب كيمائية ، مدفعية ميدان ، مهندسين عسكريين .. الخ ) وينتظر قيام هاتين الفرقتين باعمال تطوير الهجوم والقيام بدور مباشر لتحقيق الجلاء العراقى عن الكويت .

**المملكة العربية السعودية** : يبلغ عدد القوات البرية السعودية ٥٥ ألف جندى ، وسوف يشارك جزء كبير منها فى اعمال الهجوم البرى على الكويت على ان يتركز وجودهم فى النسق الأول بينما ستشارك المدرعات السعودية فى اعمال المناورة لتطويق القوات العراقية .

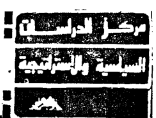
ويبدو ان قيادة قوات التحالف تدرك ان عدد القتلى فى نهاية يوم قتال برى واحد سيفوق اجمالى عدد القتلى الذين تكبدتهم قوات التحالف خلال شهر كامل منذ اندلاع القتال ، ولكن على مايبدو فليس هناك من بديل يمكن ان يرتكز عليه عمل التحالف باطمئنان إلا بالهجوم البرى » .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات




## تحليل عسكرى

# الموقف العسكرى فى ظل سلام محتمل

يبدو ان الادارة الامريكية قد اعتبرت المحاولة السوفيتية لحل ازمة الخليج سلميا ، محاولة تستوق ان تؤخذ فى الاعتبار وعلى هذا فانها وافقت على الاحتفاظ بمضمون رسالة جورباتشوف الى بوش سرا لا يذاع ، وبرغم ذلك فانها استمرت فى تنفيذ المخطط الموضوع لعملية عاصفة الصحراء . بحيث لا تكون القيادة العراقية قد حصلت على اى ميزة تكتيكية من وراء اعلانها الذى اعتبرته قيادة التحالف وهما وسرابا لا يصح الجرى وراءه .

وأيا كانت محتويات الرسالة السوفيتية فان هناك بعض المؤشرات التى تدل على تزايد احتمالات التوصل الى حل سلمى للقضية ، ومالم يكن هناك اختلاف بين الموقف الامريكى المعلن الذى يبدو متشددا ، والموقف الامريكى فى الدهاليز والاروقة ، الذى يحتمل ان يكون اكثر ميلا لقبول تسوية ذات مظهر يحفظ لامريكا هيبتها وإن كان يعفيها من خوض المعركة البرية ، فان التسوية السلمية المنتظرة ستكون على اساس كفالة تنفيذ الحد الادنى من المطالب التى وردت سواء فى قرارات مجلس الأمن او فيما اعلنته قيادة قوات التحالف فى بياناتها حول الازمة وهى باختصار : الانسحاب العراقى من الكويت وعودة الحكومة الشرعية اليها وعدم حصول العراق على اى مكافأة نظير عدوانه

ومع ندرة المعلومات التى اذيعت عن تفاصيل المشروع السوفيتى ستكون هناك حاجة لكى يعتمد على دراسة الاحتمالات التى ستنجم عن وضع هذا المشروع موضع التنفيذ . فمن ناحية المبدأ لن يقبل الاتحاد السوفيتى ـ على مايبدو ـ بان يصبح العراق قوة عسكرية من الدرجة الثانية فى المنطقة . وصحيح ان هذا فى مصلحة الدول العربية عموما من اجل احداث التوازن المطلوب فى المنطقة مع ايران وتركيا ، الا ان ذلك سيؤدى الى استمرار حالة الخوف الغريزى من القوة ، العسكرية العراقية لدى دول الخليج مع احتمال تكرار ماحدث من العراق تجاه الكويت سواء فى المستقبل المنظور أو المستقبل البعيد . وعلى هذا يحتمل ان تشهد المنطقة سباقا رهيبا للتسلح تكون اطرافه دول الخليج من ناحية والعراق من ناحية اخرى . ولن تقف اسرائيل بالطبع مكتوفة الايدى ازاء مايحدث ، فانها سوف تتابع انشطتها فى مجال التسلح وزيادة امكاناتها من الاسلحة الحديثة والاسلحة فوق التقليدية على ضوء الخبرة التى نتجت من حرب الخليج حيث ستحتل برامج تطوير الصواريخ المضادة للصواريخ مكانا متقدما فى اولويات العمل الاسرائيلى بمساعدة فعالة واساسية من الدول الغربية . كما ستحظى برامج تطوير مفاهيم الحرب الكيماوية من حيث الاستخدام والوقاية باهتمام كبير على ضوء امتلاك العراق لامكانيات الاسلحة الكيماوية واحتمالات امتلاك سوريا لنوعيات مشابهة من هذه الاسلحة .

ومع بقاء القوة العسكرية العراقية على ماهى عليه خصوصا بعد زعم القيادة العراقية على لسان اللواء خليفة قائد قوات الحرس الجمهورى ان خسائره فى الاسلحة والمعدات محدودة للغاية بسبب ضعف مستوى طيارى التحالف فان خطر الدخول فى مغامرات عسكرية شبيهة بالمغامرات الصدامية سيظل ماثلا وجاثما على صدر المنطقة العربية ، وخصوصا بعد ان بينت الاحداث للقيادة العراقية ـ ما لا يدع مجالا للشك ـ اصدقاءها واعداءها ، وواضح ان الدول التى وقفت فى وجه العمل العراقى ستكون معرضة للانتقام العراقى وعلى وجه الخصوص مصر وسوريا والسعودية حتى وان طال الزمن . واذا نجحت المبادرة السوفيتية فان قوات التحالف من الدول الغربية ستشرع ـ على اساس ماسبق وتم الاعلان عنه ـ فى تنظيم عملية سحب قواتها من المنطقة طبقا لجدول زمنى قصير المدة فى غالب الامر من منطلق ان الظروف المناخية تمثل عنصرا ضاغطا على جنود هذه الدول ومن الافضل الحرص على اختزال زمن بقاء هؤلاء الجنود فى المنطقة فى كل الاحوال .

وهناك احتمال ان تبقى بعض وحدات ـ محدودة الحجم ـ من قوات التحالف للعمل على استقرار الامور وتأمين عملية سحب المعدات الرئيسية التى هى ضخمة للغاية فى ظل فترة انتقالية يجرى خلالها تقويم الدروس المستفادة من الاعمال القتالية لهذه القوات للاستفادة منها مستقبلا كما يحتمل ان تعتمد.هذه القوات على انشاء مخازن للاسلحة والمعدات فى منطقة الخليج ـ مخازن طوارىء ـ ويحتمل ان تتنازل القوات المتحالفة عن اسلحتها لصالح دول الخليج فى مقابل ثمن رمزى فى ضوء قيود معاهدة خفض الاسلحة التقليدية والتى ستحظر عودة اعداد اكثر من المقرر من الاسلحة المذكورة فى المعاهدة مثل الدبابات وقطع معينة من المدفعية والصواريخ

ويبدو ان قوات التحالف ستحرص على الابقاء على امكانيات التنسيق التى تم انشاؤها لخدمة العمليات العسكرية قائمة ومستمرة تحسبا لتطورات المستقبل بهدف عدم اهدار الاموال التى انفقت فى سبيل انشاء هذه الامكانيات . ومع اشتراك القوات السعودية والكويتية والقطرية فى عمليات عسكرية حقيقية ، فان الخبرة العسكرية الناتجة عن ذلك ستكون نواة لقاعدة عسكرية علمية تستند الى واقع ملموس ، لتطوير العلم العسكرى والعقيدة العسكرية لدول الخليج .

وسوف تكون هناك حاجة لتأمين عملية الانسحاب العسكرى من الكويت لمنع اى اعمال تدمير او أعمال سلب اضافية وحماية للمدنيين فى الكويت وعلى الحدود العراقية ، وكذلك لتأمين اعمال عودة المدنيين الكويتيين الى منازلهم وربما تطلب الامر ان تتولى قوات عربية واسلامية مسئولية الاضطلاع بهذه المهمة .

ولربما احتاج العراق لبعض المساعدات لاعادة اعمال نشر القوة العراقية ، وفى ظل تدمير القوة الجوية العراقية ربما كانت هناك حاجة لاشتراك طائرات من التحالف او من الدول العربية الاخرى لسرعة نقل القوات العراقية الى قواعدها فى قلب العراق ، كما سيحتل عملية اعادة تنظيم الوحدات العسكرية العراقية اولية كبيرة فى قائمة اهتمامات القيادة العراقية

ووضح ان محاولة كل طرف لفرض ارادته السياسية على الطرف الاخر لم تنجح بشكل كامل لصالح ايهما الامر الذى يجعل تحديد المهزوم او المنتصر عملية صعبة ، وعموما فان الرئيس العراقى صدام حسين ـ طبقا للمقاييس العسكرية ـ يمكن اعتباره لا منتصرا ولا مهزوما .





# سيناريو الحرب البرية : وكيف تحدث ؟

## ● حسن أبو سعدة لآخر ساعة : إطالة الضربات الجوية هدفها تدمير القوة العسكرية العراقية بأقل الخسائر

● حديث : سمير الحسينى

متى تبدأ الحرب البرية لقوات التحالف خاصة بعد أن طالت وامتدت فترة القصف الجوى أو استخدام سلاح الطيران فى ضرب المواقع العسكرية الهامة وقوات الحرس الجمهورى العراقى ؟ فى حوار مع السفير حسن أبو سعده الرئيس السابق لهيئة العمليات بالقوات المسلحة أكد أن معركة الخفجى كانت خاسرة لحاكم العراق .. وضخ البترول فى الخليج وعمليات التمويه لاخفاء مدرعاته ودباباته اعتبرها فى غير صالحه وتأثيرها سياسى أكثر منه عسكرى .. وكل ذلك مرفوض لأنه يعلم أن هزيمته فى النهاية مؤكدة !

وقال الفريق أبو سعده إنه ليس أمام قوات الحلفاء إلا اختيار واحد من السيناريوهات التالية فى الهجوم البرى القادم : عزل الكويت عن العراق فى منطقة الحدود الكويتية العراقية .. أو تثبيت القوات العراقية بقوات صغيرة للتحالف وتوجيه الهجوم الشامل لبغداد لازالة حكم صدام .. أو مهاجمة العراق من جميع الاتجاهات وأيضا مهاجمة الكويت .





● ولقد ذهبت إلى الفريق اركان حرب حسن ابو سعده .. انه رجل عسكرى - قبل ان يكون سفيرا سابقا فى لندن - يتميز بحسه الفكرى الاستراتيجى العالى ولديه خبرة كبيرة فى حروب الصحراء حيث عمل كقائد للقوات العسكرية فى الصحراء الغربية لعدة سنوات .. ولقد بدات الحديث معه مستفسرة .. لقد كنا نعتبر هذه الحرب حربا دفاعية من جانب العراق التفوق فيها للتقدم التكنولوجى للاسلحة .. فهل ما حدث من عمليات عسكرية فى الخفجى ثم ام الحلول يغير موقف صدام من موقف المدافع إلى موقف المهاجم ؟

قال الفريق حسن ابو سعده :

— من المعروف ان صدام حسين اعد تحصينات كبيرة لقواته لكى يحميها ويمكنها من الصمود بصلابة فى موقعها .. وخروج هذه العناصر من قواته للقيام بمثل هذه العمليات داخل حدود السعودية يعتبر مناقضا للمفهوم الدفاعى لصدام .. وما تم من اعمال عسكرية من الجانب العراقى لايخالف ابدا المفهوم الدفاعى للقوات العراقية فهو جزء من اعمال الدفاع .. والحجم الذى تقدم إلى داخل المملكة العربية السعودية سواء كان لواء مشاة ميكانيكيا مدعما .. او القوى الحالية التى اتجهت لام الحلول والتى تعتبر لواءا مدرعا . اقول إنها عناصر بسيطة من القوات العراقية التى تزيد فى عددها على نصف مليون مقاتل بالكويت .. فإذا علمنا ان قوة اللواء المشاه الميكانيكى حوالى ثلاثة آلاف مقاتل وقوة اللواء المدرع اقل من هذا العدد سيتضح ان حجم هذه القوات يعد عددا ضئيلا بالنسبة للقوات العراقية بالكويت .. كما اننا لايمكن ابدا ان نتصور ان هذه مقدمة لتحول جيش العراق من الدفاع إلى الهجوم لاسباب كثيرة اهمها :

● عدم قدرته على توفير الحماية الجوية لقواته فى الصحراء .

● وعدم وجود قدرات حقيقية لديه للقتال بكل قواته ليلا ..

● بعد مسافة الاهداف الاستراتيجية داخل اراضى المملكة السعودية .

## أعمال دعائية وليست عسكرية

● وصف المحللون العسكريون فى العالم اقتحام العراق لمدينة الخفجى بانه عمل دعائى وليس عسكريا خاصة ان المدينة كانت خالية وليس لها قيمة عسكرية فما تعليقكم على ذلك ؟

قال الفريق اركان حرب حسن ابو سعده :

— ماقام به صدام حسين من دفع لواء مشاه ميكانيكى باستطلاع مسلح هو عمل عسكرى دفاعى سليم يحسب على القوات المتحالفة ولايحسب لصدام حسين .. بمعنى انه من المعروف عسكريا بالنسبة للاسلوب السوفيتى والعقيدة القتالية السوفيتية - إنه يمكن الحصول على المبادأة وتنشيط الدفاع ورفع الروح المعنوية للقوات بالقيام باعمال إيجابية بهدف :

● الحصول على معلومات .

● إحداث صدمة للعدو .

● الحصول على اسرى .

● ولكن صدام لم يحقق اى مكاسب عسكرية من التى ذكرتها الآن بل لحقت بقواته خسائر جسيمة فى المعدات والارواح .. ولذلك وصف المراقبون ماحدث بانه مغامرة خاصة وانه خاض هذه المعركة دون غطاء جوى يحمى قواته ؟

قال الفريق ابو سعده :

— لقد ارسل صدام حسين قواته ليلا ليتفادى عدم وجود حماية جوية لها والسيادة الجوية للحلفاء .. ولكنه ارتكب عدة اخطاء :

● الأول : ان الدبابات اثناء تقدمها والعمل ليلا استخدمت الاشعة تحت الحمراء .. بينما الطائرات الهليوكوبتر صائدة الدبابات التى لدى القوات المتحالفة المخصصة للقتال ضد الدبابات ليلا لديها القدرة على التقاط الاشعة تحت الحمراء .. وتوجيه صواريخها المضادة للدبابات فى اتجاه هذه الاشعة .

● الخطا الثانى : استمرار المعركة لاكثر من ٢٤ ساعة سمح للقوات المتحالفة باشراك القوات الجوية لضرب قوات صدام اثناء النهار بل واثناء الليل ايضا .

● الخطا الثالث : اختيار مدينة سكنية صغيرة ومعزولة وسط الصحراء يسهل حصارها بما سمح لقوات التحالف بان تحاصرها وتعزل جزءا من القوات العراقية .

## الحروب الحديثة فى الصحراء

ويضيف الفريق اركان حرب حسن ابو سعده :

إن اعتماد الحلفاء على الضربات الجوية خلال هذه المدة الطويلة لاكثر من اسبوعين .. والقيام بطلعات جوية بهذا المعدل البطىء حيث ان الهجمات الجوية للحلفاء حوالى ٢٠٠٠ طلعة يوميا .. ولو حسبنا هذا المجهود الجوى على حجم

عدد الطائرات الموجودة لدى الحلفاء يصل إلى ٢٥٠٠ طائرة .. لوجدنا ان المجهود الجوى للحلفاء يساوى طلعة واحدة لكل طائرة .. ومن المعروف ان المجهود الجوى ممكن ان يصل إلى عدد اربع طلعات يوميا لكل طائرة ولكل طيار .. ولقد اتاح هذا الوقت الطويل المستهلك في الضربات الجوية الفرصة لصدام حسين ان يقوم باعمال بهلوانية لاتخدمه ولاتحسب لصالحه مثل ضخ البترول في الخليج وعملية الخفجي .. بالاضافة لاسلوبه في اخفاء بعض عناصر من قواته المسلحة حتى يظل صامدا لاطول وقت ممكن .. إن كل ذلك يسمح له بتحقيق نقاط في المجال السياسى رغم انه يعلم انه سيهزم في النهاية .

● من المعروف ان اسلوب الحروب الحديثة في الصحراء المفتوحة قد تغير بتطور الاسلحة وتقدمها .. من خلال خبرتكم ما هو سيناريو الهجوم البرى المنتظر لقوات التحالف في معركة الخليج ؟

القوات الامريكية لم تشترك في اى حرب في صحراء مفتوحة من الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ .. ولقد تطورت الاسلحة تطورا كبيرا خلال هذه الفترة .. وانا اعتقد ان احد اسباب اطالة قوات التحالف لفترة الضربات الجوية .. تدمير القوة العسكرية العراقية ولقد وضع في الاعتبار اهمية دراسة وتجريب اثر وقدرات هذه الاسلحة المتطورة حتى تكون العملية العسكرية البرية مبنية على اسس واقعية ودراسة متانية فعلية .. وسيناريو الحرب كما اتصوره انه ليس امام قوات الحلفاء إلا احد ثلاثة سيناريوهات .

## ثلاثة سيناريوهات للحرب البرية

● وماهى هذه السيناريوهات الثلاثة ؟

قال الفريق حسن أبو سعده :

● السيناريو الاول : عزل الكويت عن العراق بعملية ابرار بحرى وجوى في منطقة الحدود بين الكويت والعراق تلتقى بها قوات من الاراضى السعودية ثم يتم هجوم شامل من اتجاه الجنوب والشرق لتدمير القوات العراقية في الكويت مع مراقبة الحدود العراقية السعودية في نفس الوقت .. ومع القيام ببعض اعمال تدميرية بواسطة العناصر الخاصة داخل العراق وهذا الحل يحتاج إلى وقت قليل نسبيا وإن كان يبقى بعد تنفيذه مشكلة كبرى .. وهى إزالة صدام حسين من العراق وهذا قد يحتاج إلى عملية عسكرية اخرى ..

● السيناريو الثانى : تثبيت القوات العراقية بقوات صغيرة الحجم نسبيا .. مع عزل الكويت عن العراق بنفس الاسلوب .. وتوجيه الهجوم الشامل في اتجاه بغداد لازالة نظام الرئيس صدام وبالتالى يتم تحرير الكويت .. ويعيب هذا السيناريو طول الوقت الذى يحتاج اليه وإن كان يحقق الحل الكامل لازمة الخليج ..

● السيناريو الثالث : مهاجمة العراق من اتجاه مباشر من شمال الحدود السعودية ومن الحدود التركية وفي نفس الوقت مهاجمة الكويت .. اى الهجوم من جميع الاتجاهات في ذات الوقت وهذا الحل يحتاج إلى وقت اطول وحجم اكبر من القوات ويحقق خسائر اكثر من اى حل آخر .. ولذلك انا شخصيا لا افضل هذا السيناريو بل افضل السيناريو الثانى عن الاخرين وإن كنت ارى ان مهاجمة العراق يجب ان تتم باسلوب اسرع .. مع استخدام ابرار جوى بقوات كبيرة على مكان وجود القيادة العراقية نفسها منذ اللحظة الاولى .

● من مراقبتكم لسير المعارك الدائرة في الخليج ما هو السيناريو الذى تطبقه الآن قوات التحالف ؟

قال الفريق اركان حرب حسن ابو سعده :

— في الواقع اننى من الممكن ان احلل الاحداث .. ولكن لا يمكننى ان اتنبا بالخطة التى وضعها الحلفاء .. بل ومن المؤكد انه لايعلمها إلا عدد محدود جدا في القيادة الامريكية .. ولكن العقل البشرى والفكر الاستراتيجى العسكرى في مثل هذه الامور خطوطه واضحة ولن تخرج خطة التحالف بشكل عام عن احد السيناريوهات السابقة .. وفي تصورى ان الفكر الامريكى يتجه للسيناريو الاول .. وربما تحدث بعض المناورات العسكرية للضغط من اى اتجاه آخر .. ولكنها لن تحسب كعمل عسكرى ..

## أسلوب الأردن خاطىء

● في تقديركم هل تدخل الاردن لمساندة العراق بمعاونتها في تخزين الاسلحة والصواريخ السكود في اراضيها من الممكن ان يثير قوات التحالف ضدها مما يقحمها في هذه المعركة ؟

— لقد لعبت الاردن باسلوب خاطىء لاول مرة بل ضد تيار السياسة العالمية بتاييدها لموقف صدام حسين .. ومن المؤكد ان الملك حسين وهو رجل ذكى ذو خبرة في السياسة العالمية .. وقد شعر بذلك وندم على هذا .. خاصة وان الاردن عسكريا تعد دولة ليس لديها امكانيات كبيرة .. كما ان الاردن يخطىء بدرجة كبيرة إذا حاول سرا ان يخزن اسلحة او صواريخ للعراق .. لانه من المؤكد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩١

إذا ما عرفت اماكنها سوف يتم إنذار الاردن ثم تدميرها .. والاردن تعلم جيدا انها دولة مكشوفة امام الاقمار الصناعية التى تدور فى سماء المنطقة .. وترصد كل المعلومات فيها .. خاصة وان الاردن سبق واعلنت انها ستوقف ارسال الاسلحة والذخائر والمعدات العسكرية عن طريقها إلى العراق .. حتى لاتدخل ضمن الحصار الاقتصادى الذى كان مفروضا على العراق .. بالاضافة إلى ان الاردن الآن فى وضع عسكرى صعب لوجودها بين العراق .. واسرائيل .. وسوريا وليست لديها المقدرة وحدها على مواجهة اى من تلك الدول ..

● ماهو تعليقكم على لقاء سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء العراقى مع الرئيس الايرانى ؟ وماهو الدور الذى من الممكن ان تقدمه ايران للعراق فى هذه المعركة ؟

— من الواضح بعد قبول صدام حسين للشروط الايرانية لانهاء الموقف معها بعد حرب دامت ثمانى سنوات .. كان ثمنها نوعا من التنسيق مع ايران لتقديم معاونة سلبية اى قبول لجوء الطائرات الحربية العراقية لديها .. او تقديم معاونة مدنية مثل الغذاء والادوية وهذا هو الواضح حتى الآن .. مع قبولها لنقل الامدادات السوفيتية للعراق عبر الاراضى الايرانية كما اذاعت وكالات الأنباء ..

— كما ان الموقف الايرانى يوضح ان ايران حريصة على ان تاخذ موقف المحايد .. والا تتورط فى الحرب على الرغم من ان العراق يحاول جاهدا جر ايران لكى تتورط فى هذه الحرب بشكل او باخر ..

ولقد اذاعت الولايات المتحدة عدة مرات انها على استعداد لانهاء خلافاتها مع ايران إذا اعلنت ايران ذلك .. وهذا هو الصراع السياسى الدائر الآن .. لكننى ارى ان ايران بعد ان خرجت من حرب استمرت ثمانى سنوات لن تقبل ابدا ان تتورط فى هذه الحرب .. رغم انه من المؤكد ان لجوء الطائرات العراقية إلى ايران كان بعلم وتنسيق مع الحكومة الايرانية .. لأنه من غير المعقول ان تقبل دولة دخول حوالى مائة وخمسين طائرة حربية ومدنية إلى اراضيها وتهبط فى مطاراتها دون مقاومة .. إلا إذا كانت على استعداد لقبول ذلك مسبقا .. خاصة مع انتشار خبر لا اعلم مدى صحته سمعته فى إحدى الاذاعات العالمية .. ومضمون ذلك الخبر : أن بعض هذه الطائرات قد طارت عائدة إلى العراق ..

## اعادة تنظيم المنطقة بعد الأزمة

● ذكرت بعض الصحف ان هذه الحرب من الممكن ن تغير ميزان القوى فى الشرق الأوسط .. وان هناك خطة تعد الآن لاعادة تنظيم المنطقة بعد انتهاء ازمة الخليج فما هو تصوركم للخطوط العامة لهذه الخطة ؟

— من المؤكد ان اى انسان يتصدى لوضع خطة لاعادة تنظيم منطقة الشرق الاوسط بما فيها من حساسيات وتناقضات ومصالح على درجة عالية من الاهمية .. سيضع فى اعتبارة النقاط التالية :

● اولا : وضع اسس لاتسمح لأى دولة فى المنطقة بان تتحول إلى دولة تمتلك السلاح الخاص ( اسلحة نووية او كيماوية او بيلوجية ) او تنتجها بما يمكنها من ان تتحول إلى دولة مهيمنة فى المنطقة فتحاول السيطرة على منطقة الشرق الاوسط التى تضم اكثر من نصف احتياطى العالم من البترول .. وذلك من الممكن ان يتم باخضاع دول المنطقة للتفتيش على انتاج مثل هذه الأسلحة من جانب إحدى المنظمات الدولية مثل الامم المتحدة .. وهنا توجد مشكلة صعبة وهى ان اسرائيل تمتلك مثل هذه الأسلحة ولن تقبل التفتيش الدولى عليها فى هذا المجال .. ومن الطبيعى ايضا ان تركز هذه الخطة على ان العراق بالذات لايعود ليصبح دولة مؤثرة بمثل الوضع الذى كان عليه .. وفى هذا المجال لابد من الاطاحة بالنظام العراقى الحالى وصدام حسين ..

● ثانيا : لابد من ايجاد نوع من التحالف بين بعض الدول الرئيسية فى المنطقة . ( المملكة العربية السعودية ومصر وربما سوريا ) مع دولة من خارج الدول العربية مثل تركيا او ايران لخاصة إذا مانجحت فى اعادة العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية إلى عهدها .. وهذا احتمال قائم وإن كان ليس كبيرا - لأن ايران دولة عقائدية وتعمل على نشر مبادئها وعقائدها فى المنطقة - وهذا التحالف سيؤمن الاستقرار بالمنطقة والابقاء عليها منطقة مستقرة لاتسمح بسيطرة دولة من دول المنطقة عسكريا مرة اخرى ..

● ثالثا : من المؤكد أن الولايات المتحدة الامريكية والمجتمع الغربى اصبح عليهم التزامى دولى بعد وقوفهم إلى جانب الشرعية الدولية باعادة الكويت .. ونجاحهم فى هذا يفرض عليهم الالتزام بحل القضية الفلسطينية واعادة الحقوق التى سلبت من احد شعوب المنطقة منذ ٤٣ عاما ..




المصدر : أخر ساعة

التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خاصة وان الجميع يعلم انه لن يكون هناك استقرار في المنطقة إلا بحل القضية الفلسطينية .. وليس من المقصود ان يتم هذا بنفس اسلوب حل قضية الكويت بل من المؤكد ان يكون بالأسلوب السياسى والمفاوضات واشك ان يكون لقيادة المنظمة الحالية دور واضح في هذا .

● رابعا : اعادة النظر في حجم ادوار ومواقف الدول التى ايدت صدام حسين .. ولا اعنى بذلك تغيير حدود هذه الدول او اعادة تقسيم المنطقة .. بل يمكن تحجيم اى دولة بأسلوب تقليل المساعدات الاقتصادية او إثارة المشاكل داخليا من بعض الطوائف .. ولعل اكثر الدول احتمالا للتعرض لهذه المشاكل هى الأردن لوجود عدد كبير من ابناء فلسطين بها ..

● خامسا : من المؤكد بعد هذه التجربة انه سيكون هناك تفكير لتنظيم نوع من التعاون الاقتصادى بين دول المنطقة .. وخصوصا دول الخليج والمملكة العربية السعودية والدول العربية التى وقفت معها ..

● سادسا : من المؤكد ان تغير بعض الدول في المنطقة من اسلوبها السياسى الداخلى لتتيح فرصة اكبر من الديمقراطية لشعوبها .

### موقف اسرائيل فى المرحلة القادمة

● ماهو تصوركم لوضع اسرائيل في هذه الخطة ؟

— من المؤكد انه لن يكون لاسرائيل دور مباشر في هذه الخطة الجديدة .. والدليل على ذلك حساسية امريكا ورفضها اشتراك اسرائيل في ازمة الخليج سواء في المرحلة السياسية او العسكرية .. ومن المؤكد ان ذلك سيستمر على الأقل خلال مرحلة حل القضية الفلسطينية وحتى يتم انهاء هذه القضية تماما .. وخلال هذه المرحلة لن يتجاهل الغرب اسرائيل .. بل سيكون لها دور خفى كنسق ثان او احتياطى يلجأ اليه الغرب في حالات الأزمة الشديدة او المواقف الصعبة .

● هل لديكم توقعات لاحتمال دخول اسرائيل كطرف عسكرى مباشر حرب الخليج في مرحلة متقدمة ؟

قال الفريق ابو سعده :

— من الواضح إن امريكا تستبعد اى دور عسكرى من اسرائيل ولاتقبل اشراكها في اى قتال .. او في اى صراع سياسى في هذه الأزمة . اما بالنسبة لموقف اسرائيل فمن الواضح انها تثير ضجة اعلامية مع كل صاروخ يطلق عليها .. ليس لأنها تريد الرد عسكريا على هذه الأعمال .. بل لانها تريد الحصول على اكبر مكاسب ممكنة وكل ما تفعله في هذا الصدد ماهو إلا ضغط على الولايات المتحدة الامريكية للحصول على اكبر فوائد .. خاصة ان اسرائيل لايمكن ان تقوم بعمل عسكرى إلا بنوع من الموافقة من امريكا ..

ومن المؤكد ان الولايات المتحدة لن تسمح لاسرائيل بالمشاركة في عمل عسكرى رئيسى .. اى ارسال قوات برية :

● اولا : لانه لاتوجد حدود مشتركة بينها وبين العراق .

● ثانيا : لان هذا سيتسبب في مشاكل وخلافات بين الولايات المتحدة الأمريكية والقوات العربية المشاركة في التحالف بما فيها مصر ..

ولكن يبقى هناك احتمال السماح لاسرائيل بعمل من أعمال رد الفعل .. مثل القيام بضربة مضادة بصواريخ ارض ارض .. او بضربة مضادة جوية او بالمشاركة في اعمال المخابرات داخل العراق .. او بالمشاركة بالحصول على المعلومات مع ملاحظة ان هذا التعاون قائم ومستمر بين اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية منذ مدة طويلة ..

● وحول البيان الذى اصدره صدام حسين للانسحاب من الكويت والهدف منه كانت بداية اللقاء مع الفريق حسن ابو سعده حيث قال :

— بداية لابد ان نلاحظ ان هذا البيان صادر من مجلس قيادة الثورة العراقى ولم يصدر عن صدام .. وهذا دليل حرص صدام على الا يظهر في صورة من يتراجع .. والهدف من هذا البيان كسب الوقت ونقاط سياسية واعلامية جديدة وإن كان يدفع اغلى ثمن في هذه النقاط .. ولقد جاءت شروطه غريبة وغير منطقية .. وصدام يعلم ان بيانه مرفوض ولكنه قصد تأجيل الهجوم البرى والعمليات العسكرية .. والواقع اننى اطلق على كل ماقامت به قوات التحالف حتى الآن تجاه العراق بعقوبات عسكرية - مثل العقوبات الاقتصادية التى فرضتها من قبل - وليست حربا .. ولكن طول مدة هذه العمليات يعد نقطة ضعف في جانب القوات المتحالفة لانه يتيح الفرصة أمام العراق لكسب نقاط في الجانب الاعلامى خاصة بعد ان اثار موضوع ضرب المخبأ ومنظر الجثث الرأى العام العالمى .




المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩١

● يردد البعض ان بيان صدام موجه بالدرجة الاولى للشارع للعراقي بقصد التهدئة واستطلاع الراى .. فمارايكم فى هذا ؟

اجاب الفريق حسن ابو سعده :

— صدام حسين لا يهتم بالشارع العراقى ولا الشعب العراقى .. وقراراته دائما فردية .. ولكن الجيش العراقى الذى وقف يحارب ٢٨ دولة من اقوى دول العالم .. وتعرض نتيجة لذلك للتدمير والضياع .. قد يتساءل بعد صدور هذا البيان .. لماذا حاربت ؟ واين ذهب كلام صدام عن الكويت كمحافظة من محافظات العراق .. لاشك ان كل هذا يؤثر على معنويات القوات العراقية .. وهذا الأسلوب الفردى فى معالجة مقدرات دولة باكملها لا يجعل صدام يخسر جيلا واحدا ولكنه يحطم ايضا البنية الأساسية للأجيال العراقية القادمة .

● هناك تحركات دبلوماسية من جانب الاتحاد السوفيتى وإيران فى الفترة الأخيرة للوصول الى حل سلمي ووقف الحرب .. فهل من الممكن ان يكون هذا البيان العراقى جاء فى إطار التنسيق مع هذا التحرك ؟

— قد يكون إصدار البيان العراقى فى هذا التوقيت قد تم بالتنسيق مع روسيا وليس ايران .. فلا اعتقد انه توجد خطة بين الثلاثة .. ولكن بعد تغيير الموقف الاستراتيجى فى العالم نوفمبر ١٩٨٩ اصبحت روسيا بعد خروجها من المنافسة على القمة مع امريكا مجرد دولة كبرى مثل المانيا وانجلترا .. ولذلك تحاول الآن ان تكسب نقطة بالتدخل فى حل لزمة كبرى مثل لزمة الخليج حلا سياسيا لانها لا تملك الحل العسكري .. لذلك فاحتمال ان تكون روسيا قد نسقت مع العراق لاصدار هذا البيان امر وارد كخطوة اولى من خطوات الحل السياسى .. مع وضع اقصى شروط ممكنة وهى تعلم تماما انها لن تقبل .. ولكن من المتصور بالنسبة لهم ان هناك جهودا سياسية اخرى ستناقش هذه الشروط ثم يبدا التنازل من جانب صدام مع حفظ ماء وجهه .. هل ستنجح روسيا فى هذا الدور . اشك .




المصدر : الوفد

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

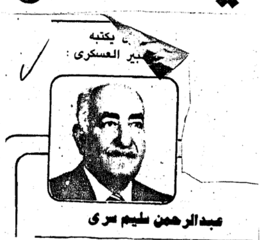



لقد أصبح واضحا تماما أن مناورة صدام حسين بالاستعداد للانسحاب من الكويت ماهى إلا محاولة يائسة لتأجيل الهجوم البرى لتحرير الكويت ، الذى أصبح وشيك الوقوع ، ولأنه بدأ يشعر أن قواته اقتربت من الأنهيار ، فاضطر إلى اصدار هذا البيان الذى يعتبر بداية النهاية ، على أمل أن يشغل الأوساط السياسية ، والتأثير على تأجيل موعد بدء الهجوم .



# الدوافع العسكرية لبيان القيادة العراقية

يكتبه
الخبير العسكرى :



عبد الرحمن سليم سرى





المصدر : الوفد

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

# "أم المعارك" على وشك الوقوع رغم المناورات السياسية

## ١٧ خطأ تورط فيها صدام ودفع ثمنها شعبه





ان البيان العراقى ينطوى على خدعة كبيرة ، لانه يطالب بثمن باهظ نظير الانسحاب ، بفرض شروط صعبة من كافة الوجوه .

فهل يحصل المعتدى على مكافاة او ثمن نظير عدوانه وغزوه ؟

وهل على المهزوم ان يفرض شروطه على الطرف المنتصر ؟

هذا المجنون الذى حول بلده إلى خراب ، وحول افراد جيشه بين قتيل او جريح او اسير او محاصر ، وحول النساء إلى ارامل ، والاطفال الى يتامى .

هذا الرجل الذى عندما اعتلى عرش العراق ، امسك بالقرآن ، وحلف اليمين ، واقسم بانه سيحافظ على شعبه ، وعلى سلامة وطنه واراضيه .

هذا الدجال الذى ظهر فى آخر القرن العشرين ليشعل نارا مدمرة فى بلده ، ويكاد يشعلها فى المنطقة كلها ، بل فى العالم اجمع .

إن كل الاحداث تشير وتؤكد ان صدام حسين دائما ليس فقط يتخذ خطوات خاطئة ، ولكن ايضا يختار لتنفيذها اوقاتا خاطئة وعلى سبيل المثال :

١ - فمعركته مع ايران ظن فى اولها ، انها فرصة مواتية لتحقيق اطماعه وطموحاته وفرض سيطرته على منطقة الخليج ، فامر قواته باجتياح الحدود الايرانية ، ظنا منه انه سيكون نصرا سريعا ، يمكن به فرض سيطرته ونفوذه على ايران ، ولكن الامر تطلب منه ان يضيع من عمر العراق ٨ سنوات ، خرج فى نهايتها بلا اى نتيجة ، وبدون اى مكسب ، بل عرض بلده للدمار علاوة على الخسائر المادية الرهيبة ، والخسائر البشرية الفادحة ، نتيجة الورطة التى اوقع نفسه فيها ، ونتيجة الخطا الذى ارتكبه بشن هذه الحرب .

٢ - ومن اكبر اخطائه فى تقييمه للامور عندما غزا الكويت واحتلها ، معتقدا ان المنظمات الدولية ستكتفى بإصدار بعض من قرارات الادانة ، بضمه الكويت إليه ، كما تقوم الدول العربية بإصدار الكثير من البيانات تشجب فيها هذا العدوان ، ولم يضع فى اعتباره قط ، ان العالم كله سيدينه ، ويحشد هذا الحجم الهائل والمخيف من القوات والمعدات لاجباره على الانسحاب من الكويت .

٣ - اخطا عندما اعتقد ان قواته والتى تمثل رابع اكبر قوة فى العالم - عندما ادخلوا فى ذهنه ذلك - اعتقد بان احتلاله للكويت فى ظرف ٣٦ ساعة ، يجعل السعودية تحس ان وجود هذا الحشد الكبير من القوات العراقية بالقرب منها وعلى حدودها ، سوف يهدد امنها ، وسيكون ذلك كافيا للسعودية على السكوت وعدم اعتراضها على ضم الكويت .

٤ - اخطا عندما هاجم السعودية - ارض المقدسات - بصواريخه ، مما جعل كل شعوب العالم الاسلامى ، ساخطة عليه ، بل وتدعى عليه .

٥ - اخطا فى حساباته عندما ضرب اسرائيل بصواريخه ، معتقدا ان إسرائيل سترد عليه ، وستدخل الحرب مع الحلفاء ، وتكون بذلك الدولة رقم ٢٩ من الدول المتحالفة التى تحارب العراق ، وهذا فى حد ذاته سيجعل العالم العربى من المحيط إلى الخليج ، يقف معه ، ولكن خاب ظنه .

٦ - اخطا عندما سكب كميات هائلة من بترول الكويت فى مياه الخليج ، هذا البترول الذى يمثل الثروة القومية لشعب الكويت ، هذا الشعب الذى وقف بجانبه وسانده فى حربه مع ايران ، ودفع له الكثير ، بل الكثير جدا .

٧ - اخطا عندما سبب كارثة بيئية فى مياه الخليج ، لم يشهد لها العالم مثيلا من قبل وسوف تحتاج المنطقة لسنوات طويلة لازالة آثار هذه الكارثة ، وكان صدام حسين يعتقد - طبقا لحساباته - ان هذه البحيرة الرهيبة من البترول سوف تعوق اى عمليات انزال بالقوات المتحالفة على شواطىء الكويت ، ولكن خاب ظنه .

٨ - اخطا عندما اشعل الحرائق فى آبار البترول ، والتى تسبب عنها هذه السحابة الدخانية الهائلة ، معتقدا ان هذه السحابة سوف لا تجعل الطائرات المتحالفة قادرة على ضربه ، وسوف لا تجعل الاقمار الصناعية قادرة على ملاحظته ومراقبته وكشف مواقع قواته ، ولكن خاب ظنه ، فلا الاقمار الصناعية توقفت عن عملها ، ولا طائرات الحلفاء امتنعت عن تنفيذ مهامها .

٩ - اخطا عندما استخدم اسرى الحرب من الطيارين كدروع بشرية فى المواقع العسكرية الاستراتيجية ظنا منه ، ان هذا العمل اللاانسانى ، سيجبر القوات المتحالفة الى عدم مهاجمة هذه المواقع .

١٠ - اخطا وما زال يخطىء وسيظل يخطىء ، بان القوات المتحالفة لن تجسر على شن الهجوم البرى لتحرير الكويت ، وخاصة انه اعلن فى تهديداته ، ان القوات المتحالفة ، سوف تستجير إذا ما شنت هجومها البرى ، وتطلب الخلاص ، لانه - كما اعلن - لم يستخدم اسلحته الفتاكة والمدمرة ، التى ستحيل كل شىء الى عصف ماكول .

١١ - اخطا عندما جعل طائراته تلجا إلى إيران لتبقى هناك بعيدا عن ضربات وقصفات الطائرات والصواريخ ، إلى حين استخدامها فى الوقت المناسب ، فتعود لتشترك ضد قوات تحرير الكويت . ومن المؤكد ان القوات المتحالفة لن تسمح له بتنفيذ ذلك .

١٢ - اخطا عندما اقام هذا الخط الحصين امام دفاعاته فى الكويت ، معتقدا انه سيمنع القوات المتحالفة ، من اختراقه ، والنفاذ منه إلى دفاعاته ، ولكنه لا يعلم ان اخوة هذا المانع - وكانوا اشد واقوى منه - سبق ان حكم عليهم بالاعدام امثال خط ماجينو الفرنسى ، وخط سيجفريد الالمانى ، وخط بارليف الاسرائيلى .

١٣ - اخطا عندما ظن انه يمكنه ان يحارب بمفرده ٢٨ دولة بكل ما تملكه من اسلحة دمار فى البر والبحر والجو .. بل ما زال يظن انه قادرا على النصر عليهم ، والحاق الهزيمة بهم .

١٤ - اخطا صدام حسين عندما وضع فى اعتباره انه سوف يستخدم الاسلحة الكيماوية ضد القوات المتحالفة عند قيامها بالهجوم لتحرير الكويت ، فهو لا يعلم ان تاثيرها سيكون اشد واعظم على قواته فقط ، لان القوات المتحالفة لديها من وسائل الوقاية والتطهير ، وهو ما تفتقر إليه القوات العراقية ، مما يجعل لهذه الاسلحة اى تاثير .

١٥ - اخطا فى حساباته فى معركة الخفجى ، اعتقادا منه ان هذه العملية الفاشلة ستؤدى إلى سرعة اتخاذ القرار بشن الهجوم البرى ، ولكن حدث العكس ، فقواته دحرت ودمرت ، بل ان صدام حسين اصبح متاكدا ان خروج اى معدة من خندقها او منجنها سيكون مصيرها التدمير والإبادة .

١٦ - اخطا فى حساباته باخفاء معداته وقواته فى المبانى السكنية ، وفى المناطق الاهلة بالسكان ، ظنا منه ان احتماء

قواته بالاهالى المدنيين سوف لا يعرضها للقصف سواء بالطيران او الصواريخ او المدفعية ، الا يعلم صدام حسين ، انه سيظل يخبىء هذه القوات حتى ينتهى القتال ، وتقف الحرب ، وان هذه القوات التى يحتفظ بها الآن ويخبئها ، هى القوات الوحيدة التى ستبقى على قيد الحياة ، لانهاء حياته والثورة ضده وقتله وسحله .

١٧ - اخطا - وهذه قمة اخطائه - ان مبادرته سوف تؤجل الهجوم البرى ، حتى يحين الوقت الذى يصبح فيه القتال مستحيلا ، وتحرير الكويت يصبح ضربا من الخيال .

من هذا اقول ان البيان العراقى ، او المبادرة العراقية ، والتى اطلق عليها قادة العالم ، المناورة المكشوفة ، او المراوغة المرفوضة ، تعتبر الخدعة الكبرى التى تعكس بوضوح مدى ما يعانيه صدام حسين ومعاونوه ، وكذا شعب العراق - الذى رقص فى الشوارع عند سماعه بخبر هذا البيان - فالكل اصبح يعانى من ويلات الحرب ، واصبحت نتائجها مؤكدة ومعروفة وهى خلاص الكويت من العراق ، وخلاص العراق من صدام حسين .

والسؤال الهام هو : لماذا اصدرت القيادة العراقية هذا البيان وفى هذا التوقيت بالذات ؟ هناك اسباب عديدة :

١ - يعتبر هذا البيان تخديرا لشعب العراق الذى يصبح على وشك الانفجار ، فما كاد هذا الشعب يلتقط انفاسه بعد ٨ سنوات قتال مرير مع ايران ، حتى فوجىء الشعب بحرب جديدة اشد واعنف ، واصبح يصطلى بنار غاراتها الجوية ، ودمار صواريخها الارضية ، وفتك مدافعها الميدانية ، واصبح هذا الشعب فجاة يعيش فى جحيم جهنم ، التى فتح ابوابها صدام حسين عليهم ، واصبح من الصعب على هذا الشعب ان يغلق ابواب هذا الجحيم ، فلا هم قادرون على العيش حتى فى هذا الجحيم ، ولا هم قادرون على الهروب منه ، لان سبل النجاة اصبحت معدومة ، فإذا بقوا فى هذا الجحيم فمصيرهم الموت ، وإذا فروا فمصيرهم الاعدام .

٢ - قوة الجيش العراقى اخذة فى الانهيار بعد ان تعرض للتدمير ، ثم اصبح معرضا الان للابادة ، علاوة على عدم القدرة على استعواض ما يتم تدميره ، ولا استعاضة ما يتم استهلاكه .

٣ - اصبحت الكويت معزولة تماما عن العراق بعد ان تم تدمير كافة الطرق والكبارى والجسور التى تربط الكويت بالعراق ، كما ان القوات الجوية للقوات المتحالفة تقف بالمرصاد ، لتهاجم وتدمير اى قوافل متحركة حتى لو كانت تسير على محاور او مدقات فى الصحراء .

٤ - اصبحت القوات العراقية فى الكويت شبه محاصرة برا وبحرا وجوا لا يصلها اى امداد او تموين وانخفضت روحها المعنوية ، مما يجعلها غير قادرة على القتال ، او الاستمرار فيه .

٥ - خط المانع الحصين الذى يتفاخر به صدام حسين (والذى اطلق صدام اسمه عليه) اصبح معرضا للنسف والتدمير ، من كثرة الهجمات الجوية والضربات الصاروخية وقصفات المدفعية ، وذلك لإزالته ، وحتى لا يكون عقبة فى طريق القوات البرية عندما تقوم باقتحام هذا المانع وشن هجومها لتحرير الكويت .

٦ - اصبح معروفا بل مؤكدا ان صدام حسين سوف لا يمكنه استخدام قوات الحرس الجمهورى التى يتباهى بها ، وهى القوات التى تمثل العمود الفقرى للجيش العراقى ، وهى فى نفس الوقت تمثل الاحتياطى الاستراتيجى للقوات المسلحة العراقية التى يتم بها حسم المعارك ، سوف لا يمكن استخدام هذا الحرس الجمهورى فى المعركة الفاصلة ، معركة تحرير الكويت ، حيث ان هذه القوات متمركزة ، داخل الأماكن السكنية فى مدينة البصرة ، وستظل متمركزة فى مكانها حتى تنتهى الحرب ، لانها موضوعة تحت المراقبة المستمرة للقوات المتحالفة ، وسوف يتم تدميرها وإبادتها فور خروجها إذا ما حاولت الخروج من مخابئها ، وبالتالى فإن هذه القوات ستظل سجينة ، وإذا ما حاولت الخروج من هذا السجن فستتعرض للهلاك .

٧ - منصات صواريخ سكود انكمش عددها ، والباقى منها معرض للفناء حيث تقف لها الاقمار الصناعية التى تدور فى فلك الخليج بالمرصاد لتحديد اماكنها

٨ - أصبح الباقى من طائرات القوات الجوية العراقية ضئيلا ، وليس ذا فاعلية وسوف يتم تدمير اى طائرة تظهر فى سماء المعركة ، بل ان جميع القواعد الجوية والمطارات الحربية اصبحت معلوماتها مرصودة

٩ - اصبحت القوات البحرية العراقية لا وجود لها فى منطقة الخليج .

١٠ - تم اسكات معظم مواقع عناصر الدفاع الجوى من رادارات وصواريخ ومدفعية مضادة للطائرات ولذلك حققت القوات الجوية للقوات المتحالفة السيادةالجوية فوق منطقة العمليات .

١١ - وفوق هذا كله يريد صدام حسين تحقيق ما كان يحلم به قبل بدء القتال يوم ١٧ يناير وهو تاجيل نشوب الحرب ، ولما نشبت اراد بالاعيبه ومفاجاته ان تطول مدتها ، باطلاق البترول فى مياه الخليج ، واشعال الحرائق فى آبار البترول ، ولما اصبح متيقنا ان ام المعارك (كما يسميها صدام حسين) اصبحت وشيكة الوقوع ، خرج ببيانه هذا ، لانه يعلم جيدا ان ام المعارك ستكون ام المصائب بل «ام الكوارث» ، على اساس اذا تمكن من تاجيل شن الهجوم البرى لتحرير الكويت إلى ما بعد شهر فبراير ، فسوف يكون من الصعب او من الاستحالة تاجيل موعده إلى موعد آخر ، لانه فى بداية شهر مارس ، بل فى اول يوم فيه ، ستبدا العواصف الرملية الرهيبة فى الهبوب ، علاوة على ارتفاع درجات الحرارة ثم يبدا شهر الصيام ويأتى بعده الصيف وحرارته الرهيبة ثم بعد ذلك ياتى موسم الحج ، الذى لا يعقل ان يتم تحت اصوات الجنازير وانفجارات المدفعية ، وفرقعة الصواريخ ، وازيز الطائرات

وليكن معلوما ان إرجاء شن الحرب سوف يزيد من فرص صدام حسين للاحتفاظ بالكويت للاسباب الآتية :

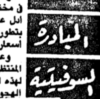
١ - سياتى الصيف بحرارته الرهيبة ، ودرجة رطوبته العالية جدا مما يجعل القتال مستحيلا .

٢ - ربما يتغير الموقف الدولى لصالحه ، وربما تاتى الرياح بما تشتهيه السفن حيث ان بعض الدول المتحالفة تنص دساتيرها بعدم بقاء قواتها خارج اراضيها اكثر من ٩٠ يوما .

٣ - تزايد تعاطف الرأى العام العالمى فى صالح العراق حيث ان صدام حسين استغل نتائج الضربات الجوية بمهارة فائقة





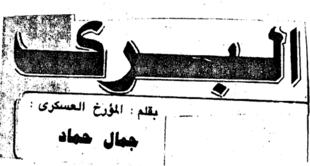

اصبح من المؤكد ان يشهد الأسبوع القادم بداية النهاية لحرب الخليج فاما ان يعلن العراق قبول الانسحاب من الكويت بلا قيد او شرط وفقا لقرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ واما ان تبدأ القوات المتحالفة في شن هجومها البرى الكبير على المواقع الدفاعية العراقية في الكويت لاجبارها على الانسحاب او الاستسلام او القتال حتى الابادة وذلك بعد ان يصدر الرئيس الامريكى جورج بوش قراره ببدء العمليات الحربية .

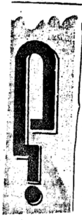
ولقد سرى الشعور العام في هذه الايام بان الحرب قد دخلت في مرحلتها الاخيرة وذلك في مختلف الاوساط العسكرية والسياسية والاقتصادية وفي مختلف ارجاء العالم وليس ادل على ذلك من ان التعاملات في البورصات العالمية التى تعد اكثر الهيئات احساسا بتطورات الموقف في حرب الخليج قد اتسمت هذا الأسبوع بالانتعاش وشهدت ارتفاعا في أسعار الاسهم لاول مرة منذ بداية الحرب .

وعلى الرغم من ان القوات المتحالفة قد اتمت معظم استعداداتها للعملية الهجومية المنتظرة في نهاية الاسبوع الماضى واجرت التشكيلات المدرعة والميكانيكية المخصصة لهذه العملية تحركاتها عبر الصحراء في اتجاه الحدود الكويتية تمهيدا لاحتلال مواقع الهجوم التى ستبدأ منها شن هجماتها على المواقع الدفاعية العراقية وبرغم ان الليالى في مطلع الاسبوع الحالى كانت انسب التوقيتات للهجوم البرى كما اجمع المحللون والخبراء العسكريون نظرا لان الظلام الدامس قد خيم خلالها على صحارى السعودية والكويت وتلاشى الهلال مبكرا في سمائها حيث اضفى غطاء كان في الامكان استغلاله في اخفاء تحركات القوات المتحالفة التى كان في امكانها بفضل اجهزة الرؤية الليلية المتقدمة التى في حوزتها القيام بعملياتها الهجومية بكفاءة في حين ان القوات العراقية التى تواجهها لا تملك سوى اجهزة متخلفة للرؤية الليلية مما يعرقل عملياتها فإن الهجوم البرى الكبير الذى كان منتظرا لم يتم لاسباب لم يعلن عنها وان كان من المرجح ان تكون رسالة الرئيس السوفييتى جورباتشوف التى بعث بها الى الرئيس الامريكى بوش في منتصف فبراير الحالى هى السبب فقد طلب جورباتشوف في رسالته تاجيل عملية الهجوم البرى بضعة ايام الى ما بعد لقائه مع طارق عزيز وزير الخارجية العراقى في موسكو لكى يعرض على القيادة العراقية عن طريقه خطته المقترحة لانهاء الحرب في الخليج التى من المعروف انها الفرصة الاخيرة امام صدام حسين لسحب قواته من الكويت بسلام وانه لا بديل لها سوى فرض الانسحاب عليها بالقوة مما سوف يؤدى الى اشتباكات برية طاحنة ووقوع خسائر فادحة في الجانبين في الارواح والاسلحة والمعدات .








بقلم : المؤرخ العسكرى :

**جمال حماد**



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢فبراير ١٩٩١

لقد بدات الجهود السياسية السوفييتية لانهاء حرب الخليج تنشط منذ الاسبوع الماضى بعد فترة طويلة من الركود والابتعاد عن مسرح الاحداث وربما يكون انشغال الاتحاد السوفييتي بمشاكله الداخلية وخاصة ازمة ليتوانيا هو العامل الرئيسى فيها . ولقد بدات هذه المساعي حينما اوفد الرئيس السوفييتي جورباتشوف مبعوثه الخاص يفجيني بريماكوف عضو مجلس الرياسة السوفييتي الى بغداد في الاسبوع الماضى حيث اجرى بضعة لقاءات مع الرئيس العراقى صدام حسين ووزير خارجيته طارق عزيز واكد بريماكوف لدى عوته الى موسكو ان هناك بصيصا من الامل في امكانية التوصل الى حل سلمى .

وقد اتضح ان مهمة بريماكوف في بغداد والمعلومات التى نقلها الى الرئيس العراقى عن المازق الحرج الذى يواجهه وعن مقدار قوة التشكيلات البرية المتحالفة وما في حوزتها من اسلحة ومعدات واجهزة شديدة الفتك والتطور مما سوف يعرض القوات العراقية في الكويت لخطر التدمير الشامل كان لها تاثير مباشر على القيادة العراقية فلم تمر بضعة ايام على عودته من بغداد حتى أصدر مجلس الثورة العراقى يوم الجمعة ١٥ فبراير الحالى بيانه الذى فوجئت به الدوائر السياسية والذى استند في مبررات اصداره كما ورد ضمن مقدمته الى (تقدير لمبادرة الاتحاد السوفييتي التى حملها مبعوث القيادة السوفييتية) وقد تضمن البيان العراقى خمسة بنود رئيسية ضمت العديد من الشروط التعجيزية التى لا يمكن أن تضمها الا بيانات صادرة من قيادات منتصرة تريد فرض شروطها على اعدائها الذين اعلنوا الاستسلام . ومن تحليل بعض النقاط في البيان العراقى يتضح لنا الآتى :

● لا يعتبر البيان العراقى مبادرة جديدة فهو تكرار لمبادرة صدام حسين التى اعلنها في ١٢ اغسطس الماضى وقوبلت بالرفض البات .

● إن الشيء الوحيد الجديد في البيان هو اعلان العراق استعداده للتعامل مع قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ وقبوله الانسحاب بعد ان كان يرفض ذكر كلمة الانسحاب أو كلمة الكويت في كل بياناته السابقة .

● على الرغم من ان المجتمع الدولى اتاح الفرصة للعراق للانسحاب طيلة ستة اشهر كاملة لكي يتجنب العالم نشوب هذه الحرب فإن الذى يثير العجب ان العراق طلب في بيانه من دول التحالف إعادة بناء ما تم تدميره في العراق وطبقا لافضل المواصفات على نفقتها الخاصة وبدون ان يتحمل العراق اية تكاليف مالية . وتجاهل البيان التعويضات التى ينبغى على العراق تسديدها للكويت لقاء ما تم سلبه ونهبه من ثرواتها واموالها سواء من الهيئات الحكومية ام من المواطنين .

● من العجيب أن يتضمن البيان حديثا عن وجوب ممارسة الشعب الكويتى ديمقراطية حقيقية وليس على اساس الامتيازات المكتسبة لعائلة (آل الصباح) كشرط من شروط انسحاب العراق من الكويت على الرغم من ان العالم باجمعه يعرف مدى القهر الذى يمارسه النظام العراقى ضد شعبه المغلوب على امره وكيف يحكم صدام بلاده بالحديد والنار منذ عام ١٩٦٨ حتى الان كما يعلم امتيازات الطبقة الحاكمة في بغداد واموال العراق التى تبددت في مغامرات عسكرية وطموحات توسعية فاشلة .

● لا شك في ان البيان العراقي هو محاولة يائسة لتفادى المعركة البرية التى يعلم صدام ان هزيمته فيها مؤكدة ولتفادى عزل القوات العراقية في الكويت عن وطنها بحيث يصبح امر استسلامها لقوات التحالف امرا محتما .

## الموقف السوفييتى من الحـــرب

اضطر الرئيس السوفييتى جورباتشوف الى التدخل في حرب الخليج في محاولة منه لانهائها عندما ادرك ان البيان الذى اصدره مجلس الثورة العراقى في ١٥ فبراير الحالى والذى اشار فيه الى استعداد العراق للتعامل مع قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ وقبول مبدا الانسحاب من الكويت قد قوبل من الرئيس الامريكي بوش ومن رؤساء دول التحالف بالرفض فقد اقترن تعهد العراق بالانسحاب مع عدد من الشروط التعجيزية كما اسلفنا التى لا يمكن قبول ولا تنفيذ معظمها مما يخالف قرار مجلس الامن الذى طالب العراق بالانسحاب الفورى وبدون شروط . ولهذا السبب لم يكن للبيان العراقى اى تاثير على سير العمليات الحربية للقوات المتحالفة في مواجهة العراق فقد استمر القصف الجوى على الاهداف العراقية في العراق والكويت بالمعدل ذاته . واستمرت تحركات القوات البرية المتحالفة في اتجاه الحدود الكويتية بصورة تنبيء بقرب وقوع الهجوم البرى خلال ايام قلائل . واعلن الرئيس الامريكي بوش بان (قوات التحالف العاملة في اطار قرار الامم المتحدة رقم ٦٧٨ ستتابع جهودها لفرض تنفيذ كل القرارات حتى تبدا القوات العراقية انسحابا مكثفا وتغادر الكويت) .

وقال وزير الدفاع الامريكي ديك تشينى :

(إن الدول المتحالفه اعطت صدام حسين الفرصة قبل بدء الحرب وخلالها لكى ينسحب وأن هذا الوضع لا بد أن ينتهى إما بالانسحاب الكامل أو بهزيمة صدام هزيمة عسكرية تامة) .

ورغبة في انقاذ الموقف وتفادى تعرض القوات العراقية لعملية تدمير شاملة اذا ما وقع الهجوم البرى المنتظر ، وهو ما يتعارض مع السياسة السوفييتية لذا تمت دعوة طارق عزيز وزير خارجية العراق الى موسكو للتباحث معه بشان خطة السلام الجديدة التى اقترحها جورباتشوف شخصيا ولكى يتولى عرضها بعد ذلك على صدام حسين في بغداد . وفي يوم الاثنين ١٨ فبراير الحالى عقد اجتماع في الكرملين بالعاصمة السوفييتية حضره من الجانب السوفييتى الرئيس جورباتشوف والكسندر بسمرتنيخ وزير الخارجية السوفييتي ويفجيني بريماكوف المبعوث السوفييتي لمنطقة الخليج . ومن الجانب العراقى طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وسعدون حمادى نائب رئيس الوزراء للشئون الاقتصادية . وقد استمر الاجتماع ثلاث ساعات ونصف الساعة وغادر بعدها طارق عزيز موسكو متوجها الى بلاده عن طريق طهران على متن طائرة سوفييتية . وفي طهران التقى طارق عزيز مع الرئيس الايرانى هاشمى رافسنجانى يوم ١٩ فبراير الحالى حيث ابلغه أن العراق جاد في إجراء مفاوضات حول سحب قواته من الكويت وان قبول قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ يعتبر خطوة جادة لا يزال العراق مصرا عليها . وعقب المقابلة توجه طارق عزيز الى بغداد حاملا معه الخطة السوفييتية لعرضها على الرئيس العراقى صدام حسين ومجلس قيادة الثورة . ومن المقرر ان يعود طارق عزيز الى موسكو بصفة عاجلة عن طريق ايران لابلاغ موقف العراق تجاه الخطة للرئيس السوفييتي جورباتشوف .

وقد اكد جورباتشوف خلال اجتماعه مع طارق عزيز تمسك الاتحاد السوفييتى بموقفه الذى سبق له اعلانه منذ بداية أزمة الخليج وهو ضرورة انسحاب العراق من الكويت بدون شروط والتزامه بجميع القرارات الصادرة عن مجلس الامن .

ويدور التساؤل بلا شك حول الدوافع الحقيقية التى حدت بالاتحاد السوفييتى الى بذل هذه المحاولة الجادة لوضع حد لذلك الصراع المدمر الذى يدور منذ اكثر من شهر في منطقة الخليج رغم حرصه من قبل على عدم الزج بنفسه في غمارها كامتناعه عن ارسال قوات برية او جوية او اساطيل حربية الى منطقة الخليج للاشتراك مع القوات متعددة الجنسية ويمكن إيجاز اهم العوامل التى دفعته




المصدر : ...........الـــوفد..........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ..........١٢فبـراير١٩٩١.........

للتدخل فيما يلي :

● عدم اتاحة الفرصة للولايات المتحدة لاحراز نصر حاسم في الحرب والحاق هزيمة ساحقة بالقوات العراقية مما سوف يؤدى الى رفع مكانة الولايات المتحدة وتوطيد مركزها العالمي من النواحي العسكرية والسياسية والاقتصادية وتخلصها من عقدة الحرب الفيتنامية مما يؤثر بالسلب على مركز الاتحاد السوفييتي الذى لا يزال يعاني مما صادفه من فشل في افغانستان وفضلا عن ذلك فإن انتصار الولايات المتحدة على العراق بصورة ساحقة معناه انتصار الاسلحة الأمريكية على الاسلحة السوفييتية مما سوف يؤثر في المستقبل على مبيعات السوفييت من هذه الاسلحة ويجعل الدول وبخاصة دول العالم الثالث تتجه إلى اسواق السلاح الامريكية والاوروبية .

● الاحتفاظ بقدر من الاستقلالية حتى لا يظهر الاتحاد السوفييتي كتابع للولايات المتحدة وهو الوضع الذى اثار انتقادات حادة لجورباتشوف من عناصر المعارضة في الاتحاد السوفييتي وخاصة من جانب الجناح العسكرى الذى يطالب بضرورة الكف عن التنازلات المتتالية للولايات المتحدة والدول الغربية مما اضاع مكانة الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى موازية للولايات المتحدة . وكان موقف العسكريين المعارض هو السبب الحقيقي في استقالة شيفرنادزة وزير الخارجية السابق بعد مضيه في سياسة التقارب مع الولايات المتحدة والسير في ركابها في ازمة الخليج إلى درجة اثرت على هيبة السوفييت الدولية .

● عبر مسئولون سوفييت في وزارتي الخارجية والدفاع عن ارتيابهم بالنسبة لضخامة الحشد العسكرى الأمريكي في الخليج . كما عبروا عن قلقهم من ان الولايات المتحدة ربما يكون هدفها الابقاء على وجود عسكرى دائم لها في المنطقة . وقد ابدى بعض كبار القادة العسكريين السوفييت تذمرهم بسبب وجود مثل هذا الحشد الهائل من القوات الأمريكية على بعد ١٠٠٠ كيلومتر فقط من جمهوريات الاتحاد السوفييتي الجنوبية التي يسودها الاضطراب والنزعات الانفصالية بما قد يكون الهدف منه ايجاد موطىء قدم دائم للولايات المتحدة يستخدم في المستقبل كورقة ضغط على الاتحاد السوفييتي ذاته خاصة ان علاقات الوفاق الجديدة لم يتم وضع اسسها بعد بشكل محدد .

وكان الاتحاد السوفييتي قد وافق على نشر القوات الامريكية في منطقة الخليج مقابل تعهدات امريكية قدمتها واشنطون لموسكو وتتلذ بعدم استمرار هذه القوات في المنطقة بمجرد انتهاء الأزمة واتمام الانسحاب العراقي من الكويت .

● محاولة استعادة ولو جانب من نفوذه القديم في منطقة الشرق الأوسط وهو الدور الذى بدا في منتصف الخمسينات بعد كسر الرئيس الراحل عبدالناصر احتكار السلاح بعقد صفقة الأسلحة التشيكية والذى تعاظم شانه حتى بلغ الذروة في نهاية الخمسينات وخلال الستينات بعد ان اصبح الاتحاد السوفييتي يتولى تسليح العديد من الدول العربية وخاصة مصر وسوريا والعراق ويتولى خبراؤه ومستشاروه العسكريون تدريب قواتها وكانت البعثات العسكرية العربية تتوجه إلى الكليات والمعاهد العسكرية في موسكو لدراسة العقيدة العسكرية وفنون الحرب على الطريقة السوفييتية . ولكن المد السوفييتي لم يلبث أن انحسر في مصر في يوليو ١٩٧٢ حينما قرر الرئيس الراحل السادات الاستغناء عن جميع الخبراء والمستشارين السوفييت وإعادتهم إلى بلادهم .

● عقب نشوب حرب الخليج تزايد الضغط على جورباتشوف من جانب الجناحين اللذين يعارضان سياسته الداخلية والخارجية وهما الجناح المحافظ الذى يعارض إصلاحات جورباتشوف ويعتبرها خروجا على المبادىء الشيوعية ، والجناح العسكرى الذى يعارض سياسة التقارب مع الغرب التي ادت إلى انفراط عقد حلف وارسو وسحب القوات السوفييتية من دول الكتلة الشرقية . وقد وصفت الصحف السوفييتية المؤيدة لهما حرب الخليج بانها ماساة كبرى للاتحاد السوفييتي واتهمت الولايات المتحدة بالتعجيل باستخدام الخيار العسكرى وانتهاج استراتيجية تستهدف تدمير العراق وليس تحرير الكويت وهذا ما دعا جورباتشوف إلى التصريح بان الولايات المتحدة قد تجاوزت الصلاحيات الممنوحة لها بموجب قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ .

## التوقعات بشان الهجوم البرى

على الرغم من سياج الكتمان الذى يحيط بخطة السلام السوفييتية فقد امكن معرفة ان هيكلها العام يرتكز على النقاط التالية :

١ - انسحاب القوات العراقية من الكويت بالكامل وبدون اى شروط مع ضمانات بتوافر سلامتها اثناء الانسحاب وعدم مطاردتها او التعرض لها .

٢ - ضمانات من جانب الاتحاد السوفييتي لتامين وحدة اراضى العراق والمحافظة على نظام صدام حسين .

٣ - إنهاء إجراءات الحصار الاقتصادى والمقاطعة الدولية للعراق .

٤ - تجاوز قرار مجلس الامن رقم ٦٧٤ الذى ينص على ضرورة قيام العراق بدفع تعويضات للكويت بسبب الدمار الناتج عن الغزو على أساس ان العراق نفسه اصيب بحجم هائل من الدمار سيحتاج إلى عشرات المليارات من الدولارات لإعادة التعمير .

٥ - إتمام بحث المشاكل الاقليمية الاخرى ومن بينها المشكلة الفلسطينية ووضع نظام امنى جديد للمنطقة بعد اتمام انسحاب القوات العراقية .

وقد اعلن الرئيس الامريكي بوش للصحفيين يوم ١٩ فبراير الحالي قبل اجتماعه مع زعماء الكونجرس بواشنطون انه تلقى خطة السلام السوفييتية من الرئيس جورباتشوف وبعد ان استعرضها وجد انها لا تلبى إلى حد كبير بما هو مطلوب من اجل إنهاء حرب الخليج . وقال بوش انه بعث بوجهة نظره بشان هذه الخطة إلى جورباتشوف وانه كان صريحا جدا معه واكد بوش ان الاهداف قد تم تحديدها وانه لن تقدم اى تنازلات ولن تتم اية مفاوضات مع الرئيس العراقي صدام حسين حول طلب للامم المتحدة بالانسحاب الكامل من الكويت .

واعلن جون ميجور رئيس الوزراء البريطاني الذى تسير سياسته بتنسيق تام مع السياسة الامريكية رفضه المقترحات السوفييتية على اعتبار انها لا تلبى المطالب التي تتضمنها قرارات مجلس الامن وقد قلل وزير الخارجية السوفييتي الكسندر بيسمرتنيخ من اهمية الرفض الامريكي قائلا انه لم يكن مطلوبا من الرئيس بوش قبول الخطة السوفييتية إذ انها موجهة إلى القيادة العراقية .

ومن الواضح ان الموقف السياسي بعد تقديم الرئيس السوفييتي جورباتشوف مشروعه المقترح للسلام والذى لا يستبعد بعد تصريحات طارق عزيز وزير الخارجية العراقي ان يعلن العراق قبوله اياه خلال الساعات القادمة سوف يصبح شديد




المصدر : الوفد

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩١



التحرج إذا ما اعلن الرئيس الامريكى بوش رفضه لهذا المشروع فقد يؤدى ذلك فى حالة حدوثه إلى نشوب ازمة فى العلاقات الامريكية السوفييتية ولاشك فى ان حرب الخليج قد وصلت الآن إلى مفترق الطرق وتبدو مصالح طرفيها الرئيسيين فى صورة واضحة من التناقض والتضارب ويمكن تلخيص موقفيهما كما يلى :

● العراق : يمكن إدراك حقيقة ما حاق بالعراق من ضعف من مقارنة موقفه الحالى بعد ٣٥ يوما من نشوب الحرب مع موقفه السابق قبل نشوبها حين كان صدام حسين يرفض جميع المبادرات السلمية بإصرار وعناد ويرفض ذكر كلمة الانسحاب ويصر فى كل حديث على ان الكويت هى المحافظة رقم ١٩ ومن الواضح ان ما لحق بالعراق من خسائر فادحة بعد ان تعرض حتى اليوم إلى ٨٣ الف طلعة جوية نجحت خلالها القوات الجوية المتحالفة فى تدمير معظم الاهداف الاستراتيجية والمرافق الحيوية بالعراق وتم لها القضاء على قوته البحرية وإخراج قواته الجوية من المعركة واصابة قواته البرية المستحكمة فى مواقعها الدفاعية بضربات موجعة لفقدها الغطاء الجوى مما دمر العديد من اسلحتها ومعداتها فضلا عن انخفاض الروح المعنوية بين افرادها نتيجة للقصف الجوى المستمر ولضياع الهدف الذى كانوا يقاتلون من أجله وهو الإحتفاظ بالكويت بعد ان اعلن مجلس الثورة بيانه الذى اعلن فيه قبوله الانسحاب منها . وإزاء هذه الظروف القاسية تغيرت نظرة صدام حسين من جهة نتائج المعركة البرية فى الكويت إذ انه حتى لو تمكنت قواته من إحداث خسائر بشرية كبيرة فى قوات التحالف الدولى فان النتيجة النهائية هى هزيمة قواته هزيمة ساحقة مما سوف يهدد العراق ذاته بالغزو ويهدده هو ونظام حكمه بالانهيار . ولذا فان وسيلة الانقاذ الوحيدة امام صدام حسين الآن هى اعلان موافقته على المشروع السوفييتى . اما إذا استمر صدام على طريقة تفكيره السابقة التى تتناقض مع العقل والمنطق واهدر هذه الفرصة الوحيدة الباقية امامه فانه سوف يهيىء للولايات المتحدة الفرصة التى تتمناها لتدمير آلة العراق الحربية واسقاطه هو ونظام حكمه .

● الولايات المتحدة : بعد ان نجحت القيادة الامريكية فى تدمير الاهداف والمنشآت الاستراتيجية بالعراق بفضل تمكن قوات التحالف الجوية من إحراز السيادة الجوية وبعد ان ادى القصف الجوى المركز إلى اضعاف آلة الحرب العراقية بشكل واضح مما دفع القيادة العراقية إلى إصدار بيانها بقبول مبدا الانسحاب وإلى توقع قبولها لخطة السلام التى اقترحها جورباتشوف والتى تقضى بانسحاب القوات العراقية من الكويت بدون اية شروط . بدات نوايا الرئيس بوش وحلفائه الحقيقية فى الظهور وتحول الحديث من عملية تحرير الكويت إلى الحديث عن ضرورة الاطاحة بصدام حسين ونظام حكمه إذ ان بقاءهما بعد الحرب سوف يؤدى إلى تغيير الخطط التى رسمت لمنطقة الخليج وللشرق الاوسط ولنظام الامن المقترح لهما كما ان بقاء صدام حسين فى الحكم سوف يقابل بمعارضة شديدة من جميع رؤساء دول الخليج بسبب مشاعر عدم الامان التى سيشعرون بها والخشية من استعادته فى المستقبل لقوته العسكرية مرة اخرى مما سوف يعرضهم لانتقامه بعد حين ويشكل تهديدا مستمرا لهم ولبلادهم . ومن المتعذر ان توافق إسرائيل على بقاء صدام حسين ونظام حكمه وهو الذى اطلق على اراضيها ومدنها صواريخه العشوائية المدمرة وقد اتبعت اسلوب ضبط النفس نتيجة للضغط الامريكى عليها ونظرا للمكاسب السياسية والاقتصادية التى احرزتها بهذا المسلك ولثقتها بان القوات المتحالفة سوف تقوم نيابة عنها بالقضاء على آلة الحرب العراقية التى تهددها واسقاط نظام صدام حسين الذى اصبح خطرا عليها . وقد سبق لإسرائيل ان اعلنت انها ستقوم بتدمير ترسانة العراق العسكرية بواسطة قواتها إذا فشلت القوات المتحالفة فى تدميرها . ولاشك فى ان الرئيس الامريكى بوش يوازن الآن بين الحلول المتضاربة التى امامه خاصة إذا اعلنت القيادة العراقية قبولها المقترحات السوفييتية واستعدادها لسحب قواتها من الكويت بدون شروط فان الهجوم البرى فى مثل هذه الحالة سيقابل بمعارضة شديدة من الراى العام العالمى وفى الولايات المتحدة ذاتها ومن العديد من الدول وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى وسوف يهتز مركز الرئيس بوش إذا اصدر القرار بشن الهجوم البرى فى هذه الظروف خاصة إذا لحقت بالقوات المتحالفة خسائر بشرية كبيرة ولا يستبعد ان ينتقل الصراع فى هذه الحالة إلى الامم المتحدة .



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١

# تقدير موقف استراتيجى حتى سعت ١٥٠٠ يوم ١٩ فبراير ١٩٩١

# المعركة البرية وشيكة

●● واصلت القوات الجوية والبحرية ووحدات مدفعية لدول التحالف عمليات قصفها للمواقع والاهداف العسكرية الاستراتيجية العراقية فى كل من الكويت والعراق ، حيث فاق عدد الطلعات الجوية اكثر من ٨٠ الف طلعة بمعدل يومى حوالى ٢٥٠٠ طلعة ٦٠٪ منها وجهت لمهام القصف الأرضى التى تركزت ضد الفرق المدرعة والميكانيكية لقوات الحرس الجمهورى والتى تشكل عنصر الاتزان الدفاعى فى العراق بوجودها فى الخلف على النطاق الدفاعى الثانى ، وطرق الامداد والمواصلات والجسور والكبارى بين العراق والكويت ، ومواقع الدفاع الجوى الأرضى من بطاريات صواريخ ارض/جو ومدفعيات مضادة للطائرات ، وتامين شل المطارات والقواعد الجوية باستمرار قصف دشم الطائرات وممرات الاقلاع . وقد تحول القصف اخيرا الى تلك الاهداف التى تمثل مصدر النيران الرئيسى للعراقيين فى الدفاعات الامامية ونعنى بها بطاريات المدفعية من مدافع وراجمات صواريخ متعددة المواسير من طرازات (ب . م ـ ٢١) و (ب . م ـ ٢٤) لها المقدرة على اطلاق ذخائر كيماوية بالاضافة لتفجير حقول المواقع العراقية وقصف مواقع المشاة والدبابات والصواريخ المضادة للدبابات الموجودة فى المنطقة الدفاعية الأمامية وتقدر الخسائر البشرية العراقية بين العسكريين فقط بحوالى ٨٢,٠٠٠ فرد مع توالى هروب الجنود العراقيين بمعدل ٥٠ ضابطا وجنديا يوميا ●●

☐ وقد تم تقدير حجم الخسائر التى تكبدتها القوات العراقية بحوالى ٥٥٪ من اجمالى حظائر الطائرات المحصنة ـ التى يبلغ عددها ٥٩٤ دشمة ـ و٥٠٪ من الكبارى والجسور فى وسط العراق والتى تؤمن حرية الانتقال بين شمال ووسط وجنوب العراق والكويت ، وحوالى ١٨٠٠ دبابة و ٨٥٠ عربة مدرعة و ١٢٠٠ مدفع و ٨٢,٠٠٠ جندى خلاف المدنيين من بين ٤٢٠٠ دبابة و ٣١٠٠ مدفع و ٣٠٠٠ عربة مدرعة و٥٤٠ الف فرد يملكها الجيش العراقى . وقد بلغ معدل تدمير الدبابات العراقية اليومى حوالى ١٥٠ دبابه ، هذا بالاضافة الى توالى هروب وفرار الضباط والجنود العراقيين الى السعودية حيث بلغ عدد الاسرى والهاربين اكثر من حوالى ١٧٠٠ فرد خلاف الاعداد التى هربت الى تركيا وايران . وقد رصد تميز القذائفات المقاتلة الفرنسية من طراز جلجوار فى تدمير حظائر الطائرات فائقة الصلابة والتحصين فى جميع انحاء العراق . وقد



المصدر : المصور

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ساهم فى ذلك ايضا المقاتلات البريطانية من طراز (بوكانير) المتخصصة بذخائرها الخاصة فى تدمير التحصينات الخرسانية ، كذلك تميزت المقاتلات البريطانية (تورنادو) المجهزة بانظمة توجيه للصواريخ تعمل باشعة الليزر فى تدمير الكبارى والجسور .

وقد اثار العراق زوبعة اعلامية ضخمة حول ما يدعيه من قصف طائرات القوات المتحالفة لأحد الملاجىء التى يحتمى بها المدنيون ، حيث اورد ان عدد القتلى فاق ٧٠٠ فرد . وقد تبين ان هذا الملجا كان فى حقيقة امره احد مراكز القيادة والسيطرة للجيش العراقى .

لقد اراد العراق ان يستغل اكتشاف وتدمير ، المركز القيادى الذى يستخدمه للسيطرة والعمليات الحربية فى اثارة حملة دعائية ضد دول التحالف على الوجه الذى جرت به هذه التمثيلية ، هذا فى الوقت الذى يخفى ويستخدم فيه اهدافه العسكرية داخل المناطق المدنية السكنية ويتخذ من المدنيين دروعا بشرية لقواته العسكرية لادراكه انها لن تتعرض لقصف طائرات التحالف ناهيك عن استخدام جثث المدنيين مادة للدعاية .

وقد استمرت الحرائق المشتعلة فى حوالى ٥٠ حقلا نفطيا كويتيا بفعل السلطات العراقية المحتلة ، وقد اتخذ هذا الاجراء بهدف عرقلة عمليات المراقبة والقصف الجوى لطائرات التحالف بالاضافة لاهداف اقتصادية اخرى تتمثل فى تدمير البنية الاقتصادية الاساسية للشعب الكويتى قبل انسحاب (او طرد) القوات العراقية من الكويت . إلا انه ثبت ان هذه الحرائق لن تعوق القصف الجوى لطائرات الحلفاء حيث يمكنها الطيران تحت هذه السحابات الدخانية ، كما ان تاثيرها السلبى سيكون مماثلا ايضا بالنسبة لوسائل الدفاع الجوى العراقى الارضية حيث سيعوقها عن المراقبة والتعامل مع الطائرات المغيرة .

وعلى المستوى السياسى والاستراتيجى واصل صدام حسين التمويه ومحاولات كسب الوقت ، حيث اعلن عقب زيارة المبعوث السوفييتى (بريما كوف) انه على استعداد للتعاون مع المبادرة السوفييتية ، ثم اعقب ذلك البيان الذى اذاعه مجلس قيادة الثورة العراقى ظهر يوم الجمعة ١٥ فبراير وابدى فيه عرضا مشروطا للانسحاب من الكويت رفضته جميع قيادات دول التحالف الغربية والعربية على السواء لتعارضه مع صريح قرارات مجلس الامن التى صدرت إزاء أزمة الكويت والتى تطالب بالانسحاب دون قيد او شرط .




**ماذا نستنتج من كل ذلك وماذا نتوقع ؟**

لقد قاربت المرحلة الثانية من عملية (عاصفة الصحراء) على الانتهاء بعد ان تم تدمير حوالى ٥٠٪ من الاهداف العسكرية العراقية والاقتصادية ذات العلاقة بالمجهود الحربى ، وقد بدات بالفعل المرحلة الثالثة من العمليات وهى المتعلقة بالتمهيد النيرانى للهجوم البرى ، حيث بدات وحدات المدفعية للقوات المتحالفة بالاضافة لقاذفات التحالف ومدفعية وصواريخ بارجتى مشاة الاسطول الامريكى (ويسكنسن) و(ميسورى) فى قصف مواقع الاهداف العراقية فى المنطقة الدفاعية الامامية لفترات تصل الى ثلاث



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١

# • بدأت بالفعل المرحلة الثالثة لعملية « عاصفة الصحراء » بعد تدمير ٥٠٪ من الأهداف العسكرية العراقية والاقتصادية ذات العلاقة بالمجهود الحربى .

# • توقيت المعركة البرية يخضع لعوامل سياسية وعسكرية ومناخية متشابكة

ساعات متواصلة خاصة بطاريات المدفعيه التي دمر منها مواقع ٨ كتائب ومراكز القيادة والسيطرة التكتيكة والتعبوية . ومن دلائل قرب الهجوم البرى - الذى يتوقع الا يتاخر عن الاسبوع القادم - دخول حاملة الطائرات الامريكية الرابعة الى مياه الخليج اخيرا لتكون طائراتها المخصصة لعمليات القصف الارضى قريبة من مسرح العمليات البرية لتقديم الدعم النيرانى للقوات المهاجمة ، كما بدأت ايضا قاذفات القنابل الأمريكية وطائرات الهليكوبتر فى تنفيذ عمليات تطهير حقول الالغام العراقية وتدمير التحصينات الميدانية الموجودة فى الدفاعات العراقية الامامية وذلك باستخدام القنابل الارتجاجية V.D.W من طراز (بلو ٨٢) التى تطلق سحابة غاز فى الجو وإشعالها بواسطة صاعق كهربى على ارتفاع منخفض يحدث انفجارا ضخما فى الجو يترتب عليه ارتجاجات تدمر التحصينات والافراد والالغام المدفونة تحت الأرض . هذا فى الوقت الذى تم فيه استكمال تدريب واستعداد القوات البرية لشن العمليات الهجومية - خاصة تلك الوحدات التى وصلت الى المسرح اخيرا .

وبدات التشكيلات البرية المدرعة والميكانيكية والتى تحوى مئات الدبابات والعربات المدرعة والاف الجنود المشاة تتقدم صوب مواقع هجومية قرب الحدود يتم تجهيزها هندسيا . كما بدات عناصر المهندسين العسكريين للقوات المتحالفة من دبابات دقاقة وتجهيزات الصواريخ فايبر المخصصة لفتح الثغرات تتخذ اوضاعها استعدادا لفتح الثغرات فى حقول المواقع العراقية . وقد قامت ليلة ١٦/ ١٧ فبراير وحدات كوماندوز بريطانية وامريكية ترافقها هليوكبترات بعبور الحدود لداخل الكويت فيما وصف باختبار للدفاعات العراقية قبل شن الهجوم البرى العام . وقد ترتب على هذه الاغارات التى وجهت ضد ٧ مناطق مختلفة فى الدفاعات العراقية تدمير حوالى ١٠ دبابات وعربات مدرعة واسر حوالى ٢٩ فردا بمعداتهم واسلحتهم ، ومعهم وثائق هامة ، ويعد ذلك اول احتكاك برى فعلى بعد عملية الخفجى الفاشلة ومن الواضح ان الخسائر التى منيت بها القوات العراقية منذ بداية الحرب والتى وصلت الى ما بين ٣٠ و ٥٠٪ خاصة بين فرق الحرس الجمهورى ولاسيما المدرعات والمدفعية ، قد ترتب عليها فقدان التماسك القتالى للقوات العراقية ، خاصة بعد ان فقدت معظم القوات اتصالاتها مع مراكز قياداتها فى الخلف بعد تدمير معظم مراكز العمليات ووسائل الاتصال الخطية المخفاة تحت الارض ، وذلك بهدف دفع القيادات العراقية للاعتماد على المواصلات اللاسلكية التى يمكن التنصت عليها واعاقتها ، وبذلك تفقد القيادات العراقية عناصر سيطرتها على قواتها مما يساعد فى سرعة انهيار هذه القوات ، ناهيك عما اصاب هذه القوات من انهيار معنوى سواء بفعل دوام القصف الجوى و



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١

المدفعي الذي يحرمهم من النوم اياما طويلة او بفعل وقوع خسائر مادية جسيمة بينهم وتوقعهم مزيدا من الخسائر البشرية بفعل الهجوم البرى المتوقع . وهو ما تستغله قوات التحالف في تكثيف حملتها النفسية الموجهة لهذه القوات لتدفعها الى الاستسلام وترك مواقعها والتجائها الى القوات المتحالفة للنجاة بانفسهم .

ومن الواضح ان نجاح القوات الجوية المتحالفة في تكبيد القوات العراقية هذا الحجم الضخم من الخسائر من قبل ان تشن العمليات البرية انما يرجع الى ما تتمتع به من سيادة جوية حيث اختفى رد الفعل العراقي في المجال الجوى سواء من قبل الطائرات او الصواريخ ارض / جو العراقية ، كذلك نتيجة استخدام المقاتلات والقاذفات التابعة للقوات المتحالفة لنوعيات متقدمة من الذخائر الذكية التى تعتمد على اساليب التوجيه الحرارى والليزرى والتليفزيونى وبكثافة ضخمة ، والتى ادت الى تدمير معظم منصات صواريخ سكود ومخزونات الصواريخ العراقية - والتى مثلت عنصر رد الفعل الوحيد لدى العراق طوال الشهر الماضى - وهو ما انعكس فى تقلص معدلات قصف الصواريخ العراقية الى ١ - ٢ صاروخ كل يوم او يومين ضد المدن السعودية .. والاسرائيلية او انعدام دقة اصابتها كما حدث فى قصف ميناء الجبيل السعودى او منطقة حفر الباطن وقد ساعد على تدمير معظم منصات الصواريخ العراقية ومخزوناتها ، تلك المنظومة الاستطلاعية والنيرانية المتكاملة التى وضعتها قيادة قوات التحالف والتى تعتمد على الاقمار الصناعية للتجسس لاكتشاف وقت ومكان اطلاق الصواريخ العراقية ثم تبليغ هذه المعلومات على الفور الى جهتين فى وقت واحد .

الجهة الاولى : بطاريات الصواريخ المضادة للصواريخ من طراز (باتريوت) حتى تكون قادرة على التصدى المبكر لها .

الجهة الثانية : ونعنى بها طائرات المظلة الجوية التى تتجه على الفور الى المكان الذى اطلقت منه الصواريخ لسرعة تدمير القواذف (والمنصات) على الارض قبل ان تتمكن من الهرب الى ملاجئها .

## توقيت الهجوم البرى

اما بالنسبة لتوقيت الهجوم البرى المتوقع فما لاشك فيه ان هناك عدة عوامل سياسية وعسكرية ومناخية تتشابك من اجل تحديد هذا الموعد الذى من المؤكد ان ايا من المسئولين السياسيين او العسكريين فى التحالف لن يعطى اى مؤشرات حوله ، بل على العكس فان علينا ان نتوقع حدوث مزيد من اجراءات الخداع السياسى والاستراتيجى لتضليل القيادة العراقية عن هذا الموعد المرتقب ، ففى الوقت الذى يميل فيه رجال السياسة الى الاسراع بالهجوم البرى على اساس ان اطالة امد الحرب ليس فى صالح الدول المتحالفة حيث يظهر صدام حسين بمظهر الصامد حتى الآن لقوات التحالف وبقدرة الجيش العراقى على المقاومة والقلق من زيادة حجم الخسائر خاصة بين المدنيين سواء فى العراق او فى الكويت بما يلقى على البلدين من آلاف الاطنان من القنابل والصواريخ الموجهة . وما تخلفه الحرب من مناخ غير صحى فى العالم اجمع وفى منطقة الشرق الاوسط بصفة خاصة ، مع الوضع فى الاعتبار اقتراب شهر رمضان والمواسم الدينية الأخرى . هذا بالاضافة للانعكاسات السلبية للحرب على الاقتصاد العالمى ، والتى تتمثل فى حالة الكساد التى تسود العالم فى حين ان الحروب القصيرة تكون فى الغالب منشطة للاقتصاد . الا ان العسكريين فى المقابل يضعون فى الاعتبار عوامل اخرى تحكم توقيت بدء الهجوم ابرزها إحداث اكبر قدر من التدمير المادى والمعنوى للقوات العراقية يصل الى نسبة ٥٠٪ حتى تقل نسبة الخسائر فى القوات المهاجمة الى ادنى حد ، ودفع هذه القوات التى تعمل باسلوب القنفذ الى الخروج من تحصيناتها حتى يمكن اصطيادها بواسطة نيران القاذفات المقاتلة والهليوكبترات المسلحة والمدفعية وهذه النسبة المقدرة بـ ٥٠٪ لا يمكن تحديدها من خلال احصاءات معينة ، بل عندما تشعر دول التحالف بان كفتها اصبحت راجحة . الا ان هناك اتفاقا بين العسكريين والسياسيين على ضرورة ان يكون ذلك التوقيت قريبا جدا وقبل قدوم فصل الربيع وارتفاع درجات الحرارة التى تؤثر بالسلب على العمليات الهجومية .





لذلك ومع الوضع في الاعتبار كل هذه العوامل فمازلنا نرجح ان الهجوم البرى الشامل المعزز بعمليات ابرار بحرى وجوى واسعة قد اقترب موعده وينتظر ان يبدأ في خلال اى يوم من الاسبوع الباقى من شهر فبراير الحالى وربما اقرب مما يتصور احد خاصة بعد ما تنتهى زيارة طارق عزيز لموسكو وخلال هذه الفترة من المتوقع ان يكثف الضرب الجوى والمدفعى والبحرى بشكل لم يسبق له مثيل لتحقيق عملية تدمير تصل الى مستوى ( السحق والابادة ) وذلك من خلال اتباع اسلوب جديد في القصف الجوى والبحرى والمدفعى يعتمد على تقسيم منطقة الاهداف العسكرية العراقية في الكويت والعراق الى مربعات يغطى كل منها عدة كيلو مترات مربعة يتم تخصيص سرب من القاذفات المقاتلة للتعامل مع كل مربع بقصف جميع ابعاده ، مع توزيع المربعات بين الاسراب الجوية والبوارج البحرية وبطاريات المدفعية ليتولى كل منها قصف عدد من هذه المربعات بشكل مكثف وعلى التوالى بصورة منتظمة حتى تتم ابادة كل الاهداف العراقية الموجودة في هذا المربع .

وحتى لا يضيع وقت الطيارين في البحث عن الاهداف التى دمرت والتى لم تدمر ، تقوم الطائرات المقاتلة ف - ١٦ والجاجوار بمراجعة نتائج القصف في كل مربع ، حيث يعاد تخصيص الاهداف لاسراب اخرى تقوم بتدميرها . مع تخصيص الاهداف ذات المساحة الكبيرة للقاذفات الاستراتيجية ب - ٥٢ والتى تقصف هذه الاهداف ليلا وحتى الفجر بمعدل ٦ - ١٢ طائرة كل ليلة . وقد اتبع هذا الاسلوب اثناء الحرب العالمية الثانية بواسطة طائرات الحلفاء في تدمير مدينة (درسدن) الالمانية .

اما مغزى بيان مجلس الثورة العراقى الذى ابدى فيه استعداده للتعامل مع قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ بشروط معينة ، فانه من الواضح ان وراء هذا البيان اهدافا سياسية واخرى عسكرية : اما الاهداف السياسية فان جوهرها يتمثل في محاولة صدام حسين استبدال الهزيمة العسكرية بانتصار دبلوماسى ، حيث يدرك صدام حسين يقينا عدم قدرته العسكرية على التصدى للهجوم البرى الشامل والوشيك للقوات المتحالفة ، وان الهزيمة المحققة والمؤكدة ستلحق بقواته المتهالكة اذا ما تعرضت لهجوم برى وبحرى وجوى شامل .

لذلك جاء البيان العراقى يحمل شروطا مكررة ليظهر العراق بمظهر المنتصر الذى يفرض آراءه وشروطه على خصومه من موقع قوة ، ولعله كان يتوقع ان العالم سيلهث وراءه عندما يذكر كلمة الانسحاب وذلك خوفا على قوات الحلفاء التى يدعى انها ستتكبد خسائر جسيمة عندما تشتعل المرحلة الاخيرة بالهجوم البرى لتحرير الكويت .

اما الاهداف العسكرية من وراء هذا البيان ، فانه من الواضح ان صدام حسين يستهدف كسب الوقت من اجل تعطيل الهجوم البرى الوشيك الوقوع ، وذلك بمحاولته الدخول في متاهات المفاوضات السياسية والمداولات حتى ياتى شهر مارس ويحل الصيف بحرارته المرتفعة وعواصفه الرملية الشديدة التى تؤثر بالسلب على هجوم القوات المتحالفة . او ربما اقنع نفسه بان بامكانه التوصل بمساعدة الدول التى تتعاطف معه الى هدنة عسكرية يستطيع فيها ان يلتقط انفاسه ويلملم شتات قواته المسلحة ويعيد تنظيمها ، ويوقف سيل الخسائر المادية التى تتعرض لها الهياكل العسكرية والاقتصادية الاساسية في العراق بفعل القصف الجوى المتواصل للعراق .

اما حقيقة ما اسفرت عنه هذه المبادرة الصدامية ، فهى انها اتت بنتائج عكسية ، حيث تم رفضها جملة وتفصيلا ليس فقط من قبل الدول الغربية المتحالفة ، بل ومن قبل الدول العربية ايضا ، بل ونددت موسكو نفسها بما حوتها من شروط تعجيزية ، وترتب على ذلك مواصلة قصف الاهداف العسكرية والاقتصادية للعراق خاصة داخل بغداد وبشكل اكثر تكثيفا كرد طبيعى على هذه المبادرة الساذجة التى تستخف بعقول العالم .





كما ترتب على ذلك ايضا حدوث انهيار مضاعف فى الروح المعنوية للشعب والجيش العراقيين بعد ان عمتهما الفرحة فى البداية بقرب توقف الحرب ، حيث ادرك العراقيون ان صدام حسين ونظامه هما السبب وراء كل الاهوال التى يلاقونها وذلك نتيجة تعنته وتصلبه برفضه الانسحاب حيث يعرض شعبه وبلده للدمار والخراب والابادة والمجاعة بينما يقبع هو واركان نظامه فى ملجا على عمق ٣٠ مترا تحت الارض مجهز بكل سبل المعيشة الرغدة وفى وقت يعانى فيه الشعب والجيش الامرين من ويلات القصف الجوى والبحرى والبرى المستمر . كما ادركت جماهير الشعب العراقى حقيقة هامة وهى ان صدام حسين لا ولن يبالى بسقوط مئات الالوف من القتلى والجرحى والاسرى مادام هو جالسا على عرشه فى بغداد .

اما ما يشيعه صدام حسين وحواريوه من قدرة الجيش العراقى على الصمود فى مواجهة امريكا ومعها ٢٨ دولة لاكثر من ثلاثة اسابيع حتى الآن ، فانه امر يثير السخرية لانه يفتقد الى اى دلالة عسكرية يمكن ان تعنى حقيقة الصمود . فاين ذلك الصمود ولم تبدا المعارك البرية بعد ؟ اين ذلك الصمود والجيش العراقى يفتقر القدرة التامة على رد الفعل الايجابى سواء فى صد الضربات الجوية التى توجه اليه حيث لا طائرات عراقية ولا صواريخ ارض/جو ولا رادارات كشف وانذار بعد ان دمر ما دمر وهرب الى ايران ما هرب واضحت السماء العراقية ملكا للقوات الجوية المتحالفة تمرح فيها اين ومتى شاءت ؟ وهل يعتبر اطلاق صاروخ على بلد هنا او بلد هناك لا يحقق ادنى قدر من الخسائر المؤثرة هو رد فعل ايجابيا يدل على الصمود ؟ ثم اين هذا الصمود فى توالى هروب الضباط والجنود العراقيين - الذين لا يكادون يجدون شرابهم او طعامهم من المواقع العرقية فى كل من السعودية وتركيا بمعدل يومى حوالى ٥٠ فردا حتى وصل عددهم الى قرابة ١٧٠٠ فرد بينما لم تبدا المعارك البرية بعد فما بالنا بالاحوال التى ستكون عليها القوات العراقية عندما يبدا الهجوم البرى الفعلى ، اننا نتوقع ان تكون عمليات الفرار والاستسلام بالآلاف .

وهل هذا هو مفهوم الصمود ؟ ان الصمود فى المفهوم العسكرى ليس نزوعا سلبيا يتمثل فى ضعف الروح التعرضية الهجومية والعزوف عن التضحية والاندفاع والمغامرة ، وتحوصل القوات فى دفاعاتها معرضة للتدمير والابادة وهى تقصف بآلاف الاطنان يوميا من الحمم النيرانية . والصمود لا يعنى القدرة على تلقى الضربات الجوية والصاروخية مع افتقاد امكان الرد ، كما لا يعنى الصمود تدهور وتدنى الروح المعنوية بالشكل الذى نراه ونلمسه فى الجنود العراقيين الفارين .. ولكن الصمود يعنى القدرة على ممارسة انشطة عسكرية متعددة ومتنوعة تكون قادرة على الوقف او الحد من انشطة العدو الرامية لزيادة سيطرته فى الجو والبر والبحر ، واقناعه بعدم جدوى الاستمرار فى عملياته التعرضية ، او على الاقل مجاراة العدو المتفوق عدديا ونوعيا فى معارك تكبده حدا ادنى من الخسائر تجبره على تقليص نشاطه العسكرى او تغيير خططه او الغائها بعد ان يتم انهاكه بشريا وماديا ومعنويا .. ان الصمود يعنى ايضا ان تكون الاعمال العسكرية التى تمارسها القوات التى توصف بالصمود ذات هدف محدد وممتد زمنيا بحيث تشكل فى مجموعها عبئا لا يستطيع الخصم تحمله ، وذلك من خلال رؤية استراتيجية واضحة الاهداف والابعاد .. ان ابسط قواعد واسس الصمود تنص على توافر قدرات عسكرية واقتصادية كافية لدى الدولة التى تصف نفسها بالصمود ، تؤمن بواسطتها الدفاع عن وحماية اهدافها الاستراتيجية الحيوية وهياكل بنيتها الاساسية . كما لا يغفل احد ان الصمود يتضمن ايضا المحافظة على معنويات الشعب والجيش من الانهيار والتردى ، وهذا يستلزم بالضرورة وجود هدف او قضية مصيرية يؤمن الشعب والجيش بالدفاع عنها وتستحق التضحية من اجلها . فاين ذلك

كله من حال العراق اليوم قيادة وشعبا وجيشا ، والذى يقوده صدام حسين الى عملية انتحار جماعى ليس لها ادنى علاقة بالصمود الذى يدعيه بعد ان خسر حوالى ٥٠٪ من جيشه و ٣٠ ـ ٤٠٪ من حقول نفطه ومنشآت تكرير بتروله وسائر هياكل البنية الاساسية العراقية من كبار وجسور ومحطات قوى وامداد بالمياه ومرافق صرف صحى ولا يكاد يجد كل من الشعب والجيش العراقيين قوت يومه .

اين صمود العراق من صمود مصر فى حرب الاستنزاف التى تلت معارك ١٩٦٧ ودامت ست سنوات قامت فيها القوات المصرية بافرعها المختلفة بعمليات تعرضية نشطة فى البر والجو والبحر شملت معارك برية وجوية فى رأس العش ولسان التمساح ورمانة وشدوان والجزيرة الخضراء وعمليات تدمير قطع بحرية اسرائيلية فى داخل ميناء ايلات وقصف بحرى لعمق المواقع الاسرائيلية فى بالوظة ورمانة واغارات وكمائن على المواقع الاسرائيلية فى سيناء كلها ناجحة واسر فيها العديد من الجنود الاسرائيليين ، كذلك اجرى قصف مدفعى دام سنوات على طول مواقع جبهة قناة السويس دمر فيها العديد من تحصينات خط بارليف واسلحة العدو وقواته البشرية ومعداته كما تم بناء حائط الصواريخ ارض / جو الذى ترتب عليه اسقاط اعداد من الطائرات الاسرائيلية لا يستهان بها اوقفت على إثرها اسرائيل غاراتها فى العمق المصرى . وقد ترتب على كل ذلك تكبد اسرائيل خسائر مادية وبشرية قدرت طبقا لاحصائياتها بحوالى ١٠٠٠ قتيل و ٣٠٠٠ جريح وحوالى ٣٠ طائرة و ١٠ سفن قتال وحوالى ٢٠٠ دبابة وعربة مدرعة و ٨٠ مدفعا ، وقد تم تتويج مرحلة الصمود المصرى بشن الهجوم المصرى الشامل فى حرب اكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ والتى انتهت بتحرير سيناء بالكامل من المحتل الاسرائيلى هذا هو مفهوم الصمود الحقيقى علميا وتاريخيا نورده لمن يتشدقون اليوم بدعوى الصمود العراقى فى حين انه فى حقيقة امره ليس سوى انتحار جماعى .

لواء ا . ح حسام سويلم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاهـــرام

التاريخ : ٢٢ فبـــراير ١٩٩١

# عاصفة الصحراء بين الكر والفر

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

تركيا

سوريا

العراق

إيران

الأردن

بغداد

منطقة الإبرار البحري المحتملة

إبرار جوي

الخليج

الشريحة التي سيجري إعدادها للاختراق بعمق ٢٥ - ٣٠ كم

وادي الباطن

هجوم على المحور الساحلي

القوة المدرعة الرئيسية : ١٢٠٠ دبابة ١٤٠٠ ناقلة مدرعة ومركبة قتال

السعودية

البحر الأحمر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١

من الامور اللافتة للانتباه ان المناقشات التى تدور بين الناس بشكل عادى تعدت التساؤل حول نتائج الحرب وتفرعت الى مصير المنطقة والترتيبات فيها بعد انتهاء الحرب ، وكذلك لم يكن هناك خلاف فى تلك المناقشات التى تثور عادة حول موعد او حتى ضرورة شن الحرب ولكن الخلاف تركز فى واقع الامر حول الدفاعات العراقية فى الكويت والمواقع التى اقامتها القوات العراقية ووصل الخلاف الى ذروته عندما طرح على الساحة تساؤل هام : هل ستصمد القوات العراقية فى المعركة البرية كما صمدت العراق امام الضربات الجوية التى فاق حجمها جميع التصورات ؟

ويبدو أننا سنحتاج مرة اخرى ان نسترجع الدفاعات العراقية فى الكويت بشكل تفصيلى ، اذ أن هناك شبكة متكاملة من النقط القوية الحصينة موزعة على اتساع المواجهة وامتداد العمق ، وهذه النقاط يتوافر لها كافة الامكانيات والمساعدات النيرانية ، وتستطيع ان تستخدم كافة اسلحتها بكفاءة ، وامامها وحولها مواقع اسلاك شائكة وحقول الغام مختلطة (مضادة للدبابات ومضادة للأفراد) وخلفها مرابض للمدفعية تتوافر لديها امكانيات كبيرة من الذخيرة واخيرا وردت بعض الأخبار التى تفيد ان الذخائر الكيماوية قد وصلت الى هذه المرابض بما يمكنها ان توجه نيرانا قوية ضد اى قوات متحالفة تحاول اختراق «المناطق المحرمة» .

وبالرغم من اعلان الحلفاء فى الأسبوع الماضى انهم دمروا للقوات العراقية ١٣٠٠ دبابة ، و١١٠٠ قطعة مدفعية ، وهذا يشكل ثلث العتاد العربى الذى حشدته العراق فى الكويت وماحولها منذ بدء الحرب ، وشيوع التصورات التى تؤكد ان الحالة المعنوية والفنية التى يقف عليها الجيش العراقى يحتمل ان ينجم عنها تراجع وحداته وافراده عن القتال ، الا ان هناك مؤشرات اخرى تدل على ان العراق مازال جيشا منضبطا وقادرا على القتال ، وليست ملاحظة الجنرال كيلى مدير العمليات فى وزارة الدفاع الأمريكى هى الوحيدة فى هذا المجال ، ولكن هناك دلالات اخرى كثيرة على ذلك ، حيث مازالت المواقع الدفاعية العراقية متماسكة وقادرة على ان تقف عقبة كئودا فى وجه القوات المتحالفة ومازال العراق يمتلك صواريخ ارض ارض يمكن توجيهها اما الى المدن السعودية او الى الحشود المدرعة للقوات المتحالفة ، وهناك ايضا اعتقاد بان القيادة العراقية قد وزعت الذخائر الكيماوية على مرابض الهاوتزر ١٥٥ سم والمدافع ١٣٠مم ، وكذلك نشرت الصواريخ ارض ارض (المطورة من صواريخ الدفاع الجوى) طراز الليث وصدام والفاو المزودة برؤوس كيماوية فى مرابض اطلاق امامية ، ومع ذلك تبدو استعدادات القوات* المتحالفة وكأنها مستوعبة لاحتمالات عمل القوات العراقية ، وقادرة على العمل ضدها بكفاءة عالية مستندة على مالديها من معدات واسلحة متطورة ومتقدمة تكنولوجيا والتى ساعدت على انجاح نتائج الضربات الجوية وتطوير نتائجها وجرى الكشف عن بعضها مثل قنبلة الوقود الغازى CBU - 55B التى يصل وزنها الى حوالى ستة اطنان وتعتمد فى عملها على تكوين سحابة غازية ينتج عن انفجارها موجة ضغط قوية تؤدى الى تفجير الالغام وازالة موانع الاسلاك وفضلا عن هذا فان القوات الارضية لديها هى الأخرى امكانيات كبيرة لفتح الثغرات فى حقول الالغام مثل الدبابة شريدان المزودة بسكينة حفر امامية وتستطيع ان تطلق الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات طراز (شليلاه) الامر الذى يعطيها الفرصة لازالة اى موانع اسلاك وازاحتها من الطريق كما تملك هذه القوات الدبابات المزودة بالدقاقات التى يتسبب ثقل وزنها فى تفجير الالغام التى تمر عليها وكأنها دبابة حقيقية ، واذا كانت هناك صعوبة فى دفع هذه الدبابات الى الأمام فان القوات المتحالفة لديها اساليب متطورة اخرى لفتح ثغرات فى الموانع مثل صاروخ الفير الذى يتكون من انبوب بلاستيك مرن ، معبا بالمتفجرات يمكن اطلاقه بواسطة صاروخ بسيط لكى يندفع فى الهواء ويستقر عبر حقل الالغام ثم يجرى تفجير العبوة داخله وبذلك تنفجر الالغام بفعل ضغط الموجة الانفجارية اما اذا واجهت القوات المهاجمة خندقا عميقا مضادا للدبابات فإن هناك الدبابة المزودة بكوبرى والتى تستطيع ان تمده عبر هذا الخندق لكى تستخدمه دبابات القتال الرئيسية فى العبور الى الناحية الاخرى والانطلاق الى العمق ، وكل هذه المشاكل يتم تقدير خطورتها فورا وبمعرفة القادة الميدانيين وغالبا مايكون هناك استعداد بشانها اعتمادا على المعلومات الواردة من اجهزة وعناصر جمع المعلومات المختلفة .

وليس من المطلوب بطبيعة الحال رفع جميع الموانع التى وضعتها القوات العراقية فى ساحة المعركة ، ولكن يكفى فتح ثغرات فيها لكى تندفع منها القوات الاساسية . لكى تستكمل هجومها . والقوات الاساسية هنا يقصد بها القوات المدرعة التى ترافقها المدفعية ذاتية الحركة . وتعتمد القوات المتحالفة فى تنفيذ هذه المهمة على كتيبة مهندسين عسكريين ثقيلة مدعمة بدبابات القتال الرئيسية (ام - ١ - ايه - ١ ) والمركبات المدرعة برادلى ام - ٢ وتعاون بنيران المدفعية وكذلك اعمال قتال الطائرات ايه - ١٠ والطائرات الهيل اباشى .

ويجرى فتح هذه الثغرات فى عدة اماكن من الجبهة من بينها ماسوف يجرى استخدامه بالفعل ومن بينها ماجرى فتحه لاغراض الخداع وهذا هو ماقصدته قيادة القوات المتحالفة بتركيز نشاطها الايجابى على اتساع ساحة العمليات ، مع تركيز اعمال الاختراق عمدا فى تلك الاتجاهات التى



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١



## مراد ابراهيم الدسوقى

من المعروف سلفا صعوبة الاختراق فيها وذلك بهدف تضليل القيادات . الميدانية العراقية وخداعها عن اتجاه الهجوم الاساسى . ويبدو ان القيادة العراقية تدرك ابعاد الأعمال القتالية للقوات المتحالفة فى تلك المرحلة ولذلك فإنها تلجا لاستخدام مواقع تبادلية لصد اى هجوم يهدف الى التمهيد بقوة لساحة العمليات ، كما انها تتوسع فى استخدام الاهداف الهيكلية ، ويحتمل ان يغير هذا ولكن الى حين خصوصا مع لجوء القيادة المتحالفة الى تكثيف اعتمادها على العنصر البشرى فى جمع المعلومات .

ومن المتوقع ان تكون اعمال التمهيد الجوى قد بدات قبل الشروع فى اتمام عملية فتح الثغرات والهدف من هذا التمهيد هو اتاحة افضل الفرص امام الهجوم البرى لكى يتم باقل قدر من الخسائر ، وتشترك فيه عادة قاذفات الهجوم الارضى والقاذفات المقاتلة ، ويحتمل ان تشارك فيه القاذفات الثقيلة التى ستتكفل بمهام القذف فى العمق ويستمر دور هذه القاذفات فى الغالب طوال فترة عمل القوات فى القطاع الامامى ولا تتوقف عملياتها الا قبيل وصول القوات الارضية . وفور انتهاء اعمال التمهيد الجوى تبدا اعمال التمهيد النيرانى باستخدام المدفعية ، والهدف منها هو تدمير جميع الاهداف التى يحتمل ان تعرقل الهجوم البرى ولمنعها من الاشتراك فى اى اعمال مضادة وسنجد ان قوات التحالف فى هذا المجال يتوافر لها امكانيات بالغة الضخامة حيث تمتلك راصدات الصواريخ متعددة الفوهات والتى تطلق ١٢ صاروخا ضخما يصل وزن كل منها الى ٢٢٧كجم وتستطيع توجيه نيرانها بدقة بالغة كما انها ذاتية الحركة وتستطيع الانتقال من مكان الى اخر بسرعة بالغة كما تستطيع ان تصاحب عمليات القوات الميكانيكية والمدرعة الهجومية . كما يتوافر لقوات التحالف الهاوتزرات طراز ام ـ ١٠٩ عيار ١٥٥مم ذاتية الحركة التى يمكنها ان تطلق دانات نووية تكتيكية . وهناك عدة انواع اخرى من نفس الهاوتزر ونفس العيار من طرازات مختلفة لدى القوات الفرنسية والبريطانية والمصرية والسعودية وكلها تطلق نفس انواع الذخيرة . ويمكن ادارة نيرانها بعربة ادارة النيران الحديثة التى تمتلك حواسب آلية واجهزة تحليل بيانات تستطيع ان توفر البيانات اللازمة للغرب بسرعة فائقة وتنقلها على الفور الى المدافع لتحقيق سرعة الاشتباك او سرعة الرد على النيران المعادية . وسوف تشترك الهاوتزرات عيار ١٠٥مم والهاونات من جميع الاعيرة وكذلك مدافع الدبابات . فى خطة التمهيد النيرانى لزيادة نسب الخسائر فى المواقع الدفاعية العراقية التى فقدت بالفعل قدرتها القتالية الكاملة على الوقوف فى وجه الهجوم البرى .

وقبل ان ينتهى التمهيد النيرانى بوقت قصير تكون التحركات النهائية لعناصر شن الهجوم البرى قد استكملت ، وسواء اكان هذا الهجوم سيتم ليلا ام نهارا ، فان اذرع الهجوم الست ستتعاون مع بعضها لكى تحكم القبضة على ميدان المعركة فى اقصر وقت ممكن وباقل خسائر ممكنة اعتمادا على السرعة والخداع والحسم والمفاجاة والتفوق .

وستتكفل القوات المدرعة بتحقيق عوامل السرعة والمفاجاة ، حيث لن تاخذ القوة المدرعة الرئيسية لقوات التحالف والتى يقدر عدد دباباتها بحوالى ١٢٠٠ دبابة وحوالى ١٤٠٠ ناقلة افراد مدرعة ومركبة قتال مدرعة مكانها فى تشكيل المعركة الا قبل الهجوم مباشرة حتى لاتكتشف القيادة العراقية اتجاه الهجوم . وستعتمد على اسلوب الدفع المتتالى للواءات المدرعة فى قطاع ضيق من الارض ، وهذا القطاع سيكون واحدا من القطاعات التى خضعت لخطة تمهيد نيرانى جوى ومدفعى ذات كثافة مضاعفة بالمقارنة بالقطاعات الاخرى وستكون هناك ضرورة ان تتولى لواءات مدرعة اختراق المواجهة ثم تامين الاجناب على امتداد مابين ٢٥ ـ ٣٠كم لاعداد الطريق امام القوة المدرعة الرئيسية لكى تتقدم فى عمق الدفاعات العراقية .

وفى ذلك الوقت ستشن القوات فى المواجهة هجومها لكى تجتذب القوات العراقية وتمنعها من تركيز جهودها على قطاع الاختراق . واذا ظهرت بوادر نجاح على المواجهة وانهارت الدفاعات العراقية سريعا فلن يكون هناك مايمنع من استغلال هذا النجاح وتطويره لمعاونة الهجوم الرئيسى . اما قوات مشاة الاسطول فانها ستشرع على الفور فى تنفيذ مهمتها المكلفة بها وسيكون امامها احد خيارين : اما تنفيذ المهمة اعتمادا على اعمال الابرار البحرى او اللجوء الى استخدام الطائرات الهيلكوبتر سى اتش ـ ٤٧ لاتمام عملية الابرار جوا لتنفيذ المهمة . ويتوقف ذلك على مدى صلابة الدفاعات العراقية فى اتجاه الساحل وقوة المواقع التى اقيمت فى منطقة الابرار وتصميم المدافعين على القتال ، وهذا الامر يبين لنا ان البدائل تؤكد الاصرار على مواصلة العمل مهما كان الثمن .

وستتعاون قوات الجو فى اتجاه الهجوم الرئيسى مع الهجوم المدرع لكى تمنع المدرعات العراقية من قوات الحرس الجمهورى من التدخل فى المعركة بحيث يتم ابرارها فى مناطق



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١

غير متوقعة باستغلال نتائج القذف الجوى وتحتل مواقع تقوم بتجهيزها على جناح السرعة والكمولة فى انتظار تقدم القوات المدرعة العراقية فى اتجاه الهجوم الرئيسى ، وفى الوقت المناسب تنهمر المقذوفات الموجهة المضادة للدبابات ونيران المدفعية على تلك الارتال المدرعة ، ولا يصبح امام هذه القوات الا العودة او التوقف لقتال قوات الابرار وفى كلتا الحالتين تكون هذه القوات قد حرمت من تنفيذ مهمتها الاساسية واثناء انشغال القوات المدرعة فى ذلك القتال الثانوى تكون قوة الهجوم الرئيسى قد وصلت وبذلك يصبح الموقف عصيبا . وهناك احتمال كبير ان تستخدم القوات العراقية الغازات الحربية ضد القوات المتحالفة وخصوصا القوات المدرعة وترابض نيران المدفعية والعناصر الادارية وصحيح أن هذا لن يوقف الهجوم ولكن هنك احتمالا كبيرا ان يقلل من معدل تقدمه وسوف يجبر القيادة المتحالفة على اجراء اعمال التطهير الجزئى او التطهير الكلى لبعض عناصر تشكيل المعركة ودفع وحدات أخرى لاستكمال تنفيذ المهام وهذا من الامور المعروفة فى العلم العسكرى وهناك استعداد كامل لها وجرى التدريب عليها مسبقا .

اما اذا استخدمت القيادة العراقية الغازات الحربية ضد الانساق الاولى فإن ذلك سيكون مؤشرا خطيرا يدل على عظم ياس القيادة العراقية ورغبتها فى ان تدمر كل شىء بما فى ذلك قوتها ولا اتصور ان ذلك سيكون سببا يدفع التحالف لرد انتقامى باستخدام ابشع اثر ـ مثل سلاح نووى تكتيكى او اكبر من ذلك ، ولكنه سيكون هناك احتمال ان تفسر القيادة المتحالفة هذا العمل العراقى تفسيرا سليما .

وعلى اية حال ستكون الساعات الاثنتا عشرة الاولى بعد شن المعركة البرية هى الساعات الحاسمة فى المعركة حيث ستبدو الدفاعات العراقية على حقيقتها وتظهر القدرات الهجومية للتحالف بلا اى زيف .




المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ فبراير ١٩٩١





# العراق ومرحلة الخيارات الصعبة

يبدو ان التصعيد فى مسار حرب الخليج قد بدا يتباطا الى حد كبير ، فى ظل قبول العراق خطة جورباتشوف بما يضع حدا فاصلا بين كل ماداربمنذ « ٢ » اغسطس الماضى ، وبين ماسوف يحدث خلال الايام . القادمة ، ومن الواضح من خلال استعراض النقاط الثمانى ، التى وافق العراق عليها ان القيادة العراقية قد تنازلت مرة واحدة عن كل شروطها السابقة لحل الازمة دون ان تضع مايمكن ان يعوق بشكل حقيقى قبول الدول المتحالفة للمبادرة بشكل عام اذ انها لاتلبى فقط المطالب الدولية بخصوص مشكلة الكويت تحديداً ، لكنها لاتتحدث ايضا عن اية مطالب عراقية ، ستكون مرفوضة من جانب الدول المتحالفة باعتبارها مكافأة للعراق ، وتقتصر المطالب العراقية على اتمام عملية الانسحاب فى اطار اجراءات معينة قابلة للتفاوض وعلى ازالة الاثار المترتبة على العراق والتى قررها مجلس الامن اثر غزو الكويت وهى مسائل قد تجادل الدول المتحالفة حولها طويلا ليس لانها سترفضها فى النهاية لكن لانها تضمن الاستمرار فى العمليات العسكرية بالشكل الحالى المعتمد على الغارات الجوية ، المكثفة لفترة اضافية بما يحقق اقصى قدر من التدمير للقوة العسكرية العراقية قبل نهاية الحرب

وفى هذا الاطار توجد عدة نقاط متعلقة بما قبله العراق بالفعل :

١ ـ انه قبل القرار ( ٦٦٠ ) الخاص بالانسحاب غير المشروط دون اى تحفظ يمكن ان يعرقل قبول الدول المتحالفة للمقترحات السوفيتية .

٢ ـ انه قبل الانسحاب الكامل ، من الكويت بما يعنى انه لن يكون هناك انسحاب جزئى ولن يحتفظ العراق بالمناطق المتنازع عليها من قبل .

ومن الواضح هنا ان العراق تنازل عن اية حقوق تاريخية له فى الكويت ككل ، وتنازل ايضا عن اية مطالب اقليمية له فى الاراضى الكويتية بل لم ترد فى النقاط اية مطالبة عراقية بالتفاوض بعد انتهاء عملية الانسحاب من الكويت وتنازل العراق ايضا عن اية مطالب خاصة بتحديد الشكل الذى يراه ملائما للنظام السياسى الكويتى بعد الانسحاب بما يعنى قبوله عودة الحكومة الشرعية وعدم تدخله فى عملية ترتيب اوضاع الكويت مابعد الانسحاب .

لكن بالرغم من ان العراق لم يطالب باية ضمانات من النوع الذى كان يتصوره لقبول القرار ( ٦٦٠ )فيبدو انه تم تجنب الحديث فى « النقاط » عن اية ضمانات او مفاوضات لكى لايتيح للقوات المتحالفة رفض الخطة وهو يعلم فى الوقت ذاته ان الضمانات مسالة سياسية اساسا وانها ايضا مسالة لابد من الاتفاق عليها خلال مسار عمليات التفاوض ومع ذلك فقد تضمنت النقاط المعلنة دون التصريح بذلك وجود ضمانات يرغب العراق او يؤكد على ضرورتها للقيام بعملية الانسحاب من الكويت اهمها :

١ ـ ان الانسحاب سيتم فى اليوم التالى لوقف اطلاق النار ، بما يعنى ان القوات المتحالفة لن تكون قادرة على تكبيد قوات العراق اية خسائر خلال عمليات انسحابها وهو مايخالف التصور السابق للقوات المتحالفة حول امكانية استمرار

العمليات مع اتاحة الفرصة لانسحاب القوات العراقية وهو مايعنى ان تصور قادة التحالف من قبل كان يركز على امكانية انسحاب قوات العراق دون وقف القتال وهو مايرفضه العراق حاليا .

٢ ـ ان التصور العراقى يعتمد على انسحاب اعداد معينة من التشكيلات القتالية العراقية من مسرح العمليات ككل حسب جدول زمنى معين وليس انسحاب كل القوات العراقية تدريجيا من ارض الكويت بما يعنى ان قوات خط الدفاع الاول لن تنسحب من جنوب الكويت تاركة ارض الكويت تماما ، ثم تتبعها قوات الاحتياط التعبوى تاركة وسط الكويت ، تليها القوات الموجودة فى شمال الكويت لكن سوف يسحب العراق ( ثلثى ) قواته مع استمرار الثلث الاخر داخل ( كل ارض الكويت ) ومن الواضح انه سيختار القوات التى سيقوم بسحبها مع التركيز على الاحتياطيات والقوات ضعيفة التسليح تاركا قوة رئيسية مسلحة جيدا فى نفس التحصينات السابقة تتيح لها ( من الناحية النظرية ) اذا ماتم اختراق وقف اطلاق النار القيام بمهام الدفاع التعطيلى الى ان تتم عملية دعمها مرة اخرى وبما ان حجم القوات العراقية فى مسرح عمليات الكويت يصل الى ( ٤٠٠ ) الف جندى باستثناء ( ١٥٠ ) الف جندى من قوات الحرس الجمهورى يتمركزون غرب البصرة وشمال غرب الكويت فمن المتصور ان العراق سوف يسحب ( ٢٦٦ ) الف جندى من الكويت تاركا حوالى ( ١٥٠ ) الف جندى داخلها هم ( من الناحية النظرية ايضا ) قادرون على القيام باعمال الدفاع التعطيلى ضد قوات تفوقهم فى الحجم ( ٣ ) مرات ، وبما ان حجم القوة البرية للقوات المتحالفة ( ٤٥٠ ) الف جندى فان حجم القوة العراقية المتبقية يمكن ان يؤدى المهمة المطلوبة بما يمثل ضمانا معينا .

الا ان وجود ( ثلث ) القوات العراقية لايعتبر بالطبع ضمانا كافيا عسكريا اذ ان القوات العراقية المساندة لتلك القوة لن تتمكن من التقدم فى الصحراء المكشوفة اذا ماتم اختراق وقف اطلاق النار بالاضافة الى عناصر خاصة بالقوة المتبقية نفسها ، وبالتالى فان العراق فى حاجة اساسا الى ضمان سياسى . لمسالة الغاء قرارات مجلس الامن اللاحقة للقرار ٦٦٠ بصرف النظر عما اذا كانت اوضاع قواته العسكرية المتبقية فى الكويت تضمن له ذلك ام لا وهو مايعتقد ان الاتحاد السوفيتى سوف يقدمه للعراق بوضوح

٣ ـ ان الضمان الاكثر اهمية للعراق كما يتصور من موافقته على خطة جورباتشوف هو اشراف قوات من دول غير الدول المشاركة فى القوة الحالية او القوات المتحالفة ومن الدول الاعضاء فى الامم المتحدة على عملية انسحاب القوات العراقية بمايعنى امرين :

ا ـ ان القوات الحالية الموجودة فى مسرح العمليات لن تشرف على الانسحاب
ب ـ ان اية دولة من الدول المشاركة حاليا فى القوة متعددة الجنسيات حتى لو لم تشارك فى القوة البرية او اقتصرت مشاركتها على الامداد والتموين لن تشارك فى هذه القوة

ويفترض ذلك ان القوة الدولية التى تشرف على الانسحاب لن تكون تابعة لدول اتخذت مواقف اساسية فى ازمة الخليج بما يجعل قواتها تمثل قوات عازلة بين القوات المتحالفة والقوات العراقية بمالايتيح للقوات المتحالفة القيام باية عمليات برية ضد القوات او الاراضى العراقية خلال الانسحاب او بعد انتهاء الازمة ومن المتصور فى هذا الاطار ان توجد عدة دول مرشحة للقيام بهذا الدور الا ان المسالة الاكثر اهمية هى ماإذا كان قد تم الاتفاق على امكانية مشاركة قوات سوفيتية فى تلك القوة الدولية ، واذا كان ذلك قد تم فان وجود تلك القوات سيمثل ضمانا حقيقيا للعراق كما انه سيمثل مكسبا سياسيا . للاتحاد السوفيتى بما يتيح المشاركة فى عمليات ترتيب اوضاع المنطقة فى مرحلة مابعد الحرب لكن




المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩١

موافقة الولايات المتحدة او عدم موافقتها على اشتراك قوات دولة معينة في تلك القوة الدولية قد يمثل نقطة هامة في بنود المحادثات الاجرائية القادمة .

وعلى اية حال فان النقاط العامة المطروحة لوقف اطلاق النار مع الانسحاب الكامل يمكن ان تكون مقبولة من جانب قوات التحالف الا ان هناك نقطتين سوف تمثلان عقبة حقيقية امام قبول النقاط العراقية وهي مسالة رفع الحصار المفروض وايقاف تنفيذ كل قرارات مجلس الامن الصادرة بعد القرار ( ٦٦٠ ) بخصوص مشكلة الكويت وهي ( ١١ ) قرارا ، الا ان هاتين النقطتين قد تكونان عائقين امام القبول السريع للنقاط العراقية اكثر منها عائقا امام القبول النهائي لتلك النقاط .

فالولايات المتحدة كانت تتصور انه يمكن للحصار ان يستمر ضد العراق باشكاله المختلفة لمنع العراق من اعادة بناء قوته العسكرية مرة اخرى لكن في نفس الوقت لم يكن متصورا ان يستمر الحصار البحرى او الجوى ضد العراق لاسباب عملية منها صعوبة استمرار وجود هذا الحشد البحرى الضخم في الخليج ، كما لم يكن متصورا استمرار الحصار الاقتصادى بالشكل الذى يؤدى الى استمرار نقص السلع الغذائية في العراق وتوقف صناعاته المدنية في الوقت الذى تطرح فيه تصورات حول اعادة تعمير العراق بكل ماتحتاجه هذه العملية من مواد تستورد من الخارج ، لذا فان تصور الولايات المتحدة سينصب على الارجح على استمرار الحصار العسكرى ضد العراق وهو ماسيخضع للنقاش بالفعل ، وهو مادفع العراق ايضا الى ذكر كلمة الحصار دون تحديد في النقاط المطروحة .

اما عملية الغاء قرارات مجلس الامن اللاحقة للقرار ( ٦٦٠ ) فهي معقدة اذ انها قرارات تهدف الى ادانة السلوكيات العسكرية العراقية بشكل عام منذ ( ٢ ) اغسطس بما يعني ان العراق لن يكون مدانا ، اذ ماالغيت هذه القرارات وربما تهدف الصيغة المعلنة الى تلافى امكانية اثارة هذه النقطة اذ انها تركز على انه لاتصبح قرارات المجلس نافذة وليس الغاؤها ، ومع ذلك فان القرارات كانت ترتب التزامات على العراق لم تكن ستنفذ الا بعد انتهاء الحرب اهمها على الاطلاق مسالة التعويضات فوقف تنفيذ القرارات يعنى انه لن يكون على العراق ان يلتزم بدفع تعويضات للكويت او لغير الكويت من الدول التى اضيرت من جراء الغزو ، كما ان بعض القرارات كانت تتيح الى حد ما محاسبة القادة العراقيين على بعض ماارتكبوه خلال العمليات وهو مادى الى اثارة مسالة مجرمى الحرب ، بما يعنى انه لن يكون متاحا لقادة التحالف التدخل باية صورة في تحديد شكل النظام السياسى العراقى في الوقت الذى ارتفعت فيه اصوات مختلفة اخيرا تنادى بضرورة عدم بقاء الرئيس العراقى في السلطة . وعلى اية حال فان القضايا الاخرى التى عالجتها قرارات مجلس الامن بخلاف هاتين القضيتين قد استنفدت اهدافها مثل قضايا الرهائن والسفارات وتغيير بنية الكويت الديمقراطية وغيرها .

وعلى اية حال فان عجز العراق المتوقع عن دفع التعويضات في ظل ما قيل على لسان مسئوليه بان الغارات الجوية قد ادت الى احداث خسائر داخل العراق تقدر قيمتها بحوالى ( ٢٠٠ ) مليار دولار كما ان مايمكن ان تثيره مسالة التدخل لعدم ابقاء صدام حسين في السلطة يجعل من المرجح ان لاتثير الدول المتحالفة هذه النقاط او تقف امامها طويلا طالما ان الاهداف الاساسية لعملية عاصفة الصحراء تبدو وكانها تحققت .




المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

# معركة «أم الكوارث» تنتهى خلال أسبوع

**كتب جلال دويدار :**

مازال الرئيس المهيب صدام حسين رغم كل ما حدث من دمار وضياع نتيجة حالة الجنون والمكابرة التى سيطرت عليه يهذى ويذيع البيانات والبلاغات الكاذبة الزائفة حول معركة « ام المعارك » التى تحولت الى « ام الكوارث » . إن المراقبين لسير الاحداث يتساءلون .. الى متى يستمر هذا الخداع للشعب العراقى الذى يتعرض للمعاناة والموت بسبب هذا الطاغية بعد أن تقمصته شخصية شمشون « الهزيل » الذى قرر أن يهدم المعبد ليس على الاعداء وإنما على نفسه وعلى الشعب العراقى الذى ابتلى بحكمه ورئاسته .

ولاشك أن بدء عمليات الهجوم البرى لتحرير الكويت من الاحتلال الصدامى تثير فى الوقت الحالى اهتمام كل الاوساط وعلى كل المستويات . ومن أجل تسليط الاضواء لمزيد من الفهم حول توجهات هذا الهجوم وأهدافه رغم التعتيم الاعلامى .. فقد كان ضروريا اللجوء الى اهل الخبرة فى هذا المجال .

## الهجوم الرئيسى لقوات التحالف يستهدف تطويق القوات العراقية

حول المعارك التى تجرى حاليا لتحرير الكويت يقول الخبير العسكرى والاستراتيجى رفيع المستوى أنه بمتابعة اتجاهات الهجوم البرى الشامل الذى تقوم به قوات التحالف يتضح مايلى :

● من المتوقع ان تستغرق عملية تحرير الكويت وانهاء الاحتلال العراقى ما بين اربعة أيام وسبعة ايام .. تتخللها بعض المعارك العنيفة من جانب بعض قوات الحرس الجمهورى فى العمقين الكويتى والعراقى .

● الهجوم الرئيسى يستهدف اختراق الحدود العراقية من أجل الالتفاف وتطويق مسرح العمليات فى الارض الكويتية المحتلة . مهمة هذا الهجوم القضاء على الحرس الجمهورى العراقى بالتدمير فى حالة الاشتباك أو الاسر فى حالة الاستسلام . وتشمل خطة هذا الهجوم مهاجمة الحرس الجمهورى من الخلف داخل الأراضى الكويتية والأراضى العراقية .

● كما يتضح من التحركات والانباء المتوافرة أن هناك محورا ثالثا للهجوم من الخافجى بمحازاه الساحل يضم جانبا من قوات التحالف . يتحرك هذا الهجوم بسرعة مدعما بقوات ابرار جوى على أعلى مستوى من التجهيز العسكرى من أجل الوصول الى مدينة الكويت واعلان تحريرها بمناسبة عيد استقلال الكويت الذى وافق أمس الاثنين ٢٥ فبراير .

● فى نفس الوقت كلفت مجموعات أخرى من قوات التحالف بهجمات ثانوية عملها الاساسى شغل القوات العراقية فى الكويت لتثبيتها ومنعها من التحرك للمشاركة فى اى عمليات عسكرية .. وفى حالة نجاح هذه المجموعات فى هذه المهمة فانها تستمر فى تقدمها للمشاركة فى عمليات تدمير مواقع القوات العراقية والمساهمة فى تجزئة مسرح العمليات لعزل هذه القوات .

● كما تتولى مجموعات اخرى من قوات التحالف الميكانيكية والهندسية ، فتح المعابر فوق الخنادق وتلال الرمال وداخل حقول الالغام . وتشير المعلومات الى نجاح هذه المجموعات فى مهمتها ومباغتة قوات التحالف المتقدمة من خلالها لقوات المشاة العراقية وهو ما يؤكده استسلام اعداد كبيرة منها دون مقاومة .

● التوسع فى عمليات الابرار الجوى لضرب مؤخرة القوات العراقية المدافعة ثم التقدم للاتصال بقوات التحالف المدرعة المتقدمة على المحاور الاخرى ، مما يؤدى الى توافر فرص محاصرة جانب كبير من القوات العراقية على شكل كماشة .

● اعتماد قوات التحالف فى المرحلة الاولى من الهجوم على قوات المشاة الميكانيكية والمدرعات والابرار



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات


الجوى .. أما الابرار البحرى على سواحل الكويت - فأنه يأتي في مرحلة تالية ربما خلال الساعات القليلة القادمة لمساندة ودعم محاور الهجوم الاخرى لاستكمال عزل القوات العراقية وقطع خطوط امدادها واحكام الحصار حولها .

● استمرار القصف الجوى والبحرى للمواقع والاهداف فى العمق العراقى وداخل ارض الكويت المحتلة لمنع اى هجمات مضادة لاستعادة اى اوضاع عسكرية داخل مسرح العمليات .

● العمل على دفع قوات الحرس الجمهورى ومدرعاتها القوية للخروج من خنادقها .. ثم تكليف طائرات تصيد المدرعات والدبابات مثل « اباتشى » و « ايه ١٠ » مهمة تدميرها .

● تتحدث المعلومات الخاصة بسير العمليات حتى الآن عن انهيار الروح المعنوية لقطاعات كثيرة من القوات العراقية وهو ما تكشفه عمليات الاستسلام بالجملة ، كما تشير التقارير الواردة من أقوال هؤلاء الأسرى الى المعاناة الشاملة داخل هذه القوات من نقص المواد الغذائية حتى مياه الشرب وانقطاع الاتصالات بينها وبين قياداتها .

● من المؤشرات التى تؤكد هذه الحقيقة الانخفاض الكبير فى عدد ضحايا الهجوم من قوات التحالف وهو ما يعنى عسكريا انعدام المقاومة حتى الآن .

● تتوقع الدوائر العسكرية نشوب معارك عنيفة بين قوات التحالف والحرس الجمهورى خلال الايام الاربعة القادمة .

● ستركز افرع قوات التحالف على الهجمات الليلية المركزة والمكثفة على المواقع والقوات العراقية لاستثمار المعدات المتقدمة للرؤية الليلية .. يتم استخدام نتائج هذه العمليات للتجهيز والتمهيد لسير الهجمات التى تقوم بها باقى القوات أثناء النهار .

● لا يوجد اى رد فعل من القوات الجوية العراقية ولا من قوات الدفاع الجوى ولا من القوات البحرية وهو ما يعنى خروجها من المعركة نتيجة اعمال القصف الجوى الذى استمر ٣٦ يوما متوالية .

● نجاح قوات التحالف فى صد وتدمير قوات الحرس الجمهورى العراقى التى بدأت تتحرك بدباباتها ومدرعاتها .. سيؤدى الى نهاية سريعة لعملية تحرير الكويت .

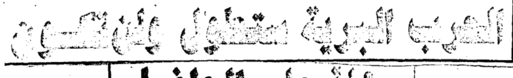
● ليس متوقعا وفقا للنظرة الاستراتيجية دخول قوات التحالف الى المدن فى العمق السكانى العراقى .. حيث ان هذه المهمة تتطلب مزيدا من القوات للسيطرة على الافراد .. ولكن من الممكن أن تعسكر هذه القوات فى الصحراء العراقية بالجنوب حتى تتم الترتيبات الخاصة بتنفيذ قرارات مجلس الامن . وسوف يتولى القصف الجوى والصاروخى مهة ضرب بغداد وأى مدينة عراقية أخرى من أجل ممارسة الضغوط اللازمة لاسقاط النظام العراقى .

● لا يوجد اى شك حول نهاية صدام حسين .. والذى يستمر فى الكذب والتضليل وهو يواجه السقوط . ان الدمار وسقوط الاعداد الكبيرة من الاسرى والضحايا والجرحى نتيجة هجوم التحالف ستجعل حساب الشعب العراقى معه عسيرا جدا .






## الخبراء العسكريون :




# سهلة على الحلفاء

**كتب عبدالستار أبو حسين :**

أكد الفريق سعد الشاذلى رئيس أركان القوات المسلحة المصرية الاسبق أن الحرب البرية التى بدأت أمس الأول ستستمر لاكثر من ستة أشهر إذ أن أهداف أمريكا ليس تحرير الكويت بل ضرب القوة العراقية وإسقاط النظام العراقى .

وقلل الفريق الشاذلى من أهمية عمليات الانزال البحرى أو الاسقاط الجوى قرب البصرة وقال إن وجود قتال فى جنوب وغرب البصرة لايعنى أن الحرب انتهت وأن العمليات البرمائية يتخللها هجوم ودفاع وتثبيت وهجوم مضاد ومن ثم فإن المعركة الرئيسية فى حرب الخليج ستدور فى منطقة البصرة وغربها وجنوبها وستكون من أشرس المعارك إذ تشارك فيها صفوة القوات العراقية منها ٧ فرق من قوات الحرس الجمهورى .

وقال الشاذلى إن توغل قوات التحالف فى الكويت لايعنى هزيمة العراق فمن المهم المناورة بالقوات والاحتفاظ بها الى حيث المعركة الفاصلة .

وحول سير العمليات البرية توقع الشاذلى أن الحرب الحالية ستشهد خسائر مروعة خلال حرب المدن .

وقال الفريق الشاذلى ان من حق العراق استخدام الأسلحة الكيماوية التى بحوزته عندما يجد قواته غير قادرة على الصمود فوجود أسلحة فى مسرح عمليات المعركة يعنى أن إحتمالات استخدامها واردة .

وتعليقا على قدرة العراق على مواجهة استخدام القوات الأمريكية للاسلحة الكيماوية قال الشاذلى ان العراق ليس لديه ما يخسره فقد هدموا بغداد وباقى المدن العراقية بعد إلقاء اكثر من ٧٥ ألف طن من المتفجرات بما يعادل ٤ قنابل نووية فماذا سوف يلقون عليه أكثر من ذلك بل إنه لو أستخدم أسلحة نووية لكان ذلك من حقه . ومن ناحية أخرى ، اكد الخبير العسكرى الكبير اللواء طلعت مسلم ان القوات العراقية تستطيع ان تصمد وتدير معركة دفاعية حتى لو حدثت بعض الاختراقات من جانب القوات المتحالفة .

وقال اللواء مسلم ان مظاهر الفترة الماضية طوال القصف الجوى تؤكد ان الجيش العراقى مازال صامدا وان تاثير القصف ضعيف من الناحية المادية واثره المعنوى يختلف من فرد لفرد ومن وحدة لاخرى .

واضاف ان ماتردد حول اعداد الجنود العراقيين الذين سلموا انفسهم فى الفترة الماضية ارقام غير دقيقة وان المعركة الحالية ستوضح حقيقة صمود القوات العراقية هل يرجع الى معنويات عالية ام الى عدم وجود هجوم واشار الى ان أقل التقديرات لفترة الحرب البرية انها لن تقل عن اسبوع او عشرة ايام وقد تمتد الى ستة اسابيع .

وحول ادارة القوات العراقية لمعركة دفاعية بدون غطاء جوى قال اللواء مسلم أن القوات المتحالفة لديها سيطرة جوية الا ان عدم تكافؤ القوات العراقية معها يعنى انهيار الاخيرة والامر يتوقف على معنويات القوات العراقية فاذا احتفظت بها ادارات معركة دفاعية جيدة .

وعن احتمالات استخدام اسلحة التدمير الشامل فى الحرب البرية قال اللواء مسلم ان القوات الامريكية ستلجا الى استخدام تلك الاسلحة اذا واجهت مقاومة عنيفة من جانب القوات العراقية وان تفويض الرئيس الامريكى الى قائد قوات التحالف الجنرال شوارسكوف مساء اول امس الاول كان يتضمن هذا الاحتمال اذ اشار الى استخدام كافة الامكانيات التى تحت امرته .

اما العراق فإنه سيستخدم الاسلحة الكيماوية فى حالتين الاولى اذا استخدمتها قوات التحالف والثانية اذا اصبحت قواته فى وضع يائس .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـــوفد

التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١



# المواجهة المدرعة والطلعات الجوية الأولى بين التوقيت الأمريكي والغضب السوفيتي

## التفوق العسكري للتحالف حسم المعركة البرية قبل بدايتها ودفع صدام للانسحاب



وعلى ضوء التصريحات السوفييتية الرسمية، التي اعقبت اندلاع القتال البرى فجر الاحد الماضي ، ان امريكا لم تعط مبادرة جورباتشوف، الوقت الكافي للتشاور حول بنودها من قبل المجتمع الدولي » . وذهب رد الفعل السوفييتي الى حد التلميح بـ «استنكار الموقف الامريكي» حيال سرعة اتخاذ قرار الحرب البرية، بشكل اظهر الاتحاد السوفييتي في اخر مراحل الحرب والازمة عموما، مرتديا ثوب «الدولة التي ترفض الحرب البرية، كوسيلة وحيدة دون سواها لتحرير الكويت».

بات واضحا



المصدر : الـــــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ فبـــرايـر ١٩٩١

| وجه المقارنة | | الطلعات الجوية الاولى في ١٧ يناير | الهجوم البرى الاول في ٢٤ يناير |
|---|---|---|---|
| التوقيت | | ليلا ، وعقب انتهاء مهلة مجلس الامن بعدة ساعات | ليلا ، وعقب انتهاء مُهلة قدمتها الولايات المتحدة للعراق لم تتعد ٨ ساعات |
| الدور السوفيتي | طبيعته | بادر جورباتشوف الاتصال بالقيادة العراقية وابلغها ان هجوما شاملا سيتعرض له العراق بعد ساعات قليلة ، وعليها فورا اعلان الانسحاب | مبادرة جورباتشوف ، وبما سبقها من مساع ، تمكنت من اضافة كلمة «الانسحاب» لاول مرة في البيانات العراقية . |
| | تقييمه | فشل السوفيت في اقناع العراق . | فشل السوفيت في اقناع امريكا بتاجيل الحرب |
| نوع الهجوم | | كان جويا شاملا اشترك فيه ٢٢ نوعا من المقاتلات والقاذفات وطائرات المساندة وركز على ضرب المنشآت العسكرية داخل العراق . | بدأ محدودا الى حد ما لتلافى الخسائر البشرية ، ولطبيعة اى مواجهة مدرعة ، وتركز القصف على الكويت ، واشتركت فيه جميع افرع القوة المسلحة للدول المتحالفة . |
| البيانات العسكرية | العراق | اعتراف بوقوع العدوان ، وكثرة البيانات العسكرية مع التاكيد على الحاق الخسائر بقوات التحالف | اعتراف بوقوع العدوان ، وقلة البيانات العسكرية ، مع التاكيد على الصمود وامكان التصدى |
| | التحالف | بدا انها مُبالغ فيها ، على ضوء التصريحات التى جاءت عقب مرور ١٢ يوما على القتال | حذر صدور بيانات عسكرية بدون ابداء الاسباب . |
| الخسائر العسكرية | العراق | اعلن فجاة تمكن قوات الدفاع الجوى من اسقاط نحو ٦٤ مقاتلة في اليوم الاول | لم تذكر خسائر |
| | التحالف | تدمير نحو ٤٠٪ من القوة العسكرية العراقية ، ثم تم التراجع عن هذه النسبة في وقت لاحق | خسائر ولكنها طفيفة |
| الأســـرى | العراق | مجموعة من الاسرى جرى عرضهم على شاشة التليفزيون العراقى . | لم يذكر |
| | التحالف | عدة مئات ولاسيما بعد عملية الخفجى واستسلام البعض الآخر | نحو ٥٠٠٠ اسير عراقى |
| القوات المساندة | | تركيا ، حيث انطلقت المقاتلات الامريكية من قواعد تركيه ابرزها «انسرليك» | ١٠ دول فقط ، دون تدخل تركيا التى اعلنت انها لن تشترك ان لم يقع عليها اعتداء عراقى |
| انواع الاسلحة | | المقاتلات فقط | مقاتلات ، اليات الحرب المدرعة ، القوات البحرية |
| مدة القتال | | ٣٩ يومـــا | تقدر باسبوع ، لكن قد تستمر لاكثر من اسبوعين |
| التقييم العسكرى العام من واقع ما تتناقله وكالات الانباء | | متفائل جــدا | حــذر جــدا . |

جدول يوضح اهم الفروق بين الطلعات الجوية في ١٧ يناير ، والهجوم البرى في ٢٤ فبراير



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبدا ايضا، ان الولايات المتحدة، لم يكن لديها سوى خيار «الاسبوع الاخير» من شهر فبراير، كموعد نهائى لشن الهجوم البرى، للتعجيل بتحرير الكويت، واظهرت مجريات الاحداث معطيات القرار الامريكى الذى ارتكز على ثلاث نقاط:

اولها : استغلال الاحوال المناخية فى الاسبوع الاخير من فبراير، والتى تتمثل فى ظلام حالك، وارتفاع منسوب المياه فى الخليج، فيما يتم تجنب احوال مناخية غير مستقرة تبدا مع مطلع شهر مارس القادم، ابرزها بدء هبوب العواصف الرميلة.

ثانيا : وقف استنزاف عشرات المليارات من الدولارات التى تتكلفها الحرب اذ ما طال مداها، فى وقت لم يبد فيه الكونجرس ارتياحا او اتفاقا جماعيا، للاستجابة للفاتورة التى طلبها بوش من خارج موازنة الدفاع السنوية.

ثالثا : سقوط مصداقية صدام حسين فى الوفاء بوعوده وحاولت امريكا من خلال مهلة قصيرة، وصفت بانها «المهلة القصيرة الحاسمة» تبراىء ساحتها، اذا بادرت بشن الهجوم عقب اصرار صدام على عدم اعلان الانسحاب.

على الصعيد السوفييتى فان القيادة السوفييتية ادركت قبل غيرها، ان العراق يخوض حربا غير متكافئة، على الاطلاق فسعت نحو الحل السلمى، لتستفيد من الخطا الامريكى الذى اظهر الولايات المتحدة، كزعيمة تقود ائتلافا دوليا عسكريا يبغى تدمير اكبر قوة عسكرية عربية، وسيكون لهذا الامر مردوده ايجابيا فى السنوات المقبلة على العلاقات السوفييتية - العربية عامة، وان انحصرت ردود افعاله حاليا فى مجموعة التصريحات والتظاهرات التى اعقبت اندلاع القتال فى عدد من الدول العربية، ولاسيما الاردن وبعض دول اتحاد المغرب العربى، ومن الموقف السياسى الى ما دار على الصعيد العسكرى، فعلى اعتبار المهلة التى منحت للعراق، لم تكن الحرب مباغتة اذا ما اخضعنا موعد اندلاع القتال فى الخليج فى السابع عشر من يناير ١٩٩١ بعد ساعات من انتهاء المهلة التى حددها مجلس الامن.

وان كانت الطلعات الجوية الاولى، اعقبها الاعلان من قبل القوات المتحالفة «عن تدمير نحو ٤٠ فى المائة من القوة العسكرية العراقية، ولاسيما مراكز القيادة والسيطرة والقوات الجوية، والدفاعات، وبطاريات المدفعية المضادة للطائرات»، فان التصريحات التى اعقبت بدء الهجوم البرى كانت حذرة الى حد ما، ولم تغرق فى التفاؤل وهو ما عبر عنه اول تصريح رسمى لريتشارد تشينى وزير الدفاع الامريكى، لكن يبقى فى المواجهة البرية عدة تساؤلات اصبحت محل خلاف ومناقشة ليس على صعيد الخبراء فحسب، بل على صعيد الراى العام العربى والعالمى وابرزها:

اولا : لماذا تعمدت القوات المتحالفة، فرض حظر على اذاعة البيانات العسكرية التى ترسم سيناريو سير المعارك اذا ما كانت بالفعل تمكنت من السيطرة على مقاليد الامور، ولم تجد ادنى مقاومة من القوات العراقية؟ ولم تظهر اى من الاجابات المرتكزة على معطيات من ساحة المعركة، سوى ثمة تصريحات لوزير الدفاع الامريكى واحد كبار القادة العسكريين بالقوات المشتركة مؤداها «ان السر فى التعتيم الاعلامى يعود للمحافظة على ارواح القوات المتحالفة، دون اعطاء مبرر واضح لهذا الامر، فيما ذهب بعض الخبراء العسكريين قولهم «ليس من صالح قوات التحالف كشف تفاصيل خطتها البرية الشاملة لتحرير الكويت، مؤكدين «ان سير العمليات البرية يختلف عما سبقه من الطلعات الجوية، حيث فى الاولى المواجهة وجها لوجه». لكن الراى الغالب الذى بات يسود الاوساط - غير المتخصصة - انحصر فى «ان حجم الخسائر البشرية كبير الى حد ما، لذا كان من الضرورى فرض تعتيم اعلامى، للاحتفاظ بالدعم الشعبى العربى والدولى للقوات المشتركة، حتى لايتاثر بسقوط المزيد من الضحايا».

لكن على كل حال يبقى هذا الامر، خاضعا للساعات القادمة والتى ربما تميط اللثام عن اسرار هذا التعتيم الاعلامى المتعمد.

ثانيا: لماذا تظل بيانات العراق، تتناقض كلية وجذريا عن بيانات التحالف؟ هل بالفعل تمكنت العراق من الصود فى وجه الهجوم البرى؟ ام ان العراق لا يعترف بالخسائر مهما بلغ حجمها على اعتبار ان الذين يذيعون البيانات العسكرية هم فى الاصل بعيدون عن ساحة المعركة، ويديرون معركة اعلامية بحتة، يتفوق فيها «اى المعركة الاعلامية» العراق فى اوقات السلم والحرب عامة.

ثالثا: مدة المواجهة البرية؟ هل هى اسبوع فقط حسبما المحت بيانات لندن وواشنطن، ام حرب طويلة كما قالت البيانات العراقية؟

رابعا: ما حجم تاثير الحرب على الاف المدنيين فى الكويت، هل يمكن تلافى وقوع خسائر بشرية؟ ام ان الحرب لن تفرق، اذا ما اندلع القتال، وتمت المواجهة وجها لوجه، ولاسيما بين القوات المتحالفة، والعراقية المخندقة فى جزر دفاعية؟

## افرازات الهجوم البرى

قد يكون من غير المنطقى او بالاحرى «عدم الدقة».. فى رصد الافرازات الحقيقية، التى واكبت الساعات الاولى لاندلاع القتال البرى، لكن يبقى رغم ذلك، مجموعة من الافرازات العسكرية من اهمها:

■■ غياب سلاح الجو العراقى تماما فلم يتمكن من اثبات وجوده او حتى مجرد المشاركة الهامشية يقابله تفوق جوى وسيادة جوية دولية، شكلت غطاء جويا فعالا للاليات المدرعة عند اقتحامها لمسرح العمليات فى محاورها الاربعة.

■■ غياب سلاح البحرية العراقى، والذى لم تشعر حياله القطع القتالية البحرية الدولية، باى مقاومة عند قيامها بعمليات الابرار البحرى على الساحل الشرقى والشمالى للشواطىء الكويتية.

■■ بدء عمليات تطويق شاملة للقوات العراقية داخل الكويت، فقط دون بدء اندلاع قتال حقيقى بين الطرفين، باستثناء احداث شرخ فى فرق الحرس الجمهورى، التى مثلت حائط الدفاع الاستراتيجى فى جنوب العراق وشمال الكويت للقوات العراقية بالكويت.

■■ تاثر القوات البشرية العسكرية العراقية، بوجودها الطويل داخل الكويت مما كان له اكبر الاثر فى انخفاض الروح المعنوية لدى جزء غير قليل من مجمل هذه القوات

■■ استمرار حصار القوات العراقية داخل الكويت يعنى انه بالإمكان تحرير الكويت، دون اراقة المزيد من الدماء باجبار القوات العراقية على الاستسلام او الايزان باشتعال حرب المدن والعصابات اذا ما اختارت القوات العراقية المخندقة خيار المواجهة والقتال. فيما عدا الافرازات الخمسة السابقة، تظل باقى النتائج خاضعة فى المقام الاول لسير العمليات العسكرية وتطورها لكن يبقى جديا الاشارة الى معطيات التفوق العسكرى لدى القوات المتحالفة سواء على صعيد الاليات العسكرية «برا وبحرا وجوا» او على صعيد تقنياتها التكنولوجيا ولاسيما الدور الذى تضطلع به حاليا معدات الحرب الالكترونية فى نقل صورة حية من ساحة القتال الى المحطات الارضية والتى تقوم بدورها بابلاغها الى القوات المتحالفة فى ارض العمليات.





## ولنا كلمة

### فاروق الطويل

**عرب ما بعد الحرب .. اللواء عبدالمنعم خليل .. مساعد وزير الحربية الأسبق**

# العسكرية المصرية والعراقية

● **مجموع خسائر العسكرية العربية** .. اللواء عبدالمنعم خليل مقاتل من الحرب العالمية الثانية حتى حرب أكتوبر ٧٣ .. قاتل كل المعارك .. وتولى كل مستويات القيادة .. وجمع عشرات النياشين والأوسمة .. وسجل هذا كله في كتاب جديد « أوراق قائد ميداني من ٤٢ إلى ٧٣ » .. قلت للواء المقاتل أبدا .. أحس كمراقب للعسكرية العربية انها أذت العرب اكثر مما نفعتهم .. وانها كانت عبئا عليهم أكثر منها درعا لهم .. ولو جمعنا خسائرها وتورطها في حروبها من ٦٧ إلى ٢ اغسطس ٩٠ و٨ سنوات مع ايران ناهيك عن خسائر مغامرات القذافي .. كم ترى رقم الخسائر .. لو اننا لم ندخل هذه الكمائن التي نصبت لنا لأصبحنا أمة كبرى ولكننا للأسف مازلنا نتكلم ونتعاير بحرب الأيام الستة والصمود العراقي وهذا يعني أن ما بيننا من صراعات اكثر مما بيننا وأعدائنا .. ترى الى أى طريق ألقت بنا هذه العسكرية التي يعتقد البعض انها لم تورثنا إلا الفقر والموت والحرب .. متى نتحرك للسلام كعرب ونبحث عنه ونطارده حتى نستولى عليه لماذا يهرب منا السلام .. ويتسرب من بين أيدينا .. مقابل كلمات البطولة والشجاعة والنشامى والوحوش والمغاوير .. قال اللواء خليل :

● **مأساة العسكرية العراقية** .. الحروب جزء من نظام الكون .. والجيوش جزء من المجتمع ولا حياة بغير صراع وثورة يوليو وجمال عبدالناصر .. أيقظوا المنطقة العربية والعالم الثالث وطاردوا الاستعمار في كل أنحاء العالم .. لهذا كان هدفا للاستعمار .. العسكرية المصرية بقيادة ثوار يوليو .. مدت يد المساعدة لسوريا والعراق والجزائر والمغرب وتونس واليمن وعدن والسودان وكل دول الخليج .. تحركت قوتنا لكل هذه الدول ودعمتها وانا شخصيا زرت معظم الجيوش العربية .. فنحن قوة لصالح الأمة العربية ربما يكون هنك أخطاء وهذا شيء طبيعي



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

لكن أى مقارنة بين العسكرية المصرية والعراقية فهى لصالح مصر أبدا لأنه لا مقارنة .. مصر حمت بغداد فى الستينات وكان الفريق ابراهيم العرابى هو قائد القوة المصرية التى تولت الحماية ومصر وقفت بجانب العراق فى أسوأ لحظات حياته مع إيران وموقف مصر اليوم هو اشرف المواقف وكنت أتمنى أن تذهب قوات أكثر ومن كل الأسلحة الجوية والبرية والدفاع الجوى وأتمنى أن يكونوا فى طلائع القوات المحررة للكويت لأن هذا هو الواجب الأساسى للقوات المصرية وهى بهذا تستعيد دورها وحجمها ..

● **مناورة بالذخيرة الحية والأهداف الحية** .. هذا الذى يحدث امامنا ليس حربا بأى معنى وإنما نحن أمام حرب تجرب فيها كل الاسلحة الحديثة وكل يوم نسمع عن سلاح جديد يتم اختباره على اهداف حية للاسف عربية فأى كلام عن الصمود العراقى كلام ساذج ، جيوش التحالف استفادت علميا وعسكريا واقتصاديا .. فقد جربت عشرات الأسلحة التى لم تستعمل من قبل وعرفت نتائجها التدميرية .. لهذا كان علينا أن نزيد حجم كل قواتنا لتتعلم وتعمل بجانب أحدث الجيوش فى العالم لو ان عندنا طيرانا يعمل وسط طيران التحالف لاستفاد طيارونا خبرة لا حدود لها .. وانا أتكلم كعسكرى واعتقد أن جيش السعودية والكويت قد استفادوا كثيرا .. والحب أن اذكر هنا أن جيش السعودية قوى وقد شارك فى حرب ٤٨ معى فى الهجوم على إحدى المستعمرات بجانب تل ابيب وجيش الكويت شارك فى حرب ٧٣ معنا واذكر ان صاروخا حطم تحصينهم لانه دخل من فتحة التهوية واستشهد كل من فى الموقع وهذا لا يحدث الا فى النادر وكانوا معنا طوال فترة حرب الاستنزاف .. إلى كل الذين يعايروننا بحرب الأيام الستة أقول ان حرب يونيو بدأت فى ٦٧ وانتهت فى ٧٠ فلم تهدأ الجبهة طوال هذه السنوات وأنا هنا أرد كمسئول عن الجبهة فى هذه الفترة فقد قدت معركة رأس العش بعد أيام من يونيو وهاجمنا الشرق وأسرنا ضباطا اسرائيليين فى يوليو ولا ننسى اغراق المدمرة إيلات وهى أعز ما تملكه البحرية الاسرائيلية .. وطوال السنوات الثلاث كانت قواتنا تهاجم وتأسر وتحتل التحصينات الاسرائيلية .. واذكر الذين يتكلمون عن الصمود العراقى .. أن الضابط العراقى أسير ورهينة عند صدام ومن ينسحب يعدم وأهله يسحلون ورغم هذا حدثت موجات هروب جماعى ولجات لرجالنا ولقوات التحالف فى حفر الباطن ولايران ولتركيا هذا لم يحدث أبدا من جيش مصر .. ولا ننسى أن مهمة القائد الاول هى المحافظة على رجاله .. وشعبه أما أن يحتمى الجنود والقيادة فى ملاجىء حصينة ويتركوا شعبهم يواجه النيران ويتكلموا عن الصمود فهذه سذاجة .. إما أن يدافعوا عن اهلهم بالقوة ويخرجوا من تحصيناتهم أو بالانسحاب .. وقد تنحى عبدالناصر امام العاصفة وانسحبنا من ٥٦ حتى لا تحطم قوتنا .. رغم بطولات معركة ابوعجيلة ومازال أبطالها أحياء مثل على عبدالخبير .. ولا أحد يلوم السعودية فى الاستعانة بالقوات الحليفة لاننا فعلنا ذلك .. وكان عبدالناصر يقول أريدكم أن تتعلموا من الروس وأن يشارك الروس فى المهام العسكرية بجانبكم وقد كان الاتحاد السوفيتى مسئولا عن حماية السد العالى وجنوب الوادى وكان له قوات وقواعد منها سكود وميج ٢٣ بقيادة الروس .. وطلب السادات منهم أن يضربوا مطار العريش بسكود عندما هبطت فيه الامدادات الأمريكية ورفض السوفييت .. وكان سكود يمكن أن يصل لكل جزء فى اسرائيل شرط موافقة السوفييت لأنه كان تحت سيطرتهم ..

● **سكود ألغى المسافة بين الرياض وتل أبيب** .. اخطر ما فى عدوان صدام أنه قرب المسافة النفسية والغى الحاجز النفسى بين الرياض وتل ابيب فقد وضع الاثنين فى خندق واحد .. وأصبحت الكلمات مترادفة يوميا ضرب الرياض وتل ابيب وخلقت حالة من التعاطف بين الاثنين وهذا يؤثر على مستقبل القضية الفلسطينية يضاف إلى ذلك أخطاء ياسر عرفات الذى لم يعد له

مستقبل سياسي والذى تفرض عليه الظروف إن كان يريد حقا مصلحة شعبه أن يخرج اما الملك حسين فهو مقهور لأن نسبة الفلسطينيين عنده أكبر من الأردنيين فالشعب الأردنى اقلية فى الأردن .. ولا أدرى ماذا كانت تعنى مساندتهم لصدام .. فالرئيس اليمنى أيده بالكلام فقط ولم يرسل له قوات وكذلك الملك حسين وعرفات وتركوه يواجه مصيره . هل هذه شجاعة أو نخوة عربية .. مصر فى البداية أيدت وأرسلت قواتها ونفذت كل واجباتها مثلما فعلت من الخمسينيات على جمع الأزمات العربية فقوة مصر لخدمة العرب .. وهذا يحتم قيامها بدور مستقبلى فى أمن الخليج يتحتم على مصر أن تكون قوية وأن تخرج من قيودها العسكرية وأن تكون جزءا أساسيا من التوازنات الجديدة وأن نستغل علاقتنا مع القوات الحليفة لحل المشكلة المزمنة فلسطين وأعتقد أن كل الظروف مواتية لحلها وعلى إسرائيل أن تقبل دولة فلسطين بجانبها ولو أنى أعتقد أن إسرائيل قويت أكثر من اللازم بالأسلحة التى هبطت عليها والمليارات والمهاجرين أيضا ورغم هذا أتوقع أن تقوى وتكبر وتتضخم ولكن هذا سيكون هو طريق انفجارها وقوة مصر وسلامها هو التوازن الحقيقى الذى يوقف مطامع إسرائيل فى جاراتها وأنا اختلف مع الرأى القائل بأن دورها انتهى أو تقلص ففيها كل القواعد العسكرية لأمريكا وهى تقوم بدور استراتيجى لاتقبله أى دولة عربية لهذا أعطوها باتريوت فى ٢٤ ساعة وتبقى العدو المرتقب للعرب وحتى نكون واقعيين لابد أن نعرف أن القوة الأجنبية لم تغادر المنطقة مطلقا .. هناك قواعد وتسهيلات بل ومعسكرات تنتظر وصول قوات فى أى لحظة وخبراء فهى باقية وستبقى لكن بحجم أقل لأنها أصلا لم تخرج من المنطقة .

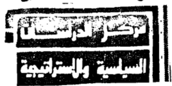
● **تركيا والتغلغل الايرانى فى العراق :** أتوقع مستقبلا كبيرا لايران فى العراق .. ولا تغيير فى الخريطة الجغرافية والكنه تغير فى النفوذ والقوة .. فالعراق لم تجد من تلجأ إليه إلا ايران والاتحاد السوفيتى .. ولاننسى أن روسيا دولة عظمى مهما كانت ظروفها .. أما ايران فستدخل العراق بالسلام وربما تحقق بالسلام ما لم تستطع أن تحققه بالحرب مع العراق ماذا يعنى تردد طارق عزيز على ايران ذهابا وايابا فى طريقه لموسكو .. وماذا يعنى التجاء الطيارين لايران : كل هذا سيترجم فى المستقبل إلى نفوذ ايرانى داخل العراق الضعيفة بعد الحرب .. وهذا سيكون على حساب قوة تركيا التى شاركت فى التحالف فأعتقد أن العراق ستقبل نفوذا ايرانيا أفضل من التركى والعربى .. يساعدها على ذلك النجف وكربلاء والأماكن المقدسة للشيعة وكذلك رفض الكثير من الأسرى العودة للعراق .. حتى لو تغير الحكم فى العراق وهذا وارد بالطبع لأن نهاية صدام حتمية ومن صالح شعب العراق أن يتعامل بوجوه جديدة شأنهم شأن الفلسطينيين ..

● **المال والسلاح والزكاة والتنمية ..** المال العربى أنفق كثيرا على التسليح ورأينا نهاية ترسانات السلاح والقوة الحقيقية فى العلم والمعرفة .. وهى حامية حمى القوة العربية وهذا ما احلم بتطبيقه فى المستقبل وهو أحد الدروس المستفادة لحرب تحرير الكويت .. ولايتصور أحد أن دولة ستعطى دولة أخرى أموالها .. لأن أحدا لا يعطى أحد حتى أخوه من أمه وأبيه ما فى جيبه ولايسمح له بالمشاركة .. لكن اذا قامت الجامعه العربية التى أتوقع استعادة مجدها بعمل صندوق للزكاة العربية فقط لمواجهة المجاعات فغير ممكن أن يواجه سودانى المجاعة مهما كان موقف حكومته صندوق الزكاة ٢,٥ فى المائة كما الشرع الالهى كفيل بمواجهة المجاعات هذا بخلاف الاشتراك فى المشروعات التنموية بين دول الثروة البشرية والثروة المادية .. شرط أن تقصف الفساد بتركيز وقوة وعنف لايقل عن عنف قوات التحالف مع صدام .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١




# دور القوات المصرية فى تحرير الكويت

كانت القوات المصرية التى توجهت الى الأراضى السعودية استجابة لطلب قيادتها وتنفيذا لمعاهدة الدفاع المشترك ، من اوائل القوات العربية التى توجهت الى هناك دفاعا عن الأمن القومى العربى الذى يعتبر الامتداد الطبيعى للأمن القومى المصرى وتحملت مصر الكثير فى سبيل ان تقوم بدورها المقتنعة به ، وجاءت النتائج لكى تثبت صحة القرار المصرى .

وعلى امتداد الفترة التى اعقبت الغزو العراقى للكويت فى الثانى من اغسطس الماضى وحتى قبل ان تشرع القوات الجوية المتحالفة فى توجيه ضرباتها الى الأهداف العراقية ، اكتمل حشد القوة المصرية المشتركة التى تكونت من الآتى :

١ ـ الفرقة الثالثة الميكانيكية وهى فرقة تتشكل من ثلاثة لواءات ( اثنان من المشاة الميكانيكية ولواء واحد مدرع ) ولواء من المدفعية ، ويبلغ عدد افرادها حوالى اثنى عشر الف فرد وعدد دباباتها حوالى مائتين وخمسين دبابة كلها من طراز ام ٦٠ ـ أ ـ ٣ وحوالى ثلاثمائة ناقلة افراد مدرعة كلها من طراز ام ـ ١١٣ ، وحوالى ٧٢ مدفع ميدان من اعيرة مختلفة ( ١٢٢ مم ، ١٥٥ مم ) .

٢ ـ الفرقة الرابعة المدرعة وتتشكل من ثلاثة لواءات ايضا ( اثنان من المدرعات وواحد من المشاة الميكانيكية ) ولواء من المدفعية ، ويبلغ عدد افراده حوالى عشرة آلاف فرد ، وثلاثمائة دبابة ( ام ٦٠ ـ ١ ـ ٣ ) ومائتى ناقلة افراد ومدرعة ( ام ـ ١١٣ ) و ٦٠ قطعة مدفعية معظمها من الهاوتزرات طراز ام ـ ١٠٩ عيار ١٥٥ مم ذاتى الحركة .

٣ ـ مجموعة صاعقة من ثلاث كتائب اجمالى افرادها حوالى ١٦٠٠ رجل مدرب على اعمال القتال فى المدن واعمال الكمائن والاغارات والاعمال الانتحارية .

٤ ـ مجموعة من الاسلحة المعاونة والخدمات ( حرب كيماوية ، مهندسون عسكريون ، مقذوفات موجهة مضادة للدبابات )

٥ ـ يدعم هذه الفرقة امكاناتها من عناصر ووحدات الدفاع الجوى مختلفة الاعيرة ، ( عين الصقر ـ سام ـ ٧ ) من انتاج الهيئة العربية للتصنيع ، المدافع المضادة للطائرات ٢٣ مم من انتاج الهيئة ايضا ) وكذلك اعيرة وانظمة اخرى .

تمركزت هذه القوات فى منطقة حفر الباطن الواقعة الى الشرق من خط تلاقى الحدود العراقية ـ السعودية ـ الكويتية ، ومن هناك بدأت القوات المصرية فى العمل لتنفيذ المهمة المقدسة التى جاءت من اجلها وشمل ذلك الآتى :

١ ـ اعداد وتجهيز اماكن الايواء والاعاشة ، وتخزين المعدات والورش والمستشفيات ومخازن الافراد اللوجستيكى .

٢ ـ اعداد ميادين وساحات التدريب .

٣ ـ التدريب الفعلى والعمل على الأرض حتى الوصول الى مستوى التأقلم على مسرح العمليات .

٤ ـ الاعداد لتنفيذ المهمة .

ومع اوائل شهر نوفمبر ١٩٩٠ ، كانت القوات المصرية مستعدة للتدريب على المهمة الحقيقية المحددة لها فى خطة عاصفة الصحراء ، وبدأت بالفعل اعمال جمع المعلومات والبيانات المطلوبة للتنفيذ ، وحددت المهام للوحدات والوحدات الفرعية التى بدأت فى اعداد اوضاعها التى تؤهلها لتنفيذ المهمة ، واصبحت القوات المصرية جزءا هاما واساسيا فى تشكيل القوات المتحالفة ، وانها ستعمل على يسار القوات السعودية فى الهجوم المركزى الذى سيتم شنه على اتساع المواجهة فى منطقة الحدود الكويتية السعودية وان مهمتها ستكون كالآتى :

١ ـ تتقدم القوات المصرية ضمن تشكيل المعركة للقوات العربية ، تهاجم الدفاعات العراقية عبر الموانع ، تواصل التقدم حتى الوصول الى منطقة الجهراء الواقعة الى الغرب من مدينة الكويت العاصمة بحوالى ١٢ كيلو مترا .

٢ ـ تقوم قوات الصاعقة المصرية بالاستيلاء على مطار آل سالم .

٣ ـ تضطلع قوات الصاعقة المصرية بمهمة تحرير الأطراف الغربية لمدينة الكويت لكى تلتقى مع القوات السعودية القادمة من الوسط والجنوب .

وقضت القوات المصرية الفترة التى سبقت شن الهجوم البرى تتدرب تدريبا عنيفا ومتواصلا وبينما كانت القيادة تتابع اعمال التدريب ، فانها كانت تقوم باعمال تنظيم المعركة حتى وصلت الى قرارها الأمثل الذى سيكفل تنفيذ المهمة بسرعة وباقل الخسائر الممكنة .

وتصاعد العمل المصرى حتى وصلت الأمور الى ذروتها ليلة ٢٣ ، ١٩٩١/٢/٢٤ وفى تمام الساعة الثالثة صباحا ( بتوقيت القاهرة ) شرعت القوات المتحالفة فى شن هجومها على القوات العراقية المحتلة للأرض الكويتية .

وتقدمت الارتال المدرعة والميكانيكية المصرية قبل بزوغ فجر يوم ٢/٢٤



المصدر : الأهرام

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات** التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

بساعتين فى ظل روح معنوية مرتفعة ، وبدأت فى عبور خط الحدود فى قطاعها الهجومى بينما المدفعية المصرية تدك المواقع العراقية فى العمق ، وبعد ان مهدت الموانع فى هذا القطاع وفتحت ثغرات عريضة تكفى لعبور جميع ارتالها بحرية ، وكان الهدوء والتأهب يسود الجميع ، وعلى البعد كان يمكن للمرء ان يلحظ عناصر الاستطلاع التى دفعتها الوحدات المصرية تحاول ان تتحسس الطريق الى الامام ، وتقدمت ارتال الدبابات طراز ام ٦٠ التى كان يبدو عليها اعتناء اطقمها بها ، وناقلات الأفراد المدرعة وقواذف الصواريخ المضادة للدبابات المحملة على عربات خفيفة ، وبدا على قائد التشكيل المصرى الاهتمام وهو يستمع لرسالة عبر الاجهزة اللاسلكية ، وفجأة انفصلت هذه الارتال عن بعضها البعض كأنما مستها عصا سحرية حيث اصطفت دباباتها بنظام يختلف تماما عن النظام الذى كانت عليه منذ دقائق وشرعت مدافعها للأمام ، واثناء القيام بذلك العمل شاهدنا وميض طلقات قادما من الناحية الاخرى وادركت مغزى الرسالة التى تلقاها القائد والتى ابلغته ان هناك خطرا وشيكا يتربص فى الأمام ، وفجأة انطلقت قذائف الدبابات المصرية تزمجر فى الفضاء وعلى الفور تناثرت فى الهواء حطام دبابات عراقية هى التى اطلقت نيرانها منذ ثوان ، استطاعت الدبابات المصرية ان تكتشف وجودها وتقدر مسافتها باستخدام اشعة الليزر وتطلق عليها نيرانها . وتطورت الاشتباكات مع المواقع الدفاعية العراقية

حيث بدت ناقلات الأفراد المدرعة والدبابات العراقية وهى تحاول اتخاذ اوضاع مناسبة لصد الهجوم المصرى وزاد الأمر سوءا وصول القوات المصرية الى خط السماء ، اعلى خط فى تل منخفض الارتفاع ، ولم ترد اى معلومات عن طبيعة الاحوال فى الأرض المنخفضة الواقعة امام هذا التل .

وعمد قائد التشكيل الى مدفعيته التى امطرت هذه الارض بوابل من ذخيرتها عيار ١٥٥مم وتشتت المقاومة العراقية ، وعندما شرعت القوات المصرية فى معاودة التقدم صدرت الاوامر فجأة بحزم ان يتوقف الجميع حيث كان هناك حقل الغام ، ولم يكد ذلك يحدث حتى تساقطت قذائف المدفعية العراقية كالسيل ، انتشرت القوات المصرية بسرعة وتقدمت مجموعات من الافراد ومعها معدات لفتح الثغرات وزمجر صاروخ صغير الحجم يجر وراءه خرطوما ممتلئا بالمتفجرات واستقر على الارض امام القوات وتكرر ذلك الامر عدة مرات على اتساع المواجهة بينما اخذت القوات فى الانتشار لتفادى نيران المدفعية العراقية .

وعندما طلب قائد القوات المصرية فى ميدان المعركة المعاونة بنيران الطائرات من قائد مجموعة الاتصال الامريكية التى ترافقه اعتذر له هذا الأخير عن عدم استطاعته تلبية ذلك بسبب كثافة السحب والضباب فوق المنطقة المطلوب قذفها ، وبسرعة عقد القائد مؤتمرا سريعا لمجموعة مختارة من معاونيه ، واستعرض المعلومات الواردة من عناصر الاستطلاع فى الامام وكان القرار ان تلجأ القوات لاسلوب المناورة ، وبعد صدور الاوامر بدأ الجميع يتحركون للتنفيذ حيث انطلقت القوات لكى تلتف على الجانب الغربى للقوات العراقية المدافعة ودفع القائد نخبة من قواته المدرعة الى الأمام لكى تمهد السبيل امام القوات المتقدمة . وبدأت نيران المدفعية العراقية تتساقط مرة اخرى على قواتنا وانهمرت الصواريخ المضادة للدبابات ولكن الملاحظ ان هذه النيران لم تكن دقيقة وفجأة حدث تحول خطير فى المعركة ، لقد شاهدت القوات مئات من الجنود العراقيين يعرضون الاستسلام وهم يرفعون الاعلام البيضاء ولاحظ الجميع الارهاق والاعياء باديا على وجوه هؤلاء الاسرى الذين استقبلتهم المجموعات المخصصة من قبل للتعامل مع الاسرى ، بينما تابعت القوات تقدمها ولم يكد ينتصف نهار ٢/٢٤ حتى كانت القوات المصرية قد اكملت اختراق الحد الامامى للدفاعات العراقية واستولت على النطاق الدفاعى الاول للعراق ووصلت الى عمق حوالى ٣٠ كيلو مترا وانهت مهمة اليوم الاول ، وخلال اليوم الثانى من ايام القتال تابعت الفرقة الثالثة الميكانيكية المصرية تقدمها حتى وصلت الى منطقة الابرة ، بينما وصلت الفرقة الرابعة المدرعة الى مطار على السالم الذى يبعد ١٥ كيلو مترا عن مدينة الجهراء ويعتبر اول مطار تم انشاؤه فى الكويت ولم تكن هناك اى خسائر لا فى القوات او المعدات المصرية .

ومع تباشير فجر يوم ٢٦ /٢ تابعت القوات المصرية التى استولت على مدينة الجهراء فى اليوم السابق تقدمها الى مدينة الكويت مستخدمة المحور الشمالى ومحور جمال عبد الناصر وتمكنت من الوصول الى قلب مدينة الكويت فى صباح يوم ٢/٢٧ وقامت برفع العلم المصرى على السفارة المصرية فى الكويت العاصمة . ومن استعراض الاعمال القتالية للقوات المصرية سنجد الاتى :

١ ـ أن المقاومة التى واجهتها القوات المصرية والسعودية تعد اكبر مقاومة ابدتها القوات العراقية فى مسرح عمليات الكويت .

٢ ـ القوات المصرية اتمت مهامها قبل الموعد المحدد لها فى امر العمليات والمقرر ان تصل القوات المصرية الى اهدافها غدا ولكنها انهت مهمتها اليوم صباحا .

٣ ـ الخسائر المصرية لم تتعد ستة جرحى « من جراء الالغام » ولم تخسر اى معدات او دبابات .

٤ ـ وصلت مساحة الارض التى حررتها القوات المصرية إلى ٣ الاف كيلو متر مربع

٥ ـ واجهت القوات المصرية معركة شرسة عند تحرير مطار على السالم ولكنها استطاعت أن تسيطر على الموقف وتحرر المطار من قبضة القوات العراقية بسرعة .

وبذلك تكون المهمة القتالية للقوات المصرية قد انتهت بنجاح بعد أن تم تحرير الاراضى الكويتية حيث لن تدخل القوات المصرية الارض العراقية .




المصدر : الـــــوفد

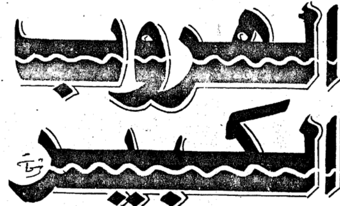
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١


مركز "الوفد" للدراسات السياسية والاستراتيجية

لانعرف ماذا نقول.. وقلوبنا يعتصرها الحزن والألم ، وعيوننا تزرف الدم بدل الدموع ، لهذا المصير الذى اختاره حاكم العراق لبلاده وشعبه ، فهاهى حرب «ام المعارك» تقضى على سراب غروره وصلفه ، وتطيح بأحلامه وطموحاته الزائفة ، وهاهو شعب العراق البائس المسكين والمغلوب على امره ، يدفع الثمن غاليا ، من دم ابنائه ، وارواح شهدائه .

# "أم المهالك" .. تقترب من نهايتها




بقلم الخبير العسكرى :

عبد الرحمن سليم سرى

## صدام العراق يبدأ يركع ... ويستجير!



المصدر : الموقف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

ماهذا الذى سمعناه ونقله راديو بغداد ، انه «طبقا لخطة السلام فان الرئيس العراقى امر قواته بالخروج من الكويت» !! هذا المعتوه حتى وهو مهزوم ، مازال يتصف بالصلف والغرور ، الم يكن اشرف له ان يقول «طبقا لخطة الاستسلام ، فان العراق ، امر قواته بالهروب من الكويت» .

وقد علق بعض قادة الدول على هذا البيان انه ربما يكون قرار الانسحاب واحدا من حيل والاعيب صدام حسين . الى اى طريق يقود هذا الرجل شعب العراق وجيش العراق وبلاد العراق !! خاصة ان كل شعوب الدنيا ، وقادة العالم ناشدوه ، وطلبوا منه ، ان يتراجع عما فعله ، ويحكم عقله ، وينقذ بلده ، ولكنه ظل مصمما على عناده .. وقامت الحرب ، ودارت رحاها ، وتعرض شعبه للهلاك وجيشه للفناء وبلده للدمار .. واخيرا ركع واستجار ، لاخوف على شعبه وجيشه وبلده ، ولكن خوفا على حياته ، عندما شعر ان جيوش القوات المتحالفة بدات تقترب من مخبئه الذى يحتمى فيه ، وعندما بدأ يسمع اصوات دق حبال المشانق التى سوف يعلق فيها ، وان مصيره اصبح مؤكداً ومعروفا .

ماذا سيكتب فى تاريخ العراق عن الانتصارات التى حققها هذا الصدام فى هذه الحرب ؟

وماذا سيكتب فى سجل الحوادث فى مركز القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية عن المعارك التى تم خوضها ؟ ستتم كتابة الاتى :

## اولا - قبل الحرب :

هدد الرئيس العراقى اسرائيل بانه اذا استخدم اسلحته وصواريخه ضدها فسوف يقضى ويزيل نصفها من الوجود ثم هدد القوات المتحالفة اذا بدات القتال فسوف يحيل كل شىء الى عصف ماكول وانه سوف يستخدم ضد هذه القوات وكل من يعاونها اسلحة دمار فتاكة لم يسبق للعالم ان راى مثلها . ثم هدد الرئيس العراقى انه اذا مابدات القوات المتحالفة القتال فعلى الدول التى ارسلت هذه القوات ان تستعد لاستقبال نعوش افرادها . ثم .. وهدد «اذا ماحاول العدو الغاشم ان يدفع بطائراته لتطير فوق سماء بلدنا الطاهر فسوف يجد سماءنا محرقة» .

## ثانيا - اثناء الحرب :

وعندما بدات الحرب ماذا فعل هذا القائد المغوار فى ساحة القتال :

١ - سكب البترول فى مياه الخليج ظناً منه انها سوف تعيق عمليات الانزال البرمائى ، واتضح بعد ذلك ان ذلك لم يكن له اى تاثير ، وتمت عمليات الانزال البرمائى على شواطىء الكويت بنجاح منقطع النظير .

٢ - اشعل النيران فى آبار البترول ظناً منه ان سحابة الدخان الناتجة عن هذه الحرائق سوف تعيق الاقمار الصناعية من اداء عملها ، وكذلك ستمنع القوات الجوية من قصف اهدافها ، ولكن ظلت الاقمار الصناعية تؤدى واجبها ، وزادت القوات الجوية من دك وقصف اهدافها .

٣ - اقام خط المانع الحصين ظناً منه ان القوات المتحالفة ستقف امامه عاجزة عن عبوره ، وعندما بدات الحرب البرية ، لم نسمع ان هذا المانع كان عائقا امام تقدم القوات ، بل ان قواتنا المصرية الباسلة تغلبت عليه وقهرته وعبرته ، وكان لم يكن له وجود ، ولقد ظن صدام حسين ان هذا المانع الذى اطلق اسمه عليه ، سوف يخلده التاريخ ، وسوف يكتب عنه كما كتب عن خط ماجينو الفرنسى المنيع ، وخط سيجفريد الالمانى القوى ، وخط بارليف الإسرائيلى الاسطورى ، بل ان التاريخ سيذكره بخط صدام الهزيل .



المصدر : الــــســوفد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ٢ ٠ ٨ نيسان ١٩٩١

٤ ـ اشعل النيران في ٥١٧ بئرا بترولية ، الامر الذى يؤكد ان هذا الرجل نجح فقط في تنفيذ اهدافه الارهابية .

٥ ـ اقلم هذه الدشم الحصينة لطائراته في القواعد الجوية ، ولم نسمع ان طائراته قامت بشن هجمة جوية واحدة ضد القوات المتحالفة ، بل ان صدام حسين قام بتقسيم طائرات قواته الجوية الى عدة افرع :

- فرع الطائرات الهاربة بجلدها الى ايران .
- فرع الطائرات المدمرة في الجو عندما تخرج من قواعدها وتطير هاربة من جحيم القصف الجوى .
- فرع الطائرات المحبوسة في دشمها الحصينة والمحكوم عليها بالمؤبد في سجنها .

٦ ـ تم اسكات وسائل دفاعه الجوى التى كان يتباهى بها ويقول ان سماء العراق ستكون محرقة، وان وسائل دفاعه الجوى قادرة على التصدى لاى ذبابة متحالفة سوف تطير فوق سماء بلاد الرافدين . والذى حدث ان صدام صدم عندما حققت القوات المتحالفة السيادة الجوية ، ترك سماءه مفتوحة ، بل وصل الحال ان القوات المتحالفة استولت على بعض المطارات العراقية في جنوب غرب العراق ، واصبحت الطائرات المتحالفة ليس فقط لها السيادة الجوية ، بل ايضا تستخدم المطارات العراقية لضرب الاهداف العراقية !!

٧ ـ السلاح البحرى العراقى اصبح ليس له وجود ، هذا السلاح الذى قال عنه صدام حسين انه سيجعل سفن الاساطيل البحرية تغرق وترقد في اعماق مياه الخليج ، وسيضع يافطة كبيرة تعوم فوق مياه الخليج ، ومضاءة بالانوار الكاشفة مكتوب عليها «هنا يرقد الاسطول الامريكى» .

٨ ـ اين سلاحه الكيماوى الذى قال عنه انه سيبيد به اسرائيل .

٩ ـ حتى المعركة الوحيدة ـ معركة الخفجي ـ والتى نسميها جوازاً معركة والتى اشتركت فيها القوات العراقية ، كانت مجزرة لقواته ، تكبدت فيها خسائر فادحة .

١٠ ـ حتى صواريخه سكود والتى اطلقها على السعودية وعلى اسرائيل لم يكن لها اى تاثير يذكر او اى فاعلية ، ولم يقم باستخدامها ضد القوات المتحالفة القائمة بتحرير الكويت خوفا من بطش هذه القوات .

١١ ـ في بيانه الاخير ، الذى خاطب فيه جنوده بالصمود والتصدى للعدوان عندما بدا الهجوم البرى لتحرير الكويت ، لم يتجرا ان يظهر على شاشات التليفزيون بنفسه لانه واثق ان اهل العراق عندما يرون وجهه سوف يبصقون عليه ، او انه يخشى الظهور على شاشة التليفزيون ، فيتم تحديد مكانه وضربه بالطائرات والصواريخ .

١٢ ـ اين «ام المعارك» التى كان يتكلم عنها ، والتى رفض من اجلها كل المبادرات التى قدمت اليه ، ورغم ان كل قادة العالم وعلى راسهم الرئيس حسنى مبارك ناشدوه بالانسحاب .

## العوامل التى اجبرت هالك العراق على الانسحاب والفرار من الكويت :

نتيجة تجميع اكبر حشد عرفه التاريخ من قوات ٢٩ دولة ونتيجة شن اسرع واعنف هجوم على مر العصور نجد انه في





خلال ٤٨ ساعة فقط منذ بدء معركة الهجوم البرى لتحرير الكويت تم تنفيذ مهام قتالية كثيرة وكبيرة وعميقة فاقت كل المقاييس العسكرية المحددة لمثل هذه المهام فى هذا الزمن القياسى وبدون اية خسائر تذكر ومثال ذلك .

١ ـ حققت القوات المصرية مهامها القتالية المقررة بنجاح كبير ، وبمعدلات تقدم عالية تفوق المخطط لها ، رغم الموانع المتعددة على خط الدفاع الاول ، وتواصل قواتنا تقدمها داخل عمق الاراضى الكويتية بعد التغلب على مقاومة الموانع الحصينة ، دون ان تحدث اى خسائر لقواتنا فى الارواح او المعدات باستثناء عدد محدود من الاصابات البسيطة تم علاجها فى الميدان .

٢ ـ تم انزال برمائى لاعداد هائلة من قوات البحرية الامريكية على شواطىء الكويت وكذلك اسقاط اعداد ضخمة من جنود المظلات فوق مدينة الكويت ، كما وصلت القوات المتحالفة البرية على مشارف العاصمة الكويتية مما يؤكد امكانية دخول مدينة الكويت خلال الساعات القليلة القادمة .

٣ ـ وصفت المصادر العسكرية عملية تقدم القوات المتحالفة السريعة عبر الخطوط الدفاعية العراقية بالكويت خلال هذه الفترة من المعركة بانها اضخم عملية اكتساح بالمدرعات منذ الحرب العالمية الثانية .

٤ ـ تم تدمير ٢٧٠ دبابة عراقية من افضل انواع الدبابات التى فى حوزة القوات المدرعة العراقية . كما تم الاستيلاء على ٢٠ دبابة ، و ١٥٠ مركبة عسكرية .

٥ ـ تم استسلام ٢٥ الف جندى عراقى للاسر لدرجة انه اعلن ان كثرة اعداد الاسرى تؤثر على سرعة تقدم القوات المهاجمة ، كما ان باقى القوات العراقية التى فى طريقها للاستسلام تعانى الجوع والعطش وتحطم روحها المعنوية .

٦ ـ قيام الطائرات الهليوكبتر الامريكية باكبر عملية إنزال فى التاريخ العسكرى فى جنوب العراق والتى اشترك فيها ٢٠٠٠ جندى بكامل معداتهم واسلحتهم بهدف عزل القوات العراقية فى الكويت .

٧ ـ قيام القوات الامريكية والفرنسية بعملية الالتفاف والتطويق الواسعة السريعة الخاطفة من جنوب الاراضى العراقية من جهة الغرب فى اتجاه نهر الفرات شمالا ، ووصلت فى تقدمها الان وبلغت اكثر من منتصف طريقها ، وبذلك اصبحت تهدد طريق الامداد الرئيسى العراقى الى الكويت . وعندما تصل هذه القوات الى نهر الفرات الموجود فى وسط العراق ستكون هذه القوات فى وضع يسمح لها بمهاجمة قوات الحرس الجمهورى من الشمال ، بينما تواجهها قوات التحالف من الجنوب . ولقد اكدت جميع المصادر ان هذه القوات تتحرك بسرعة فائقة تتقدمها العشرات من طائرات الهليوكبتر ، وان هذه القوات لاتواجه الا مقاومة ضئيلة .

٨ ـ تم استسلام الفرقة ٢٩ العراقية بكاملها وتم اسر قائدها .

٩ ـ قيام طائرات التحالف بمافيها طائرات الهليوكبتر صائدة الدبابات بسحق ٨٠ دبابة عراقية تابعة لقوات الحرس الجمهورى العراقى خلال تقدمها من شمال الكويت جهة الجنوب لملاقاة قوات التحالف المتقدمة شمالا ، وكان هذا الطابور من دبابات الحرس الجمهورى امامه من الوقت عدة ساعات لكى يشتبك مع قوات التحالف المتقدمة شمالا . وكانت هذه الدبابات متخندقة فى مخابئها طوال الاسابيع الماضية .

١٠ ـ هذا بالاضافة انه قد سبق تدمير ٩٠٪ من المنشآت البترولية العراقية والتى دمرتها طائرات الهجمات الجوية للقوات المتحالفة ، وفوق هذا تعرض الاهداف العسكرية الهامة ومراكز القيادة الرئيسية والطرق والكبارى والجسور ومناطق تجمع قوات الحرس الجمهورى للقصف الجوى المستمر منذ بدء القتال يوم ١٧ يناير علاوة على تدمير جميع مخازن الاسلحة والمعدات وقطع الغيار وكذلك مستودعات المواد الكيماوية والبكتريولوجية ومراكز الابحاث النووية ، مع تعرض جميع هذه الاهداف العسكرية بصفة دائمة ومستمرة للقصفات الصاروخية .

واخيرا ماذا بقى لصدام حسين الا ان يستغيث ويقرر الانسحاب الفورى المفاجىء ولكن يا قادة العالم احذروا هذه الاستقالة ، احتاطوا من هذا الانسحاب الفجائى ، احترسوا من الاعيب هذا الشيطان الرجيم ، الذى ظهر فى اواخر القرن العشرين .




المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات


## ... في ٢٤ ساعة

□ لاحظ الذين تعرفوا على آراء العسكريين الذين كانوا يؤيدون صدام حسين ويعتقدون انه سوف ينتصر على القوات المتحالفة انهم فوجئوا بما جرى في الحرب البرية بنفس القدر الذى فوجئ به العالم يوم غزو الكويت . فكما نجح صدام حسين في إخفاء خطط غزوه للكويت بعد ان طمأن كل الذين سألوه إلى انه لا يحمل اية نوايا عدوانية تجاه الكويت في ذلك الوقت من اغسطس ٩٠ - فإنه نجح ايضا في خديعة كل الذين ايدوه وتصوروا انه سيستطيع الصمود عسكريا في مواجهة الهجوم البرى فترة طويلة .

وكان على راس الذين خدعهم صدام حسين الفريق سعد الدين الشاذلى الذى ادلى بحديث إلى إذاعة عمان اذيع يوم ٢٥ فبراير الماضى تنبأ فيه ان تستمر الحرب البرية طويلا وقال بالحرف الواحد « إننى سبق لى أن تنبأت بان هذه الحرب قد تستمر ستة شهور على الأقل وممكن أن تزيد . وعندما اقول ستة شهور على الأقل فإننى افترض ان العراق في حالة حصار وان ما يخسره من اسلحة وذخائر لا يتم تعويضه ، ولكن إذا وجدت وسيلة لاستعاضة السلاح وقطع الغيار والامداد فيمكن ان تطول اكثر من ذلك بكثير وإنما بصفة مبدئية فإن الحرب ستستمر ستة أشهر على الأقل » .

وقد حدث في نفس يوم إذاعة تصريحات الفريق سعد الدين الشاذلى رئيس الأركان السابق للقوات المصرية اثناء حرب اكتوبر ٧٣ ان حدث الانهيار الغريب الذى جرى في القوات العراقية .

وكانت مفاجأة كبيرة للذين كانوا يتصورون استمرار هذه الحرب كما توقع سعد الشاذلى الذى غير رأيه ١٨٠ درجة في خلال ٢٤ ساعة فقط من خلال حديث إذاعى آخر ادلى به إلى راديو الجزائر قال فيه ما يلى : لقد وضح أن العدو ( قوات التحالف ) حصل على التفوق الجوى بعد حوالى اسبوع من بدء الحرب يوم ١٧ يناير ، وكان القرار السياسى والحكيم هو الشروع الفورى للانسحاب من الكويت قبل ان يتفاقم التفوق الجوى ويصل إلى حد السيادة الجوية ، ولكن قيل لنا هناك مفاجآت ، وهناك اسرار ، وهناك اسلحة سرية حتى فوجئنا هذا اليوم ( الثلاثاء ٢٦ فبراير ) بقرار انسحاب يتم في خلال ٢٤ ساعة وهذه عملية مستحيلة لأن القوات الموجودة في الكويت تقدر بحوالى ٢٥ فرقة ، وهذا العدد الضخم يحتاج ان يكون معه عربات إضافية حوالى ٧٥ الف مركبة حتى يجر مدافعه ودباباته .. يجب أن يكون معه هذا العدد من المركبات ٧٥ الف مركبة وحتى لو افترضنا وجودها وهذا مستحيل فيجب أن تكون لديه طرق ، ولكن مفيش طرق علشان ينسحب منها . والنتيجة الحتمية انه لن يستطيع ان ينفذ ولن يخرج باى قطعة سلاح لها قيمة خارج الكويت .

قال له المذيع : هل يمكن ان تقول إن هذا الانسحاب استراتيجى ؟

قال سعد الدين الشاذلى في ثورة : هذا ليس انسحابا استراتيجيا هذه عملية انتحارية وذبح للقوات المسلحة . الانسحاب الاستراتيجى لا يتم في ٢٤ ساعة . لا تستطيع سحب ٢٥ فرقة في مساحة صغيرة ، وهى الكويت مساحتها ١٧ الف كيلو متر مربع ، وهناك طريق واحد يربطها بالعراق ، وتقول ينسحب في يوم واحد ؟ هذه عملية مستحيلة وفي سبعة ايام مستحيلة . وإذا كان انسحابا منظما وفي ظل تعادل جوى مش عاوز اقول لك كمان





تفوق جوى باقول فى ظل تعادل جوى يحتاج إلى حوالى ٣ اسابيع على الاقل تقوم انت تقول انسحاب فى ٢٤ ساعة .

الامور سكت عليها العراق وسكتت عليها قيادته إلى ان وصلت إلى هذا الحد الذى لا حل له . إنما لو كانت القيادة عندها الرؤية الصحيحة ومعندهاش حاجة من التى قالت عنها .. كنا متخيلين ان فيه اسلحة جديدة واسلحة تدمير شامل يمكن ان تستخدم للردع ، واسلحة لم تظهر ولم تستخدم ، وكثير من هذه الشعارات التى سمعناها .. وهذا كان يجعلنا نشعر بالاطمئنان ، إنما إذا لم تكن هذه الأسلحة موجودة وكان بعد سبعة ايام وضح ان القوات المتحالفة اصبح لها التفوق الجوى فكان لازم منذ هذا التاريخ وقبل ان يتفاقم الموقف الدولى ان ينسحب لأن الاستمرار فى القتال وفى ظل تفوق جوى ساحق عملية غير ممكنة ومستحيلة . هذا قرار خاطئ من الناحية العسكرية ومن الناحية السياسية .



المصدر : الرؤاح

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩١

# الحرب البرية

# لماذا؟

في سياق تحليل موعد بدء المعركة البرية لنا أن نتساءل .. هل مرحلة الضربات الجوية كافية لتحقيق ارادة المجتمع الدولي في تطبيق الحق والعدل وبالتالي فرض انسحاب العراق من الكويت .

وللاجابة .. يمكن بصفه مبدئيه القول أن تحرير الكويت وانتهاء مرحلة الضربات الجوية وعدم بدء المعركة البرية شديدة الخسائر مرتبط بقرار فرد واحد هو صدام حسين .

ولمزيد من ايضاح ذلك يمكن الاشارة إلى أسلوب إدارة العمليات الهجوميه والدفاعيه على المستوى الاستراتيجي كعلم عسكري يدرس في كافة المعاهد والاكاديميات العسكرية .. وقد أكدته جميع المعارك التي دارت على مر التاريخ .

العملية الهجومية الاستراتيجية تعتمد على القوة البرية سواء المتحركة برا بالمركبات المدرعة .. أو المتحركة بحرا ويعبر عنها عسكريا بالابرار البحري .. أو المتحركة جوا ويعبر عنها عسكريا بالإبرار الجوي هذه القوة البرية هي التي ستحرر الأرض وتعيد الأوضاع إلى ماكانت عليه .. بمعنى آخر .. حتى لو القوات المدافعة المعادية انسحبت وارتدت للخلف .. فيجب أن تطاردها قوة برية لتستولي على الأرض المغتصبة وتحررها .

لواء ا . ح / زكريا حسين احمد



المصدر : الدفــاع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مــارس ١٩٩١

من هنا .. فأساس المعركة وعمادها ومحور التخطيط لادارتها تعتمد على القوة البرية .. ولكى يتوفر النجاح لتلك القوات فى معركتها تعاونها كافة أسلحة القتال .. سواء منها القوات الجويه / البحرية / الدفاع الجوى / الاسلحة الأخرى ( المدفعية / المهندسين / الوحدات الكيماويـة / وحـدات الاتصال .. الخ ) .

كل تلك الاسلحة تعتبر أسلحة مسانده ومعاونة للقوة البرية .. التى أساسها المشاه الميكانيكية والوحدات المدرعة .. هذا عن إدارة المعركة الهجومية ضد عدو ويدير فى المقابل معركة دفاعية .

وبالتالى فمثل هذه المعارك المتكافئة الأهداف والتى تدور فى اطار ما هو متعارف عليه من عقائد وأساليب عسكرية .. تعتبر القوة البرية فيها هى عنصر الحسم .. وبالتالى لا يستغرق زمن الضربات الجوية فيها أو مانسميه باللغة العسكرية التمهيد الجوى .. زمنا طويلا .

أما معركة تحرير الكويت فهى معركة من نوع جديد وغريب على الفكر العسكرى الاستراتيجى ..

- التكافؤ بين القوات غير موجود .
- والتفوق مطلقا لجانب الحلفاء سواء الكمى من حيث العدد أو الكيفى من حيث التفوق التكنولوجى وامكانيات وقدرات الاسلحة المستخدمة .
- أيضا القدرة على الاستمرار

**○ القوة العسكرية لصدام حسين تفتقر إلى عنصر الاستمرار عسكريا باعتباره يعتمد على استيراد السلاح واقتصاديا لأنه دخل الحرب مدينا بحوالى ١٠٠ مليار دولار .**






عسكريا واقتصاديا لصالح الحلفاء .. فالدول التى تشكل التحالف وعلى رأسها الولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا وغيرها كلها دول منتجة للسلاح والذخيرة وبالتالى فهى لن تتآكل مع مرور الوقت .. نتيجة قدرتها على استعواض الخسائر والدفع بكل جديد فى كل وقت .

* أيضا القدرة على الاستمرار الاقتصادى لتمويل إدارة العمليات .. والتى تساهم فيها اضافة للدول ( ٢٨ ) المشتركة فى العمليات - قدرات ماليه من الكويت والسعودية والامارات إلى جانب ألمانيا واليابان .. ومن هنا فالقدرة على الاستمرار اقتصاديا مكفوله بلا حدود زمنيه لقوات التحالف .

وعلى الجانب المضاد .. تفتقر القوة العسكرية لصدام حسين إلى عنصر الاستمرار سواء عسكريا باعتباره يعتمد على استيراد السلاح - وسلاحه يتآكل يوما بعد يوم دون قدره على استعواضه - واقتصاديا حيث دخل صدام المعركة وميزانيته مدينة بحوالى ١٠٠ مليار دولار للدول الخليجيه والدول الأخرى مثل اليابان نتيجه لحربه مع ايران .

ومفروض عليه حظر عالمى على أهم سلعه لديه ومورده الرئيسى وهو النفط وأيضا أى تسليح أو ذخائر ..

ومن هنا كان التحذير الذى يتناوله الرئيسى حسنى مبارك باعتباره رجلا عسكريا متفهما لاسلوب إدارة مثل تلك المعارك وما يعنيه التفوق المطلق لجانب على الجانب الآخر .. بلغت مناشدته كما نعلم جميعا حتى ٢٦ بيانا إلى الرئيس صدام حسين .

بعد تلك المقدمه أعود إلى امكانية حسم الضربات الجويه لمعركة تحرير الكويت .. وهنا أشير إلى التخطيط الاستراتيجى لقوات الحلفاء من وجهة النظر العسكرية ومن المتابعة لما يتم حتى الآن خاصة فى مجال استخدام القوات الجوية .. نشير إلى :

**أن العملية المخططة تمر**





بالمراحل الآتية :

١ ـ مرحلة الحصول على السيطرة الجوية .

٢ ـ مرحلة استنزاف القوات المسلحة العراقية بهدف كسر معنويات وفاعلية القوات البرية خاصة الحرس الجمهوري .

٣ ـ مرحلة إدارة المعركة البرية إذا تطلب الموقف ذلك .

ومن هنا فان التصور أنه إذا كانت القيادة العراقية اقتنعت بقدرة الجانب الآخر العسكرية وما أحدثته من خسائر فى القوة المسلحه الغير متكافئة فانها سوف تلتزم بقرارات مجلس الأمن وتعلن الانسحاب .

ومن هنا فلا حاجة لاستمرار تنفيذ التخطيط .. ولكن الدهشة الحقيقية لكل العسكريين المتابعين لنتائج المعارك أن صدام حسين لم يدرك حتى الآن أن يجر جيشه إلى التدمير التدريجى فى مواجهة ذلك التفوق الهائل .

## النتائج حتى الآن لقوة التحالف :

- سيطرة جويه .
- سيطرة بحريه .

عزل القوات فى الكويت عن الاحتياطيات الاستراتيجية بتدمير مخزونات الذخائر والتعيينات والوقود .. وقطع جسور الامداد ـ وتدمير مراكز القيادة والسيطرة وخطوط المواصلات .. مع استمرار التدريب المركز على القتال الصحراوى والتغلب على الموانع الهندسية .. تمهيدا لبدء المعركة البرية .

كل هذا لمزيد من اقناع صدام حسين أن المراحل ستنفذ وأن مزيدا من التدمير فى قواته المسلحة قادم .

## إدارة المعركة الدفاعية العراقية :

لا أتصور أن هناك معركة بالمعنى المتعارف عليه عسكريا وأن ما يجرى الآن هو مجرد ردود أفعال حيث أنه حتى الآن :

## تمثل رد الفعل العراقى فى الآتى :

- عشرات من صواريخ اسكود على أهداف مدنية إسرائيلية .
- اطلاق حوالى ٢٩ صاروخ اسكود على أهداف مدنية فى السعودية منها ١٥ صاروخ على الرياض .
- إجراء عملية انتحارية فى منطقة الخافجى منج عنها استسلام حوالى ٤٢٩ مقاتلا من إجمالى ١٠٠٠ مقاتل ،



المصدر : الدفاع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مـــارس ١٩٩١

## ○ صدام حسين ليس رجلاً عسكرياً ولكنه لم يكمل حتى دراسة الحقوق وبالتالي فكل حساباته بالمقاييس العسكرية خاطئة .

وقتل فيها ٣٠ وجرح حوالى ٢٠٠ فرد .

* عال حقول النفط ينتج عنه تلويث الخليج ببقعة زيتية كبيرة فى الخليج دمرة الأحياء المائية به .
* بعض أعمال الإرهاب الدولى .

### الأرقام المعلنة حتى الآن عن الخسائر :

١٠٠٠ ضابط وجندى استسلموا منذ بداية الحرب .

تدمير أكثر من ٤٠٪ من القدرة العسكرية العراقية .

تدمير عشرات الطائرات مختلفة الأنواع .

تدمير مئات الدبابات العراقية .

تدمير أكثر من ١٠٠٠ قطعة مدفعية .

إحداث خسائر كبيرة فى فرق الحرس الجمهورى .

تصريح اخر مشكوك فيه يفيد أن حوالى ٨٠ ألف جندى من الأكراد فروا من الخدمة العسكرية من الجيش الشعبى .

أن هناك كتيبة مخصصة لتنفيذ أحكام الإعدام فى كل محاولة للهروب .

( وهذا امتداد لما تم فى الحرب الإيرانية ) .

١٤٧ طائرة لجأت إلى إيران .

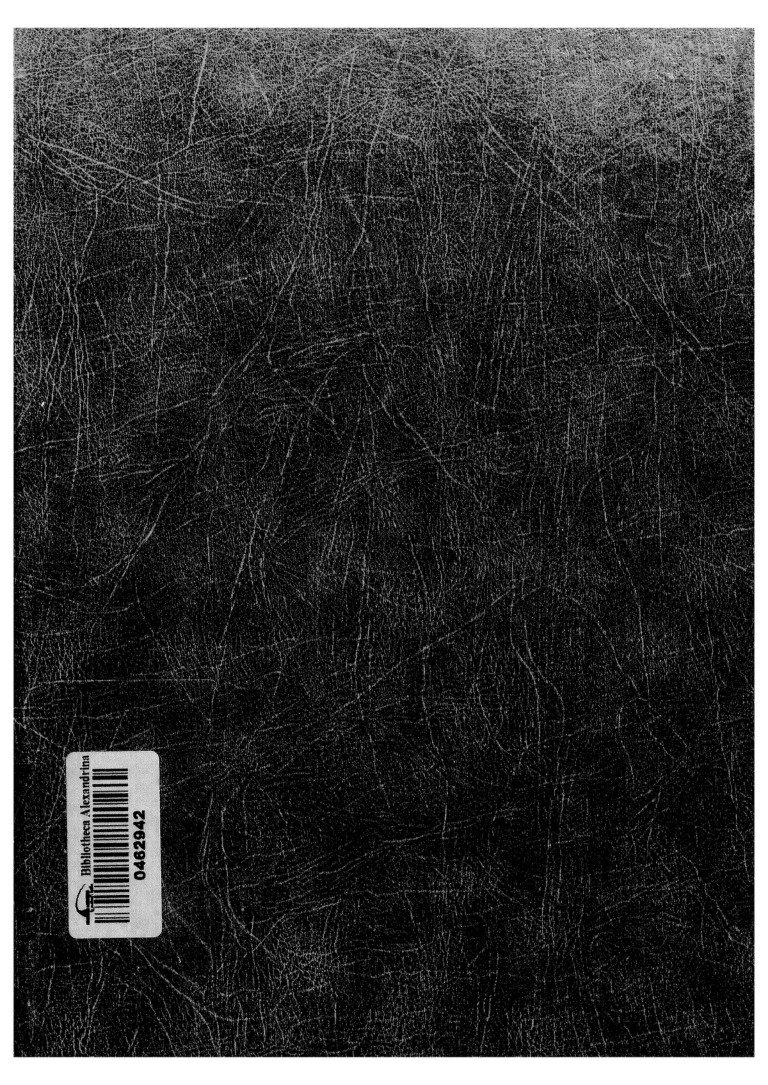
### بالرغم من ذلك يعلن العراق :

أنه ينتظر المعركة البرية بفارغ الصبر وأن العراق سوف ينتصر .

إذا حللنا هذه الخسائر بالمقارنة بحجم الطلعات الجوية للحلفاء وحجم قذائف المدفعية والصواريخ والتى بلغت :

* آلاف الطلعات الجوية .
* آلاف من قذائف المدفعية والصواريخ ضد القوات العراقية .

هذا يؤكد حرص قوة التحالف على إصابة الأهداف العسكرية فقط .. حرص قوة التحالف على عدم التعامل مع المدنيين .


Bibliotheca Alexandrina
0462942